



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

گامی



عمران
علیه السلام

www.

www.

www.

www.

Ghaemiyeh

.com

.org

.net

.ir

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الصحيح من سيره الامام على عليه السلام

نويسنده:

سيد جعفر مرتضى حسيني عاملى

ناشر چاپى:

المركز الاسلامى للدراسات

ناشر ديجيتالى:

مركز تحقيقات رايانه‌اى قائميه اصفهان

فهرست

٥	فهرست
١٣	الصحيح من سيره الإمام على عليه السلام المجلد ٣
١٣	اشاره
١٤	اشاره
١٨	تممه القسم الاول: على عليه السلام في حياه النبي صلى الله عليه و آله و سلم
١٨	تممه الباب الثالث
١٨	الفصل الخامس:
١٨	اشاره
٢٠	زواج على بفاطمه عليهما السلام
٢١	حديث الزواج
٢٨	الزواج المبكر
٣٠	فوارق شاسعه في السن
٣١	تحريض على عليه السلام على خطبه فاطمه عليها السلام
٣٣	على عليه السلام كفؤ فاطمه عليها السلام
٣٤	لست بدجال
٤٠	ترهات أبي حيان
٤١	ما يقال عن موقف فاطمه عليها السلام من الزواج
٤٤	الروايه الصحيحه
٤٨	أسماء و أم سلمه في زواج فاطمه عليها السلام
٥٠	حجاب الزهراء عليها السلام
٥١	فداها أبوها
٥٣	هذا ضرب الرحمان لعثمان
٥٤	تزوج ابنتك من أخيك؟!
٥٨	الفصل السادس:

٥٨	اشاره
٦٠	حمزه يشرب الخمر في زفاف فاطمه عليها السلام
٦٦	لا تقربوا الصلاه و أنتم سكارى
٧٤	خطبه على عليه السلام بنت أبي جهل
٧٨	المناقشه
٨٦	تلطيف الروايه لتسويقها
٨٨	الفصل السابع:
٨٨	اشاره
٩٠	ولاده الإمام الحسن عليه السلام
٩٠	اشاره
٩٢	ألف:ذكر أسماء بنت عميس هنا
٩٤	ب:الحسن و الحسين عليهما السلام اسمان جديان
٩٥	ج:إرضاع أم الفضل للحسن عليه السلام
٩٦	ولاده الإمام الحسين عليه السلام
٩٦	اشاره
٩٨	ألف:ذكر الله في أذن المولود
٩٩	ب:العقيقه و التصديق بالفضه
١٠٠	ج:حتى في مناسبه الميلاد
١٠٠	ولاده المحسن عليه السلام
١٠١	سماه على عليه السلام حربا
١١٢	الفصل الثامن
١١٢	اشاره
١١٤	سد الأبواب الشارعه في المسجد
١١٨	رواه الحديث،و مدى اعتباره
١١٨	النواصب و حديث سد الأبواب
١٢٠	تاريخ هذا الحدث

- ١٢٦-----إعتراض حمزه
- ١٢٩-----الروايه الأقرب إلى القبول
- ١٣١-----سد الأبواب إلا باب أو خوخته أبي بكر
- ١٤٠-----ابن البطريق و حديث سد الأبواب
- ١٤٢-----كلام العلامة المظفر
- ١٤٣-----أبواب المهاجرين فقط
- ١٤٤-----بيت على عليه السلام أم النبي صَلَّى الله عليه و آله؟!-----
- ١٤٥-----خصوصيه على عليه السلام عند الجصاص
- ١٤٧-----الباب الرابع حرب أحد..و حتى الخندق..
- ١٤٧-----اشاره
- ١٤٩-----الفصل الأول
- ١٤٩-----اشاره
- ١٥١-----بدايه
- ١٥١-----على عليه السلام يطيع و لا يقترح
- ١٥٣-----اللواء مع على عليه السلام فى أحد
- ١٥٥-----اللواء مع على عليه السلام فقط
- ١٦٧-----رايتكم بأيدى شجعانكم
- ١٧١-----الفصل الثانى
- ١٧١-----اشاره
- ١٧٣-----الوعد لو حشى
- ١٧٤-----هزيمه المسلمين فى أحد
- ١٧٥-----قاتل أصحاب اللواء
- ١٧٩-----تشكيكات الحاقدين
- ١٨٠-----الذى يجاحش على السلب
- ١٨١-----على عليه السلام و كتائب المشركين
- ١٨٤-----حرب أحد فى مناقشات على عليه السلام

١٨٥ تكبير رسول الله صلى الله عليه و آله

١٨٦ إنه متى، و أنا منه

١٩٠ مخزوم و على عليه السلام

١٩١ أين هو على عليه السلام؟!

١٩٣ على عليه السلام لم يقتل كبش كتبيبه المشركين

١٩٤ أكفر بعد إيمان؟ لى بك أسوه

٢٠١ الفصل الثالث

٢٠١ اشاره

٢٠٣ لم يثبت غير على عليه السلام

٢٠٨ لا سيف إلا ذو الفقار

٢١٠ السيف لأبى دجانه

٢١٣ ذو الفقار جريده نخل يابسه

٢١٤ ذو الفقار فى بدر أيضا

٢١٥ عرجون بن جحش

٢١٦ الجهاد فى ظل الكرامه الإلهيه

٢١٧ ذو الفقار نزل من السماء

٢١٨ ذو الفقار..من اليمن

٢١٩ لأنتم أولى بالقتل!!

٢٢٠ على عليه السلام يروى بطولات سعد!!

٢٢٧ الله أعلى و أجل

٢٣٠ الوصول إلى المهراس فضيله

٢٣٣ الفصل الرابع

٢٣٣ اشاره

٢٣٥ جراح على عليه السلام فى أحد

٢٣٥ اشاره

٢٣٩ هل هذا تصحيف؟!

- ٢٣٩ كثره جراح على عليه السلام -
- ٢٣٩ على عليه السلام أبلى و أعذر -
- ٢٤٠ الحمد لله لم أفر -
- ٢٤٠ امرأتان تداويان جراح على عليه السلام -
- ٢٤٢ مداواه المرأة للرجل -
- ٢٥١ لا منافاه بين الروايات -
- ٢٥١ كيف حرمت الشهاده؟! -
- ٢٥٢ حرص على عليه السلام على الجهاد -
- ٢٥٣ على عليه السلام يكتنم آلام الجراح -
- ٢٥٥ الجراح كلها من الإمام!! -
- ٢٥٦ جراحات على عليه السلام و أصبح طلحه -
- ٢٥٦ اشاره -
- ٢٥٩ طلحه مره أخرى -
- ٢٦١ هذه هي الحقيقه -
- ٢٦٣ الفصل الخامس -
- ٢٦٣ اشاره -
- ٢٦٥ على عليه السلام هو الذى أتى بخبر المشركين -
- ٢٦٥ اشاره -
- ٢٦٧ لأنازلنّ الله فيهم -
- ٢٦٨ سعد هو الذى أتى بخبر القوم -
- ٢٦٩ على عليه السلام لم يرفع صوته -
- ٢٧٢ المعالجه النفسيه -
- ٢٧٣ ألم تبرأ جراحات على عليه السلام؟! -
- ٢٧٤ على عليه السلام..و أبو سفيان -
- ٢٧٤ إحياءات حاقده -
- ٢٧٦ العباس في أحد -

- ٢٧٩ صفيه عند القتلى -
- ٢٨١ أكثر القتلى في أحد من على عليه السلام -
- ٢٨٥ بشير المدينة على عليه السلام -
- ٢٨٦ عوده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة -
- ٢٨٨ على عليه السلام يناول فاطمه عليها السلام سيفه -
- ٢٩١ الفصل السادس -
- ٢٩١ اشاره -
- ٢٩٣ المجروحون دون سواهم -
- ٢٩٤ على عليه السلام في حمراء الأسد -
- ٢٩٦ قتل أبي عزة الجمحي -
- ٢٩٧ قتل معاوية بن المغيرة -
- ٣٠٤ غضب على عليه السلام من طلحه -
- ٣٠٥ لماذا اليهود؟! أو لماذا النصارى؟! -
- ٣٠٧ إشتباه الأمر على السدى -
- ٣٠٨ إن لى بها مالا -
- ٣٠٩ إئذنى لابن الحضرميه -
- ٣١٠ حبطت أعمالهم -
- ٣١١ العزه لله و لرسوله و للمؤمنين -
- ٣١١ مناقشات..وردود -
- ٣١١ اشاره -
- ٣١١ ١-الآيه نزلت في ابن أبى -
- ٣١٣ ٢-طلحه برىء -
- ٣١٤ ٣-براءة عثمان -
- ٣١٧ الفصل السابع -
- ٣١٧ اشاره -
- ٣١٩ كتاب مفاداه سلمان بخط على عليه السلام -

- ٣١٩ تأديه المال لأصحابه
- ٣٢٢ غرس عمر، أم غرس سلمان؟! - - - - -
- ٣٢٣ انتزعتها ثم غرسها - - - - -
- ٣٢٤ سلمان منا أهل البيت - - - - -
- ٣٢٦ النبي صلى الله عليه وآله..و غرس النخل - - - - -
- ٣٢٧ شراكه على عليه السلام - - - - -
- ٣٢٧ إذا سمعت بشيء قد جاءني فأنتني - - - - -
- ٣٢٨ توزيع المهام بين الأحاب - - - - -
- ٣٣٠ النبي صلى الله عليه وآله يلقن الأموات الإمامه - - - - -
- ٣٣٥ الفصل الثامن - - - - -
- ٣٣٥ اشاره - - - - -
- ٣٣٧ بنو النضير بعد قتل ابن الأشرف - - - - -
- ٣٣٨ بنو النضير ينقضون العهد - - - - -
- ٣٤٠ الفتح على يد على عليه السلام - - - - -
- ٣٤٣ أبو بكر قائد العسكر - - - - -
- ٣٤٤ الشعور بالمسؤوليه - - - - -
- ٣٤٧ لا أخفى عنكم سرا إلا في حرب - - - - -
- ٣٤٨ دراسه شخصيه العدو - - - - -
- ٣٤٩ إختيار القيادات - - - - -
- ٣٤٩ العمليات الوقائيه و مفاجأه العدو - - - - -
- ٣٥٠ قاتل العشره هو على عليه السلام - - - - -
- ٣٥١ على عليه السلام فاتح بنى النضير - - - - -
- ٣٥٢ قتل قائد المجموعه - - - - -
- ٣٥٢ أموال بنى النضير - - - - -
- ٣٥٥ على عليه السلام و عثمان فى بنى النضير - - - - -
- ٣٤٤ الفهارس - - - - -

٣٦٤ اشارة

٣٦٨ ١-الفهرس الإجمالي

٣٧٠ ٢-الفهرس التفصیلی

٣٧٩ درباره مرکز

ص: ۱

اشاره

تمه القسم الاول: على عليه السلام فى حياه النبى صلى الله عليه و آله و سلم

تمه الباب الثالث

الفصل الخامس:

اشاره

زواج فاطمه عليها السلام

ص: ٥

و تزوج على أمير المؤمنين «عليه السلام» بفاطمه الزهراء «عليها السلام» في شهر رمضان من السنه الثانيه، و بنى بها في ذى الحجه من نفس السنه (١)، و هذا هو المعتمد المشهور.

و قيل: تزوجها في السنه الأولى (٢).

ص: ٧

١-١) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١١ و الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٤١ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٣٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣١٣ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٧٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٧ و سبل السلام ج ٣ ص ١٤٩ و عون المعبود ج ٦ ص ١١٤ و راجع: روضه الطالبين للنووى ج ٧ ص ٤٠٩ و تاريخ خليفه بن خياط ص ٣٧ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ١٤١ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٣ ص ٥٠٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٥ ص ٨ و ج ٣٢ ص ٤٥ و ج ٣٣ ص ٣٤٠ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٧٧ و الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٤٠ و عيون الأثر ج ٢ ص ٣٥٦.

٢-٢) الإصابه ج ٨ ص ٢٦٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٣٤٩ و ٣٥٠ و ج ٢٥ ص ٩ و ج ٣٢ ص ٤٥ و بحار الأنوار ج ١٩ ص ١٩٢ و ج ٤٣ ص ٩-

وقيل: في الثالثه بعد أحد (١).

وقيل غير ذلك (٢).

و تبعاً لاختلافهم في ذلك، فإنهم يختلفون في تاريخ ولاده الحسين «عليهما السلام».

و كان عمرها حين زواجها عشر سنين.. و قد تكلمنا حول تاريخ ولادتها في كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله»، فلا بأس بالرجوع إليه..

حديث الزواج

و خطب أبو بكر و عمر، فاطمه أولاً، فقال رسول الله «صلى الله عليه و آله» لهما: إنها صغيره. فخطبها علي؛ فزوجها منه (٣).

(٢)

و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٢ و تاريخ مدينة دمشق ج ٣ ص ١٥٧ و عن مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٢ و مقاتل الطالبين ص ٣٠.

ص: ٨

١- ١) شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٤٥ و ج ٣٣ ص ٣٣٢ و ٣٣٣ و ذخائر العقبى ص ٢٧ و راجع: الإصباح ج ٨ ص ٢٦٤ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢١٢.

٢- ٢) راجع: الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ٢٤١ و ذخائر العقبى ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ١٩ ص ١٩٢ و الذرية الطاهرة النبوية للدولابي ص ٩٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٧ و ج ١٢ ص ٩٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٣٤٩ و ج ٣٢ ص ٤١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٢٤.

٣- ٣) راجع: المستدرک للحاكم ج ٢ ص ١٦٧ و السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٢٦٥-

قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، و لم يخرجاه (١).

و فى نص آخر: أن أشرف قريش خطبوا فاطمه «عليها السلام»، فردهم النبى «صلى الله عليه و آله»، و منهم عبد الرحمن بن عوف (٢)، بإشاره

(٣)

و ج ٥ ص ١٤٣ و خصائص أمير المؤمنين «عليه السلام» للنسائي ص ١١٤ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٩٢ و ٣٩٩ و موارد
الظمان ج ٧ ص ١٧٠ و ١٧١ و سنن النسائي ج ٦ ص ٦٢ و فقه السنه لسيد سابق ج ٢ ص ٢٣ و العمده لابن البطريق ص ٢٨٧ و
٣٨٩ و الطرائف لابن طاووس ص ٧٦ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٤٨٦ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٦٨ و الغدير ج ٣ ص ٢٢١ و
شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٢٨ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٩٠ و نهج الحق ص ٢٢٢ و غايه المرام ج ٥ ص ١١٤ و ١٨٠
و راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٥ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٢ ص ٤٠٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٨٤ و جواهر المطالب
لابن الدمشقى ج ١ ص ١٤٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٥٩٢ و ج ١٠ ص
٣٢٦ و ٣٣١ و ج ٢٥ ص ٩٠ و ٣٧٧ و ٣٨١ و ٣٨٤ و ٣٨٥ و ٣٨٨ و ٣٩١ و ٣٩٥ و ج ٣٠ ص ٦٣٧ و ج ٣٢ ص ٤٣.

ص: ٩:

١- ١) مستدرك الحاكم ج ٢ ص ١٦٨ و سكت عنه الذهبى فى تلخيص المستدرك.
٢- ٢) مناقب آل أبى طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ٣ ص ١٢٢ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٠٨ و ١٤٠ عن ابن بطه فى الإبانه و
عن غيره، و كفايه الطالب ص ٣٠٢ و ٣٠٣ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٦٨ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٤٩ و مجمع النورين للمرندى
ص ٥٢.

من أبي بكر و عمر عليه، و كان قد خطبها أبو بكر فرده «صلى الله عليه و آله»، ثم خطبها عمر فرده أيضا (١).

ص: ١٠

١- ١) صحيح ابن حبان (مخطوط في مكتبته: «قبوسراي» في إستانبول)، و سنن النسائي ج ٦ ص ٦٢ و مستدرک الحاكم ج ٢ ص ١٦٧ و لم يتعقبه الذهبي، و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٠٦ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٦١ و كفايه الطالب ص ٣٠٤ و فضائل الخمسه ج ٢ ص ١٣٣ و الرياض النضره ج ٣ ص ١٤٢ و ١٤٥ و عن ابن عساكر ص ٧٩ عن أبي الحسن بن شاذان، و عن علي بن سلطان في مرقاته ج ٥ ص ٥٧٤ في الشرح، و ليراجع ص ١٤٢-١٤٥. و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٠٧ و ١٠٨ عن البلاذري في التاريخ، و ابن شاهين في فضائل الأئمه ص ١٢٥ و ١٣٦ و ١٤٠ و قال في ص ١٠٨: «قد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أمير المؤمنين، و ابن عباس، و ابن مسعود، و جابر الأنصاري، و أنس بن مالك، و البراء بن عازب، و أم سلمه، بألفاظ مختلفه، و معاني متفقه: أن أبا بكر، و عمر، خطبا إلى النبي «صلى الله عليه و آله» فاطمه مره بعد أخرى، فردهما». و كذلك فليراجع: ذخائر العقبي ص ٢٧-٣٠ و دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٨٩-٢٩٢ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٢٠ و اللآلي المصنوعه ج ١ ص ٣٦٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ عن البزار، و الطبراني، و رجاله ثقات و ص ٢٠٥ عن الطبراني أيضا، و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٣ ص ٢٢٨ و ليراجع ص ٢٢٧ و قال: «و قد روى هذا الخبر جماعه من الصحابه، منهم: أسماء بنت عميس، و أم أيمن، و ابن عباس، و جابر بن عبد الله» و الصواعق المحرقه-

وقد قيل لعلي -و تصرح طائفه من الروايات: بأن أبا بكر و عمر، بعد أن ردهما النبي «صلى الله عليه و آله» قصدا عليا «عليه السلام» إلى محل عمله، فقالا له (١) -: لم لا تخطب فاطمه؟!

فخطبها «عليه السلام» إلى النبي «صلى الله عليه و آله»؛ فزوجه إياها.

و صرح «صلى الله عليه و آله» غير مره: بأنه إنما زوجه إياها بأمر من السماء، كما صرحت به المصادر الكثيره التي ذكرناها و غيرها. و جاء: أن سعد بن معاذ، أو أم أيمن، أو جماعه من الأنصار، قد طلبوا منه «عليه السلام» أيضا أن يخطب فاطمه (٢).

و لا مانع من أن يكون جميع المذكورين قد طلبوا منه ذلك، لما يرون من مكانته و قرباه من النبي «صلى الله عليه و آله»، بالإضافة إلى أهليته و فضله في نفسه.

و قد عاتب أبو بكر و عمر النبي «صلى الله عليه و آله» على منعهم،

(١)

- (ط سنة ١٣٧٥ هـ) ص ١٣٩ و ١٤٠ و ١٦١ عن أحمد، و ابن أبي حاتم، و أبي الخير القزويني و الحاكمي، و أبي داود السجستاني، و كشف الغمه ج ١ ص ٣٥٣ و ٣٦٤ عن علي و أم سلمه و سلمان، و مناقب الخوارزمي ص ٢٤٧ و جلاء العيون ج ١ ص ١٥٨ عن أمالي الشيخ، و كنز العمال ج ١٥ ص ١٩٩ و ٢٨٦ و ٢٨٨ عن ابن جرير، و أبي نعيم، و قال: إن الدولابي صححه في الذريه الطاهره.

ص: ١١

١-١) راجع المصادر المتقدمه؛ فإن كثيرا منها قد صرح بذلك.

٢-٢) راجع المصادر المتقدمه؛ فإن كثيرا منها قد صرح بذلك.

و تزويج علي «عليه السلام»، فقال «صلى الله عليه و آله»: «و الله، ما أنا منعتمكم و زوجته، بل الله منعكم و زوجته (١)».

و ورد عنه «صلى الله عليه و آله»: «أنه قال: «لو لم يخلق علي ما كان لفاطمه كفؤ» (٢).

ص: ١٢

-
- ١- ١) عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٣ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٩٢ عنه، و الإمام علي بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ١٢٦ و مسند الإمام الرضا للعطاردي ج ١ ص ١٤١ و اللمعه البيضاء ص ٢٤٦.
- ٢- ٢) الكافي للكليني ج ١ ص ٤٦١ و من لا يحضره الفقيه للصدوق ج ٣ ص ٣٩٣ و عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٢٠٣ و (ط أخرى) ج ١ ص ٢٢٥ و الخصال ص ٤١٤ و بشاره المصطفى ص ٣٢٨ و في (ط أخرى) ص ٢٦٧ و كشف الغممة للإربلي ج ٢ ص ١٠٠ و في (ط أخرى) ص ١٨٨ عن صاحب كتاب الفردوس، و عن المناقب، و مصباح الأنوار، و مجمع النورين للمرندى ص ٢٧ و ٤٣ و اللمعه البيضاء للتبريزي الأنصاري ص ٩٦ و بيت الأحرار ص ٢٤ و تفسير القمي ج ٢ ص ٣٣٨ و حياه الإمام الحسن للقرشي ج ١ ص ١٥ و ص ٣٢١ عن تلخيص الشافعي ج ٢ ص ٢٧٧ و المحتضر لحسن بن سليمان الحلبي ص ٢٤٠ و الخصائص الفاطمية للكجوري ج ١ ص ١١٩ و الأنوار القدسيه للشيخ محمد حسين الأصفهاني ص ٣٦ عن المحجبه البيضاء ج ٤ ص ٢٠٠ و شرح أصول الكافي للمازندراني ج ٧ ص ٢٢٢ و وسائل الشيعة للحر العاملي (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٧٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٤٩ و دلائل الإمامه للطبري ص ٨٠ و علل الشرائع ج ٢ ص ١٧٨-

و- أمالي الصدوق ص ٤٧٤، و نوادر المعجزات ج ٦ ص ٨٤ و تفضيل أمير المؤمنين «عليه السلام» للشيخ المفيد ص ٣٢ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٢٩٠ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ٦٦ و الفصول المهمة للحر العاملي ج ١ ص ٤٠٨ و ج ٣ ص ٤١١ و بحار الأنوار ج ٨ ص ٦ و ج ٤٣ ص ١٠ و ٩٢-٩٣ و ٩٧ و ١٠٧ و ١٤١ و ١٤٥ و روضه الواعظين ص ١٤٨ و كنوز الحقائق للمناوي (مطبوع مع الجامع الصغير) ج ٢ ص ٧٥ (و ط بولاق مصر ص ١٣٣) و إعلام الوري ج ١ ص ٢٩٠ و تسليه المجالس و زينه المجالس ج ١ ص ٥٤٧ و الأسرار الفاطميه للمسعودي ص ٨٣ و أمالي الطوسي ج ١ ص ٤٢ و نور البراهين للجزائري ج ١ ص ٣١٥ و مستدرك سفينه البحار ج ٩ ص ١٢٦ و ٢٨٨ و الإمام علي «عليه السلام» للهمداني ص ١٢٦ و ٣٣٤ و مستدرك الإمام الرضا للطاردي ج ١ ص ٢٤١ و الحدائق الناضره ج ٢٣ ص ١٠٨ و تهذيب الأحكام ج ٧ ص ٤٧٠ ح ٩٠ و ص ٤٧٥ ح ١١٦ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٦٧ و ٨٠ و ٢٤٤ و ٢٨٦ و إحقاق الحق (قسم الملحقات) ج ٧ ص ١-٢ و ج ١٧ ص ٣٥ ج ١٩ ص ١١٧ عن عدد من المصادر التاليه: موده القربى للهمداني (ط لاهور) ص ١٨ و ٥٧ و أهل البيت لتوفيق أبي علم ص ١٣٩ و مقتل الحسين للخوارزمي (ط الغرى) ص ٩٥ و (ط أخرى) ج ١ ص ٦٦ و الفردوس ج ٣ ص ٣٧٣ و ٥١٣ و ٤١٨ و السيده الزهراء «عليها السلام» للحاج حسين الشاكري ص ٢٣ و المناقب المرتضويه لمحمد صالح الترمذي. لكن أكثر مصادر أهل السنه قد اقتصرت على عبارته لو لا على لم يكن لفاطمه كفو.. و لم تذكر كلمه، آدم فمن دونه.

و فى كىفئفه زفافهها «صلوات اللّله و سلامه عليهما» فى الؤوم الأؤل؁ أو فى السادس من شهر ذى الحجه تفصليات تظهر ما لهما «عليهما السلام» من الفضل و المزفه (١).

و كذلك هى تعبف عن البساطه التى تمفز بها زفاف بنت أعظم إنسان على وجه الأرض؁ و هى فى ذاتها أعظم إنسانه على وجه الأرض بعد أبئها و بعلها؁ على رجل هو أعظم و أفضل الناس بعد النبى «صلى اللّله عليه و آله»؁ حتى لقد جاء: أن فراشهها كان إهاب كبش؁ ينامان عليه لئلا؁ و يعلف عليه الناضح نهافا (٢).

أو ننام على ناحئته؁ و تعجن فاطمه على ناحئته (٣).

ص: ١٤

-
- ١- ١) حياه الإمام الحسن «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ١٥. و اللمه البئضاء ص ٢٣٧ و المناقب للخوارزمى ص ٣٥١.
٢- ٢) راجع: ذخائر العقبى ص ٣٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٢ و البدائيه و النهائيه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٧ ص ٣٧٨ و مناقب آل أبى طالب (ط المكتبه الحيدرئيه) ج ١ ص ٣٦٦ و بحار الأنوار ج ٤٠ ص ٣٢٣ و مستدرك سفينه البحار ج ٤ ص ٣٧٨ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٨٢ و الكامل فى التاريخ ج ٣ ص ٣٩٩ و إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٣٥٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣١٢ و ٣١٥ و ج ١٠ ص ٣٨٠ و ٤٠٠ و ج ١٧ ص ٥٧٦ و ج ٢٥ ص ٢٧٤ و ج ٣٢ ص ٢٢٩ و ٢٧١ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٨٧ و ج ٣٣ ص ٢٤٤.
٣- ٣) راجع: تاريخ مئنه دمشق ج ٤٢ ص ٣٧٦ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٦٣٧-

و بعد ما تقدم نقول:

إن هناك العديد من الإشارات للمحاث فى النصوص المتقدمه، نذكر منها ما يلى:

الزواج المبكر

إن زواج السيده الزهراء بأمير المؤمنين «عليهما السلام» و هى فى سن العاشره أو أزيد من ذلك بقليل يعتبر تجسيدا عمليا للنظره الإسلاميه الواقعيه لموضوع الزواج، الذى ورد الحث عليه فى كلمات المعصومين صلوات الله و سلامه عليهم.

فإذا رأى الناس أن المرأه المعصومه، و سيده نساء العالمين قد أقدمت على الزواج المبكر، فإن كل التحفظات تتلاشى، و يرى الناس هذا الأمر طبيعيا، و تزول الإحراجات، و تسقط الاعتراضات.

١- و قد ورد فى الحث على الزواج المبكر ما روى عن أبى عبد الله «عليه السلام»، أنه قال: من سعادته المرء أن لا تطمئ (تحيض) ابنته فى بيته (١).

(٣)

و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٧ ص ٣٧٨ و إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٣٥٢ و سبيل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٤١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣١٢ و ج ١٧ ص ٥٧٦ و ج ٢٥ ص ٢٧٤ و ج ٣٢ ص ٢٧٧.

ص: ١٥

١- ١) الكافى ج ٥ ص ٣٣٦ و من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ٣٠٢ و (ط مركز النشر الإسلامى) ج ٣ ص ٤٧٢ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٦١ و ٦٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٣٩ و ٤١ و جامع أحاديث الشيعه ج ٢٠ -

و عنه «صلى الله عليه وآله»، عن جبرئيل، عن الله تعالى: إن الأبقار بمنزله الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمره فلم يجتن أفسدته الشمس، ونثرته الرياح. وكذلك الأبقار إذا أدركن ما يدرك النساء، فليس لهن دواء إلا البعولة، وإلا لم يؤمن عليهن الفساد لأنهن بشر (١).

ولا يقصد بهذا الكلام سيده نساء العالمين، ومن يرضى الله لرضاها، ويغضب لغضبها، وقد طهرها الله تطهيراً، بنص كتابه الكريم.

و أما حث الرجال على الزواج المبكر، فحدث عنه ولا حرج (٢).

(١)

- ص ٢٤ و الحدائق الناضرة ج ٢٣ ص ١٥٤ و مكارم الأخلاق للطبرسي ص ٢١٩ و بحار الأنوار ج ١٠١ ص ٩٢ و مستدرک سفینه البحار ج ١٠ ص ٤٣٣ و فقه القرآن للراوندى ج ٢ ص ١٤٥.

ص: ١٦

١- ١) الكافي ج ٥ ص ٣٣٧ و تهذيب الأحكام للشيخ ج ٧ ص ٣٩٧ و علل الشرايع ص ٥٧٨ و عيون أخبار الرضا ج ١ ص ٢٨٩ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٢٦٠ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٦١ و (ط دار الإسلامیه) ج ١٤ ص ٣٩ و روضه الواعظین ص ٣٧٤ و الجواهر السنیه للحر العاملی ص ١٢٧ و ١٤٤ و الفصول المهمه للحر العاملی ج ٢ ص ٣٢٤ و بحار الأنوار ج ١٦ ص ٢٢٣ و ج ٢٢ ص ٤٣٧ و ج ١٠٠ ص ٣٧١ و جامع أحاديث الشيعه ج ٢٠ ص ٢٣ و مسند الإمام الرضا للعطاردي ج ٢ ص ٢٦٥.

٢- ٢) راجع: وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ و (ط دار الإسلامیه) ج ١٤ فى الأبواب المختلفه.

و نلاحظ من جهه أخرى: الفوارق الكبيره فى السن بين فاطمه «عليها السلام»، و بين الذين تجرؤا على خطبها، فإنها تصل إلى عشرات السنين- ثلاثين و أربعين سنه- و هى لم تزل فى مقتبل العمر، فى التاسعه أو نحوها من عمرها!!

فهل السبب فى هذا التهافت على خطبه سيده النساء من قبل أبى بكر، و عمر، و ابن عوف و غيرهم من أشرف قريش- هو اقتناعهم بمزاياها، و رغبتهم فى تلك المزايا، أم أنهم يريدون أن تكون لهم صلته برسول الله «صلى الله عليه و آله» تمكنهم من الحصول على مآرب دنيويه، تتصل بالنفوذ و الإستطاله على الآخريين، و الوصول إلى مواقع ربما لم تؤهلهم لها مزاياهم الشخصيه، و لا مسيرتهم الجهاديه؟! لا سيما و هم يرون انطلاقه هذا الدين الجديد، و اتساع دائرته، و صيرورته خارج دائره النفوذ القريشى، و السيطره المكيه..

أم أنهم يرغبون بنيل شرف القرب من رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و الحصول على البركه منه، و التقرب إلى الله بالتماس رضا رسوله، و محبته!

قد يرى البعض فى الوقائع التى حدثت بعد وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله» و المصائب التى صبت على رأس بضعه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و سيده نساء العالمين بالذات ما يبرر القول بأن هؤلاء الخاطبين كانوا لا- يريدون بخطبتهم نيل البركات، و لا الفوز بأسمى الخصال و الميزات، و لا التقرب إلى الله و التماس رضا رسوله، بل كان همهم الوصول إلى أهداف و غايات كبيره و خطيره عبرت عنها ممارساتهم الكثيره فى حياه

الرسول و بعده..و قد بلغت ذروتها باتهامهم النبي «صلى الله عليه و آله» فى مرض موته بأنه يهجر، ثم بالهجوم على بيت الزهراء و ضربها، و إسقاط جنينها، ثم فى اغتصاب إرثها، و نحلتها و سوى ذلك من احداث..

تحريض على عليه السلام على خطبه فاطمه عليها السلام

و لا بد أن نتساءل عن سبب طلب أبى بكر و عمر من على «عليه السلام» أن يخطب فاطمه، و ذلك بعد أن ردهم رسول الله «صلى الله عليه و آله»!!! و أى شأن لهما فى تزويج فاطمه من هذا أو ذاك، أو عدم تزويجها؟! أم أنهما أرادا بذلك أن يرد رسول الله «صلى الله عليه و آله» كما ردهما؟! و بذلك تتساوى الأقدام، و يرد النقص الجميع؟!!

أم أن الهدف هو تسجيل الإعتراض على رسول الله «صلى الله عليه و آله»، لأنه منعهم و زوج عليا «عليه السلام»؟!!

حتى جاءهم الجواب: «ما أنا منعكم و زوجته، بل الله منعكم و زوجته».

و قد تضمنت هذه الإجابة:

أولاً: إن هذا التصرف النبوى لم يكن نابعا من شخص النبى «صلى الله عليه و آله»، بحيث يجعله رأيا شخصيا له، لا- ارتباط له بالوحى، ليمكن أن يتوهم أحد أن هذا رأى قد لا يكون مستجمعا لسائر الشرائط التى تجعله يعبر عن أمور واقعية، لها مساس بأهليه و مزايا الخاطيين.

ثانيا: هل يدل التدخل الإلهى فى هذا الأمر، لمنع هذا أو ذاك، و رفض الطلب المطروح من قبلهم على وجود ما يقتضى هذا المنع فى واقع أولئك الخاطيين، بسبب منافرتة لواقع و حقيقه العصمه القائمه فى تلك الذات الطاهره.

أو يدل على أنه لا- يصح الجمع بين هذا القاصر الناقص مع تلك الذات المعصومه التي بلغت الغايه فى الكمال لأنه يوجب إخلالا بل إعاقه لمسيره الكمال الإنسانى نحو الله، وإرهاقها بما يدخل هذا التصرف فى دائره الظلم غير المستساغ، أو التصرف غير المقبول من المدبر الحكيم و العليم..

أو لا هذا و لا ذاك! إن كان ثمه من يجرؤ على التسويق لهذا الاحتمال الأخير.

ثالثا: هل لنا أن نقول: إن التزويج الإلهى لعلى بفاطمه

«عليهما السلام» يمثل شهاده له بأن لديه من المزايا ما يجعله فى موقع النقيض لأولئك الخاطبين الذين منعهم الله تبارك و تعالى؟!!

و لتكن هذه الشهاده الإلهيه من أدله انحصار الأهليه للإمامه و الخلافه بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله» به «عليه السلام»، إذا كان هذا الكمال هو السمه الظاهره التى تفرض الفطره و العقل السليم تلمسها، و الإطمئنان لتوفرها فى الإمام و الراعى و الخليفه بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله».

رابعا: قد عرفنا أن هذا التزويج الإلهى: أنه لم يكن استجابه لداعى النسب، أو التعصب للعشيره، أو الرحم، أو لأجل الإلفه و المحبه، و الإندفاع العاطفى.. و إنما كان سياسه الهيه لخصها رسول الله «صلى الله عليه و آله» بقوله: «إنما أنا بشر مثلكم، أتزوج فيكم، و أزوجهكم، إلا فاطمه فإن تزويجها نزل من السماء» (1).

ص: ١٩

و لعلك تقول:

صحيح أن دين الإسلام قد قرر الكفاءة فى النكاح، و دلت الروايات على أن المؤمن كفؤ المؤمنه.. و قد رفع الله بالإسلام الخسيسه، و أتم به الناقصه، و أكرم به من اللؤم، فلا لؤم على مسلم، إنما اللؤم لؤم الجاهليه..
و لكن روى فى مقابل ذلك عن أبى جعفر «عليه السلام»: لو لا أن الله خلق فاطمه لعلى، ما كان لها على وجه الأرض كفؤ، آدم فمن دونه (١).

فكيف يمكن أن نوفق بين هذا و ذاك؟!

فإن كان المعيار هو الإسلام و الإيمان.. فكل مسلم كفؤ لفاطمه «عليها السلام»؟!

و نجيب:

بأن فاطمه «عليها السلام» هى العالمه الزكيه، و المحدثه الرضيه، و هى حوراء انسيه، يرضى الله لرضاها و يغضب لغضبها، و هى سيده نساء العالمين من الأولين و الآخرين، و هى الطاهره المعصومه بنص القرآن.

(١)

-الإسلامى) ج ٣ ص ٣٩٣ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٠ ص ٧٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٤ ص ٤٩ و مكارم الأخلاق للطبرسى ص ٢٠٤ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٤٤ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢٠ ص ٨٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٦١٤.

ص: ٢٠

و قد بلغت في كمالاتها و أحوالها، حدا لا يصح تزويجها إلا من معصوم، يكون كفؤا لها بخصوصياتها هذه، و ليس هو غير علي «عليه السلام»، الذي ليس له بعد رسول الله نظير، آدم فمن دونه.

لست بدجال

روى غير واحد: أن عليا «عليه السلام» خطب فاطمه إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فقال «صلى الله عليه و آله»: هي لك يا علي، لست بدجال.

و في نص آخر: خطب أبو بكر فاطمه إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله».

فقال النبي «صلى الله عليه و آله»: «هي لك يا علي لست بدجال» (١).

و بما أن في هذه الكلمة تعريضا صريحا بمن خطبها قبل أمير المؤمنين، فقد حاول ابن سعد، و البزار جعل التاء في كلمة: «لست» للمتكلم، فقال:

ص: ٢١

١- (١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٩ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ عن البزار، و اللآلي المصنوعة ج ١ ص ٣٦٥ عن العقيلي، و الطبراني. و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٥ ص ٣٩٩ و ج ٣٣ ص ٣٢٥ و الموضوعات لابن الجوزي ج ١ ص ٣٨٢ و ضعفاء العقيلي ج ٤ ص ١٦٥ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٨ و الإصابه ج ١ ص ٣٧٤ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ١٣٤ و المعجم الكبير للطبراني ج ٤ ص ٣٤.

«وذلك أنه كان قد وعد عليا بها قبل أن يخاطب إليه أبو بكر وعمر» (١).

وقال البزار: «معنى قوله: لست بدجال يدل على أنه كان وعده، فقال:

إني لا أخلف الوعد» (٢).

وقال الهيثمي: «رجاله ثقات، إلا أن حجرا (ابن عنبس) لم يسمع من النبي «صلى الله عليه وآله»» (٣).

و نقول:

إن كلام هؤلاء لا يصح:

أولاً: لأن العقيلي روى هذا الحديث بنص آخر قد يرى البعض أن التاء فيه للمخاطب لا للمتكلم، فقال: عن حجر بن عنبس قال: لما زوج النبي «صلى الله عليه وآله» فاطمه من علي قال: لقد زوجتك غير دجال (٤).

و الظاهر: أن الرواية خطاب من النبي «صلى الله عليه وآله» لفاطمه «عليها السلام»، و أن كلمه (غير) في موقع المفعول لكلمه زوجتك، أي أنه «صلى الله عليه وآله» يريد أن ينفي أن يكون قد زوج فاطمه رجلاً - دجالاً، و لكي يطمئنها إلى أنها محفوظة المقام و الحقوق عند هذا الزوج..

و لكننا نقول:

ص: ٢٢

١-١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ١٢.

٢-٢) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ و راجع: و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٨.

٣-٣) مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٨.

٤-٤) اللآلئ المصنوعة ج ١ ص ٣٦٥ و الضعفاء الكبير ج ٤ ص ١٦٥.

لو كانت كلمه غير دجال منصوبه على الحالیه من التاء فى زوجتك، و كان المقصود هو أن ينفى عن نفسه كونه دجالا..لكان ينبغي أن يكون قد سبق منه «صلى الله عليه و آله» وعدلها بتزويجها من على، أو وعد لعلى «عليه السلام» بتزويجه إياها..

و هذا لا شاهد له، بل الشواهد على خلافه، فقد صرح «صلى الله عليه و آله»: بأنه كان ينتظر بها القضاء كما سنرى..

كما أنه لو كان يريد أن ينفى عن نفسه الخلف بالوعد، لكان الأنسب أن يقول:

لست بمخلف وعدى أو نحو ذلك لأن كلمه دجال، التى تعنى الكذب و الاختلاق، لا تناسب خلف الوعد.

و كون الكلام خطابا لأمير المؤمنين «عليه السلام»، هو الأوفق و الأنسب. و لا يخلو هذا من تعريض بغيره كما لا يخفى.

و حكم السيوطى على هذا الحديث بالوضع؛ لمكان موسى بن قيس، لا- اعتبار به؛ لأنه استند فى ذلك إلى كلام العقيلى فيه، و اتهامه له بالرفض- و العقيلى لا عبره بكلامه، فإنه هو الذى يوثق عمر بن سعد قاتل الإمام الحسين «عليه السلام»!!..

و موسى بن قيس قد وثقه كل من تعرض له سوى العقيلى، فليراجع كلام ابن معين، و أبى حاتم، و أبى نعيم، و أحمد، و ابن شاهين، و ابن نمير (١).

ص: ٢٣

١- ١) تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٦٦ و ٣٦٧ و (ط دار الفكر) ج ١٠ ص ٣٢٧-

و أما الطعن عليه في مذهبه فليس له قيمه مادام أن المعيار هو الوثاقه في النقل كما هو معلوم.

و أما حجر بن العنيس، فقولهم: لم يسمع من النبي «صلى الله عليه و آله»، لا ندرى مستنده، و نحن نرى: أنه يروى عن النبي «صلى الله عليه و آله»، و قد عاصره، بل لقد أدرك الجاهليه، و ذكره الطبراني في الصحابه (١)، بل لماذا لا تكون نفس روايته هذه دليلا على سماعه منه «صلى الله عليه و آله»، كما يجعل نظائر المقام دليلا على ذلك؟!!

و لكن الحقيقه هي: أن ذنب حجر الوحيد هو: أنه حضر مع علي «عليه السلام» حربي الجمل و صفين، و لهؤلاء اهتمام خاص في تقليل عدد الصحابه الذين كانوا معه «عليه السلام»، و تكثيرهم مع غيره، و لربما نشير

(١)

و الجرح و التعديل للرازي ج ٨ ص ١٥٨ و تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص ٢٢١ و ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢١٧ و الكشف الحثيث ص ٢٦٤ و تقريب التهذيب ج ٢ ص ٢٢٧.

ص: ٢٤

١ - ١) الإصابه ج ١ ص ٣٧٤ و (ط دار الكتب العلميه - بيروت) ج ٢ ص ١٤٣ و أعيان الشيعة ج ٤ ص ٥٨٧ و راجع: تقريب التهذيب ج ١ ص ١٩١ و أسد الغابه ج ١ ص ٣٨٦ و تاريخ بغداد ج ٨ ص ٢٦٨ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ١ ص ٣٣٢ و خلاصه تذهيب تهذيب الكمال ص ٧٣ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٤ و المعجم الكبير للطبراني ج ٤ ص ٣٤ و التاريخ الكبير للبخارى ج ٣ ص ٧٣ و الجرح و التعديل للرازي ج ٣ ص ٢٦٦ و تهذيب الكمال ج ٥ ص ٤٧٣ و تهذيب التهذيب ج ٢ ص ١٨٨.

إلى هذا الأمر بنوع من التفصيل في موقع آخر إن شاء الله تعالى.

ثانياً: إن العديد من المصادر المتقدمة تنص: على أنه لم يكن يخطر في بال أمير المؤمنين «عليه السلام» خطبه فاطمه «عليها السلام»، وأنه لما عرض عليه أبو بكر و عمر ذلك قال: لقد نبهتmani لأمر كنت عنه غافلاً، ثم ذهب إلى النبي «صلى الله عليه و آله»، فخطبها، فأجابته. وهذا يدل على أن النبي «صلى الله عليه و آله» لم يكن قد وعده بها.

ثالثاً: تنص الروايات أيضاً على أنه «صلى الله عليه و آله» قد أجاب أبا بكر و عمر، بأنه ينتظر بها القضاء. فلو كان قد سبق منه وعد لعلي «عليه السلام»، لكان الأنسب أن يقول لهما: إنها مخطوبه، أو إنني وعدت بها فلانا.

و هذا يرجح أن يكون النبي «صلى الله عليه و آله» يريد التعريض بغير علي «عليه السلام»، ممن له علاقه قريبه بهذا الأمر.

و الغريب في الأمر: أننا نجد علياً «عليه السلام» نفسه يصرح بما يدل على مراد رسول الله «صلى الله عليه و آله» في كلمته تلك؛ ف«عن أسماء بنت عميس:

أنها قالت: قيل لعلي: ألا تتزوج بنت رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!«

فقال: ما لي صفراء و لا بيضاء، و لست بمأبور-بالباء الموحده، يعنى غير الصحيح في الدين- و لا المتهم في الإسلام» (1).

ص: ٢٥

١- (١) السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٠٧ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٧٢ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٤٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٣٤٠ و النهايه في غريب الحديث ج ١ ص ١٤ و لسان العرب ج ٤ ص ٥ و تاج العروس ج ٦ ص ٥.

و هذا يدل على أن تزويج النبي «صلى الله عليه و آله» لمن تجعل إليه أمر نفسها كان لمصلحه الدين و الدعوه بالدرجه الأولى، كتزوجه «صلى الله عليه و آله» لنسائه.

و حينما طلب سعد بن معاذ من على «عليه السلام»: أن يخاطب فاطمه، قال له:

«ما أنا بأحد الرجلين: ما أنا بصاحب دنيا يلتمس ما عندي، و قد علم ما لى صفراء و لا بيضاء، و ما أنا بالكافر الذى يترفق بها عن دينه -يعنى يتألفه- إني لأول من أسلم» (١).

و إذا كنا نعلم: أن النبي «صلى الله عليه و آله» لا يلتمس الدنيا، و فرضنا أن هذه الروايه صحيحه، فإن الأمر ينحصر بعثمان، حيث يقال: إنه كان قد عاهد أبا بكر على أن يسلم إذا زوجه النبي «صلى الله عليه و آله» رقيه، التى كانت ذات جمال رائع (٢).

ص: ٢٦

١- (١) المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٨٦ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٧ و الأحاديث الطوال ص ١٣٩ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٢ ص ٤١٠ و ج ٢٤ ص ١٣٣ و المناقب للخوارزمى ص ٢٤٣ و (ط مركز النشر الإسلامى) ٣٣٨ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٥٩ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٣٥٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٤٥٢ و ج ١٥ ص ٦٥١ و ج ٢٥ ص ٣٩٢ و كثير من المصادر المتقدمه، حين ذكر خطبه أبى بكر و عمر لفاطمه صلوات الله و سلامه عليها.

٢- (٢) مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٢٢.

ثم هو تعريض بأولئك الذين كانوا يملكون أموالاً، وكانوا يظنون أن النبي «صلى الله عليه وآله» سيزوجهم من أجلها، فكان نصيبهم الرد والخيبة.

ثم أشار «عليه السلام» إلى ملائكة الشرف والتفضيل بقوله: «إني لأول من أسلم. ولأجل ذلك زوج الله ورسوله «صلى الله عليه وآله».

وقد قدمنا: أن رد النبي «صلى الله عليه وآله» لأولئك المعروفين عن فاطمه، كان له أثر كبير في نفوسهم، حتى لقد قال أحد الأشراف العلويين الحسينيين في قصيدته المشهورة:

تلك كانت حزازه ليس تبراً

حين ردا عنها وقد خطباها

ترهات أبي حيان

ومن الأمور الطريفة هنا: أن أبا حيان التوحيدى-الناصبى المعروف- يروى عن أبي حامد المرو الروذى رساله شفهييه مصنوعه و مختلقه على لسان أبي بكر لأمير المؤمنين «عليه السلام»، وفيها:

«ولقد شاورني رسول الله «صلى الله عليه وآله» في الصهر؛ فذكر فتيانا من قريش، فقلت له: أين أنت من علي؟!»

فقال: «إني لأكره ميعه شبابه، وحده سنه.»

فقلت: متى كنته يدك، ورعته عينك حفت بهما البركه، وأسبغت عليهما النعمه، مع كلام كثير خطبت به رغبته فيك، وما كنت عرفت منك في ذلك حوجاء ولا لوجاء، ولكنى قلت ما قلت، وأنا أرى مكان غيرك،

و أجد رائحه سواك، و كنت إذ ذاك خيرا منك الآن لى» (١).

عجيب!! و أين كانت هذه الروايه عن أنظار المؤرخين، و كيف أجمعت كلمتهم، و تضافرت و تواترت رواياتهم على مخالفتها و تكذيبها. و قد تقدمت كلماتهم و رواياتهم فى ذلك.

و قد كفانا ابن أبى الحديد المعتزلى مؤونه البحث فى هذه الروايه، و بين الكثير من إمارات الوضع و الإختلاق فيها، فمن أراد فليراجعه (٢).

ما يقال عن موقف فاطمه عليها السلام من الزواج

و ذكر الحلبي: أنه لما استشار الرسول «صلى الله عليه و آله» فاطمه «بكت، ثم قالت: كأنك يا أبت إنما ادخرتنى لفقير قريش!؟

فقال «صلى الله عليه و آله»: و الذى بعثنى بالحق، ما تكلمت فى هذا حتى أذن لى الله فيه من السماء.

فقالت فاطمه «عليها السلام»: لقد رضيت ما رضى الله و رسوله» (٣).

ص: ٢٨

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٠ ص ٢٧٦. و صبح الأعشى ج ١ ص ٢٨٧ و نهايه الأرب ج ٧ ص ٢٢٠ و عن محاضره

الأبرار ج ٢ ص ١٠٢-١١٥ و نشرها إبراهيم الكيلانى مع رسالتين لأبى حيان فى دمشق سنه ١٩٥١.

٢- ٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٠ ص ٢٨٥-٢٨٧.

٣- ٣) السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٠٦ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٧١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٧ ص ٩١ و ج ٢٣ ص

٤٧٧ و ٤٨٤ و ج ٣٠ ص ٥٥١ و ج ٣٣-

و زعمت روايات أخرى: أنه «صلى الله عليه و آله» لما رأى تغيرها خشى أن يكون ذلك من أجل أن علياً «عليه السلام» لا مال له، فراجع المصادر الكثيره المتقدمه فى أول الحديث عن هذا الزواج.

و عن ابن إسحاق: أن علياً لما تزوج فاطمه «عليهما السلام»، قالت للنبي «صلى الله عليه و آله»: زوجتني أعيماً، عظيم البطن؟!!

فقال النبي «صلى الله عليه و آله»: لقد زوجتكه، و إنه لأول أصحابي سلماً الخ.. (١).

(٣)

- ص ٣٣٣ و ليراجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٣٩ و كشف الغمه ج ١ ص ٢٦٧ و (ط دار الأمضاء) ج ١ ص ٣٧٧ عن مناقب الكنجى، و كنز العمال ج ١٥ ص ٩٥ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٢٩ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٢ و نزهة المجالس ج ٢ ص ٢٢٦ و تاريخ بغداد ج ٤ ص ١٩٥ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٤ ص ٤١٨ و المراجعات ص ٣٠٤ و الغدير ج ٢ ص ٣١٨ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١١ ص ٧٧ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ١٣٥ و ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٦ و الكشف الحثيث ص ٢١٦ و لسان الميزان ج ١ ص ٤٥ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٥٧.

ص: ٢٩

١- ١) مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٢ و المعجم الكبير ج ١ ص ٩٤ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٩٠ و كنز العمال ج ١١ ص ٦٠٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٥٤ و ١٥٥ و ج ١٥ ص ٣٣٠ و ج ٢٠ ص ٢٨٧ و ٥١٧ و ج ٢٣ ص ٥٣٧ و ٥٤٨ و ج ٣١ ص ٢٦٨ و ٢٧٠ و تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٨٤ و مناقب أهل -

و نحن لا نصدق كل ذلك. أما:

أولاً: فلأن روايه الحلبي تدل على سوء ظن فاطمه «صلوات الله و سلامه عليها» بأبيها الرسول الأعظم «صلى الله عليه و آله»، و هي أبر و أتقى، و أجل من أن يحتمل في حقها ذلك. و هي التي لو لم يخلق على «عليه السلام» لم يكن لها كفؤ على وجه الأرض، و قد أذهب الله عنها الرجس، و طهرها تطهيراً، إلى غير ذلك مما يدل على مقامها السامي، الذي نالته بفضل عمق إدراكها، و حسن معرفتها، و عظيم تقواها.

ثانياً: إن الذي يطالع سيره فاطمه «عليها السلام» و حياتها، يخرج بحقيقه لا تقبل الشك، و هي: أنها لم تكن تقيم لحطام الدنيا وزنا أبداً، أليست هي التي طحنت حتى مجلت يدها؟! ثم قبلت بالتسيح عوضاً عن الخادم الذي كانت بأمس الحاجه إليه؛ ليرفع عنها بعض ما تعانیه؟!.

أليست هي التي بقيت ثلاثه أيام طاويه هي و زوجها، و ولداها، و فضه، و آثرت اليتيم، و المسكين، و الأسير بالطعام؟!

أليست هي التي رضيت بإهاب كبش تنام عليه هي و زوجها ليلاً، و يعلفان عليه ناضحهما نهاراً؟!.

إلى غير ذلك مما لا مجال لتتبعه و استقصائه.

(١)

-البيت «عليهم السلام» للشيرواني ص ٤٤ و ١٤٤ و الغدير ج ٣ ص ٩٥ و أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودي) ج ٢ ص ١٠٤ و راجع ما ذكره المحمودي في هامشه.

ص: ٣٠٠

ثالثاً: بالنسبة لكونه أعيمش عظيم البطن نقول:

قد تقدم في فصل شمائل علي «عليه السلام»: أن ذلك غير صحيح..

فإن كانت «عليها السلام» قد قالت ذلك، فإنما قالته لتخبر أباهما «صلى الله عليه وآله» بما تقوله نساء قريش لتسمع الناس الجواب النبوي القاطع في ذلك. فلاحظ ما يلي.

الرواية الصحيحة

و الرواية الصحيحة التي تنسجم مع سيره و روح و نفسيه الزهراء «صلوات الله و سلامه عليها»، و تنسجم مع نفسيات و خطط القرشيين، هي: أنه «صلى الله عليه وآله» قال لابنته في رابع يوم زفافها: «كيف أنت يا بنيه، و كيف رأيت زوجك؟!»

قالت له: يا أبت خير زوج، إلا أنه دخل علي نساء من قريش، و قلن لي: زوجك رسول الله من فقير لا مال له.

فقال لها: يا بنيه، ما أبوك بفقير، و لا بعلك بفقير».

ثم ذكر «صلى الله عليه وآله» لها فضائل علي «عليه السلام» و مناقبه (1).

ص: ٣١

١-١) المناقب للخوارزمي ص ٢٥٦ و ٢٠٥ و (ط مركز النشر الإسلامي) ص ٢٩٠ و ٣٥٣ و كشف الغممة ج ١ ص ٣٦٢ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٣٧٢ و الأموال للصدوق ص ٥٢٤ و روضه الواعظين ص ١٢٢ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٥٩٥ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٦ و شرح إحقاق الحق -

و روى ابن أبى الحديد المعتزلى: أن الرسول «صلى الله عليه و آله» سأل فاطمه عن حالها، فقالت: لقد طال أسفى، و اشتد حزنى، و قال لى النساء:

زوجك أبوك فقيرا لا مال له (١).

فقال لها: أما ترضين أنى قد زوجتك أقدم أمتى سلما، و أكثرهم علما، و أفضلهم حلما؟!!

قالت: بلى، رضيت يا رسول الله.

و فى روايه أخرى ذكرها المعتزلى، زاد فيها: و ما زوجتك إلا بأمر من السماء، أما علمت: أنه أخى فى الدنيا و الآخرة؟! (٢).

و قد ذكر ذلك العبدى الكوفى فى شعره فقال:

إذ أتته البتول فاطم تبكى

و توالى شهيقها و الزفيرا

(١)

- (الملحقات) ج ٥ ص ٢٠ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٩١ و ج ٣٨ ص ١٨٨ و ج ٤٣ ص ١٣٣ و راجع ص ٩٩ و بشاره المصطفى ص ٢٦٩ و كشف اليقين ص ٣١٦ و ينابيع الموده ج ٣ ص ٣٩ و اللمعه البيضاء ص ٢٧٥ و راجع: تفسير القمى ج ٢ ص ٣٣٦ و الدر النظيم ص ٧٦٧ و جلاء العيون ج ١ ص ١٧٠ و ١٧١.

ص: ٣٢

١- (١) نعم.. إنها تتألم و تحزن لهذا الإسفاف فى التفكير، و لهذه النفوس المريضة، و لهذه الروح الشريره التأمريه.
٢- (٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٢٦ و ٢٢٧ و العثمانيه للجاحظ ص ٢٨٩ و ٢٩٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٥١. و راجع مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ١٢٢ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٤٩ و غايه المرام ج ٥ ص ١١٤.

اجتمعن النساء عندي و أقبلن

يظنن التقريع و التعير

قلن إن النبي زوجك اليوم

عليا بعلا معيلا فقيرا

إلى آخر الآيات (١).

بل إن ثمة ما يدل على أن تعبيرهن إياها قد كان بعد سنوات من زواجهما، وهذا هو الراجح، لأن نساء قريش الحاققات إنما كثرن بعد بدر، و أحد، و الخندق.

ففي روايه الخوارزمي: أنها «عليها السلام» أقبلت و قد حملت الحسن و الحسين «عليهما السلام» على كتفيها و هي تبكي بكاء شديدا، قد شهقت في بكائها.

فقال لها النبي «صلى الله عليه و آله»: ما يبكيك يا فاطمه، لا أبكي الله عينيك!؟

فقالت: يا رسول الله، و ما لي لا أبكي و نساء قريش قد عيرنني، فقلن لي: إن أباك زوجك من رجل معدم لا مال له.

فقال «صلى الله عليه و آله»: لا تبكي يا فاطمه؛ فو الله، ما زوجتك أنا، بل الله زوجك به الخ.. (٢).

ص: ٣٣

١-١) راجع: الغدير ج ٢ ص ٣١٧ و ٣١٨ و أعيان الشيعة ج ٧ ص ٢٧١، و العبدى عاش في عهد الإمام الصادق «عليه السلام».
٢-٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٠٥ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٢٩٠ و ٣٥٣ و حليه الأبرار ج ٢ ص ١٤٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ١٩.

نعم، وإذا عرف السبب بطل العجب.

فإن القرشيين بما فيهم نساؤهم، كانوا- في الأكثر- أعداء لعلی و آل علی «عليهم الصلاه و السلام»، منذ فجر الإسلام، و حتى قبل ذلك؛ فإن العداة كان موجودا بين الهاشميين، الذين كانوا- عموما- ملتزمين بالقيم و المثل العليا، و يحترمون أنفسهم، و لهم من الفضائل و المزايا ما يجعل غيرهم، ممن لم يكن لديه روادع دينيه أو وجدانيه، ينظر إليهم بعين الحنق و الشنآن، و الإحن و الأضغان.

ثم جاء الإسلام، فكان بنو هاشم- و لا سيما أبو طالب و ولده- أتباع هذا الدين و حماة، و المدافعين عنه بكل غال و نفيس، ثم كانت الضربه التي تلقتها قريش في بدر، و كان لعلی «عليه السلام» الحظ الأوفر فيها، و النصيب الأكبر في إذلال قريش، و تحطيم كبريائها، و كذلك في أحد، و الخندق و غيرهما.

فكان من الطبيعي: أن نجد نساء قريش يحاولن إيجاد المتاعب في بيت علی «عليه السلام»، و إثارة الفتنة بينه و بين زوجته الطاهرة «صلوات الله و سلامه عليها».

و فاطمه هي التي تشكوهن للرسول الأعظم «صلى الله عليه و آله»، بعد أن أعلنت: بأن زوجها خير زوج، و يكون ذلك سببا في أن يظهر الرسول الأعظم «صلى الله عليه و آله» بعض فضائل أمير المؤمنين «عليه السلام».

ثم إنه «صلى الله عليه و آله» يبين لهم: أن المقياس ليس هو المال و الحطام، و إنما هو الدين و العلم، و الفضائل النفسيه و الأخلاقيه.

و قد يقال:

قد ورد ذكر أم سلمه فى زواج فاطمه..مع أن أم سلمه دخلت بيت النبى «صلى الله عليه و آله» كزوجه له بعد زواج الزهراء «عليها السلام»..

و ورد أيضا: ذكر أسماء بنت عميس فى هذه المناسبه، مع أنها كانت مع زوجها جعفر فى الحبشه.

و نجيب:

ألف: بالنسبه لأسماء نقول:

لعل المقصود بها أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارى، لكن اذهان الرواه كانت مأنوسه باسم أسماء بنت عميس فدعاهم ذلك إلى اقحام كلمه بنت عميس من عند أنفسهم، غفله منهم عن واقع الحال (١).

ب: يرى الأربلى: أن التى حضرت الزفاف هى سلمى بنت عميس، لا أسماء (٢).

ج: إن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارى تكنى بأم سلمه أيضا..

فلعلمهم كانوا يعبرون عنها بأسماء تاره، و بأم سلمه أخرى.. فينحل الإشكال فى كلا الموردین بذلك.

ص: ٣٥

١-١) كفايه الطالب ص ٣٠٧ و ٣٠٨ و كشف الغمه (الطبعه الأولى) ج ١ ص ٧٣ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٣٨٣ عنه.

٢-٢) كشف الغمه ج ١ ص ٣١٦ و ٣١٧ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٣٧٦.

د: إن البعض يقول: إن رسول الله «صلى الله عليه وآله» تزوج أم سلمة في السنة الثانية في شوال بعد بدر (١)، بل قيل: قبل بدر أيضا (٢).

بل صرحت بعض الروايات: بأن أم سلمة كانت زوجه لرسول الله «صلى الله عليه وآله» حين زواج فاطمه «عليها السلام» (٣).

فيرتفع الاشكال بذلك.

ص: ٣٦

١-١) تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ٣١٧ والإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٤ ص ٤٢١ و ٤٢٢ وإسعاف المبطل للسيوطي ص ١٣٣ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٨ ص ٢٣٤ وإمتاع الأسماع ج ١ ص ١٩٢ و ج ١ ص ٢٠٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ١٤٥ و ١٨٧ و مناقب آل أبي طالب (ط المكبه الحيدريه) ج ١ ص ١٣٨ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٩١ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٤ ص ١٩٢١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ٢٠٨ و تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٤٠٤ و الوافى بالوفيات ج ٢٧ ص ٢٢٩.

٢-٢) المستدرک للحاکم ج ٤ ص ١٩ و المنتخب من ذيل المذيل للطبرى ص ٩٦ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٠٢ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٦٦ عن السمط الثمين، و راجع سيره مغلطى ص ٥٥.

٣-٣) المناقب للخوارزمى ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٣ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٣٤٤ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٦٤ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٢٦ عنه، و مجمع النورين ص ٥٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٤٧٦ و ج ٢٣ ص ٤٨٥.

و جاء فى حديث زواج الزهراء «عليها السلام»: أن أم سلمة أتت بفاطمه «عليها السلام» إلى أبيها «صلى الله عليه وآله»، فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها على، ثم أخذ يدها، فوضعها فى يد على «عليه السلام» الخ.. (١).

و قد يعتبر البعض هذا الحديث شاهدا على أن الحجاب بمعنى تغطيه الوجه كان موجودا فى أوائل الهجره أيضا..

و يمكن المناقشه فى هذه الإستفاده بأن هذا الذى جرى إنما كان فى مناسبه الزفاف، و النساء يحرصن فى هذه المناسبه على تغطيه وجوههن حياء، و خفرا. و كان ذلك قد حصل بعد إجراء العقد بين على و الزهراء «عليه السلام»..

و يجاب:

بأن الروايه لا- تخلو من إلماح إلى أن عليا «عليه السلام» لم يكن يرى فاطمه «عليه السلام» على هذا النحو إلا- بعد أن تم العقد بينهما..

هذا.. و قد ذكرنا نصوصا كثيره داله على تغطيه الوجه و الحجاب فى زمن رسول الله «صلى الله عليه وآله» و بعده فى كتابنا: الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه وآله» الجزء الرابع عشر فى مناسبه زواج النبى «صلى

ص: ٣٧

اللّٰه عليه وآله» بزینب بنت جحش، فصل: الحجاب فی حدیث الزواج..

فداها أبوها

و مما یدخل فی سباق الحدیث عن الحجاب، و فاطمه و علی «علیهما السلام» ما روى من أن رسول اللّٰه «صلی اللّٰه علیه و آله» قال لفاطمه «علیها السلام»: «أی شیء خیر للمرأة؟»

قالت: «أن لا یراها رجل».

فضمها إلیه، و قال: ذریه بعضها من بعض (1).

ص: ۳۸

۱ - ۱) هذا الحدیث مروى عن النبی «صلی اللّٰه علیه و آله»، و عن الإمام الصادق «علیه السلام»، و عن علی «علیه السلام»، فراجع نصوصه هذه فی: بحار الأنوار ج ۴۳ ص ۸۴ و ۵۴ و ج ۱۰۰ ص ۲۳۹ و ج ۱۰۱ ص ۳۶ و وسائل الشیعه ج ۲۰ ص ۲۳۲ و ۶۷ و إحقاق الحق ج ۹ ص ۲۰۲ و ۲۰۳ عن البزار و ج ۱۰ ص ۲۲۴ و ۲۲۶ عن مصادر كثيرة. و راجع: مجمع الزوائد ج ۴ ص ۲۵۵ و ج ۹ ص ۲۰۳ و كشف الأستار عن مسند البزار ج ۳ ص ۲۳۵ و فضائل الخمسة من الصحاح الستة ج ۳ ص ۱۵۳ و ۵۴ عن كنز العمال ج ۸ ص ۳۱۵. و راجع: الكبائر للذهبی ص ۱۷۶ و دعائم الإسلام ج ۲ ص ۱۲۴ و ۲۱۵ و ۲۱۴ و إسعاف الراغبین (مطبوع بهامش نور الأبصار) ص ۱۷۱ و ۱۷۲ و ۱۹۱ و كشف الغمه ج ۲ ص ۹۲ و مكارم الأخلاق ص ۲۳۳ و مناقب آل أبی طالب ج ۳ ص ۱۱۹ و عوالم العلوم ج ۱۱ ص ۱۹۷ و مقتل الحسین للخوارزمی ج ۱ ص ۶۲ و حلیه الأولیاء-

و فى نص آخر: أن النبى «صلى الله عليه و آله» سأل أصحابه هذا السؤال، قال على: فعينا بذلك كلنا حتى تفرقنا..

ثم ذكر: أنه «عليه السلام» رجع و سأل فاطمه عن ذلك.. فأجابته بما تقدم، فرجع إلى النبى «صلى الله عليه و آله» فأخبره.

و نقول:

قد يعترض على هذه الروايه بأن عليا باب مدينه علم الرسول، و هو أعلم بطرق السماء منه بطرق الأرض، و ما صب الله شيئا من العلم فى صدر رسول الله «صلى الله عليه و آله» إلا صبه فى صدر على «عليه السلام»، فكيف يعجز عن الإجابة على هذا السؤال، و تجيب عنه فاطمه «عليها السلام»، و هو إمامها، و أعلم منها؟!.

و نجيب:

إن النبى «صلى الله عليه و آله» و عليا «عليه السلام» كانا يريدان إظهار فضل فاطمه صلوات الله و سلامه عليها، و تعريف الناس بعلمها، و بطهر

(١)

- ج ٢ ص ٤١ و مناقب الإمام على «عليه السلام» لابن المغازلى ص ٣٨١ و مناقب أمير المؤمنين على «عليه السلام» للقاضى محمد بن سليمان الكوفى ج ٢ ص ٢١٠ و ٢١١ و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ قسم ٣ ص ١٤ عن المناقب. و الدرر اليتيمه فى بعض فضائل السيده العظيمه ص ٣١. و ثمه مصادر كثيره أخرى ذكر شطرا منها فى كتاب عوالم العلوم. و غيره من كتب الحديث و السير و التاريخ.

ص: ٣٩

ضميرها، و بطريقة تفكيرها.

و يشير إلى ذلك نفس سؤال النبي «صلى الله عليه و آله» لهم، إذ لا شك في أنه «صلى الله عليه و آله» كان عارفاً بجواب السؤال..

و بذلك يظهر: أن علياً «عليه السلام» لم يكن مكلفاً بالجواب..

أما قوله «عليه السلام»: «فعمينا بذلك كلنا، حتى تفرقنا»، فالمقصود به: المسؤولون الحقيقيون الحاضرون.. فهو كقوله «عليه السلام»: «كنا إذا حمى الوطيس لذنا برسول الله «صلى الله عليه و آله».. فإنه «عليه السلام» لم يكن يفر من وجه عدوه.. وإنما أجرى الكلام على هذا النحو لحفظ ماء وجه الناس، إذ لا- يليق أن يخصهم بالذكر، لأن ذلك قد يؤذى مشاعر بعضهم، حين يتوهم أنه «عليه السلام» يريد أن يرميهم بالجبن و الخور.

فهو كقول القائل: أهل البلد الفلاني كرماء أو شجعان، فإنه لا يعنى:

أنه لا- يوجد في ذلك البلد أى بخيل أو جبان، بل المقصود: أن الأكثرية الساحقة كرماء و شجعان، و تنزيل الفرد النادر منزله العدم، أى كأنه غير موجود. شائع فى المحاورات.

هذا كله، مع قيام احتمال أن تكون كلمه «كلنا حتى تفرقنا» من زيادات الراوى أضافها لحاجه فى نفس يعقوب.

هذا ضرب الرحمان لعثمان

و يقولون: إن عثمان رأى درع على «عليه السلام» تباع فى السوق ليله عرسه؛ فدفع لغلام أربعمائه درهم، و أرسله إليه، و أقسم عليه أن لا يخبره

ص : ٤٠

بذلك، ورد الدرع معه.

فلما أصبح عثمان وجد في داره أربعمائه كيس، في كل كيس أربعمائه درهم، مكتوب على كل درهم: «هذا ضرب الرحمن لعثمان بن عفان».

فأخبر النبي «صلى الله عليه و آله» بذلك، فقال: هنيئاً لك يا عثمان (١).

و لا شك في أن هذا كذب محض.

فقد ذكر الحلبي عن فتاوى الجلال السيوطي: أنه سئل: «هل لهذه القصة أصل؟!

فأجاب عن ذلك كله: بأنه لم يصح. أي و هي تصدق بأن ذلك لم يرد، فهو من الكذب الموضوع» (٢).

و قال ابن درويش الحوت: كذب شنيع (٣).

و العجيب هنا: أننا لم نجد لتلك المائه و ستين ألف درهم أثراً في المتاحف العالميه، و لا تداولها الناس، و لا احتفظوا بها تبركا و تيمناً بأنها من «ضرب الرحمن لعثمان بن عفان»!!.

ص: ٤١

١-١) الغدير ج ٩ ص ٣٧٦ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٠٦ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٧١ و للروايه نص آخر يخالفها كثيرا في المناقب للخوارزمي ص ٢٥٢ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٣٤٨ و ٣٤٩ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٢٩ و ١٣٠ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٦٨ و مجمع النورين ص ٥٧.

٢-٢) السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٠٦ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٧٢.

٣-٣) الغدير ج ٥ ص ٣٢٢ و ج ٩ ص ٣٧٦ و الوضاعون و أحاديثهم ص ٤٠٠.

مع أنهم قد احتفظوا بشعر نبيهم، وحتى بالخرق التي مست جسده، و المواضع التي صلى فيها؛ فهل كان نبيهم أعز عليهم من ربهم؟! أو حتى من عثمان؟! وهو الذى تؤيده السياسة على مر العصور، فى حين أن النبى «صلى الله عليه و آله» كان يتعرض لمحاولات لطمس اسمه، و محو آثاره.

و كم كنت أود لو أننى أرى خط الرحمن، كيف هو؟! و أقارن بينه و بين قواعد الخطوط الموجودة على الأرض؛ لكى أرى إن كان يستطيع أن يضارع ما أنتجه الخطاطون البارعون من مخلوقاته؟!..

و لست أدرى أيضا: أين كان الأمويون عن هذه الفضيله العظيمه، لشيخهم و خليفتهم؟! و لم لم يظهرها تلك الدراهم للمباهاه بها؟! أو على الأقل: لم لم يذكروا الناس بدعوات النبى «صلى الله عليه و آله» له؟! كما ذكرته الروايه الأخرى التى تقول: إن عثمان قد اشترى الدرع من على، فجاء به على «عليه السلام» و بالمال إلى النبى «صلى الله عليه و آله»، فدعا له بدعوات (١).

نعم، لم لم يذكروا الناس بهذه الدعوات، مع أنهم كانوا بأمس الحاجه إلى ذلك، فى صراعهم ضد على «عليه السلام»، و ضد الصحابه الأخيار، الذين كانوا فى المدينه حين قتل عثمان، و لم يحركوا ساكنا، أو أنهم شاركوا فى

ص: ٤٢

١- ١) المناقب للخوارزمى ص ٢٥٢ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٣٤٨ و ٣٤٩ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٢٩ و ١٣٠ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٦٨ و مجمع النورين ص ٥٧.

قتله، أو فى التأليب عليه.

تزوج ابنتك من أخيك!؟

و جاء: أنه لما تزوج على بفاطمه «عليهما السلام»، أمر «صلى الله عليه و آله» عليا أن لا يحدث حدثا حتى يأتيه، ثم جاء «صلى الله عليه و آله»، فقال: أثم أخى!؟!

فقال أم أيمن: يا رسول الله، هذا أخوك و زوجته ابنتك!؟!

و كان النبى «صلى الله عليه و آله» أخى بين أصحابه و أخى بين على و نفسه.

قال: إن ذلك يكون يا أم أيمن (١).

ص: ٤٣

١-١) أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودى) ج ٢ ص ١٣٥ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٨٥ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٤ ص ١٣٧ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٩ عن الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح. و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ٢ ص ٢١٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ٥٣٧ و ج ٣٠ ص ٣٠٣ و ج ١٨ ص ١٧٦ و ١٨٤ و ج ٢٥ ص ٤٦٠ و ٤٦١. و فيه روايه أخرى لكن الجواب ليس موجودا. و راجع: حياه الصحابه ج ٢ ص ٤٦ عن الهيثمى، و الصواعق المحرقة ص ٨٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٣٣ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٨٢ و حياه الإمام الحسن «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ١٩.

و هذه الروايه أقرب إلى الاعتبار من تلك الروايه القائله: إنه لما خطب «صلى الله عليه و آله» ابنه أبى بكر قال له أبو بكر: هل تصلح له؟! إنما هي بنت أخيه.

فأخبره «صلى الله عليه و آله»: أنه أخوه فى الإسلام، و هو أخوه، و ابنته تصلح له، فأنكحه حينئذ أبو بكر (١).

فإن النبى «صلى الله عليه و آله» لم يؤاخ أبا بكر أصلاً، و لا- أخى بين أحد من الناس قبل خطبته عائشه، لأنه إنما أخى بين المهاجرين قبل الهجره بقليل، و هو إنما خطب عائشه قبل الهجره بحوالى ثلاث سنوات، كما يزعمون. و ان كان لنا كلام فى ذلك.

و لو كان أبو بكر يتوهم: أن أخوه الإسلام تمنع من ذلك، فهذا يعنى:

أن يكون أبو بكر قد بقى عدّه سنوات، بل من أول ظهور الإسلام يعتقد حرمة زواج أى مسلم بمسلمه، و هذا لا يتوهمه إلا أبو بكر، و لا يخطر و لم يخطر على بال أى من السذج و البسطاء، فكيف خطر فى بال أبى بكر، الذى يعتقد فيه البعض كل حنكه و رويه، و تعقل و علم و معرفه؟!!

هذا عدا أننا لم نجده يعترض على زواج أى مسلم بمسلمه على الإطلاق.

ص: ٤٤

١ - ١) راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٢٥ عن الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمه، و هو حسن الحديث و ص ٢٢٦ عن أحمد. و راجع: فتح البارى ج ٧ ص ١٧٦ و ج ٩ ص ١٠٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣ ص ١٩٥ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٠٢ و إمتاع الأسماع ج ١١ ص ٢٣٦ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٤٣.

الفصل السادس:

اشاره

ترهات..و أباطيل..

ص: ٤٥

حمزه يشرب الخمر في زفاف فاطمه عليها السلام

و يروون عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي «عليهم السلام»: أنه بينما كان يستعد لنقل فاطمه «عليها السلام» و عنده شارفان من الإبل، كان أحدهما من خمس غنائم بدر، قد أناخهما إلى جانب حجره لبعض الأنصار، و إذا بحمزه بن عبد المطلب قد خرج عليهما من بيت كان يشرب فيه، و عنده قينه تغنيه:

«ألا يا حمز للشرف النواء».

خرج عليهما و هو سكران؛ فجب أسنمتهما، و بقر خاصرتيهما، و أخرج كبدهما، و مضى لسبيله.

فشكاه علي «عليه السلام» إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله»؛ فجاء معه الرسول، و رأى ما رأى، فنظر إليه حمزه، و صعده النظر إليه، و قال: و هل أنتم إلا عبيد لأبي؟!!

فتركه «صلى الله عليه و آله» و انصرف، و ذلك قبل تحريم الخمر (١).

ص: ٤٧

١- ١) صحيح البخارى (ط سنه ١٣٠٩ هـ) ج ٢ ص ١٢٠ و (ط دار الفكر) ج ٣ ص ٨٠ و ج ٤ ص ٤١ و ج ٥ ص ١٦ كتاب الخمس حديث ١ و كتاب المغازى باب ١٢-

و فى روايه: أن حمزه قد فعل ذلك فى واقعه أحد، و زعمت أن الرسول إنما رضى عنه فى وسط المعركه، بعد أن حمل عده حملات صاعقه على

(١)

و كتاب المساقاه، و صحيح مسلم كتاب الأشربه ج ٦ ص ٨٥ و ٨٦ و سنن أبى داود ج ٢ ص ٢٨ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ٣٤١ و عمدته القارى ج ١٢ ص ٢١٧ و ج ١٥ ص ١٧ و ١١٠ و الآحاد و المثنى ج ١ ص ١٥٤ و مسند أبى يعلى ج ١ ص ٤١٦ و صحيح ابن حبان ج ١٠ ص ٣٩٨ و كنز العمال ج ٥ ص ٥٠٢ و مسند أحمد ج ١ ص ١٤٢ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٢٤٥ و (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٣ ص ٤١٧ و السيره النبويه لابن كثير ج ٢ ص ٥٤٢ و الإصابه ج ٤ ص ٣٧٨ و ذخائر العقبى ص ١٠٤ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ١٦١ و البرهان ج ١ ص ٤٩٨ و الميزان ج ٦ ص ١٣١ كلاهما عن العياشى. و راجع: مشكل الآثار ج ٢ ص ٢٨٧ و بهجه المحافل ج ١ ص ٢٧٩ و شرحه للأشخر اليمنى، و الجامع لأحكام القرآن ج ٦ ص ٢٨٧ و تفسير الثعلبى ج ٢ ص ١٤٢ و غرائب القرآن (مطبوع بهامش جامع البيان) ج ٧ ص ٢٩ و ٣٠ و ٣١ و أسباب النزول ص ١١٨ و ١١٩ و مدارك التنزيل للخازن ج ١ ص ١٤٧. و لكن النص الموجود فى المصادر الأخيره قد ذكر نزول آيه سوره المائده فى هذه المناسبه، مع وجود مخالفه ظاهره للروايه المذكوره فى المتن أعلاه. مع أن سوره المائده نزلت بعد سنوات من استشهاد حمزه فى حرب أحد. فقد نزلت فى أواخر حياه النبی «صلی الله علیه و آله». فراجع: الدر المنثور ج ٢ ص ٢٥٢ عن مصادر كثيره.

ص: ٤٨

و ذلك لا يصح:

أولاً: لأن مختلف الروايات الواردة في زواج أمير المؤمنين «عليه السلام» تقول: إنه لم يكن يملك إلا درعه الحطمية، التي باعها و أنفق ثمنها على الزفاف، و تضيف بعض الروايات فرسه أيضاً.

و لو كان عنده شارفان من الإبل، لكان الأولى أن يذكرهما للنبي «صلى الله عليه و آله» حينما سأله عما يملك، مما يريد أن يقدمه مهراً، فلم يذكر له إلا درعه الحطمية؛ فلتراجع الروايات.

ثانياً: إن زفاف فاطمه «عليها السلام» كان قبل أحد بعده أشهر، فكيف تقول الرواية الثانية: إن ذلك قد كان في أحد؟!.

ثالثاً: ذكروا: أن حمزه كان يوم أحد و قبله صائماً (٢).

فكيف يكون قد شرب الخمر، و فعل ما فعل في ذلك اليوم، أو في الذي قبله؟!.

ص: ٤٩

١- ١) راجع: الأمالى للطوسى ص ٦٥٧ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١١٤ و ١١٥ و ج ٧٦ ص ١٤٤ و تفسير العياشى ج ١ ص ٣٣٩ و ٣٤٠ و مستدرك الوسائل ج ١٧ ص ٤٩ و الميزان ج ٦ ص ١٣١.

٢- ٢) مغازى الواقدى ج ١ ص ٢١١ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٢٣. و مستدرك سفينه البحار ج ٢ ص ٤٢٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٢٥ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٣٤ و ج ٩ ص ٢٤٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٨٥.

رابعاً: إن الخمر لم تكن سمعتها حسنه عند العرب، و كانوا يدركون سوءها، و قد حرمها عدد منهم على نفسه قبل مجيء الإسلام، مثل: أبي طالب (١) و عبد المطلب (٢)، و ذكر ذلك عن جعفر بن أبي طالب أيضا كما رواه في الأمالي.

و ذكر ابن الأثير: أن ممن حرمها على نفسه عثمان بن مظعون، و عباس بن مرداس، و عبد المطلب، و جعفر، و قيس بن عاصم، و عفيف بن معد يكره العبدى، و عامر بن الظرب، و صفوان بن أميه، و أبو بكر، و عمر، و عثمان بن عفان، و عبد الرحمن بن عوف، و عبد الله بن جدعان (٣).

ص: ٥٠

-
- ١-١) راجع: السيره الحلبيه ج ١ ص ١١٣ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ١٨٤.
- ٢-٢) راجع: السيره الحلبيه ج ١ ص ٤ و ١١٣ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ١٨٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ٢٦٧ و شرح بهجه المحافل للأشعر اليمنى ج ١ ص ٢٧٩ و أسنى المطالب ص ٥٨.
- ٣-٣) راجع: الملل و النحل للشهرستانى ج ٢ ص ٢٤٢ و أسد الغابه ج ٣ ص ١١٣ و ٣٨٦ و ج ٤ ص ٢٢٠ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٢ ص ٨١٩ و ج ٣ ص ١٠٥٤ و ١٢٩٥ و الوافى بالوفيات ج ١٦ ص ٣٦٣ و ج ١٩ ص ٣٣٦ و ج ٢٤ ص ٢١٤ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٦ و ٢١١ و ج ٢ ص ٢٦٢ و ج ٣ ص ٨٦ و ٢٤٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٣٩٣ و ج ٧ ص ٣٦ و تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٢٤٩ و ج ٢٤ ص ٦٣ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٨ ص ٣٥ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٥٥ و تحفه الأحوذى-

وإن كنا نشك في ذلك بالنسبة إلى بعض من ذكرهم، مثل أبي بكر، و عبد الرحمن بن عوف (١).

و أما ذكر عمر بن الخطاب مع هؤلاء، فلا شك في أنه من إضافات النساخ، جريا على العاده في ذكر هذه الأسماء، لأنه كان من أشرب الناس للخمر في الجاهليه، بل لقد استمر على ذلك حتى بعد أن أسلم كما أوضحه العلامة الأميني (٢)..

و مهما يكن من أمر، فقد عد ابن حبيب ممن حرم الخمر على نفسه أيضا:

ورقه بن نوفل، و أبا أميه بن المغيره، و الحارث بن عبيد المخزوميين، و زيد بن عمرو بن نفيل، و عامر بن حذيم، و عبد الله بن جدعان، و مقيس بن

(٣)

ج ٤ ص ٥٤ و كتاب ذم المسكر لابن أبي الدنيا ص ٣٨ و من له روايه في مسند أحمد ص ٢٩٠ و خلاصه تذهيب تهذيب الكمال ص ١٩٠ و الدر المنثور ج ٢ ص ٣١٥ و تعجيل المنفعه ص ٢٨٣ و شرح بهجه المحافل للأشخر اليمنى ج ١ ص ٢٧٩ و الإصابه ج ٢ ص ٢٧٢ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٣ ص ٥١٣ و ج ٥ ص ٣٦٧ و تهذيب التهذيب ج ٥ ص ١١٤ و ج ٨ ص ٣٥٧ و خزانه الأدب ج ٤ ص ١٨ و ج ٥ ص ٣٢٣.

ص: ٥١

١-١) راجع: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الخامسه) ج ٦.

٢-٢) راجع: الغدير ج ٦ ص ٩٥-١٠٣. و راجع: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الخامسه) ج ٦.

قيس، و عثمان بن عفان، و الوليد بن المغيرة، و شيبه بن ربيعة، و عبد المطلب بن هاشم (١).

و إنما حرمها هؤلاء على أنفسهم، لأنهم رأوها لا تناسب كرامتهم و سؤددهم، كما يظهر من روايه تنسب إلى أبي بكر (٢).

و علل العباس بن مرداس رفضه لشربها بقوله: «لا أصبح سيد قومي، و أمسى سفيها، لا و الله، لا يدخل جوفى شيء يحول بينى و بين عقلى أبدا» (٣).

خامسا: إن الخمر لم تزل محرمة فى الشرائع السابقه، و قد كان الإعلان بتأكيد تحريمها إما فى أول البعثه كما نقول، أو كان بعد زواج على بالزهره «عليهما السلام» كما يقول الآخرون، فراجع ما ذكرناه حول ذلك فى كتابنا:

الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله» (٤).

ص: ٥٢

١- ١) المنمق ص ٥٣١ و ٥٣٢ و كتاب المحبر لابن حبيب ص ٢٣٧ و راجع: شرح بهجه المحافل ج ١ ص ٢٧٩ و الإستيعاب ج ٢ ص ٨١٩ و تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٢٤٩ و الوافى بالوفيات ج ١٦ ص ٣٦٣.

٢- ٢) الصواعق المحرقة ص ٧٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٣٣٣ و كنز العمال ج ١٢ ص ٤٨٧ و الصوارم المهرقه ص ٣٣٣.

٣- ٣) أسد الغابه ج ٣ ص ١١٣ و كتاب ذم المسكر لابن أبى الدنيا ص ٤١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٦ ص ٤٢٧ و كتاب المحبر لابن حبيب ص ٢٣٧.

٤- ٤) الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الخامسه) ج ٦ ص ٢٤٤ فما بعدها.

و يروون-عن على «عليه السلام»(!!)-أنه قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما؛و سقانا من الخمر؛فأخذت الخمر منا،و حضرت الصلاة؛ فقدموني،فقرأت: (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ) (١)،و نحن نعبد ما تعبدون،فأنزل الله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ) (٢)..» (٣).

ص: ٥٣

١-١) سورة الكافرون الآيتان ٢ و ٣.

٢-٢) الآية ٤٣ من سورة النساء.

٣-٣) الدر المنثور ج ٢ ص ١٦٤ و ١٦٥ عن عبد بن حميد و أبي داود،و الترمذى و صححه،و النسائى،و ابن جرير،و ابن المنذر،و ابن أبى حاتم،و النحاس، و الحاكم و صححه،و حاشيه رد المحتار ج ٤ ص ٢٠٢ و نيل الأوطار ج ٩ ص ٥٣ و منتخب مسند عبد بن حميد ص ٥٦ و السيره الحلييه(ط دار المعرفه)ج ٢ ص ٧٢٥ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ١ ص ٣٢٢ و تفسير ابن أبى حاتم ج ٣ ص ٩٥٨ و لباب النقول ص ٦٣ و(ط دار إحياء العلوم)ص ٦٨ و(ط دار الكتب العلميه)ص ٥٧ و زاد المسير ج ٢ ص ١٢٨ و المستدرک للحاكم ج ٤ ص ١٤٢ و ليس فيه تصريح بأن عليا«عليه السلام»قد شربها معهم،و الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ج ٥ ص ٢٠٠ عن الترمذى و سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٣٨ و(ط دار الفكر)ج ٤ ص ٣٠٥ و راجع:جامع البيان للطبرى ج ٢ ص ٣١٢ و ج ٥ ص ٦١ و عون المعبود ج ١٠ ص ٧٧ و تفسير الثعالبي ج ٢-

و عن عكرمه في الآيه قال: نزلت في أبي بكر، و عمر، و علي، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد، صنع على لهم طعاما و شرابا، فأكلوا، و شربوا، ثم صلى على بهم المغرب؛ فقرا: قل يا أيها الكافرون، حتى خاتمتها؛ فقال: ليس لي دين، و ليس لكم دين، فنزلت: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى) (١) (٢).

و عن علي، أنه كان هو و عبد الرحمن بن عوف، و رجل آخر، شربوا الخمر، فصلى بهم عبد الرحمن: فقرا: قل يا أيها الكافرون، فخلط فيها؛ فنزلت: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى) (٣).

(٣)

ص ٢٤١ و فتح القدير ج ١ ص ٤٧٢ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٠٠ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٥١٢ و تفسير الخازن ج ١ ص ٣٥٨ و راجع: بهجه المحافل ج ١ ص ٢٧٨ و ٧٩ و ليس فيه تصريح بالاسم لكن صرح به الأشخر اليمنى في شرحه (بهامشه)، و كنز العمال ج ٢ ص ٢٤٨ و (ط مؤسسه الرساله) ج ٢ ص ٣٨٥ و رمز للعديد من المصادر المتقدمه، و عن سعيد بن منصور.

ص: ٥٤

١- (١) الآيه ٤٣ من سوره النساء.

٢- (٢) الدر المنثور ج ٢ ص ١٦٥ عن ابن المنذر، و فتح القدير ج ١ ص ٤٧٢.

٣- (٣) الدر المنثور ج ٢ ص ١٦٥ عن ابن جرير، و ابن المنذر، و المستدرک للحاكم ج ٤ ص ١٤٢ و جامع البيان للطبرى ج ٥ ص ٦١ و (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٣٣ و أحكام القرآن لابن العربى ج ١ ص ٥٥١ و العجابه فى بيان الأسباب ج ٢ ص ٨٧٣ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٠٠ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٥١٢ قال: و هكذا رواه أبو داود و النسائى.

و عن الحاكم عن علي «عليه السلام»: دعانا رجل من الأنصار قبل تحريم الخمر، فحضرت صلاه المغرب، فتقدم رجل و قرأ قل يا أيها الكافرون، فالتبس عليه فنزلت (١)

و في روايه أخرى عن علي «عليه السلام»: أن رجلا من الأنصار دعاه، و عبد الرحمن بن عوف، فسقاها قبل أن تحرم الخمر، فأمهم علي في المغرب، فقرأ: قل يا أيها الكافرون؛ فخلط فيها، فنزلت الخ.. (٢).

و في بعض الروايات: أنه قرأ: «قل يا أيها الكافرون؛ فلم يقمها» (٣).

و روايه أخرى لا تصرح باسم أحد، لكنها تقول: فشربها رجل، فتقدم، فصلى بهم، فقرأ: قل يا أيها الكافرون، أعبد ما تعبدون، فنزلت الخ.. (٤).

ص: ٥٥

-
- ١- (١) المستدرک للحاکم ج ٢ ص ٣٠٧ و ج ٤ ص ١٤٢ و تلخیص الذهبی (بہامشہ)، و تخريج الأحاديث والآثار ج ١ ص ٣٢٣ و أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٢٥٢ و راجع: تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٠٠ عن ابن أبي حاتم.
- ٢- (٢) راجع: سنن أبي داود ج ٣ ص ٢٢٥ و (ط دار الفكر) ج ٢ ص ١٨٢ و السنن الكبرى للبيهقي ج ١ ص ٣٨٩ و تخريج الأحاديث والآثار ج ١ ص ٣٢٣ و كنز العمال ج ٢ ص ٣٨٦ و تفسير الخازن ج ١ ص ٣٥٨.
- ٣- (٣) أسباب نزول الآيات ص ٨٧ و (ط مؤسسه الحلبي-القاهره) ص ١٠٢ و جامع البيان للطبري ج ٢ ص ٢١٢ و العجائب في بيان الأسباب ج ٢ ص ٨٧٣.
- ٤- (٤) راجع: الجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ٢٠٠ و الغدير ج ٦ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ عنه،-

و فى روايه اخرى عن عوف: فشربها رجلا؛ فدخل فى الصلاه، فجعل يهجران كلاما؛ لا يدري عوف ما هو (١).

و نقول:

إن ذكر على «عليه السلام» فى هذه الروايات لا يصح، و نستند فى حكمنا هذا إلى ما يلى:

أولا: فى الروايات المتقدمه العديد من موارد التنافى و التناقض.

١- فهل الذى صنع الطعام هو عبد الرحمن بن عوف؟! أم هو على «عليه السلام»؟! أم هو رجل من الأنصار؟!!

٢- هل الذى صلى بهم إماما هو على «عليه السلام»؟! أم عبد الرحمن بن عوف؟! أم هو فلان الذى لم يسم؟!!

٣- هل قرأ القارئ فى الصلاه: قل يا أيها الكافرون إلى آخرها، ثم قال: ليس لى دين، و ليس لكم دين؟!!

أم أنه قرأ: قل يا أيها الكافرون: أعبد ما تعبدون؟!!

أم قرأ: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، و نحن نعبد ما تعبدون؟!!

(٤)

و جامع البيان ج ٧ ص ٢٢ و تفسير النيسابورى (بهامشه) ج ٢ ص ٣٢٢ و التفسير الكبير ج ٦ ص ٤٠.

ص: ٥٦

(١- ١) جامع البيان ج ٢ ص ٢١١ و (ط دار الفكر) ج ٢ ص ٤٩٢ و الغدير ج ٧ ص ٩٦.

أم قرأ: ونحن عابدون ما عبدتم؟! (١).

أم قرأ: قل يا أيها الكافرون، أعبد ما تعبدون، وأنتم عابدون ما أعبد، وأنا عابد ما عبدتم، لكم دينكم ولي دين، كما جاء في بعض الروايات؟! (٢).

أم أنه جعل يهجر كلاما في الصلاة، لا يدري عوف ما هو؟!..

٤- هل كان الحاضرون ثلاثه أشخاص فقط: علي، و عبد الرحمن بن عوف، و رجل من الأنصار؟!

أم كانوا خمسه أشخاص: أبو بكر و عمر، و علي، و عبد الرحمن بن عوف، و سعد؟!

أم أن الشارب كان رجلا واحدا، كما هو ظاهر النص الأخير، و هو

ص: ٥٧

١- ١) المستدرک للحاکم ج ٤ ص ١٤٢ و تلخیصہ للذہبی (بہامش المستدرک) نفس الجزء و الصفحہ، و تخريج الأحاديث و الآثار ج ١ ص ٣٢٤ و تفسير مقاتل بن سليمان ج ١ ص ٢٣٠.

٢- ٢) جامع البيان للطبري ج ٥ ص ٦١ و (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٣٤ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ١ ص ٣٢٢ و تفسير السمعاني ج ١ ص ٤٣٠ و راجع: تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٠٠ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٥١٢ و التفسير الكبير للرازي ج ١٠ ص ١٠٧ و تفسير الخازن ج ١ ص ١٤٦ و تفسير النسفي ج ١ ص ٢٢٣ و المحرر الوجيز لابن عطيه ج ٢ ص ٥٦ و الكشف ج ١ ص ٥١٣ و ٢٦٠ و مشرق الشمسيين للبهائي العاملي ص ٣٠٩ و تفسير العز بن عبد السلام ج ١ ص ٣٢٤ و العجائب في بيان الأسباب ج ٢ ص ٨٧٤.

٥- وهل كان الذى شربها رجل واحد، و دخل فى الصلاه، أم شربها رجلان، و دخلا فى الصلاه؟!..

و كما يقولون: لا حافظه لكذوب..

ثانيا: إن الخمر لم تزل محرمة فى شرائع الأنبياء، و قد أكد الإسلام تحريمها فى أول البعثة، فى مكه قبل الهجره، و ذكرنا ذلك فى كتابنا:

الصحيح من سيره النبى الأعظم «صلى الله عليه و آله»، و قلنا: إن لذلك العديد من الدلائل و الشواهد، مثل روايه معاذ بن جبل (١)،

ص: ٥٨

١- (١) المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٠ ص ٨٣ و مسند الشاميين ج ٣ ص ٢٥٦ و كنز العمال ج ٥ ص ٣٤٦ و ج ٣ ص ٦٤٥ و راجع ج ٣ ص ٦٤٥ و ٦٤٧ و ٨٨٢ و مجمع الزوائد ج ٥ ص ٥٣ و الكامل لابن عدى ج ٥ ص ١١٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ٧ ص ٢٤٦ و راجع ج ١٠ ص ٤٢٠ و ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٢٩١ و راجع: بحار الأنوار ج ٢ ص ١٢٧ ح ٤ و ج ٧٦ ص ١٢٦ و قصار الجمل ج ١ ص ١٨٣ و ج ٢ ص ٢٣ و ١٢ و راجع ص ٢٢ عن الوسائل العشره باب ١٣٦ ح ٨ و الأمالى للصدوق ص ٥٠٢ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢٥ ص ٣٠٤ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٧ ص ٢٤٣ و روضه الواعظين ص ٤٦٤ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٥ ص ٥٠٩ و ج ٨ ص ٣٤٢ و كشف الخفاء للعجلونى ج ١ ص ٤١٦ و إمتاع الأسماع ج ٢ ص ٣٥٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٣ ص ٣٦٨ و ٣٧٠.

و أم سلمه (١)، و أبي الدرداء.. و غير ذلك.

ثالثاً: المروى عن أئمة أهل البيت «عليهم السلام»، و عن الضحاك: أن المراد في قوله تعالى: (لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَ أَنْتُمْ سُكَارَى) (٢): هو سكر النوم (٣).

ص: ٥٩

-
- ١- (١) السنن الكبرى للبيهقي ج ١٠ ص ١٩٤ و المعجم الكبير ج ٢٣ ص ٢٦٣ و كنز العمال ج ٣ ص ٦٤٥ و الدر المنثور ج ٢ ص ٣٢٦ و سبل الهدى و الرشاد ج ٧ ص ٢٤٦.
- ٢- (٢) الآية ٤٣ من سورة النساء.
- ٣- (٣) راجع: الكافي ج ٣ ص ٣٧١ و من لا يحضره الفقيه ج ١ ص ٤٨٠ و تهذيب الأحكام ج ٣ ص ٢٥٨ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٧ ص ٢٣٣ و ٢٩١ و (ط دار الإسلاميه) ج ٤ ص ١٢٤١ و ١٢٨٣ و مستدرک الوسائل ج ٥ ص ٤٠٥ و ٤٣٠ و بحار الأنوار ج ٨٠ ص ٣٥٨ و ج ٨١ ص ٢٣١ و جامع أحاديث الشيعة ج ٥ ص ٤٩٦ و مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٣٤١ و تفسير العياشى ج ١ ص ٢٤٢ و نور الثقلين ج ١ ص ٤٠٠ و ٤٠١ و (ط مؤسسه إسماعيليان) ج ١ ص ٤٨٣ و البرهان ج ١ ص ٣٧٠ و مجمع البيان ج ٣ ص ٥٢ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٣ ص ٩٢ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٤٦١ و الأصفى ج ١ ص ٢١٠ و الصافى ج ١ ص ٤٥٣ و قول الضحاك موجود فى مختلف تفاسير أهل السنه، فعدا ما تقدم راجع: جامع البيان (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٣٥ و تفسير ابن أبى حاتم ج ٣ ص ٩٥٩ و معانى القرآن للنحاس ج ٢ ص ٩٣ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ٣١٢ و تفسير السمعانى ج ١ -

رابعاً: روى القطان فى تفسيره، عن الحسن البصرى، قال: إن علياً لم يقبل أن يشرب معهم فى دار أبى طلحة، بل خرج من بينهم ساخطاً على ما يفعلون.

قال الحسن: «والله الذى لا إله إلا الله هو، ما شربها قبل تحريمها، ولا ساعه قط» (١).

يريد قبل إعلان تحريمها. أو قبل نزول الآيات القرآنية بذلك و إن كانت قد حرمت على لسان النبى «صلى الله عليه وآله» قبل ذلك.

نعم.. وهذا هو الذى ينسجم مع خلق على «عليه السلام»، و وعيه، و إيمانه، و هو الذى تربى فى حجر رساله، و كان يلزم النبى «صلى الله عليه وآله» ملازمه الظل لصاحبه.. و يتبعه إتباع الفصيل أثر أمه.

و خامساً: قال الحاكم: «إن الخوارج تنسب هذا السكر، و هذه القراءة إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب، دون غيره، و قد برأه الله منها؛ فإنه راوى

(٣)

ص ٤٣٠ و زاد المسير ج ٢ ص ١٢٩ و البحر المحيط ج ٣ ص ٢٦٥ و العجائب فى بيان الأسباب ج ٢ ص ٨٧٦ و تفسير الثعالبي ج ٢ ص ٢٤٠ و الدر المنثور ج ٢ ص ١٦٥ و تفسير الخازن ج ١ ص ٣٥٩ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢٢ ص ١١٧ و التفسير الكبير للرازى ج ١٠ ص ١٠٩ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٠٠ و أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٢٠١ و عن ابن جرير، و ابن أبى حاتم.

ص: ٦٠

١-١) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٢٦ و البرهان ج ١ ص ٥٠٠ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٦٤.

هذا الحديث» (١).

و ذلك لأن روايه الحاكم ليس فيها أنه «عليه السلام» قد شربها، كما أنها تنص على أن غيره هو الذى صلى بهم، و الذى يمكن أن يرويه على «عليه السلام» هو حسب نص الجصاص:

عن على «عليه السلام» قال: دعا رجل من الأنصار قوما؛ فشربوا من الخمر؛ فتقدم عبد الرحمن بن عوف لصلاه المغرب؛ فقرأ: قل يا أيها الكافرون، فالتبس عليه، فأنزل الله تعالى: (لا تَقْرُبُوا...) (٢).

خطبه على عليه السلام بنت أبي جهل

و تذكر خطبه على «عليه السلام» بنت أبي جهل فى السنه الثامنه، و لكننا نذكرها هنا لمناسبتها لحديث الزواج، و لأنها لا ريب فى كونها أسطوره و إليك نصها:

فى البخارى و غيره، عن المسور بن مخرمه، قال: سمعت رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقول، و هو على المنبر: إن بنى هشام بن المغيره استأذنونى فى أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب، فلا- آذن لهم، ثم لا- آذن لهم، ثم لا- آذن لهم، إلا- أن يريد ابن أبى طالب: أن يطلق ابنتى، و ينكح

ص: ٦١

١- (١) المستدرک للحاکم ج ٢ ص ٣٠٧ و نیل الأوطار ج ٩ ص ٥٦ و عون المعبود ج ١٠ ص ٧٧.

٢- (٢) أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٢٠١ و (ط دار الكتب العلمیه) ج ٢ ص ٢٥٣.

ابنتهم؛ فإنما هي بضعة مني، يريني ما أرابها، و يؤذيني ما آذاها (١).

و في البخارى و غيره أيضا، عن المسور: أن فاطمه أتت رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت: يزعم قومك: أنك لا تغضب لبناتك، و هذا على ناكح ابنه أبى جهل.

فسمعتة حين تشهد يقول: إنى أنكحت أبا العاص بن الربيع، فحدثنى و صدقنى، و إن فاطمه بضعة منى، و إنى أكره أن يسوءها. و الله، لا تجتمع بنت رسول الله و بنت عدو الله عند رجل واحد، فترك على الخطبه (٢).

و فى روايه أخرى لمسلم و البخارى و غيرهما، أن المسور قال: سمعت

ص: ٦٢:

١- ١) ذخائر العقبى ص ٣٧ و العمده لابن البطريق ص ٣٨٥ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣٣٦ و صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦٤٤ و شرح مسلم للنووى ج ١٦ ص ٢ و نهج الإيمان لابن جبر ص ٦٢٣ و نظم درر السمطين ص ١٧٦ و سفينه النجاه للتكابنى ص ١٦٨ و راجع: مطالب السؤل ص ٣٦.

٢- ٢) ذخائر العقبى ص ٣٨ و مسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٦ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٤ ص ٢١٢ و صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤٢ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦٤٤ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٧ ص ٣٠٨ و فتح البارى ج ٩ ص ٢٨٦ و عمده القارى ج ١٦ ص ٢٣٠ و مسند أبى يعلى ج ١٣ ص ١٣٤ و الذريه الطاهره النبويه للدولابى ص ٧٣ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٠ ص ١٨ و مسند الشاميين ج ٤ ص ١٦٤ و فضائل سيده النساء لابن شاهين ص ٣٤ و أسد الغابه ج ٥ ص ٤١٩ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٣٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣٠.

رسول الله «صلى الله عليه و آله» على المنبر و هو يخطب في ذلك، و أنا محتلم، فقال: إن فاطمه منى، و أنا أخاف أن تفتن في دينها..

إلى أن قال: و إنى لست أحرم حلالاً و لا أحل حراماً، و لكن و الله، لا تجتمع بنت رسول الله، و بنت عدو الله مكاناً واحداً أبداً (١).

و ذكر مصعب الزبيري: أن علياً خطب جويزيه (٢) بنت أبي جهل، فشق ذلك على فاطمه، فأرسل إليها عتاب: أنا أريحك منها؛ فتر وجهها؛ فولدت له عبد الرحمن بن عتاب (٣).

و قال ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» كان يغار لبناته غيره شديده، كان لا ينكح بناته على ضره (٤).

ص: ٦٣

١- ١) ذخائر العقبى ص ٣٧ و مسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٦ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٤ ص ٤٧ و صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٧ ص ١٤١ و سنن أبي داود ج ١ ص ٤٥٩ و عمده القارى ج ١٥ ص ٣٣ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٠٧ و كنز العمال ج ١٢ ص ١٠٦ و أسد الغابه ج ٤ ص ٣٦٦ و سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٣٩٢.

٢- ٢) و يقال: اسمها العوراء. و يقال: جرهمه. و يقال: جميله. و يقال: الحيفاء. راجع فتح البارى ج ٧ ص ٦٨.

٣- ٣) تهذيب الكمال ج ١٩ ص ٢٨٤ و تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٨٣.

٤- ٤) سيره ابن إسحاق ج ٥ ص ٢٣٧ و الذريه الطاهره النبويه للدولابى ص ٧٥ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٢١-.

و عند الحاكم: أن عليا خطب بنت أبي جهل؛ فقال له أهلها: لا تزوجك علي فاطمه (١).

و عند الطبراني: أنه «عليه السلام» خطب أسماء بنت عميس؛ فأنت فاطمه إلى النبي «صلى الله عليه وآله» فقالت: إن أسماء بنت عميس متزوجه عليا.

(٤)

و راجع هذه النصوص المتقدمة في: صحيح البخارى، كتاب النكاح، باب ذب الرجل عن ابنته فى الغيره و الإنصاف. و كتاب الخمس، و كتاب المناقب، و صحيح مسلم ج ٧ ص ١٤١ و فى فضائل فاطمه، و مسند أحمد ج ٤ ص ٣٢٨ و حليه الأولياء ج ٢ ص ٤٠ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٧ ص ٦٤ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٥٨ و ١٥٩ و غوامض الأسماء المبهمة ص ٣٤٠ و ٣٤١ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦١٦ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٢١ و المصنف للصنعانى ج ٧ ص ٣٠١ و ٣٠٢ و ٣٠٠ بعده نصوص، و فى هامشه عن عدد من المصادر، و نسب قريش ص ٨٧ و ٣١٢ و فتح البارى ج ٧ ص ٦ و ج ٩ ص ٢٨٦ و تهذيب التهذيب ج ٧ ص ٩٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٨٨ و ٥١ و ج ٤ ص ٦٤-٦٦ و محاضره الأدباء المجلد الثانى ص ٢٣٤ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٠٨ و تلخيص الشافى ج ٢ ص ٢٧٦ و نقل عن سنن أبى داود ج ٢ ص ٣٢٦ و راجع: مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٤ و نزل الأبرار ص ٨٢ و ٨٣ و فى هامشه عن صحيح البخارى ج ٢ ص ٣٠٢ و ١٨٩ و ج ٣ ص ٢٦٥ و عن الجامع الصحيح للترمذى ج ٥ ص ٦٩٨.

ص: ٦٤

١- (١) المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٥٩ و فتح البارى ج ٩ ص ٢٨٦.

فقال: ما كان له أن يؤذى الله ورسوله (١).

وقد نظم مروان بن أبي حفصه هذه القصه فى قصيده يمدح بها الرشيد، فكان مما قال:

و ساء رسول الله إذ ساء بنته

بخطبته بنت اللعين أبى جهل

فدم رسول الله صهر أبيكم

على منبر بالمنطق الصادع الفصل (٢)

المناقشه

و نحن نعتقد- كما يعتقد ابن شهر آشوب (٣)- أنه لا ريب فى كذب هذه الروايه، و ذلك استنادا إلى ما يلى:
أولاً: إن الروايات مختلفه و متناقضه، كما يظهر بالمراجعه و المقارنه و ذلك يسقط شطرا و افرا منها عن الإعتبار.

ثانياً: ما جاء فى هذه الروايات لا ينسجم مع ما تقدم فى بحث تكنيه

ص: ٦٥

١- (١) المعجم الأوسط للطبرانى ج ٥ ص ١٣٩ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢٢ ص ٤٠٥ و ج ٢٤ ص ١٥٣ و مناقب الإمام على لابن المغازلى ص ٣٦٥ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٣ و الآحاد و المثنى ج ٥ ص ٣٦٣ و الدر المنثور ج ٥ ص ٢١٥ و فتح القدير ج ٤ ص ٣٠٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٤٥.

٢- (٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٦٥ و الفوائد الرجاليه للسيد بحر العلوم ج ١ ص ٨٩.

٣- (٣) راجع: مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٤.

علي «عليه السلام» بأبي تراب: من أنه لم يسؤ فاطمه قط.

ثالثا: حديث بريده عن علي «عليه السلام» في غزوه بني زبيد (١) يكذب هذه الأسطوره، حيث حصلت لعلي جاريه من أفضل السبي في الخمس، فخرج عليهم و رأسه يقطر، فسألوه فأخبرهم أنه وقع بها.

فأرسل خالد بريده إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» بكتاب يشتكيه فيه.. فغضب رسول الله غضبا لم يره غضب مثله إلا يوم قريظه و النضير، و قال: يا بريده، أحب عليا، فإنه يفعل ما أمره.

و في نص آخر: أن بريده صار يقرأ الكتاب علي رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فأمسك «صلى الله عليه و آله» بيده، و قال: يا بريده، أتبغض عليا؟!!

قال: نعم.

فقال: لا تبغضه، و إن كنت تحبه فازدد له حبا، فو الذي نفسى بيده لنصيب آل علي في الخمس أفضل من وصيفه (٢).

ص: ٦٦

١- ١) ذكرنا هذه الغزوه و هذا الحديث في كتابنا الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله» ج ٢٦ فصل: علي «عليه السلام» في اليمن، و ناقشنا ما جرى فيها فراجع.

٢- ٢) راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٨ عن الطبراني، و خصائص أمير المؤمنين «عليه السلام» للنسائي ص ١٠٢ و ١٠٣ و مشكل الآثار ج ٤ ص ١٦٠ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١١٠ و مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٩ و ٣٥٠ و ٣٥١ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٣٤٢ و قال: رواه البخارى في الصحيح، و حليه الأولياء ج ٦ ص ٢٩٤ و معرفه السنن و الآثار ج ٥ ص ١٥٦ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٩٤-

و فى نص ثالث: أن عمر شجع بريده على الشكوى قائلاً له: «امض لما جئت له، فإنه سيغضب لابنته مما صنع على» (١).

(٢)

— أسد الغابه ج ١ ص ١٧٦ و تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٦٠ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٦٣٢ و ٦٣٩ و كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٦-٢٧١ و المناقب للخوارزمى ص ٩٢ و نيل الأوطار ج ٧ ص ١١٠ و العمده لابن البطريق ص ٢٧٥ و عمده القارى ج ١٨ ص ٦ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ١٤٤ و نهج السعاده ج ٥ ص ٢٨٣ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ١ ص ٨٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ٦ ص ٢٣٦ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١١٠ و ١١١ على شرط مسلم، و تلخيص المستدرک للذهبي (بهامشه) و سكت عنه، و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٤٤ و ٣٤٥ و (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٧ ص ٣٨٠ عن أحمد و الترمذى، و أبى يعلى و غيره بنصوص مختلفه. و الغدير ج ٣ ص ٢١٦ عن بعض من تقدم، و عن: نزل الأبرار للبدخشى ص ٢٢ و الرياض النضره ج ٣ ص ١٢٩ و ١٣٠ و عن مصابيح السنه للبعوى ج ٢ ص ٢٥٧. و البحر الزخار ج ٦ ص ٤٣٥ و جواهر الأخبار و الآثار المستخرجه من لجه البحر الزخار للصعدى (مطبوع بهامش المصدر السابق) نفس الجلد و الصفحه، عن البخارى و الترمذى. و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٨٦ و ج ١٦ ص ٤٥٣ و ج ٢١ ص ٥٣٢ و ج ٢ ص ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٧ و ٢٧٨ و ج ٣٠ ص ٢٧٨.

ص: ٦٧

١ - ١) الإرشاد للشيخ المفيد ج ١ ص ١٦١ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ٣٥٨ و كشف اليقين ص ١٥٠ و المستجاد من الإرشاد (المجموعه) ص ٩٨.

على أننا لا نكاد نثق بصحة فقره التي تقول: إن علياً عليه السلام» أخبرهم بأنه دخل بتلك الوصيفه، فلعلهم هم تخيلوا ذلك، فقد ورد: أن النساء محرمه على علي «عليه السلام» في حياه فاطمه «عليها السلام» (١).

إلا- أن يقال: المراد تحريم الزواج الدائم عليه.. أو باستثناء ما كان بأمر و رضى من الله و رسوله، أو طلب من الزهراء لمصلحه تقتضى ذلك.

رابعاً: حين قال ابن عباس لعمر: إن علياً عليه السلام» «ما غير و لا بدل، و لا أسخط رسول الله صلى الله عليه و آله» أيام صحبته له.

قال عمر: و لا فى ابنه أبى جهل، و هو يريد أن يخطبها على فاطمه «عليها السلام»!؟

فأصر ابن عباس على أنه لم يعزم على إسقاط النبى «صلى الله عليه

ص: ٦٨

١- ١) تهذيب الأحكام للطوسى ج ٧ ص ٤٧٥ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٣٣٠ و (ط المطبعه الحيدريه-النجف الأشرف- سنه ١٩٥٦ م) ج ٣ ص ١١٠ و بشاره المصطفى ص ٣٠٦ و الأمالى للطوسى ج ١ ص ٤٢ و مقتل الحسين للخوارزمى ج ١ ص ٦٤ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٦ و ١٥٣ و ضياء العالمين (مخطوط) ج ٢ ق ٣ ص ٧ و عوالم العلوم ج ١١ ص ٣٨٧ و ٦٦ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٤٢ و راجع: فتح البارى ج ٩ ص ٢٨٧ و مجمع النورين ص ٢٣ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٢٣١ و اللمعه البيضاء ص ٢٠١ و الأسرار الفاطميه ص ٤٣١ و الحدائق الناضره ج ٢٣ ص ١٠٨.

و آله»، و لكنها الخواطر لا يقدر أحد على دفعها عن نفسه إلخ.. (١).

فابن عباس لم يستطع أن يواجه الخليفة بتكذيبه في قصة بنت أبي جهل، فبين له أنه مجرد خاطر، و لم يفعل شيئاً أكثر من ذلك، فصدقه عمر..

بل إن ابن عباس أورد كلاماً مبهماً لم يصرح فيه بأن هذا خاطر قد راود علياً «عليه السلام». بل قال: إن الخواطر تراود الناس. و لكن هل راودت علياً أم لا؟! لم يصرح ابن عباس بهذا.. و إن كان كلامه يوحي به..

خامساً: تقول الرواية: إنه «صلى الله عليه و آله» قال في خطبته: «إني لست أحرم حلالاً و لا- أحل حراماً».. ثم هو يفرض على علي «عليه السلام» أن يطلق ابنته إن أراد التزويج ببنت أبي جهل. مع أن الله لم يجعل لأبي الزوجه الحق في أن يفرض على صهره طلاق ابنته كما لم يجعل للزوجه أن تفرض عليه ذلك.

و لا- أن يفرض على صهره عدم الزواج بالثانية، إذا كان الله قد أحل ذلك له في قوله تعالى: (فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثَلِيّ وَ ثَلَاثَ

ص: ٦٩

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ٥٠ و الدر المنثور ج ٤ ص ٣٠٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٤٥٤ و تفسير آلوسى ج ١٦ ص ٢٧٠ و منتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ٢٢٩ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ١٦٧ و التحفه العسجدية ص ١٤٥ و حياه الصحابه ج ٣ ص ٢٤٩ عن الموفقيات، و قاموس الرجال ج ٦ ص ٢٥ و تفسير الميزان ج ١٤ ص ٢٢٨.

فإن قيل: لعله «صلى الله عليه وآله» استعمل ولايته في هذا المورد على «عليه السلام»، فإنه «صلى الله عليه وآله» أولى بالمؤمنين من أنفسهم.

فيجاب:

ألف: لو استعمل ولايته في ذلك لكان ينبغي أن يستعملها أيضا في أمر الطلاق، فيطلقها منه أيضا بحسب ولايته، ولا يترك ذلك له، فإن من يعصيه في أمر الزواج يعصيه في أمر الطلاق أيضا.

ب: إن التعليل الذي ذكره «صلى الله عليه وآله» لمنعه عليا من التزويج يدل على أن ما فعله «صلى الله عليه وآله» لم يكن تصرفا ولائيا، لأنه ذكره يوجب تعميمها وجوب طلاق الكثيرين، إذا كان الزواج يوجب اجتماع بنت عدو الله، و بنت ولي الله.

سادسا: إذا كانت لفاطمه خصوصيه هي عدم جواز التزويج بالثانية معها، فقد كان يكفي أن يخبره النبي «صلى الله عليه وآله» بهذا الحكم بينه وبينه، ولم يكن على «عليه السلام» بالرجل الذي يتعمد مخالفه حكم الله سبحانه.. لا سيما وأن آية التطهير تنص على أنه طاهر مطهر من الرجس، ومنه مخالفه أحكام الله تعالى.. فما معنى أن يبادر إلى فضحه، وإهانتته بهذه الطريقة؟!.

سابعا: ألم يكن لدى علي من أدب المعاشرة مع رسول الله «صلى الله عليه وآله» ما يدعو إلى استئذانه في هذا الأمر و لو بمقدار ما كان لدى بنى

ص: ٧٠

المغيره، حيث جاءوا ليستأذنوا رسول الله «صلى الله عليه و آله» في تزويج ابنتهم؟!!

ثامنا: ما معنى القول المنسوب إليه «صلى الله عليه و آله»: «لا تجتمع بنت عدو الله، و بنت رسول الله عند رجل»؟!!

و هم يدعون: أن عثمان قد تزوج بنتى رسول الله «صلى الله عليه و آله» (و إن كنا نحن نقول: أنهن لسن بناته على الحقيقه) و قد جمع بين أحدهما و بين فاطمه بنت الوليد، و رمله بنت شيبه، و أم البنين بنت عيينه.. و هن بنات أعداء الله.

تاسعا: المعيار هو إيمان نفس المرأه التى يريد أن يتزوجها فإن كانت مؤمنه فلا مانع من الجمع بينهما و بين مؤمنه أخرى.. و لا دخل للأبوين فى ذلك.. بل أن النبى «صلى الله عليه و آله» نفسه قد جمع بين بنات أعداء الله، و هن اللواتى كان أبأؤهن مشركين أو ماتوا على الشرك، و بين بنات أناس دخلوا فى الإسلام.

عاشرا: ما نسب إليه «صلى الله عليه و آله» من أنه قال عن ابنته: «إنى أخاف أن تفتن فى دينها». يتضمن إنتقاصا لمقام فاطمه فى إيمانها و يقينها، و إقرارا بضعف هذا الإيمان، الى حد ان مجرد تزويج على «عليه السلام» بامرأه أخرى يجعلها مظنه الخروج من الدين، حتى كأنها لم تسمع قول أبيها:

«جدع الحلال أنف الغيره» (١).

ص: ٧١

١- ١) محاضرات الأدباء، المجلد الثانى ص ٢٣٤ و وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٧٦.

حادى عشر: قال السيد المرتضى: «أين كان أعداؤه» عليه السلام» من بنى أميه و شيعتهم عن هذه الفرصه المنتهزه؟! و كيف لم يجعلوها عنوانا لما يتخرونه من العيوب و القرووف؟! و كيف تمحلوا الكذب، و عدلوا عن الحق؟! (١).

ثانى عشر: تزعم الروايه: أنه «صلى الله عليه و آله» و صف بنت أبى جهل على المنبر بقوله: «بنت عدو الله».. مع أنهم يروون أنه «صلى الله عليه و آله» منع الناس من أن يقولوا لعكرمه أخيها: إنه «ابن عدو الله»، معللا ذلك بأن «سب الميت يؤذى الحى» (٢).

ثالث عشر: لقد ولد المسور بن مخرمه، المعروف بتعصبه ضد على «عليه السلام» فى السنه الثانيه من الهجره، فما معنى قوله: إنه سمع النبى

ص: ٧٢

١-١) راجع: تلخيص الشافى ج ٢ ص ٢٧٦-٢٧٩ و تنزيه الأنبياء للسيد المرتضى ص ١٦٨ و (ط دار الأضواء) ص ٢٢٠.
١-٢) المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٢٤١ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١٠٨٢ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٨ ص ١٠ و كنز العمال ج ١١ ص ٧٤١ و ج ١٣ ص ٥٤٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤١ ص ٦٣ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ٣٩٨ و ج ١٤ ص ٥ و سبل الهدى و الرشاد ج ٥ ص ٢٥٣ و السيره الحلييه (ط دار المعرفه) ج ٣ ص ٤٠ و الوافى بالوفيات ج ٢٠ ص ٣٩ و أسد الغابه ج ٤ ص ٥ و المنتخب من ذيل المذيل ص ٩ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ١٤٤ و قاموس الرجال ج ٦ ص ٣٢٥ و ٣٢٦.

«صلى الله عليه وآله» يخطب على المنبر، و هو محتلم؟!

و أخيراً.. فقد قال السيد المرتضى «رحمه الله»: إن راوى هذه الأسطورة هو الكرابيسى البغدادى، صاحب الشافعى، و الكرابيسى معروف بنصبه، و انحرافه عن على أمير المؤمنين «عليه السلام» (١).

تلطيف الروايه لتسويتها

و قد حاولت بعض نصوص الروايه لتلطيف نصها، و تحاشى الكثير من مواضع الإشكال، فهى تقول:

إن علياً «عليه السلام» خطب ابنه أبى جهل إلى عمها الحارث بن هشام، فاستشار على «عليه السلام» رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فقال «صلى الله عليه وآله»: «أعن حسبها تسألنى؟!»

قال على «عليه السلام»: «قد أعلم ما حسبها، و لكن أأمرنى بها؟!»

قال «صلى الله عليه وآله»: «لا، فاطمه بضعه منى، و لا أحب أنها تحزن أو تجزع.»

قال على «عليه السلام»: «لا آتى شيئاً تكرهه» (٢).

ص: ٧٣

-
- ١-١) تنزيه الأنبياء ص ١٦٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٦٤ و ٦٥.
٢-٢) المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٥٨ و تحفه الأ-حوذى ج ١٠ ص ٢٥٠ و المصنف لابن أبى شيبه الكوفى ج ٧ ص ٥٢٧ و عمده القارى ج ٢٠ ص ٢١٢ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٤ و سيره ابن إسحاق ج ٥ ص ٢٣٨ و كنز العمال ج ١٦-

و نقول:

إن هذه الروايه قاصره عن إفاده المقصود، لا سيما و أنها تشتمل على التناقض فى مضمونها، إذ لا معنى للخطبه، ثم الاستشاره، فإن الاستشاره تكون قبل الخطبه، لا سيما بملاحظه قوله: «أأمرنى بها الخ..»

كما أنها تضمنت إتهام الزهراء «عليها السلام» بأنها تحزن و تجزع من فعل الأمر المحلل. مع أنه حزن و جزع يرتبط بأمر شخصى يخضع للهوى، و لا بتعلق شىء من أمور الدين.

يضاف إلى ذلك كله: أن هناك ما يدل على تحريم النساء على «عليه السلام» فى حياه فاطمه كرامه و إجلالا لها «صلوات الله و سلامه عليها»..

فلما ذا يخالف على «عليه السلام» هذا الحكم الثابت؟!.

إلا أن يقال: إنه لم يكن عالما به، قبل هذه الحادثه. و قد علم به بعدها..

و يرد هذا القول: أنه «عليه السلام» باب مدينه علم الرسول «صلى الله عليه و آله»، و هو أيضا الإمام المعصوم الذى لا يحتمل فى حقه الجهل بتكاليف نفسه.

كما أنه لو صح ذلك، لكان على النبي «صلى الله عليه و آله» أن يخبره بهذا التحريم، لا أن يقول له عن فاطمه: لا أحب أن تحزن و تجزع.

(٢)

- ص ٢٨٠ و (ط مؤسسه الرساله) ج ١٣ ص ٦٧٤ و ٦٧٨ عن أبى يعلى، و المصنف للصنعانى ج ٧ ص ٣٠١ و فتح البارى ج ٩ ص ٢٨٦ بأسناد صحيح عن الحاكم. و شرح الأخبار ج ٣ ص ٦٤ و الدرر الطاهره النبويه ص ٧٥.

ص: ٧٤

أشاره

أبناء علي و الزهراء عليهما السلام:

الحسان و المحسن عليهم السلام..

ص: ٧٥

و ولد الإمام الحسن «عليه السلام» في النصف من شهر رمضان المبارك في السنة الثالثة، على ما هو الأقوى.

و كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» قد أمرهم أن يلفوه في خرقة بيضاء فيجىء به إليه، فأخذه «صلى الله عليه و آله» و قبله، و أدخل لسانه في فيه، يمصه إياه، و أذن في أذنه اليمنى، و أقام في اليسرى، و حلق رأسه، و تصدق بوزن شعره ورقاً (أى فضه)، و طلى رأسه بالخلوق (١).

ثم قال: يا أسماء، الدم (أى طلى رأس المولد بالدم) فعل الجاهلية (٢).

ص: ٧٧

١- ١) الخلق: نوع من الطيب.

٢- ٢) راجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٩ و ج ١٠١ ص ١١١ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٢٩٩ و مسند زيد بن على ص ٤٦٨ و مستدرک الوسائل ج ١٥ ص ١٤٤ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ١٨٩ و عيون أخبار الرضا «عليه السلام» ج ١ ص ٢٩ و الأنوار البهيه ص ٨٥ و مسند الإمام الرضا للعطاردى ج ١ ص ١٤٩ و حياه الإمام الرضا «عليه السلام» للقرشى ج ١ ص ٢٥٠ و روضه الواعظين ص ١٥٤ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢١ ص ٤٠٨ و (ط دار-

فأبطل ما كان من فعل الجاهلية بفعله، حيث ظل رأس المولود بالخلوق بدل الدم، وبقوله الصريح بكلمته الآنفة الذكر.

و سأل علياً «عليه السلام»، إن كان قد سماه.

فقال «عليه السلام»: ما كنت لأسبقك باسمه.

فقال «صلى الله عليه وآله»: ما كنت لأسبق ربي باسمه.

فأوحى الله إليه: إن علياً منك بمنزلة هارون من موسى؛ فسمه باسم ابن هارون.

قال: وما كان اسمه؟!

قال: شبر.

قال: لساني عربي.

قال: سمه: «الحسن»، فسماه الحسن (١).

(٢)

-الإسلامية) ج ١٥ ص ١٣٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢١ ص ٣٤١ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١٨. فيظهر: أنهم كانوا في الجاهلية يطلون رأس المولود بالدم، فهو «صلى الله عليه وآله» هنا ينهى عن ذلك.

ص: ٧٨

١- (١) بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٨ و ٢٤٠ و علل الشرايع ج ١ ص ١٣٧ و ١٣٨ و معاني الأخبار ص ٥٧ و الأمل للصدوق ص ١٩٧ و الجواهر السنية للحر العاملي ص ٢٣٨ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و إعلام الوری ج ١ ص ٤١١ و غايه المرام ج ٢ ص ٧٥-

وعق «صلى الله عليه وآله» عنه بكبشين.

وقيل: بكبش.

وقيل: إن فاطمه «عليها السلام» هي التي عقت عنه، وهو بعيد، مع وجود أبيها وزوجها عليهما الصلاة والسلام.

بقي أن نشير هنا إلى ما يلي:

ألف: ذكر أسماء بنت عميس هنا

إنه قد ورد في عدد من الروايات ذكر لأسماء بنت عميس، بمناسبة ولادة الإمام الحسن «عليه السلام» (1). مع أن أسماء كانت حين ولادته

(1)

و- ١١٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٢١٦ و ج ١٦ ص ١٢ و الأنوار البهية ص ٨٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢١ ص ٣٤٠ و ٣٤٤ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١٨ و غير ذلك. و ليراجع مناقب ابن شهر آشوب عن مسند أحمد، و تاريخ البلاذري، و فردوس الديلمي. و يقول بعض المحققين: إنه لم يجد في التوراه اسم شير و شير لابن هارون، و قد ذكرت قصة أبناء هارون مفصلاً.

ص: ٧٩

١- ١) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١٧ و ٤١٨ و ذخائر العقبى، و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٩ و ٢٥٥ و ج ١٠١ ص ١١١ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٢٩٩ و مسند زيد بن علی ص ٤٦٨ و مستدرک الوسائل ج ١٥ ص ١٤٤ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٨٩ و عيون أخبار الرضا «عليه السلام» ج ١ ص ٢٩ و الأنوار-

«عليه السلام» في الحبشه، وقد أرضعت هناك ابن النجاشي، فعظمت منزلتها لدى أهل تلك البلاد (١).

و نقول:

إن الرواه، هم الذين زادوا كلمه: «بنت عميس» تبرعا من عند أنفسهم، جريا على عادتهم، لأنها هي الأعراف عندهم.

و المقصود هنا: هو أسماء بنت يزيد الأنصاريه، و ليس هذا الإشتباه إلا- في بعض الروايات، فإن روايه عيون أخبار الرضا (٢) لا تحريف فيها.

و قد اشتبه الأمر على المحقق التستري هنا (٣) بسبب قراءته للخبر، فإن السجاد «عليه السلام» يروى عن أسماء بنت عميس، و هي تروى عن أسماء بنت يزيد الأنصاريه، عن فاطمه.

و الكلام في الروايه تاره يكون للسجاد، فيكون مراده بنت عميس،

(١)

-البهيه ص ٨٥ و مسند الإمام الرضا «عليه السلام» للعطاردي ج ١ ص ١٤٩ و حياه الإمام الرضا «عليه السلام» للقرشي ج ١ ص ٢٥٠ و روضه الواعظين ص ١٥٤ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢١ ص ٤٠٨ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٥ ص ١٣٩ و جامع أحاديث الشيعه ج ٢١ ص ٣٤١.

ص: ٨٠

١-١) نسب قريش لمصعب الزبيرى ص ٨١ و تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٣٦٨ و الإصابه (ط دار الكتب العلميه) ج ٤ ص ٣٦ و راجع: إعلام الورى ج ١ ص ١١٧.

٢-٢) الأخبار الدخيله ص ١٣ و ١٤ عن العيون ص ١٩٥.

٣-٣) راجع: الأخبار الدخيله ص ١٣ و ١٤.

و أخرى يكون لبنت عميس، فيكون مرادها أسماء الأنصاريه.

كما أن قولها في الروايه: «فدفعته» قرأه المحقق التستري بصيغه المتكلم، على اعتبار أن التاء فيه ضمير الفاعل، مع أنها ساكنه، و هي تاء التانيث، فراجع الروايه، و تأمل.

ب: الحسن و الحسين عليهما السلام اسمان جديدان

ذكر البعض: أن العرب ما كانوا يعرفون اسمي: «الحسن و الحسين» إلى حين تسميه النبي «صلى الله عليه و آله» لهما بهما، لا الذين كانوا من ولد نزار، و لا اليمن، مع سعه أفخاذهما، و كثره ما فيهما من الأسمي، و إنما يعرف فيها «حسن و حسين» على وزن سعد، و سعيد. فهما اسمان قد ادخرهما الله لهما (1).

ص: ٨١

١-١) مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ١٦٦ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٥٢ و ٢٥٣ عن المناقب، عن أبي الحسين النسابة، و العوالم، (الإمام الحسين «عليه السلام») ص ٢٧ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١٨ و راجع: شرح الأخبار ج ٣ ص ٨٩ و ذخائر العقبى ص ١١٩ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٥٩ و الذريه الطاهره للدولابي ص ١٠٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٣ ص ١٧١ و إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٣٥٨ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٥٦ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٤٨٣ و ترجمه الإمام الحسن «عليه السلام» من طبقات ابن سعد ص ٣٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٤٨٨ و ج ١٩ ص ١٨٣ و ج ٢٦ ص ٤٧ و ليراجع أسد الغابه أيضا.

رووا: أن أم الفضل، زوجه العباس، قالت: قلت: يا رسول الله صلى الله عليك، رأيت في المنام: كأن عضوا من أعضائك في حجري.
فقال «صلى الله عليه و آله»: تلد فاطمه غلاما، فتكفليه؛ فوضعت فاطمه الحسن «عليهما السلام»، فدفعه إليها النبي «صلى الله عليه و آله»، فأرضعته بلبن قثم بن العباس (١).

و نحن نشك في هذه الرواية:

أولا: لأن العباس لم يكن قد هاجر حينئذ إلى المدينة. و كانت زوجته معه في مكة.

ص: ٨٢:

١-١) راجع: بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٤٢ و ٢٥٥ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١٨ و ٤١٩ عن الدولابي و البغوي في معجمه، و الإصابه ج ٣ ص ٢٢٧ و ج ٤ ص ٤٨٧ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٥ ص ٣٢٠ و قاموس الرجال ج ٧ ص ٢٨٤ عن نسب مصعب الزبيرى. و راجع: شجره طوبى ج ٢ ص ٢٥٥ و الغدير ج ٧ ص ٢٣٤ و مسند أحمد ج ٦ ص ٣٣٩ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ١٢٩٣ و مسند أبى يعلى ج ١٢ ص ٥٠٠ و الذريه الطاهره للدولابى ص ١٠٦ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٣ ص ٢٠ و ٢٣ و ج ٢٥ ص ٢٦ و فيض القدير ج ٤ ص ٥٥٤ و أسد الغابه ج ٢ ص ١٠ و ذكر أخبار إصبهان ج ١ ص ٤٦ و الدر النظيم ص ٤٨٩ و كشف الغمه ج ٢ ص ١٥٣ و ١٦٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٦٤ و ١٠٩.

و ثانيا: إن البعض ينكر أن يكون لقثم صحبه أصلا (١).

و قد رويت هذه القضييه تقريبا مع أم أيمن، و أنها أرضعت الحسين «عليه السلام»، إلا أن فيه بدل فى حجرى: «فى بيتى» (٢).

فلعل هذه الروايه هى الصحيحه، ثم نسبت إلى أم الفضل من قبل العباسيين، الذين يهتمهم إثبات أمر كهذا لمن ينتسبون إليه.

ولاده الإمام الحسين عليه السلام

إشارة

و ولد الحسين «عليه السلام» فى المدينه المنوره، لثلاث أو لأربع خلون من شعبان، أو فى الخامس منه، فى السنه الرابعه من الهجره

(٣).

ص: ٨٣

١-١) راجع: و الإصابه (ط دار الكتب العلميه) ج ٥ ص ٣٢٠ ترجمه قثم.

٢-٢) الأمالى للصدوق ص ١٤٢ و مناقب آل أبى طالب ج ٤ ص ٧٠ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٣ ص ٢٢٦ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ عن أمالى الصدوق، و عن المناقب، و قال: أخرجه القيروانى فى التعبير، و صاحب فضائل الصحابه، و راجع ج ٥٨ ص ١٧١ و روضه الواعظين ص ١٥٤ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٦١ و العوالم، (الإمام الحسين «عليه السلام») للبحرانى ص ٢٢ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٦٠٩.

٣-٣) راجع: إعلام الورى ص ٢١٥ و نور الأبصار ص ١٢٥ و الفصول المهمه لابن الصباغ ص ١٥٦ و الإصابه ج ١ ص ٣٣٢ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ١ ص ٣٧٨ و أسد الغابه ج ٢ ص ١٨ و ذخائر العقبى ص ١١٨ و ترجمه الإمام الحسين من -

-تاريخ دمشق ص ١٢ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٢٩٥ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٤١ و صفه الصفوه ج ١ ص ٧٦٢ و روضه
الواعظين ص ١٥٣ و نظم درر السمطين ص ١٩٤ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ٣١٦ و كشف الغمه ج ٢ ص ٢١٥ و إحقاق
الحق (الملحقات) ج ١١ ص ٢٥٦-٢٥٩ و ج ١٩ ص ١٨١ و ٣٦١-٣٦٣ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٦٤ و تذكره الخواص ص ٢٣٢
و الإرشاد للمفيد ص ٢١٨ و الإتحاف بحب الأشراف ص ٤٠ و تاريخ ابن الوردي ج ١ ص ١٦٠ و إسعاف الراغبين (بهامش نور
الأبصار) ص ١٨٥ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٢٧ و ٢٥٠ و ٢٦٠ و سيره المصطفى ص ١٤٩ و تهذيب الأسماء ج ١ ص ١٦٣ و
مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٧٦ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ٣ ص ٢٣١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٥٥٥ و التنبيه و
الإشراف ص ٢١٣ و بهجه المحافل ج ١ ص ٢٣٠ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤١٧ و ٤٦٤ و مقاتل الطالبين ص ٧٨ و تهذيب
التهذيب ج ٢ ص ٣٤٥ و العوالم، الإمام الحسين «عليه السلام» للبحراني ص ٧ و ٨ و مروج الذهب ج ٢ ص ٢٨٩ و الجوهرة في
نسب علي «عليه السلام» و آله ص ٣٨ و نسب قریش لمصعب ص ٤٠ و مقتل الحسين للخوارزمي ج ١ ص ١٤٣ و نزل الأبرار ص
١٤٨ و عمدته الطالب ص ١٩١ و تاريخ الإسلام للذهبي (المغازي) ص ٢٠٦ و الكامل في التاريخ ج ٢ ص ١٧٦ و كفايه الطالب.

ص: ٨٤

١-١) راجع: فصل ولاده الإمام الحسين «عليه السلام» في الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله» (الطبعة الخامسة) ج ٨.

و صنع به «صلى الله عليه و آله» مثل ما صنع بأخيه الإمام الحسن «عليه السلام»، من الأذان فى أذنه اليمنى، و الإقامه فى اليسرى، و خلق رأسه، و التصدق بزنه شعره فضه، و تسميته، و العقيقه عنه بكبش أو بكبشين، و تحنيكه بريقه و غير ذلك.

ألف: ذكر الله فى أذن المولود

إن السنن التى أجزاها رسول الله «صلى الله عليه و آله» حين ولد الإمام الحسن «عليه السلام» قد حملت معها أروع الدلالات، و لا سيما لجهه إعلام الناس كلهم: أن عليهم أن لا- يعتبروا المولود، و لو فى ساعاته الأولى بمشابه الجماد الخالى من أى شعور أو إدراك. بل هو يتأثر بالأصوات، و بالكلام الذى يسمعه، و يتفاعل بمعانيه، بالنحو و بالمستوى المناسب لحاله وقت ولادته..

كما أن للحالات التى تحيط به، و للأفعال التى تمارس بالقرب منه آثارها عليه سلبا أو إيجابا، بحسب اختلاف طبيعه تلك الممارسات، و وفق ما تكون عليه تلك الحالات..

و للطفل علاقات بذلك كله.. تتناسب مع عالمه الذى يعيش فيه، و القدرات المتوفره لديه، و الحالات التى هو عليها..

بل إن النبى «صلى الله عليه و آله» يفهمنا: أن لون الخرقه التى يلف المولود بها يؤثر عليه سلبا، أو إيجابا.

فحين جىء بالإمام الحسن أو الحسين، و قد لف بخرقه صفراء رماها، و قال: ألم أعهد إليكم أن لا تلفوا المولود بخرقه صفراء.

و ذلك كله..يوضح لنا أن الأذان فى الأذن اليمنى و الإقامه بالأذن اليسرى للمولود لم يكن عبثا،و لا كان مجرد مراسم تجرى لنيل بركه الألفاظ و ثوابها،بل هى أعمال لها آثار حقيقه،على روح و عقل،و نفس و شخصيه المولود..و إن لم نستطع تحديد هذه الآثار،بسبب محدوديه المعارف التى نملكها،و عجز الوسائل المتوفره لدينا..

كما أن لريق رسول الله صلى الله عليه و آله آثاره و دلالاته و إحياءاته التى و إن لم نستطع تأكيدها،و لكننا لا نستطيع نفيها،و هذا كاف فى إلزامنا بها من الناحيه العمليه.

ب:العقيقه و التصديق بالفضه

و أما حلق شعر المولود،ثم التصديق بزنته فضه..و طلى رأسه بالخلوق، و هو نوع من الطيب،ثم العقيقه عنه..فهى من السنن التى تحمل معها أيضا الكثير من المعانى و الدلالات،لا سيما هذا الإهتمام بالفقير،فى الأوقات التى قد يكون الإنسان مشدودا فيها إلى الأمر الذى يفرحه،و يرى أنه يعنيه كشخص،و إذ بالإسلام يطلقه من أسار الذات إلى ما هو أوسع و أشمل،فتتجاوز هذه الروح المنكفئه إلى ذاتها،لتطل منها على المجتمع،أو فقل على الإنسان بماله من قيمه و معنى،لكى لا يتوقع داخل ذاته..

إنه يمزج اللذه الشخصيه بلذتين أو بفرحتين آخرين:

إحداهما:اللذه بالعاء،التمازج بالشعور بنشوه الرضا.

و الثانيه:لذه الخروج من سجن الذات إلى رحابه الأفق الإنسانى بكل ما له من قيمه و امتداد.

وقد أظهرت النصوص المتقدمه: أن النبى «صلى الله عليه و آله» لم يدع هذه المناسبه تمر حتى جعل منها سبيل هدايه و دعوه، و سيله تبشير و إنذار، و منبرا يستفيد منه فى ترسيخ العقيدته، و تعميق مبانيها، و تقويه دعائمها، و ذلك حين جعل تسميه هذا المولود تنطلق من أصل عقيدى متجذر، حيث ربطها بشباهه الحال الذى كان لموسى و هارون. و موقع هارون من موسى، بحاله «صلى الله عليه و آله» مع على، و موقعه منه.

فكما كان هارون وصيا لموسى، فإن عليا «عليه السلام» وصى محمد «صلى الله عليه و آله». و كما كان لهارون أولاد بأسماء شبر، و شبير، و مشبر، كذلك الحال بالنسبه لأولاد على «عليه السلام»، حيث لا بد أن يسموا بأسماء أولاد هارون.

ولاده المحسن عليه السلام

و أما بالنسبه لولاده المحسن، فقد ذكرنا حديث ولادته بتفاصيله المختلفه فى كتابنا مأساه الزهراء «عليها السلام» خصوصا المجلد الثانى منه. و لو لا خوف الإطاله لذكرنا شطرا من تلك النصوص التى تبلغ العشرات، و التى تملأ مئات الصفحات. و قد صرفنا النظر عن ذلك، لأنه يخل إخلالا كبيرا فى سياق الكتاب، فلا محيص عن الإحاله، فإنها أفضل من الإسهاب و الإطاله.

و روى أحمد بن حنبل فى مسنده، قال: حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن هانى بن هانى، عن على «عليه السلام»، قال:

«لما ولد الحسن سميتة حربا.

فجاء رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فقال: أرونى ابنى ما سميتموه؟!!

قال: قلت: حربا.

قال: بل هو حسن.

فلما ولد الحسين سميتة حربا.

فجاء رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فقال: أرونى ابنى ما سميتموه؟!!

قال: قلت: حربا.

قال: بل هو حسين.

فلما ولد الثالث سميتة حربا.

فجاء النبى «صلى الله عليه و آله»، فقال: أرونى ابنى، ما سميتموه؟!!

قلت: حربا.

قال: بل هو محسن.

ثم قال: سميتهم بأسماء ولد هارون: شبر، و شبير، و مشبر (١).

ص: ٨٨

١ - ١) راجع: مسند أحمد ج ١ ص ٩٨ و ١١٨ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ١٦٦ و مجمع الزوائد ج ٨ ص ٥٢ و الأدب المفرد للبخارى ص ١٧٧ و الذرية الطاهرة -

و هذه الروايه صحيحه السند عند بعض المسلمين، غير أننا نقول:

إنهم أرادوا أن تحقق لهم هذه الروايه ما يلي:

١-إثاره الشبهه حول مدى انسجام خلق رسول الله «صلى الله عليه و آله»، مع خلق على بن أبى طالب، حيث أظهرت إصرار على «عليه السلام» فى مرات ثلاث على أن يسمى مولوده حربا، و إصرار الرسول على خلافه.

٢-الإيحاء بأنه «عليه السلام» كان يعيش فى عمق وجدانه هاجس الحرب و القتال، لتكون نتيجته ذلك-بصوره ظاهرها العفويه-أنه يحب و يشتهى-ربما إلى حد الشره-ممارسه قتل الناس، و إزهاق أرواحهم.

مما يعنى: أن حروبه فى عهد رسول الله «صلى الله عليه و آله»..و بعده لم

(١)

-النبويه للدولابى ص ٩٩ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٣ ص ٩٦ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ١ ص ٣٨٤ و كنز العمال ج ١٣ ص ٦٦٠ و ٦٦٤ و إكمال الكمال ج ٧ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٣ ص ١٧٠ و ج ١٤ ص ١١٨ و أسد الغابه ج ٢ ص ١٠ و ١٨ و ج ٤ ص ٣٠٨ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٢٢٣ و الإصابه ج ٦ ص ١٩١ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٥ ص ٩٤ و ترجمه الإمام الحسن «عليه السلام» (تحقيق المحمودى) لابن عساكر ص ١٦ و ٣٠ و ترجمه الإمام الحسن «عليه السلام» من طبقات ابن سعد ص ٣٤ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ٢ ص ٢٥٤ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٢٤٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٠ ص ٤٩٢ و ج ١٩ ص ١٨٣ و ٢٧٣ و ج ٢٦ ص ١٣ و ج ٣٣ ص ٤٠١.

ص: ٨٩

تكن بدوافع دينيه و من منطلق الإحساس بالتكليف الشرعى الإلهى..و لا كانت القضية قضيه تضحيه و فداء،و بذل و عطاء فى سبيل الله تعالى..بقدر ما هى خلق و سجيته و دمويه لا مبرر لها..

و بذلك يصبح حقد الناس عليه،و نفورهم منه مبررا إلى حد كبير.

٣- إن هذه الروايه تسعى إلى حل مشكله هامه يعيشها الفريق المناوئ لعلی «عليه السلام» و هى: أن وجود محسن بن علی بن أبى طالب فى جملة أولاد الزهراء «عليها السلام» كالنار على المنار، و كالشمس فى رابعه النهار، فليس من السهل تجاهله أو إنكاره.

و ما يجرح هؤلاء هو: أن عمر بن الخطاب قد هاجم بيت الزهراء «عليها السلام»، و أسقط جنينها هذا المسمى بمحسن، و ذلك حين اغتصبوا الخلافه من علی «عليه السلام» فور وفاه رسول الله «صلى الله عليه و آله»..

فأراد هؤلاء أن يتخلصوا من تبعات هذه القضيه بصوره ذكيه، تحمل فى طياتها إنكارا مبطنا، و إبطالا- لمقولات إسقاط الجنين، بإدعاء أن محسنا قد ولد و مات فى حياه رسول الله «صلى الله عليه و آله» بدليل: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» هو الذى سماه محسنا..

فيكون هؤلاء قد جمعوا بزعمهم بين كون المحسن هو ابن علی و الزهراء «عليهما السلام»، و بين تسميه النبی «صلى الله عليه و آله» له، و بين حفظ ماء وجه الخلفاء، بإبعاده عن ساحه الصراع، و ادعاء أنه ولد و مات فى حياه رسول الله «صلى الله عليه و آله»..

و قد تلقف المهتمون بتبرئه الخلفاء هذه الروايه، و أخذوا مضمونها،

و أرسلوه إرسال المسلمات.. ولكنهم غفلوا عما يلي:

١- إن الروايات تؤكد على: أن علياً «عليه السلام» لا- يمكن أن يقدم على تسميته ولده قبل تسميه رسول الله له.. وقد سبق أن سأله «صلى الله عليه و آله» حين ولاده الإمام الحسن، إن كان قد سماه، فقال له «عليه السلام»: ما كنت لأسبقك باسمه.

فقال «صلى الله عليه و آله»: ما كنت لأسبق ربي باسمه (١). فإنها هي المتوافقه مع خلق علي «عليه السلام» في تعامله مع النبي «صلى الله عليه و آله»، حيث كان يتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، فكان يرفع له كل يوم من

ص: ٩١

١- ١) راجع: الأملى للصدوق ص ١٩٧ و علل الشرائع ج ١ ص ١٣٧ و معاني الأخبار ص ٥٧ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ج ٤٤ ص ٢٥٠ و ج ١٠١ ص ١١١ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢١ ص ٣٤٠ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و غايه المرام ج ٢ ص ٨٥ و ١١٣ و مستدرک الوسائل ج ١٥ ص ١٤٤ و الأملى للطوسي ص ٣٦٧ و الجواهر السنیه للحر العاملى ص ٢٣٨ و راجع: مسند زيد بن على ص ٤٦٧ و عيون أخبار الرضا «عليه السلام» ج ١ ص ٢٩ و مناقب آل أبي طالب (ط المكتبة الحيدريه) ج ٣ ص ١٨٩ و العوالم، الإمام الحسين. «عليه السلام» للبحراني ص ٢٠ و ١٤١ و مسند الإمام الرضا «عليه السلام» للعطاردي ج ١ ص ١٤٩ و إعلام الوری ج ١ ص ٤٢٧ و حياه الإمام الرضا «عليه السلام» للقرشي ج ١ ص ٢٥٠ و ٢٥١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٢١٧.

أخلاقه علما، و يأمره باتباعه.

فلما ذا يخل على «عليه السلام» بهذه القاعده؟!؟

و ما الذى دعاه إلى تغيير رأيه فى هذا الأمر، هل لأنه لم يعد لرسول الله قيمه عنده، حتى صار يسبقه بتسميه أبنائه؟!؟

٢- إذا كان الله تعالى قد أخبر رسوله «صلى الله عليه و آله» بأن عليا مثل هارون، فعليه أن يسمي ولده باسم ولد هارون، فقد كان عليه أن يسأل رسول الله «صلى الله عليه و آله» عند ولاده كل طفل عن أسماء ولد هارون لىسمى ولده باسمه.

إلا- إذا فرضنا: أن ما يخبر الله تعالى بوقوعه لا يفترض أن يقع وفق ما أخبر به. وهذا- والعياذ بالله كفر- لا يمكن أن يصدر عن أهل الإيمان..

بل لو سلمنا: أنه «عليه السلام» قد سمي ولده حربا فى أول الأمر، فجاء الرسول فغير اسمه، فإن المفروض هو أن يتوقف على «عليه السلام» عن تسميه ولده فى المره الثانيه حتى يراجع رسول الله «صلى الله عليه و آله»..

و لنفترض: أنه تسامح فى ذلك، و اعتبر أن الأمر لم يكن يفرض التوقف عنده، فإن تغيير الاسم فى المره الثانيه لا بد أن يكون حاسما فى منع على «عليه السلام» من الإقدام على تسميه مولوده الثالث قبل معرفه موقف رسول الله «صلى الله عليه و آله» منه..

٣- روى الكليني عن: العده، عن أحمد بن محمد، عن القاسم، عن جده، عن أبى بصير، عن أبى عبد الله «عليه السلام»: إن أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامه، و لم تسموهم يقول السقط لأبيه: ألا سميتنى؟! و قد

سمى رسول الله «صلى الله عليه وآله» محسنا قبل أن يولد (١).

٤- تسميه رسول الله «صلى الله عليه وآله» لمحسن وهو حمل ليس أمرا مبهما، بل هو متداول، ومصرح به من قبل العلماء، والمحدثين والمؤلفين فراجع (٢).

٥- إنهم يقولون: إن الناس قبل وبعد ولاده الإمام الحسن «عليه السلام» كانوا يأتون بأبنائهم فور ولادتهم إلى رسول الله «صلى الله عليه

ص: ٩٣

١- (١) الكافي ج ٦ ص ١٨ و عوالم العلوم ج ١١ ص ٤١١ و بحار الأنوار ج ٤٣ ص ١٩٥ و ج ١٠ ص ١١٢ و ج ١٠١ ص ١٢٨ و الخصال ج ٢ ص ٦٣٤ و علل الشرايع ج ٢ ص ٤٦٤ و جلاء العيون ج ١ ص ٢٢٢ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢١ ص ٣٨٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ١٥ ص ١٢١ و جامع أحاديث الشيعة ج ٢١ ص ٣٣١ و مستدرک سفينه البحار ج ٥ ص ٧٢ و ج ١٠ ص ٤٤٨.

٢- (٢) تاج الموالي (انتشارات بصيرتي قم) ص ٢٣ و ٢٤ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٣٥٥ و إعلام الوری ص ٢٠٣ و (ط مؤسسه آل البيت) ج ١ ص ٣٩٦ و كشف الغمه ج ٢ ص ٦٧ و راجع: المستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ١٤٠ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٨٩ و ٩٠ و الإمام على بن أبي طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٥٦١ و راجع: العمده لابن بطريق ص ٣٠ و التتمه فى تواريخ الأئمه ص ٣٩ (ط سنه ١٤١٢) و كفايه الطالب ص ٤١٣ و جلاء العيون ج ١ ص ١٩٣ و مرآه العقول ج ٥ ص ٣١٨ و تراجم أعلام النساء ج ٢ ص ٣٢١ و نوادر الأخبار للكاشانى ص ١٨٣ و علم اليقين ص ٦٨٦ و ٦٨٨.

و آله»، ليحزنكم بريقه، و ليسميهم لهم.

و يقال: إن من الذين سماهم رسول الله «صلى الله عليه و آله» قبل و بعد ولاده الإمام الحسن «عليه السلام» و بعده الأشخاص التاليه
أسماءهم:

١- عبد الله بن الزبير (١).

٢- محمد بن ثابت بن قيس بن شماس (٢).

٣- محمد بن طلحه بن عبيد الله التميمي (٣).

٤- سنان بن سلمه بن المحبق الهذلي (٤).

ص: ٩٤

-
- ١- ١) المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٥٤٨ و شرح الأزهار (المقدمه) ص ٢٦ و فتح الباری ج ٧ ص ١٩٥ و عمدہ القاری ج ١٧ ص ٥١ و المصنف لابن أبي شيبه ج ٨ ص ٤٦٠ الإصابه ج ٢ ص ٣٠٩ و الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ٢ ص ٣٠١ و راجع ص ٣٠٢ و المعجم الكبير ج ٢٤ ص ٨٠ و ١٢٦ و كنز العمال ج ١٣ ص ٤٧٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٨ ص ١٥٢ و ١٥٤.
- ٢- ٢) المحلى ج ١٠ ص ١٠٧ و الإصابه ج ٦ ص ١٩٥ (ط الكتب العلميه) و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٤١ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣١٢ و تهذيب الكمال ج ١٤ ص ٥٥٢ و التاريخ الكبير ج ١ ص ٥١ و الثقات ج ٣ ص ٣٦٤ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٢ ص ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤.
- ٣- ٣) المجموع ج ١٩ ص ٢٠١ و الثقات ج ٣ ص ٣٦٤ و تعجيل المنفعه ص ٣٦٦ و من له روايه فى مسند أحمد ص ٣٧٥.
- ٤- ٤) مشاهير علماء الأمصار ص ٧٥.

٥- عبد الله بن أبي طلحه (١).

٦- أبو امامه بن سهل (٢).

٧- عبد الله بن عباس (٣).

٨- إبراهيم بن موسى الأشعري (٤).

ص: ٩٥

١- ١) مواهب الجليل ج ٤ ص ٣٩١ و المغنى ج ١١ ص ١٢٥ و الشرح الكبير ج ٣ ص ٥٩٠ و نيل الأوطار ج ٥ ص ٢٢٩ و مسند أحمد ج ٥ ص ٧٥ و ج ١٨ ص ٤٣١ و ٤٣٢ و ٤٣٣ و مسند أبي يعلى ج ٦ ص ١٢٦ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٦ ص ١١٣ و إمتاع الأسماع ج ٢ ص ٢١٥ و ج ١٢ ص ٢٣ و ٢٤ و ٢٥ و المجموع ج ٨ ص ٤٣٤ و ٤٣٥ و مسكن الفؤاد ص ٦٨ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٦ ص ٢١٦ و صحيح مسلم ج ٦ ص ١٧٤ (دار الفكر) و سنن أبي داود ج ٢ ص ٤٦٦ و سنن البيهقي ج ٤ ص ٦٦ و فتح البارى ج ٢٠ ص ٤٨٤ و عمده القارى ج ٢١ ص ٨٥ و مسند أبي داود الطيالسى ص ٢٧٤ و الأدب المفرد ص ٢٦٨ و الأذكار النوويه ص ٢٨٧ و رياض الصالحين ص ٨٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٩ ص ٤٠٢ و أسد الغابه ج ٣ ص ١٨٩ و تهذيب الكمال ج ١٥ ص ١٣٣.

٢- ٢) أسد الغابه ج ٥ ص ٥٦٦ و تهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٣١.

٣- ٣) ذخائر العقبى ص ٢٢٦ و ٢٣٦ و مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٧ و المعجم الأوسط ج ٩ ص ١٠٢ و إمتاع الأسماع ج ١٢ ص ٣٠٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٧٣ و السيره الحليه ج ١ ص ٣١٤.

٤- ٤) المجموع ج ٨ ص ٤٣٥ و شرح النووى لصحيح مسلم ج ١٤ ص ١٢٥ و تغليق-

٩- عبد الله بن مطيع (١).

١٠- علي بن أبي رافع (٢).

١١- عبد الملك بن نبيط بن جابر (٣).

١٢- محمد بن نبيط بن جابر (٤).

إلى آخر القائمة الطويلة التي لا نرى حاجة لاستقصائها وإيرادها هنا.

و بعد ما تقدم نقول:

ما بال علي «عليه السلام»، الذي كان يتبع رسول الله «صلى الله عليه و آله» اتباع الفصيل إثر أمه لا يهتم لرسول الله «صلى الله عليه و آله» في خصوص هذا المورد، بل يبادر إلى تسميه مولوده، دون انتظار أمره، و قبل أن يراه «صلى الله عليه و آله»؟!.

أتراه كان يرى أن مراجعه النبي «صلى الله عليه و آله» في هذا الأمر غير مستحبه و لا مرغوب فيها؟!

أم أنه كان أحرص الناس عليه، و أسبقهم إليه، و فقا لقوله: ما كنت

(٤)

-التعليق ج ٥ ص ١٧٤ و الثقات ج ٣ ص ٢٠ و خلاصه تذهيب تهذيب الكمال ص ١٩ و الإصابه ج ١ ص ٩٦.

ص: ٩٦

١- (١) الإصابه ج ٣ ص ٨١.

٢- (٢) الإصابه ج ٣ ص ٦٥.

٣- (٣) الإصابه ج ٣ ص ٧٤.

٤- (٤) الإصابه ج ٣ ص ٤٧٧.

لأسبقك باسمه!؟

أم يعقل أن يكون هؤلاء الذين ذكرناهم و سواهم كانوا أشد توقيرا للنبي «صلى الله عليه و آله»، و أكثر طلبا للبركة منه من
على «عليه السلام»!؟

ص: ٩٧

سد الأبواب.. إلا باب على عليه السلام..

و فى السنه الثانيه أو الثالثه من الهجره أمر النبى «صلى الله عليه و آله» بسد الأبواب الشارعه فى المسجد إلا- باب على «عليه السلام»..

و يبدو أن ذلك قد أحدث هزه عنيفه بين المسلمين، لا سيما و أنه -بنظرهم- قد أجاز له أن يدخل المسجد فى كل الحالات، كما صرحت به النصوص. و هو تأويل عملى لآيه التطهير و تكريس عملى لها.

مع أن بإمكانهم أن يستفيدوا من هذه القضييه بالإضافه إلى آيه التطهير إن الجنابه الموجب للعجز عن دخول المسجد لا تتحقق بالنسبه للمعنيين بالآيه، و من أجاز النبى لهم الدخول إلى المسجد فى جميع الأحوال.

و مهما يكن من أمر، فقد قال الناس فى ذلك- و لا سيما قريش :-

سدت أبوابنا، و تركت باب على «عليه السلام»!؟

فقال: ما بأمرى سدتها، و لا بأمرى فتحتها.

أو قال: ما أنا أخرجتكم من قبل نفسى و تركته، و لكن الله أخرجكم و تركه، و إنما أنا عبد مأمور، ما أمرت به فعلت، إن أتبع إلا ما يوحى إلى.

أو ما هو قريب من هذا.

و فى بعض النصوص: أنه «صلى الله عليه و آله» صعد المنبر و قال ذلك،

و هو فى حاله غضب، بعد أن عصوا أمره مرتين، و لم يطيعوه إلا فى الثالثه.

و هذا الغضب و الحق منه قد أيدته و أكدته النصوص الكثيره، فلا مجال للتشكيك فيه.

و يقولون: إن حمزه خرج يجر قطيفه حمراء، و عيناه تذرفان يبكى، فقال له «صلى الله عليه و آله»: ما أنا أخرجتك و أنا أسكنته، و لكن الله أسكنه (١).

ص: ١٠٢

١-١) راجع النصوص المتقدمه فى المصادر التاليه: مسند أحمد ج ٤ ص ٣٦٩ و ج ٢ ص ٢٦ و ج ١ ص ١٧٥ و ٣٣١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤ و ١١٥ و ١٢٠ و الخصائص للنسائي ص ٧٢-٧٥ و مستدرک الحاكم ج ٣ ص ١٢٥ و ١١٧ و ١٣٤ و تلخيصه للذهبي (بهامشه)، و القول المسدد ص ١٩-٢٦ و أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٢٠٤ و معرفه علوم الحديث ص ٩٩ و نزل الأبرار ص ٦٩ و فتح البارى ج ٧ ص ١٢-١٤ و إرشاد السارى ج ٦ ص ٨٤ و ٨٥ و وفاء الوفاء للسمهودى ج ٢ ص ٤٧٤-٤٨٠ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ١٩-٣٤ عن كثير من المصادر، و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٤٢ و اللآلى المصنوعه ج ١ ص ٣٤٦ و ٣٥٤ و الصواعق المحرقه ص ١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و المناقب للخوارزمى ص ٢١٤ و ٢٣٥ و ٢٣٨ و فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٥-٢٠٨ و مناقب الإمام على لابن المغازلى ٢٥٢ و ٢٦١ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٦٣٩-٦٤١ و كنز العمال ج ١٥ ص ٩٦ و ١٠١ و ١٢٠ و أنساب الأشراف (بتحقيق المحمودى) ج ٢ ص ١٠٦ و الإصابه ج ٢ ص ٥٠٩ و فضائل الخمسه ج ١ ص ٢٣١ و ج ٢ ص ١٤٩-١٥٧ و حليه الأولياء ج ٤ ص ١٥٣ و الطرائف لابن طاووس ٦٠-٦٣ و ترجمه الإمام على «عليه السلام» من -

بل فى نص آخر: أنه «صلى الله عليه و آله» قال لعلى: انطلق فمرهم فليسدوا أبوابهم، قال: فانطلقت فقلت لهم، ففعلوا إلا- حمزه فقلت: يا رسول الله، فعلوا إلا حمزه.

فقال «صلى الله عليه و آله»: قل لحمزه: فليحول بابه.

فقلت: إن رسول الله يأمر ك أن تحول بابك، فحول، فرجعت إليه و هو

(١)

-تاريخ ابن عساکر (بتحقيق المحمودى) ج ١ ص ٢٥٢-٢٨١ و ٣٢٧ و ٢١٩ و كفايه الطالب ص ٢٠١-٢٠٤ و تذكره الخواص ص ٤١ و تاريخ بغداد ج ٧ ص ٢٠٥ و الدر المنثور ج ٣ ص ٣١٤ و علل الشرايع ص ٢٠١ و ٢٠٢ و كشف الغمه للأربلى ج ١ ص ٣٣٠-٣٣٥ و ينابيع الموده ص ٢٨٣ و منتخب كتر العمال (بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ٢٩ و ذخائر العقبى ص ٧٦ و ٧٧ و ٨٧ و لسان الميزان ج ٤ ص ١٦٥ و راجع: سنن البيهقى ج ٧ ص ٦٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٩ ص ١٩٥ و الغدير ج ٣ ص ٢٠١-٢١٥ و ج ١٠ ص ٦٨ عن غير واحد ممن تقدم، و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ من ص ٥٤٠ حتى ص ٥٨٦ عن كثير ممن تقدم و عن الحاوى للفتاوى ج ٢ ص ١٥ و غيره من المصادر. و قد نقلنا بالواسطه عن: غايه المرام ص ٦٤٠ و أرجح المطالب (ط لاهور) ص ٤٢١ و الكشف ج ١ ص ٣٦٦ و أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٢٤٨ و أخبار القضاة ج ٣ ص ١٤٩ و الخصائص الكبرى ج ٢ ص ٢٤٣ و رواه أيضا: الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و أبى يعلى، و سعيد بن منصور، و الضياء فى المختاره، و الكلاباذى، و البزار، و العقيلى، و ابن السمان، و كثير غيرهم.

ص: ١٠٣

قائم يصلى.

فقال:ارجع إلى بيتك (١).

بل فى بعض الروايات:أن منادى رسول الله«صلى الله عليه و آله» أمرهم بسد أبوابهم،فلم يقم أحد،و فى الثالثه:خرج فقال:سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب،فخرجوا مبادرين.

و خرج حمزه يجر كساءه..

إلى أن تقول الروايه:فقالوا:سد أبوابنا و ترك باب على،و هو أحدثنا؟!!

فقال بعضهم:تركه لقرابته.

فقالوا:حمزه أقرب منه،و أخوه من الرضاعه،و عمه إلخ..(٢).

هذا هو إجمال القصة،و قد يجد المتتبع خصوصيات متناثره فى المصادر المختلفه،و لكنها لا تخلو-عموما-من هنات تجعل الإهتمام بها غير مطلوب.

ص: ١٠٤

١-١) كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٥ و ١٥٦ و(ط مؤسسه الرساله)ج ١٣ ص ١٧٥ عن البزار،و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٨ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ بإسناد رجاله ثقات،إلا- حبه العرنى و هو ثقه،و ذكره الأمينى فى الغدير ج ٣ ص ٢٠٨ عن المجمع،و راجع:السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٤٦ و(ط دار المعرفه)ج ٣ ص ٤٦٠ و شرح إحقاق الحق(الملحقات)ج ١٦ ص ٣٤٩ و ج ٢٣ ص ٩١ و ٩٦.

٢-٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٨ و ٤٧٩ عن ابن زباله،و يحيى،و شرح إحقاق الحق (الملحقات)ج ٥ ص ٥٦٦ عن تاريخ المدينه المنوره(ط مصر)ج ١ ص ٣٣٩ و راجع:شرح الأخبار ج ٢ ص ١٨٠.

غير أننا نشير هنا إلى الأمور التالية:

رواه الحديث، ومدى اعتباره

يقول الجويني: «حديث (سد الأبواب) رواه نحو من ثلاثين رجلا من الصحابة، أغربها حديث عبد الله بن عباس» (١).

وقد روى له السيوطي فقط حوالى أربعين طريقا على ما قاله الحجة الشيخ المظفر (٢).

و ممن رواه من الصحابة: علي «عليه السلام»، عمر بن الخطاب، ولده عبد الله، زيد بن أرقم، البراء بن عازب، عبد الله بن عباس، أبو سعيد الخدري، جابر بن سمرة، أبو حازم الأشجعي، جابر بن عبد الله، عائشه، سعد بن أبي وقاص، أنس بن مالك، بريده، أبو رافع مولى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، حذيفه بن أسيد الغفاري، ابن مسعود، أبو ذر الغفاري، أم سلمة أم المؤمنين. و رواه أيضا: عبد المطلب بن عبد الله بن حنطب أبو الحمراء، و حبه العرنى، و كيسان البراد، و غيرهم (٣).

النواصب و حديث سد الأبواب

و بعد ما تقدم، لا يصغى لقول ابن الجوزي، و ابن كثير، و ابن تيمية: إن حديث سد الأبواب ليس بصحيح.

ص: ١٠٥

١-١) فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٨ و غاية المرام ج ٦ ص ٢٤٢.

٢-٢) دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٦٦.

٣-٣) راجع الهامش المتقدم قبل صفحتين الموضوع في ذيل قوله: «و لكن الله أسكنه».

أو أنه من وضع الرافضة (١).

فإن تواتر هذا الحديث في كتب أهل السنه، و تصحيح حفاظهم لكثير من طرقه، و روايه العشرات من الصحابه له، أى نحو ثلاثين صحابيا و ربما أكثر. إن ذلك لا يمكن أن يخفى على أحد.

و إذا جاز: أن يضع الرافضة مثل هذا الحديث، و يدخلوه في عشرات الكتب و المسانيد، فإنه لا- يمكن الوثوق بعد هذا بأى حديث، و لا كتاب، و لا بأى حافظ من أهل السنه.

هذا بالإضافة إلى ما فى هذه الدعوى من رمى أمه بأسرها بالبله و التغفيل الذى لا غاية بعده.

و يكفى أن نذكر: أن العسقلانى بعد أن ذكر سته من الأحاديث فى سد الأبواب إلا باب على، قال: «و هذه الأحاديث يقوى بعضها بعضا، و كل طريق منها صالح للإحتجاج، فضلا عن مجموعها» (٢).

ص: ١٠٦

١- ١) اللآلى المصنوعه للسيوطى ج ١ ص ٣٤٧ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥٠١ و البحر الرائق ج ١ ص ٣٤١ و تذكره الموضوعات ص ٩٤ و منهاج السنه ج ٣ ص ٩ و القول المسدد ص ١٩ و ١١ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٣٦٣-٣٦٧ و فتح البارى ج ٧ ص ١٣ عن ابن الجوزى، و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٦.

٢- ٢) فتح البارى ج ٧ ص ١٣ و راجع: إرشاد السارى ج ٦ ص ٨٥ و راجع: القول المسدد ص ٢٠ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٦ و الغدير ج ٣ ص ٢٠٩ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ١١٢ و فيض القدير ج ١ ص ١٢٠.

ثم ذكر: أن ابن الجوزي لم يورد الحديث إلا من طريق سعد بن أبي وقاص، وزيد بن أرقم، وابن عمر، مقتصرًا على بعض طرقه عنهم، وأعله ببعض من تكلم فيه من رواته (١).

وقال العسقلاني أيضًا بعد أن ذكر بعض طرقه: «فهذه الطرق المتظاهره (المتضافره) من روايات الثقات تدل على أن الحديث صحيح دلالة قويه، و هذه غايه نظر المحدث» (٢).

وقال: «فكيف يدعى الوضع على الأحاديث الصحيحه بمجرد التوهم؟! لو فتح هذا الباب لادّعى فى كثير من الأحاديث الصحيحه البطلان، و لكن يأبى الله ذلك و المؤمنون» (٣).

تاريخ هذا الحدث

قد يقال: إن ذكر العباس فى عدد من روايات هذا الحدث يدل على أنه إنما حصل بعد فتح مكه.. فمن الروايات التى تضمنت ذكر العباس نذكر:

١- روى عن أبى سعيد الخدرى: أن النبى «صلى الله عليه و آله» حين

ص: ١٠٧

١- ١ فتح البارى ج ٧ ص ١٣.

٢- ٢ القول المسدد ص ٢٣ و (ط عالم الكتاب) ص ٣٠ و اللاكلى المصنوعه ج ١ ص ٣٥٠ عنه باختلاف يسير فى اللفظ، و الغدير ج ٣ ص ٢١١ و غايه المرام ج ٦ ص ٢٤٤.

٣- ٣ القول المسدد ص ٢٤ و ٢٥ و (ط عالم الكتاب) ص ٣٢ و راجع ص ١٩ و عنه فى اللاكلى المصنوعه ج ١ ص ٣٥٠.

أخرج العباس و غيره من المسجد قال العباس: تخرجنا و نحن عصبتك و عمومتهك، و تسكن عليا؟!!

فقال له «صلى الله عليه و آله»: ما أنا أخرجتكم و أسكنته، بل الله أخرجكم و أسكنه (١).

٢- و ثمة روايه عن علي «عليه السلام» تذكر العباس (٢).

٣- هناك روايه ثالثه عن جابر بن سمره تقول: إن العباس طلب أن يترك له النبي «صلى الله عليه و آله» قدر ما يدخل هو وحده و يخرج.. فلم يرض، بل سدها غير باب علي..

قال: و ربما مر و هو جنب (٣).

ص: ١٠٨

١- (١) المستدرک للحاکم ج ٣ ص ١١٧ و راجع: وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٩ عن يحيى، و كشف الغمه ج ١ ص ٣٣٢ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٧ ص ١٠٤ و الغدير ج ١ ص ٣٩ و ج ٣ ص ٢٠٦ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٤٠١ و ٤٥٨ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٤٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٤٥١ و راجع: الخصال ص ٥٥٩ و بحار الأنوار للمجلسي ج ٣١ ص ٣٢٣ و المراجعات ص ٢١٨.

٢- (٢) راجع: كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٥ و (ط مؤسسه الرساله) ج ١٣ ص ١٧٥ و اللآلي المصنوعه ج ١ ص ٣٥١ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤ و منتخب الكنز (بهامش مسند أحمد) ج ٥ ص ٥٥ و الغدير ج ٣ ص ٢٠٨ و عن مسند البزار ج ٢ ص ١٤٤.

٣- (٣) المعجم الكبير للطبراني ج ٢ ص ٢٤٦ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤ و ١١٥ عن -

٤-روايه أخرى عن سعد بن أبي وقاص تذكر العباس أيضا (١).

٥-روايه عن أبي الطفيل لمناشده علي «عليه السلام» لأهل الشورى ذكر علي «عليه السلام» فيها اعتراض حمزه و العباس (٢).

و نقول:

(٣)

-الطبراني بسند فيه ناصح، و هو متروك، و القول المسدد ص ٢٣ و (ط عالم الكتاب) ص ٣٠ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٨٠ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٤٥٩ و الغدير ج ٣ ص ٢٠٦ عن بعض من تقدم، و راجع: السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٤٦ و راجع: نزل الأبرار ص ٦٩ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٥٥ عن مصادر أخرى..

ص: ١٠٩

١-١) خصائص أمير المؤمنين «عليه السلام» للنسائي ص ٧٤ و ٧٥ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٤٠ و اللآلي المصنوعه ج ١ ص ٣٤٦ و العمده لابن البطريق ص ١٨٠ و الغدير ج ٣ ص ٢٠٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٥٣ و نهج الإيمان ص ٤٣٩ و غايه المرام ج ٦ ص ٢٣٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٥٩ و ج ١٦ ص ٣٤٠ و ج ٢١ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و ج ٢٢ ص ٥٧٣ و ج ٣١ ص ١٤٠.

٢-٢) المناقب للخوارزمي ص ٢٢٥ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٣١٥ و الطرائف لابن طاووس ص ٤١٣ و كتاب الأربعين للشيرازي ص ٢٢١ و كتاب الأربعين للماحوزي ص ٤٣٣ و الغدير ج ٣ ص ٢١٣ و مناقب علي بن أبي طالب «عليه السلام» لابن مردويه ص ١٢٩ و ١٣٢ و غايه المرام ج ٥ ص ٧٩ و ج ٦ ص ٦ و سفينه النجاه للتكابني ص ٣٦٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٣٠.

إننا نلاحظ على ما تقدم:

١- أن الرواية الأخيره لا تصح:

أولاً: لأن العباس لم يكن فى المدينه منذ هاجر حمزه إلى حين استشهاده «عليه السلام» إلى فتح مكه، فلا معنى لذكرهما معا فى الروايه.

ثانياً: إن روايات المناشده الأخرى لم تذكر العباس..

٢- بالنسبه لروايه سعد بن أبى وقاص نلاحظ: أن نصا آخر لها لم يصرح باسم العباس، بل عبرت بكلمه «عمه» فقط (١). فلعل المقصود به حمزه رحمه الله.

٣- إن لروايه جابر بن سمره نصا آخر يقول: إن رجلا قال ذلك، من دون تصريح بالاسم أيضا (٢).

فلعل الرواه الذين نقلوا عن سعد، و عن جابر اجتهدوا فى هذا الأمر من عند أنفسهم. أو أنه هو الذى سبق إلى ذهن الرواه، لأنس أذهانهم به.

٤- إننا نستبعد أن يترك النبى «صلى الله عليه و آله» الصحابه حوالى

ص: ١١٠

١- ١) خصائص أمير المؤمنين «عليه السلام» للنسائى ص ٧٤ و ٧٥ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ١١٨ و اللآلى المصنوعه ج ١ ص ٣٤٦ و الغدير ج ٣ ص ٢٠٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٥٣ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٥٨ و ج ٢١ ص ٢٤٧ و ٢٤٨ و ج ٢٢ ص ٥٧٣ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٣٦٣.

٢- ٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٩ و ٤٨٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٥٦ و ج ١٦ ص ٣٤٢.

ثمان سنوات يمرون في المسجد في حال الجنابه.

٥- بعض الروايات ذكرت: أنه «صلى الله عليه وآله» أرسل إلى أبي بكر و عمر يأمرهما بسد أبوابهما، ففعلا، ثم «أرسل إلى عثمان -و عنده رقيه- فقال: سمعا و طاعة، ثم سد بابه..» (١).

و ذلك يدل على أن سد الأبواب كان قبل واقعه بدر، لأنها «رحمها الله» إنما توفيت بعد بدر مباشرة على الأشهر، أو في ذى الحجه (٢).

٧- الأهم من ذلك ما روى عن عدد من الصحابه من ذكر حمزه بن عبد المطلب في هذا المورد، و هو إنما استشهد في واقعه أحد..

مما يعنى: أن هذا الحدث قد حصل قبل استشهاده.. و حيث لم يكن العباس في المدينة..

ص: ١١١

١- ١) مناقب الإمام على لابن المغازلى ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و الطرائف لابن طاووس ص ٦٢ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٣١ و ٣٣٢ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٣٣٩ و نهج الإيمان ص ٤٣٧ و كشف اليقين ص ٢٠٩ و ٢١٠ و غايه المرام ج ٦ ص ٢٣٦ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٣٢ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣١ و العمده لابن البطريق ص ١٧٨ و كتاب الأربعين للماحوزى ص ٤٤٦ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٦٨ و ٥٦٩ و ج ١٦ ص ٣٥٥ عن المناقب لعبد الله الشافعى، و عن أرجح المطالب ص ٤١٥ عن ابن مردويه و ابن المغازلى.

٢- ٢) راجع: كتابنا الصحيح من سيره النبى (الطبعه الرابعه) ج ٥ ص ٢٢٨ و (الطبعه الخامسه) ج ٦ ص ١٧٠.

فقد ورد ذكر اسم حمزه في روايه:

١- عن علي (١) ..

٢- عن سعد بن أبي وقاص (٢) ..

٣- عن أبي الحمراء، و حبه العرنى (٣) ..

٤- عن حذيفه بن أسيد (٤) ..

ص: ١١٢

-
- ١- ١) الغدير ج ٣ ص ٢٠٨ عن أبي نعيم في فضائل الصحابه. و رواه السمهودي في وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٧ و ٤٧٨ عن يحيى من طريق ابن زباله و غيره، عن عبد الله بن مسلم الهلالي، عن أخيه، و اللآلى المصنوعه ج ١ ص ٣٥٢ و كتر العمال ج ١٥ ص ١٥٥ و ١٥٦ و (ط مؤسسسه الرساله) ج ١٣ ص ١٧٥ عن البزار، و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٤٦٣ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ يأسناد رجاله ثقات، إلا حبه العرنى و هو ثقه، و الغدير ج ٣ ص ٢٠٩ عن المجمع، و راجع: السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٤٦ و (ط دار المعرفه) ج ٣ ص ٤٦٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٣٤٩ و ج ٢٣ ص ٩١ و ٩٦.
- ٢- ٢) إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٦٠ عن أرجح المطالب (ط لاهور) ص ٤٢١ عن أبي سعد في شرف النبوه، و اللآلى المصنوعه ج ١ ص ٣٤٦.
- ٣- ٣) الدر المنثور ج ٦ ص ١٢٢ و الإصابه ج ١ ص ٣٧٣ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ١٤١ و مناقب علي بن أبي طالب «عليه السلام» لابن مردويه ص ٣٢٦ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٣٤٧ و فضائل الخمسه ج ٢ ص ١٤٩.
- ٤- ٤) مناقب الإمام علي لابن المغازلي ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و الطرائف لابن طاووس ص ٦٢-

إعتراض حمزه

و قد ذكرت بعض الروايات اعتراضات لحمزه، لا نظن أنها صدرت منه، بل نحن نقطع بعدم صدور بعضها، مثل:

١- قوله: أخرجت عمك، و أبا بكر، و عمر، و العباس، و أسكنت ابن عمك (٢).

فإن ذكر العباس لا يصح، لأنه كان في مكه.. كما أن ذكر أبي بكر و عمر دون سائر الذين أخرجهم لا مبرر له.. و ادعاء أن لهما مكانه خاصه اقتضت

(٤)

- و كشف الغمه ج ١ ص ٣٣١ و ٣٣٢ و العمده لابن البطريق ص ١٧٨ و غايه المرام ج ٦ ص ٢٣٦ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٦٨ و ٥٦٩ عن المناقب لعبد الله الشافعي و عن أرجح المطالب ص ٤١٥ عن ابن مردويه و ابن المغازلي.

ص: ١١٣

١- ١) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٨ و ٤٧٩ عن ابن زباله، و يحيى.

٢- ٢) الدر المنثور ج ٦ ص ١٢٢ و الإصابه ج ١ ص ٣٧٣ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٢٧ و مناقب علي بن أبي طالب «عليه السلام» لابن مردويه ص ٣٢٦ و كشف اليقين ص ٣٧٩ و بحار الأنوار ج ٣٦ ص ١١٨ و راجع: ج ٣٨ ص ١٩٠ و ج ٣٩ ص ٢٨ و إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٣٤٨ عن أرجح المطالب، و راجع ج ٥ ص ٥٦٠ و ج ٢١ ص ٢٥٤ و فضائل الخمسه ج ٢ ص ١٤٩. و راجع: مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٤٦٣ و إعلام الوري ج ١ ص ٣٢٠.

تخصيصة بالذكر غير ظاهره، بل هي مجرد تخمين، و تخرّص..

٢- ما ذكرته روايه أخرى: من أنه لما أمر على الناس بسد أبوابهم، كلهم فعلوا إلا- حمزه، فأخبر النبي «صلى الله عليه و آله» بذلك، فقال: قل لحمزه أن يحول بابه..

فقال له ذلك فحواله (١).

يشير إلى أن حمزه قد اعتبر أنه غير معنى بهذا الأمر، لأن النبي «صلى الله عليه و آله» يقصد غيره، فلما علم أنه أيضا مراد و مقصود، لم يتردد في امتثال الأمر..

٣- تزعم بعض الروايات: أن حمزه لما سمع أن النبي «صلى الله عليه و آله» قال لعلي: اسكن طاهرا مطهرا، قال: يا محمد، تخرجنا و تمسك غلمان بني عبد المطلب (٢).

ص: ١١٤

١- ١) كنز العمال ج ١٥ ص ١٥٥ و ١٥٦ و (ط مؤسسه الرساله) ج ١٣ ص ١٧٥ عن البزار، و فاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٨ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٥ بإسناد رجاله ثقات، إلا- حبه العرنى و هو ثقه، و ذكره الأمينى فى الغدير ج ٣ ص ٢٠٨ عن المجمع، و راجع: السيره الحلبيه ج ٣ ص ٣٤٦ و (ط دار المعرفه) ج ٣ ص ٤٦٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٣٤٩ و ج ٢٣ ص ٩١ و ٩٦.

٢- ٢) مناقب الإمام على لابن المغازلى ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و الطرائف لابن طاووس ص ٦٢ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٣١ و ٣٣٢ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٣٣٩ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٣٢ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٣٢ و كتاب الأربعين -

و نحن نقطع بكذب هذه الروايه، فإن حمزه لا يخاطب النبي بيا محمد، و لا يوجه إليه هذا الخطاب البعيد عن الأدب و المتضمن لتخطئته «صلى الله عليه و آله» فيما أقدم عليه.

كما أنه لم يكن ليوجه أیه إهانته لعلی «عليه السلام» فيعتبره من الغلمان..

و هو رجل كامل عمره حوالي ست و عشرين سنه، و قد فعل في بدر بالمشركين ما لا يجمله حمزه و لا غيره.

و لم تخف عن حمزه تضحياته في شعب أبي طالب، و في ليله الهجره..

كما أنه قد سمع النبي «صلى الله عليه و آله» يقول له يوم إنذار عشيرته الأقربين: إن هذا أخي و وصيي و خليفتي إلخ..

فهو يعرف مكانه على و موقعه، و قد رأى أثره و جهاده قبل الهجره و بعدها..

إن قلت: الغلام يطلق على الكبير و الصغير. فالجواب: المقصود هنا الإهانته و التحقير و التصغير، مقابل شيوخ و كهول قريش..

و لم يكن يقصد: أنه «عليه السلام» غلام لم يبلغ الحلم، فقد كان عمره

(٢)

-للماحوزى ص ٤٤٧ و ٤٤٨ و غايه المرام ج ٦ ص ٢٣٦ و مناقب على بن أبى طالب «عليه السلام» لابن مردويه ص ١٤٤ و العمده لابن البطريق ص ١٧٨ و كشف اليقين ص ٢١٠ و نهج الإيمان ص ٤٣٧ و ٤٣٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٦٨ و ٥٦٩ و ج ١٦ ص ٣٥٥ عن المناقب لابن المغازلى، و عن أرجح المطالب ص ٤١٥.

ص: ١١٥

آنئذ حوالى ست و عشرين سنه. لأن عليا «عليه السلام» قد أسلم و عمره عشر سنوات، و أقام النبي «صلى الله عليه و آله» بمكه ثلاث عشره سنه، يضاف إليها ثلاث سنوات بعد الهجره، حيث أمر النبي «صلى الله عليه و آله» بسد الأبواب.

الروايه الأقرب إلى القبول

و جاء فى روايه تقدمت: أن منادى النبي «صلى الله عليه و آله» خرج يأمرهم بسد أبوابهم، فلم يقيم أحد.. و فى الثالثه خرج فقال: سدوا أبوابكم قبل أن ينزل العذاب، فخرج الناس مبادرين، و خرج حمزه بن عبد المطلب بجر كساءه، إلى أن تقول:

فقالوا: سد أبوابنا و ترك باب على، و هو أحدثنا؟!!

فقال بعضهم: تركه لقرابته.

فقالوا: حمزه أقرب منه، و أخوه من الرضاعه، و عمه إلخ (١)..

فقد دلت هذه الروايه: على أن حمزه لم يكن من المعترضين، و على أن ثمه تمردا خطيرا من غيره احتاج «صلى الله عليه و آله» معه إلى التهديد بنزول العذاب..

ص: ١١٤

١- ١) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٨ و ٤٧٩ عن يحيى و ابن زباله، و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٦٦ عن تاريخ المدينه المنوره (ط مصر) ج ١ ص ٣٣٩ و راجع: شرح الأخبار ج ٢ ص ١٨٠.

و دلت على أن المعترضين كانوا من أهل السن من المهاجرين، وهم الذين ذكروا اسم حمزه، وجعلوا من قرابته للنبي ذريعه لتسجيل إدانته لرسول الله «صلى الله عليه وآله»..

و من الواضح: أن ما استدل به هؤلاء، وهو حداته السن و القرابه من رواسب الجاهليه، و هو منطق أدانه الإسلام، لأنه يقوم على معايير خاطئه و مرفوضه، لأنهم جعلوا المعيار هو السن تاره، و القربى النسبيه أخرى، في حين أن الله تعالى يقول: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) (١).

و لست أدري كيف يطالب هؤلاء بالحصول على الإمتيازات لأنفسهم دون على، و هم لم يقدموا بعد أية تضحيه في سبيل هذا الدين.. في حين أن عليا «عليه السلام» قد نام على فراش النبي ليله الهجره، و كان ينام على فراشه في شعب أبي طالب سنوات طويله، راضيا بأن يعرض نفسه لأخطار الإغتيال، كما أنه في بدر- إن كانت هذه القضية بعد بدر- قد قتل نصف قتلى المشركين، و شارك في قتل النصف الآخر..

و لم نسمع لهؤلاء أن لهم أى أثر في جهاد الأعداء، و أية تضحيه في سبيل هذا الدين.. بل سمعنا عنهم خلاف ذلك.. و لا نريد أن نقول أكثر من هذا.

غير أن لنا على هذه الروايه ملاحظه، و هى أنها تقول: إن حمزه كان أخا للنبي «صلى الله عليه وآله» من الرضاعه.. و نحن نشك في ذلك، لأن

ص: ١١٧

الروايات تقول: إن أولاد عبد المطلب العشره قد ولدوا له و كبروا، و صاروا رجالا قبل زواج عبد الله بن عبد المطلب بآمنه بنت وهب..مع كون عبد الله هو الولد الأصغر لعبد المطلب.

سد الأبواب إلا باب أو خوخته أبي بكر

و ذكروا: أن النبي «صلى الله عليه و آله» أمر بسد الأبواب فى المسجد إلا باب أبي بكر.

و فى نص آخر: إلا خوخته أبي بكر (١).

ففى البخارى، عن ابن عباس: سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر (٢).

ص: ١١٨

١- ١) البحر الرائق ج ١ ص ٣٤١ و الصوارم المهرقه ص ١٠٢ و الغدير ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢١٤ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ٢٠٩ و كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ٦١٣ و تغليق التعليق ج ٤ ص ٥٧ و العهود المحمديه ص ٥٤١ و خلاصه تذهيب تهذيب الكمال ص ٢٠٦ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٥١٣ و الثقات لابن حبان ج ٢ ص ١٣٢ و البدايه و النهايه ج ١٢ ص ١٦٨ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٣ ص ٤٥٨ و ٤٦٠.

٢- ٢) صحيح البخارى (ط دار المعرفه) ج ٤ ص ١٩٠ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ٤٤٣ و فتح البارى ج ٧ ص ١٠ و عمدته القارى ج ٤ ص ٢٤٥ و ج ١٦ ص ١٧٤ و ج ١٧ ص ٣٩ و عون المعبود ج ١ ص ٢٦٩ و المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٤٣١ و كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ٥٦٥ و المعجم الأوسط ج ٢-

و عن أبي بكر، و عن أبي سعيد الخدرى عنه «صلى الله عليه و آله»: إن أمّن الناس على فى صحبته، و ماله، أبو بكر، و لو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لا اتخذت أباً بكر، و لكن أخوه الإسلام و مودته.

لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر.

أو لا يبقين فى المسجد خوذه إلا خوذه أبي بكر (١).

(٢)

- ص ٣٠٦ و مسند الشاميين ج ٤ ص ٢٥٦ و سنن الدارمى ج ١ ص ٣٨ و الغدير ج ٨ ص ٣٣ و الصوارم المهرقه ص ١٠٢ و معرفه علوم الحديث للحاكم ص ٩٩ و ٢٥٣ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢١ ص ٢٣٠ و القول المسدد ص ٢٧ و تعليق التعليق ج ٤ ص ٥٧ و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٠٩ و ٥٢٣ و تذكره الموضوعات للفتنى ص ٩٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٢٨ و التاريخ الكبير للبخارى ج ٢ ص ٦٨ و الكامل لابن عدى ج ١ ص ٢٢٥ و ج ٤ ص ٢٠٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٥ ص ٣٣٢ و ج ٣٠ ص ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٣٦٦ و ٢٦٧ و أسد الغابه ج ٥ ص ٣٦٥ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ١ ص ٢٤٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٤٣٧ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٧٩ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٦٢ و إمتاع الأسماع ج ٢ ص ١٣١ و ج ١٤ ص ٤٤٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٢ ص ٢٤١ و غايه المرام ج ٦ ص ٢٤٩ و ٢٥٢.

ص: ١١٩

١- ١) راجع: صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٤ ص ٢٥٤ و صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٧ ص ١٠٨ و الجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ٢٠٨ و تاريخ مدينه-

و في بعض الروايات أنه قال ذلك في مرضه الذي مات فيه (١).

و عند مسلم، عن جندب: قبل أن يموت بخمس ليال (٢).

(١)

-دمشق ج ٣٠ ص ٢٤٦ و ج ٥٢ ص ١٥٣ و تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٤٣٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ١٠٩ و الوافي بالوفيات ج ١٧ ص ١٦٥ و النزاع و التخاصم ص ١١٣ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٤٢٥ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢١١ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٩ ص ٢٣١ و الغدير ج ٣ ص ١٩٦ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٧٠ و فضائل الصحابة للنسائي ص ٣ و شرح مسلم للنووى ج ١٥ ص ١٥١ و فتح البارى ج ٢ ص ٤١٧ و عمدته القارى ج ١٧ ص ٣٩ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ١٠١ و ١١٢ و تركه النبى «صلى الله عليه و آله» لابن زيد البغدادى ص ٥١ و السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٣٥ و صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٥٥٩ و ج ١٥ ص ٢٧٧ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١١ ص ٢٦٨ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ٩٦٧ و التمهيد لابن عبد البر ج ٢٠ ص ١١٢ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ١١ ص ٥٤٤.

ص: ١٢٠:

١-١) راجع: فتح البارى ج ٧ ص ١٠ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ١٠٠ و الغدير ج ٣ ص ١٩٦ و مسند أحمد ج ١ ص ٢٧٠ و مسند أبى يعلى ج ٤ ص ٤٥٧ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٢٧٥ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٢٤٢.
٢-٢) راجع: فتح البارى ج ٧ ص ١٠ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ١٠٠ و صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٣٣٤ و الغدير ج ٨ ص ٣٤ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٣٧ و ج ٩ ص ٤٥ و كنز العمال ج ١٢ ص ٥٠١ و راجع: تاريخ مدينه دمشق ج ٣٠ ص ٢٤٨.

و عند الطبراني، و أبي يعلى يأسناد حسن عن معاوية و عائشه: أن ذلك بعد أن صب عليه «صلى الله عليه و آله» من سبع قرب من آبار شتى (١).

و قد استدلوا بذلك على استحقاق أبي بكر للخلافه، لا سيما و أنه قد ثبت أن ذلك كان فى أواخر حياته «صلى الله عليه و آله» (٢).

و نقول:

١- إن قال عمر بن الخطاب فى مرض النبى «صلى الله عليه و آله»: إن النبى ليهجر، لا بد أن يرحج هؤلا، لأنه يسقط أى تصرف له «صلى الله عليه و آله» عن درجه الصلاحيه للإستدلال به.

٢- بل لو كان النبى «صلى الله عليه و آله» قد أمر بسد الأبواب إلا باب أو خوخه إبنى بكر لما احتاج عمر لأن يقول عن النبى «صلى الله عليه و آله»:

أنه يهجر أو عليه الوجع.

٣- بعد أن ثبت صحه حديث: سدوا الأبواب إلا باب على؛ و بعد أن اتضح: أنه لم يكن حين مرض موته «صلى الله عليه و آله» أى باب مفتوحا إلا باب على، فلا معنى لأن يأمرهم «صلى الله عليه و آله» بسد هذه الأبواب

ص: ١٢١

١- (١) راجع: سنن الدارمى ج ١ ص ٣٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٤٣٧ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٢٤٩ و إمتاع الأسماع ج ١٤ ص ٤٤٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٤٥٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٢ ص ٢٤٠.

٢- (٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٢ و ٤٧٣ و فتح البارى ج ٧ ص ١٢ و إرشاد السارى ج ٦ ص ٨٤ و راجع: القول المسدد ص ٢٤ و البدايه و النهايه ج ٥ ص ٢٣٠.

الشوارع في المسجد إلا باب أبي بكر (١)، بعد أن لم يسمح النبي «صلى الله عليه وآله» لذلك الرجل!! بكوه، ولو بقدر ما يخرج رأسه، حتى ولو بقدر رأس الإبره!! (٢).

و بهذا يتضح عدم صحه قولهم في وجه الجمع: إنهم بعد أن سد النبي «صلى الله عليه وآله» أبوابهم، استحدثوا خوفا يستقربون منها الدخول إلى المسجد (٣).

٤- إن الحديث ذكر أن أبا بكر كان يمين على النبي «صلى الله عليه وآله» بصحبته له، وقد قلنا في كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» في حديث الغار: أن ذلك لا يصح إلا على معنى فيه ذم لأبي بكر.

٥- كما أنه قد تضمن حديث خله أبي بكر للنبي «صلى الله عليه وآله».

و قلنا في حديث المؤاخاه: أنه لا يمكن أن يصح أيضا.

ص: ١٢٢

١-١) الغدير ج ٣ ص ٢١٣ و دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٦١.

٢-٢) وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٧ و راجع: فرائد السمطين ج ١ ص ٢٠٦ عن أبي نعيم، و اللآلي المصنوعه ج ١ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٥٥٦ و ج ١٦ ص ٣٤٢.

٣-٣) فتح الباري ج ٧ ص ١٣ و القول المسدد ص ٢٥ و الغدير ج ٣ ص ٢١٠ و ٢١٣ و تحفه الأحوذى ج ١٠ ص ١١٣ و غايه المرام ج ٦ ص ٢٥٠ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٧ عن الطحاوى في مشكل الآثار، و الكلاباذى في معانى الأخبار.

٦- إن البعض يذكر: أن بيت أبي بكر كان بالسنة، ويشك كثيرا، بل على حد تعبير التوربشتي: لم يصح أن يكون له بيت قرب المسجد (١).

و أجيب: بأنه لا يلزم من ذلك أن لا يكون له دار مجاوره للمسجد، و استدل على ذلك بأنه قد كان لأبي بكر أزواج متعددة كأسماء بنت عميس، و غيرها، و بأن ابن شبه يذكر: أنه كان له في زقاق البقيع دار قبالة دار عثمان الصغرى، و اتخذ منزلا آخر عند المسجد، في غريبه (٢).

و لكن ذلك لا يثبت ما يريدون إثباته؛ فإن تعدد أزواجه لا يلزم منه أن يكون له بيت ملاصق للمسجد، ثم لماذا لا يسكن أزواجه مع تعددهن في بيت واحد ذى حجر متعدده، كغيره من أهل المدينة، و منهم النبي «صلى الله عليه و آله» نفسه.

و لعل هؤلاء قد اعتمدوا في ذكرهم بيتا لأبي بكر عند المسجد على هذا الحديث بالذات. أو أنهم أرادوا بذكرهم بيتا له كذلك أن يمدوا يد العون لهذا الحديث الذى توالى عليه العلل و الأسقام، تماما كما جعلوا-إلى يومنا هذا-خوخه فى المسجد من أجل تصحيح ذلك.

و لكنهم لم يجعلوا بابا لعل «عليه السلام»، و هو الذى ثبت أن النبي «صلى الله عليه و آله» قد أبقي بابا مفتوحا، و سد كل باب فى المسجد سواه.

ص: ١٢٣

١- ١) فتح البارى ج ٧ ص ١٢ و إرشاد السارى ج ٦ ص ٨٤ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٧٣ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٩ ص ٢٣٢ و عن المرقاه فى شرح المشكاه ج ٥ ص ٥٢٤.
٢- ٢) راجع المصادر المتقدمه.

٧- لقد اعترف ابن عمر و أبوه، فقالا: إن علياً عليه السلام» قد أوتى ثلاث خصال، لأن تكون لى واحده منهن أحب إلى من حمر النعم: زوجه رسول الله «صلى الله عليه و آله» ابنته و ولدت له، و سد الأبواب إلا بابه فى المسجد، و أعطاه الرايه يوم خيبر (١).

فهذه الروايه صريحه فى أنه «عليه السلام» قد اختص بذلك، كما اختص بالرايه يوم خيبر، و بتزوجه فاطمه «عليها السلام»، و ولادتها له.

ص: ١٢٤

١- ١) راجع: مسند أحمد ج ٢ ص ٢٦ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٢٥ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٢٠ و الصواعق المحرقة الفصل ٣ باب ٩ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٧ و المصنف لابن أبي شيبه ج ٧ ص ٥٠٠ و مسند أبي يعلى ج ٩ ص ٤٥٣ و نظم درر السمطين ص ١٢٩ و العمده لابن البطريق ص ١٧٦ و فتح البارى ج ٧ ص ١٣ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢٨ و ٣١ و كتاب الأربعين ص ٤٤٥ و المراجعات ص ٢١٨ و السقيفه للمظفر ص ٦٤. و راجع: الغدير ج ٣ ص ٢٠٣ و ج ١٠ ص ٦٨ و تحفه الأهودى ج ١٠ ص ١٣٩ و القول المسدد ص ٣٣ و راجع: و ذخائر العقبى ص ٧٧ و كنز العمال ج ١٣ ص ١١٠ و تفسير جوامع الجامع ج ٣ ص ٥٢٥ و ج ٩ ص ٤١٧ و خصائص الوحي المبين ص ١٦٤ و تفسير الثعلبى ج ٩ ص ٢٦٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ١٢١ و ١٢٢ و المناقب للخوارزمى ص ٢٧٧ و ٣٣٢ و مطالب السؤل ص ١٧٤ و كشف الغمه ج ١ ص ٣٣٨ و نهج الإيمان ص ٤٤٢ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ١ ص ١٨٧ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٧٠.

و يا ليت عمر أشار إلى أن النبي «صلى الله عليه و آله» كان قد أعطى الرايه لعمر، و لكنه عاد مهزوما يجبن أصحابه و يجبنونه!! و فى جميع الأحوال نقول:

لو كان لأبى بكر فضل هنا و امتياز، لم يسمح عمر و لا ولده لنفسيهما بالتصريح باختصاصه «عليه السلام» بهذا الوسام.

و امتيازه «عليه السلام» فى قضيه سد الأبواب كإمتيازه فى قضيه الرايه يوم خير، حيث إن أخذ أبى بكر و عمر لها ليس فقط لم يكن امتيازاً لهما، بل كان وبالاً عليهما، كما هو معلوم.

٨- لو أنه «صلى الله عليه و آله» قد أمر بسد الأبواب إلا باب أبى بكر، لاحتج أبو بكر بذلك على أهل السقيفه أو احتج به عمر فيها لمصالح إبنى بكر.

٩- و أخيراً، فقد قال المعتزلى عن البكرىه التى أرادت مقابله الأحاديث فى فضل على: إنها «وضعت لصاحبها أحاديث فى مقابله هذه الأحاديث، نحو: «لو كنت متخذاً خليلاً»، فإنهم وضعوه فى مقابله حديث الإخاء، و نحو سد الأبواب، فإنه كان لعلى «عليه السلام»؛ فقلبت البكرىه إلى أبى بكر» (١).

و قد ذكر اللمعانى: أن قضيه سد باب أبى بكر، و فتح باب على «عليه السلام» كانت من أسباب حقد عائشه على أمير المؤمنين «عليه السلام»،

ص: ١٢٥

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١١ ص ٤٩ و راجع: سفينه النجاه للتكابنى ص ٢٩٦.

فراجع (١).

و ما أجمل ما قاله الكميت في هذه المناسبه:

على أمير المؤمنين و حقه

من الله مفروض على كل مسلم

و زوجه صديقه لم يكن لها

معادله غير البتوله مريم

وردم أبواب الذين بنى لهم

بيوتا سوى أبوابه لم يردم

و قال السيد الحميرى:

و خبر المسجد إذ خصه

مجللا من عرصه الدار

إن جنبا كان و إن طاهرا (٢)

في كل إعلان و إسرار

و أخرج الباقيين منه معا

بالوحى من إنزال جبار

و قال الصاحب بن عباد:

و لم يك محتاجا إلى علم غيره

إذا احتاج قوم في قضايا تلبدوا

و لا سد عن خير المساجد بابه

و أبوابهم إذ ذاك عنه تسدد

و لابن بطريق كلام هنا نلخصه على النحو التالى:

إن الله تعالى قد أظهر الفرق بين أمير المؤمنين «عليه السلام»، و بين غيره. و إذا كان الحرام على غيره قد حل له، فإن ذلك يعنى: أنه يمتاز على

ص: ١٢٦

١-١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٩ ص ١٩٥ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٦١٩.

٢-٢) هو «عليه السلام» طاهر على كل حال.

ذلك الغير. و النبي «صلى الله عليه و آله» قد فتح أبواب الجميع على ظاهر الحال من الصلاح و الخير، و النبي «صلى الله عليه و آله» لا يعلم إلا هذا الظاهر إلا أن يطلع الله على الباطن.

و عليه، فإن كان تعالى قد سد أبوابهم على ظاهر الحال، فقد بينا: أنها كانت صالحه عند الكل؛ و لذلك فتح أبوابهم أولاً، فلم يبق إلا أنه قد سد أبوابهم، من أجل شيء يرجع إلى الباطن، و فتح بابه لأنه قد انفرد بصلاح الباطن دونهم، (أو فقل: انفرد في كونه القمه في الصلاح الباطني) بالإضافة إلى مشاركته لهم في صلاح الظاهر.

و بذلك امتاز «صلوات الله و سلامه عليه» عليهم.

ثم إن منعهم من الجواز في المسجد و إباحته له، إما أن يكون بلا سبب، و هو عبث لا يصدر من حكيم، و إما أن يكون له سبب، و ذلك يدل على انفراده «عليه السلام» بما لا يشركه فيه غيره.

و أقواله «صلى الله عليه و آله» تعضد هذا التخصص، و تدل على صلاح باطنه، كقوله «صلى الله عليه و آله»: «علي مني، و أنا منه».

و قوله: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى».

و قوله: «أنت أخي في الدنيا و الآخرة».

و قوله: «صلت الملائكة عليّ و على علي سبع سنين قبل الناس».

و قوله: «من كنت مولاه فعلى مولاه».

ص: ١٢٧

وقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (١).

و غير ذلك من مناقبه و مآثره و مزاياه؛ فلو لا ثبوت هذه المزايا له على غيره، لما أنزله من نفسه بهذه المنازل، و لما أقامه من نفسه في شيء من ذلك، و لا أذن الله له بتخصيصه و تمييزه عن أمثاله و أضرابه الخ.. (٢). إنتهى ملخصاً.

كلام العلامة المظفر

و يقول العلامة الشيخ محمد حسن المظفر «رحمه الله» ما ملخصه:

إن هذه الفضيه تكشف عن طهاره على، و أنه في المحل الأ-على منها، فلا- تنتفض هذه الطهاره بأى حدث حتى لو كان من موجبات الغسل، فيحل له البقاء في المسجد في جميع الأحوال، و لا يكره له النوم فيه، تماماً كما كان ذلك لرسول الله «صلى الله عليه و آله». فإن عمده الغرض من سد الأبواب هو تنزيه المسجد عن الأدناس، و إبعاده عن المكروهات. و كان على «عليه السلام» كالنبي «صلى الله عليه و آله» طاهراً مطهراً، و لا تؤثر فيه الجنابه دنسا معنوياً، و كان بيت الله كبيتة بكونه حبيبه القريب منه.

و أبو بكر لم يكن ممن أذهب الله عنهم الرجس، و طهرهم تطهيراً؛ ليحسن دخوله للمسجد جنباً، و لا- هو منه بمنزله هارون من موسى؛

ص: ١٢٨

١- ١) الآية ٣٣ من سورة الأحزاب.

٢- ٢) راجع: العمده لابن البطريق ص ١٨٠-١٨٥ و كشف الغمه للأربلي ج ١ ص ٣٣٣ و ٣٣٤ و (ط دار الأضواء) ج ١ ص ٢٤١-٢٤٣.

ليمكن إلحاقه به.

هذا كله، عدا عن ضعف خبر باب أو خوذه أبي بكر بفليح بن سليمان (١)، و بإسماعيل بن عبد الله الكذاب الوضاع (٢).

إشاره:

قلنا: إنه «عليه السلام» مطهر من كل رجس، فلا تعرض الجنابه، و لكن اطلاق هذا النوع من التعابير على سبيل التساهل و جريا على ما هو المتعارف منها في مرحله الظاهر، و كانت لا تتحقق في واقع الأمر.

أبواب المهاجرين فقط

ثم إن البيوت التي كانت أبوابها شارعها في المسجد إنما هي بيوت المهاجرين؛ و يؤيد ذلك ما روى في حديث مناشده علي «عليه السلام» لأهل الشورى، حيث يقول: «أكان أحد مطهرا في كتاب الله غيري، حين سد النبي «صلى الله عليه و آله» أبواب المهاجرين، و فتح بابي؟! (٣).

ص: ١٢٩

-
- ١-١) راجع كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعة الرابعة) ج ١٢ ص ٦١ و (الطبعة الخامسة) ج ١٣ ص ٦٣ و كتاب حديث الإفك ص ٦٠ و ٦١.
 - ٢-٢) راجع من دلائل الصدق ج ١ ص ٢١ و ٢٢.
 - ٣-٣) اللآلي المصنوعه ج ١ ص ٣٦٢ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ٥ ص ٧٢٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣١ ص ٣٢٤ و ضعفاء العقيلي ج ١ ص ٢١١.

بيت على عليه السلام أم النبي صلى الله عليه وآله؟!!

و قد حاول فضل بن روزبهان الإيهام بأن البيت كان للنبي «صلى الله عليه وآله»، و كان على «عليه السلام» ساكنًا في بيت النبي «صلى الله عليه وآله»، أي أن الباب الذي أبقاه النبي «صلى الله عليه وآله» مفتوحًا ليس باب بيت على «عليه السلام»، بل هو بيت النبي «صلى الله عليه وآله» نفسه، فنسبته إلى على أتت على سبيل التوسع و المجاز، فلا يبقى لعلى فضل.

قال ابن روزبهان: «كان المسجد في عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و كان على ساكنًا بيت رسول الله «صلى الله عليه وآله» و آله»، لمكان ابنته الخ..».

و نقول له:

إن الأخبار قد صرحت: بأن الباب لعلى، حتى تكلم الناس في استثناء بابه. و لو كان الباب للنبي «صلى الله عليه وآله» لما كان ثمة مجال لكلامهم، و اعتراضهم، و حسدهم (١).

بل لا مجال لاستثناء هذا الباب أصلاً، لأن النبي «صلى الله عليه وآله» أمرهم بسد أبوابهم، أما الباب الذي له فهو يعرف وظيفته، و تكليفه فيه.

أضف إلى ما تقدم: أن علياً «عليه السلام» قد بنى بفاطمه في بيت حارثه بن النعمان (٢)، و حارثه هذا كان قد أعطى للرسول «صلى الله عليه

ص: ١٣٠

١- (١) راجع: دلائل الصدق ج ٢ ص ٢٦١-٢٦٧.

٢- (٢) بحار الأنوار ج ١٩ ص ١١٣ و إعلام الوری ص ٧١ و (ط مؤسسه آل البيت)-

و آله» بيوتا أخرى ليسكن بها أزواجه (١).

خصوصيه على عليه السلام عند الجصاص

وقال الجصاص: «ما ذكر من خصوصيه على عليه السلام» فهو صحيح، وقول الراوى: لأنه كان بيته فى المسجد، ظن منه؛ لأن النبى «صلى الله عليه و آله» أمر فى الحديث الأول بتوجيه البيوت الشارعه إلى غيره، ولم يبح لهم المرور لأجل كون بيوتهم فى المسجد؛ وإنما كانت الخصوصيه فيه لعلى عليه السلام» دون غيره، كما خص جعفر بأن له جناحين فى الجنة، دون سائر الشهداء الخ..» (٢).

(٢)

ج ١ ص ١٦١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٥ ص ٤٤٩ عن أخبار الموفقيات (ط بغداد) ص ٣٧٥.

ص: ١٣١

١-١) بحار الأنوار ج ١٩ ص ١١٣ و إعلام الورى ص ٧١ و (ط مؤسسه آل البيت) ج ١ ص ١٦١ و الطبقات الكبرى ج ٣ ص ٤٨٨ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ٣٨٠ و راجع: الوفاء لابن الجوزى ج ١ ص ٢٥٧ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٦٦ و دلائل النبوه ج ٥ ص ١٣١ و وفاء الوفاء ج ٢ ص ٤٦٢ و السيره الحلبيه ج ١ ص ٣٣٦.

٢-٢) أحكام القرآن للجصاص ج ٢ ص ٢٠٤ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ٢٥٦ و الغدير ج ٣ ص ٢١٣.

الباب الرابع حرب أحد..و حتى الخندق..

إشاره

الفصل الأول:الألويه..و الرايات..

الفصل الثاني:الحرب و الهزيمه..نصوص و آثار..

الفصل الثالث:الثابتون و المنهزمون فى أحد..

الفصل الرابع:جراح على عليه السلام..

الفصل الخامس:نهايات أحد..

الفصل السادس:بعد أحد..و حمراء الأسد..

الفصل السابع:إلى بنى النضير..

الفصل الثامن:على عليه السلام فى بنى النضير..

ص: ١٣٣

الفصل الأول

اشاره

الألويه..و الرايات..

ص: ١٣٥

تلقت قريش فى بدر ضربه هائله لم تكن تتوقعها، و كان من المفترض:

أن تعى أن ما حصل لم يكن ليحصل لو لم تكن ثمة رعايه إلهيه لهذا الدين و أهله..و أن يدفعها ذلك إلى التخلي عن عنادها، و جحودها، و أن تعترف بما تستيقنه فى قراره نفسها.

و لكن ذلك لم يحصل، بل سول لها الشيطان أنها سوف تنتصر، و جمعت جموعها، و اتصلت باليهود و المنافقين، و اتصلوا بها، و جاءت إلى حرب أحد تقود الأملوف من المقاتلين، فخوره بعدتها و عددها، و بلغ النبى «صلى الله عليه و آله» ذلك، فخرج بالمسلمين لملاقاتها، و كانت المعركة عند جبل أحد، و قد كان لعلى «عليه السلام» فى هذه الحرب القدح المعلى الخ..

على عليه السلام بطيع و لا يقترح

و قد آثر النبى «صلى الله عليه و آله» فى حرب أحد أن يشاور أصحابه فى أمر الحرب، لأنهم هم المكلفون بمواجهه الأعداء. و جهاد أهل البغى و الباطل، و على صحه نواياهم يتوقف صحه جهادهم، و نيلهم لمقام الكرامه و الشهاده، حين يتعرض أى واحد منهم لها..

و بدون إخلاص نواياهم لله تعالى، سيكونون مجرد مقاتلين لا مجاهدين،

و سيكونون قتلى أو ضحايا لا شهداء، و من منطلق الرفق بهم و المحبه لهم، و تهيئتهم لنيل مقام الطاعه و الإنقياد كان «صلى الله عليه و آله» يطرح عليهم قضيه الحرب و السلم، و يطلب منهم أن يظهرُوا ما أضمروا، و أن يعلنوا ما أبطنوا..

و كنا نجد فيهم المخذل للناس، و المبهور بقوه العدو، المشير بتحاشى الدخول مع الأعداء فى حرب، و من يفضل ذل الإستسلام و الخضوع و الخنوع على الطاعه لله، و نيل مقام الكرامه و الزلفى..

فليراجع القارئ ما جرى فى مشوره بدر، و فى أحد (1)، ليجد مصداق ما نقول..

غير أن ما هو جدير بالملاحظه هنا: أننا لا نجد لعلى «عليه السلام» فى هذه المواقع صوتا أو مبادره.. بل لا نجد أى حضور فى أى من مواقع الإعتراض و الإقتراح على رسول الله «صلى الله عليه و آله».. و كأنه غير موجود إلا فى موقع التسليم له «صلى الله عليه و آله»، و الرضا بما يرضاه، و الطاعه لما يأمر، و التصديق لما يقول..

و أما الآخرون من الصحابه، و خصوصا المناوئين لعلى «عليه السلام»..

فجدهم يقترحون و يعترضون، و يجادلون، و يصرون، و يرضون و يغضبون، و ربما ترتفع أصواتهم، و ربما يتركون رسول الله، و ينصرفون عنه، ليفعلوا ما يحلو لهم.. و قد يهجرون مجلسه، و يمتنعون عن الدخول عليه، حتى يعاتبهم..

ص: ١٣٨

١-١) حديث استشاره النبي «صلى الله عليه و آله» للمسلمين فى هاتين الواقعتين.

و تنزل الآيات القرآنيه فى تعليمهم تاره، و فى لومهم أخرى، و فى تقريعهم ثالثه، و تهديدهم رابعه..و..و إلخ..فراجع تاريخهم مع النبى «صلى الله عليه و آله»، و تاريخ النبى معهم، فإنه ملئ بالغرائب، حافل بالمفاجآت لمن أحسن قراءتها، و تفهّم معانيها و مراميها..

اللواء مع على عليه السلام فى أحد

لقد كان لواء أو رايه رسول الله «صلى الله عليه و آله» فى حروبه مع على «عليه السلام»، فى بدر، و أحد، و فى المشاهد كلها. و قد ذكرنا طائفه من النصوص الداله على ذلك فى الجزء السابع من كتابنا: الصحيح من سيره النبى «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الخامسه).

فنحن نأخذ منه الفقره المرتبطه بهذا الموضوع بعين لفظها. فنقول:

قالوا: إن رسول الله «صلى الله عليه و آله» أعطى الرايه (أو اللواء) إلى أمير المؤمنين «عليه السلام» فى أحد، كما نص عليه البعض (١).

ص: ١٣٩

١ - ١) الأوائى لأبى هلال ج ١ ص ١٨٣. و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٢٤ و ٢٢٥ و راجع: بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٤٩ و تفسير القمى ج ١ ص ١١٢ و مجمع البيان ج ٢ ص ٣٧٧ و الصافى ج ١ ص ٣٧٥ و نور الثقلين ج ١ ص ٣٨٥ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٢١٣ و الميزان ج ٤ ص ١١ و شرح إحقاق الحق ج ٣٢ ص ٣٤١ و شرح الأخبار ج ١ ص ٢٦٩ و ج ٧ ص ١٦٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٣ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩١ و عيون الأثر ج ١ ص ٤١٠ و ٤١٢.

و يقول البعض: إن لواء المهاجرين كان مع علي (١).

و قيل: مع مصعب بن عمير (٢).

ص: ١٤٠

١-١) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٨ و مغازى الواقدي ج ١ ص ٢١٥ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٢ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٨٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٠ و ٨١ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١١٤ و شرح نهج البلاغه ج ١٤ ص ٢٢٦ و تاريخ خليفه بن خياط ص ٣٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٧٤ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٣٥ و ج ٧ ص ١٦٦ و عيون الأثر ج ١ ص ٤١٣ و الدر النظيم ص ١٥٧.

٢-٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٣٨ و ٤٠ و ٤٢ و مغازى الواقدي ج ١ ص ٢١٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٢٧ و ٢٣٢ و ٢٣٥ و ٢٤٧ و ج ١٥ ص ١٠ و ١٩ و كنز العمال ج ١٠ ص ٤٣٢ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٢ و تاريخ خليفه بن خياط ص ٣٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٧٤ و ج ٥٥ ص ٢٦٧ و ج ٦٠ ص ٣٤٥ و ٣٤٧ و أسد الغابه ج ٤ ص ١٦ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٣ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ١٧ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٢٥ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٣٥ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٠ و ١٣٧ و ١٤٣ و الدرر لابن عبد البر ص ١٤٧ و جامع البيان ج ٤ ص ١٦٧ و التفسير الكبير للرازى ج ٨ ص ٢٢٤ و الجامع لحاكم القرآن ج ٨ ص ٢٢٦ و الدر المنثور ج ٢ ص ٨٣ و تفسير آلوسى ج ٤ ص ٤٢ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٧٦.

و يقال: إنه اللواء الأعظم (١).

وقيل: إنه «صلى الله عليه و آله» سأل عمن يحمل لواء المشركين، ف قيل له: طلحه بن أبي طلحه، فأخذ اللواء من علي و دفعه إلى مصعب بن عمير، لأنه من بنى عبد الدار، و هم أصحاب اللواء فى الجاهليه (٢).

و كان لواء الأوس مع أسيد بن حضير، و لواء الخزرج مع حباب بن المنذر.

و قيل: مع سعد بن عباد.

اللواء مع على عليه السلام فقط

و نقول:

إنه لا صحه لما ادعوه من أن اللواء كان مع مصعب بن عمير، أو أنه أخذه من على، و أعطاه لمصعب.

و الصحيح هو: أنه كان مع على «عليه السلام» فى أحد، و بدر، و فى كل مشهد.

ص: ١٤١

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٣٥ و إمتاع الأسماع ج ٧ ص ١٦٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٢٠ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٦ عن المنتقى.

٢- ٢) أنساب الاشراف ج ١ ص ٣١٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٣٢ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٢٠ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٩٢ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٠.

و يدل على ذلك:

١- ما تقدم في غزوه بدر: من أن علياً «عليه السلام» كان صاحب لواء رسول الله «صلى الله عليه وآله» في بدر، وفي كل مشهد.

٢- عن ابن عباس، قال: لعلي بن أبي طالب «عليه السلام» أربع ما هن لأحد: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله «صلى الله عليه وآله».

و هو صاحب لوائه في كل زحف، وهو الذي ثبت معه يوم المهراس؛ وفر الناس، وهو الذي أدخله قبره (١).

ص: ١٤٢

١- ١) المناقب للخوارزمي ص ٢١ و ٢٢ و (ط مركز النشر الإسلامي) ص ٥٨ و الإرشاد للمفيد ص ٤٨ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٧٩ و تيسير المطالب ص ٤٩ و ذخائر العقبى ص ٨٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨١ و ج ٣٨ ص ٢٤٠ و ٢٥٦ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرازي ص ٣٩ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١٠٩٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ٤ ص ١١٧ و نظم درر السمطين ص ١٣٤ و شواهد التنزيل ج ١ ص ١١٨ و تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٧٢ و كشف الغمه ج ١ ص ٧٩ و ١٩٠. و راجع: المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١١١ و تلخيصه للذهبي بهامشه، و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٤٥٤ و ٤٥٥ و ج ١٥ ص ٤٣٠ و ٦٥٤ و ج ٢٠ ص ٤٥٧ و ج ٢٢ ص ١٤٦ و ج ٢٣ ص ٥٠٩ و ج ٣١ ص ٢٩٦ و ٦٠٤ و تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٨٠ و الوافي بالوفيات ج ٢١ ص ١٧٨ و العدد القويه ص ٢٤٤ و بناء المقالة الفاطميه ص ١٣٣ و منهاج الكرامه ص ٩٥ و غايه المرام ج ٥ ص ١٧٥.

٣- عن ابن عباس: كان على أخذ رايه رسول الله يوم بدر.

قال [الحكم] الحاكم: وفي المشاهد كلها (١).

٤- وعن مالك بن دينار: سألت سعيد بن جبير و إخوانه من القراء:

من كان حامل رايه رسول الله «صلى الله عليه وآله»؟!؟

قالوا: كان حاملها على «عليه السلام» (٢).

و في نص آخر: أنه لما سأل مالك سعيد بن جبير عن ذلك غضب سعيد، فشكاه مالك إلى إخوانه من القراء، فعرفوه: أنه خائف من الحجاج.

فعاد و سأله، فقال: كان حاملها على «عليه السلام».

هكذا سمعت من عبد الله بن عباس (٣).

ص: ١٤٣

١- ١) ذخائر العقبى ص ٧٥ و الرياض النضرة المجلد الثاني، ج ٤ ص ١٥٦ و الكامل لابن عدى ج ١ ص ٢٤٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٧٢ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٦٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٥٢٧.

٢- ٢) راجع: ذخائر العقبى ص ٧٥ عن أحمد في المناقب. و مناقب آل أبي طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ٣ ص ٨٥ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٦٠.

٣- ٣) راجع: المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١٣٧ و صححه و قال: له شاهد من حديث زنفل العرفى، و فيه طول. فلم يخرجہ الحاكم، و المناقب للخوارزمى ص ٢٥٨ و ٢٥٩ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٣٥٨ و مناقب آل أبي طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ٣ ص ٨٥ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٦٠ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٣٧.

و فى نص آخر عن مالك بن دينار قال: قلت لسعيد بن جبير: من كان صاحب رايه رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!

قال: إنك لرخو اللبب.

فقال لى معبد الجهنى: أنا أخبرك: كان يحملها فى المسير ابن ميسره العبسى، فإذا كان القتال؛ أخذها على بن أبى طالب «عليه السلام» (١).

٥- عن جابر، قالوا: يا رسول الله، من يحمل رايتك يوم القيامة؟!

قال: من عسى أن يحملها يوم القيامة، إلا من كان يحملها فى الدنيا، على بن أبى طالب؟!

و فى نص آخر: عبر باللواء بدل الرايه (٢).

ص: ١٤٤

١- ١) الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٣ قسم ١ ص ١٥ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٢٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٥٢٤ و ج ٣٢ ص ٣٤٣.

٢- ٢) الرياض النضرة المجلد الثانى ج ٣ ص ١٧٢ عن نظام الملك فى أماليه، و كفايه الطالب ص ٣٣٦ و قال: ذكره محدث الشام- أى ابن عساكر- فى ترجمه على «عليه السلام» من كتابه بطرق شتى عن جابر، و عن أنس، و كثر العمال ج ١٥ ص ١١٩ و راجع ص ١٣٥ و (ط مؤسسه الرساله) ج ١٣ ص ١٣٦ عن الطبرانى، و مناقب أمير المؤمنين لابن المغازلى ص ٢٠٠ و عمده القارى ج ١٦ ص ٢١٦ و المناقب للخوارزمى ص ٣٥٨ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ١ ص ٥١٥ و ج ٢ ص ٤٩٨ و مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٢٧ و بحار الأنوار ج ٣٩ ص ٢١٣ و حديث خيثمه ص ١٩٩ و جواهر المطالب لابن-

٦- و مر سعد بن أبي وقاص برجل يشتم علياً «عليه السلام»، و الناس حوله فى المدينه، فوقف عليه، و قال: يا هذا، على ما تشتم على بن أبى طالب؟!

ألم يكن أول من أسلم؟!

ألم يكن أول من صلى مع رسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!

ألم يكن أزهد الناس؟!

ألم يكن أعلم الناس؟!

و ذكر حتى قال: ألم يكن صاحب رايه رسول الله «صلى الله عليه و آله» فى غزواته؟ (١).

(٢)

-الدمشقى ج ١ ص ١٨٢ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٢ ص ٢٤٧ و قاموس الرجال للتستري ج ١٠ ص ٣٣٤ و كتاب المجروحين لابن حبان ج ٣ ص ٥٤ و الكامل لابن عدى ج ٧ ص ٤٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٧٤ و ٧٥ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ١٦ و ٣٨٨ و ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٢٤٠ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ٣٧١ و تنبيه الغافلين لابن كرامه ص ١٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ٥٥٢ و ٥٥٣ و ج ٢٣ ص ٢٩٧ و ج ٣٠ ص ٢٢٤.

ص: ١٤٥

١- (١) المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٥٠٠ و صححه على شرط الشيخين هو و الذهبى فى تلخيص المستدرک، و حياه الصحابه ج ٢ ص ٥١٤ و ٥١٥ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٥٤٢ و إمتاع الأسماع ج ١٢ ص ٣٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٠٤ و الإكمال فى أسماء الرجال ص ٧٨-.

و ظاهر كلامه: أن ذلك كان من مختصاته صلوات الله و سلامه عليه.

٧- عن مقسم: أن رايه النبي «صلى الله عليه و آله» كانت تكون مع علي بن أبي طالب، و رايه الأنصار مع سعد بن عباده، و كان إذا استعر القتال كان النبي «صلى الله عليه و آله» مما يكون تحت رايه الأنصار (١).

٨- عن عامر: أن رايه النبي «صلى الله عليه و آله» كانت تكون مع علي

(١)

و أظن أن القضييه كانت مع سعد بن مالك، أبي سعيد الخدري، لأن سعد بن أبي وقاص كان منحرفا عن أمير المؤمنين. و يشير إلى ذلك ما ذكره الحاكم في مستدرکه ج ٣ ص ٤٩٩ من أن أبا سعيد قد دعا علي من كان ينتقص عليا فاستجاب الله له.

ص: ١٤٦

١- ١) المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٢٨٨ و مسند أحمد ج ١ ص ٣٦٨ و التاريخ الكبير للبخارى ج ٦ ص ٢٥٨ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفي ج ٢ ص ٤٩٦ و مجمع الزوائد ج ٥ ص ٣٢١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٢٤٩ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ٢٢ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٥٩٣ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٤ و ج ٧ ص ٣٧١ و ج ٩ ص ١٠٩ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ١٩ و ج ٨ ص ٥٢٦ و ج ١٨ ص ٢٩ و ٨٢ و ج ٢٣ ص ٥٥٢ و ج ٣٢ ص ٣٥٦ و جامع المسانيد و المراسيل ج ١١ ص ٦٢ و فضائل الصحابه للنسائي (ط دار الكتب العلميه) ج ٢ ص ٧٩٧ و راجع: فتح الباري ج ٦ ص ٨٩ عن أحمد عن ابن عباس بإسناد قوى.

بن أبي طالب، و كانت في الأنصار حيثما تولوا (١).

و قد يقال: إن هذين النصين الأخيرين لا يدلان على أن الرايه كانت دائما مع علي «عليه السلام» بصورة أكيدة و صريحه، و إن كان قد يدعى: إن ظاهرهما هو ذلك.

٩- عن ثعلبه بن أبي مالك، قال: كان سعد بن عباده صاحب رايه رسول الله «صلى الله عليه و آله» في المواطن كلها؛ فإذا كان وقت القتال أخذها علي بن أبي طالب (٢).

١٠- قال ابن حمزه: و هل نقل أحد من أهل العلم: أن عليا كان في جيش إلا و هو أميره؟ (٣).

١١- و في حديث المناشده: أن عليا «عليه السلام» قال لأهل الشورى:

نشدتكم الله، هل فيكم أحد صاحب رايه رسول الله «صلى الله عليه و آله» منذ يوم بعثه الله إلى يوم قبضه، غيري؟!.

ص: ١٤٧

١- (١) المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٢٨٨.

٢- (٢) أسد الغابه ج ٤ ص ٢٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٥٢٥ و في الطبقات الكبرى لابن سعد (ط ليدن) ج ٣ قسم ١ ص ١٥ و (ط دار صادر) ج ٣ ص ٢٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٣٤٣ و أنساب الأشراف ج ٢ ص ١٠٦ ميسره العبسي بدل سعد بن عباده.

٣- (٣) الشافي لابن حمزه ج ٤ ص ١٦٤.

قالوا: اللهم لا (١).

و بالنسبه لخصوص واقعه أحد نقول:

١- عن علي قال: إن يده كسرت يوم أحد، فسقط اللواء من يده؛ فقال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: «دعوه في يده اليسرى، فإنه صاحب لوائى فى الدنيا والآخرة (٢).

٢- وقال الإمام الحسن المجتبى «صلوات الله و سلامه عليه» فى احتجاجه بفضائل أمير المؤمنين «عليه السلام» على معاويه، و عمرو بن العاص، و الوليد الفاسق: «و أنشدكم الله، أستم تعلمون: أنه كان صاحب رايه رسول الله «صلى الله عليه وآله» يوم بدر، و أن رايه المشركين كانت مع معاويه، و مع أبيه، ثم لقيكم يوم أحد، و يوم الأحزاب، و معه رايه رسول

ص: ١٤٨

١ - ١) المسترشد فى إمامه على «عليه السلام» ص ٥٧ و (ط مؤسسه الثقافه الإسلاميه لكوشانبور) ص ٣٣٤ و راجع: مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٣ ص ٢١٨ و الإحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٢٠٠ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٣٤ و غايه المرام ج ٢ ص ١٣٠.

٢ - ٢) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٣٤ و الرياض النضرة المجلد الثانى ج ٤ ص ١٥٦ عن ابن الحضرمى، و فى جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ١ ص ١٩٠ و ينابيع الموده ج ٢ ص ١٦٧ و ذخائر العقبى ص ٧٥ بلفظ (ضعوه)، و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٢٦٥ و ٢٦٩ و ج ١٥ ص ٥٥٦ و ج ٢٠ ص ٣٢٢ و ج ٣٠ ص ٢٢٣.

اللّه «صلى الله عليه وآله»، و معك و مع أبيك رايه الشرك الخ.؟! (١).

٣- قال ابن هشام: «لما اشتد القتال يوم أحد، جلس رسول الله «صلى الله عليه وآله» تحت رايه الأنصار، و أرسل إلى علي: أن قدم الرايه.

فتقدم علي؛ فقال: أنا أبو القصم (الصحيح: القضم). فطلب أبو سعيد بن أبي طلحه، و هو صاحب لواء المشركين منه البراز، فبرز إليه علي، فضربه علي فصرعه (٢).

و هذا معناه: أنه «عليه السلام» كان صاحب الرايه العظمى، فأمره «صلى الله عليه وآله» بالتقدم، ثم طلب منه صاحب لواء المشركين البراز، لأنه إذا سقطت الرايه العظمى انكسر الجيش و انهزم.

٤- و قال القوشجي: في غزاه أحد جمع له الرسول «صلى الله عليه

ص: ١٤٩

١- ١) كفايه الطالب ص ٣٣٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٦ ص ٢٨٩ و الغدير ج ١٠ ص ١٦٨ عنه، و أعيان الشيعة ج ١ ص ٥٧٤ و جمهره الخطب ج ٢ ص ٢٣.

٢- ٢) السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٧٨ و (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٥٩٣ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٩ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ٢ ص ١١٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٤ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٧ و البدايه و النهايه لابن كثير ج ٤ ص ٢٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ١٩ و ج ١٨ ص ٢٩ و ٨٢ و ج ٢٣ ص ٥٥٢ و ج ٣٠ ص ١٤٩ و ١٥٠ و ج ٣٢ ص ٣٥٦.

٥- عن أبي رافع قال: كانت رايه رسول الله «صلى الله عليه و آله» يوم أحد مع علي، و رايه المشركين مع طلحه بن أبي طلحه (٢).

٦- و يظهر من بعض الروايات الفرق بين اللواء و الرايه، و قالوا: إن الرايه كانت فى يد قصى، ثم انتقلت فى ولده حتى انتهت إلى النبى «صلى الله عليه و آله»، فأعطاها رسول الله «صلى الله عليه و آله» لعلى فى غزاه ودان، و هى أول غزاه حمل فيها رايه مع النبى «صلى الله عليه و آله»، ثم لم تزل مع على فى المشاهد، فى بدر و أحد.

و كان اللواء يومئذ فى بنى عبد الدار، فأعطاه رسول الله «صلى الله عليه و آله» لمصعب بن عمير، فاستشهد، و وقع اللواء من يده، فتشوقته القبائل؛ فأخذ رسول الله «صلى الله عليه و آله» فدفعه إلى على، فجمع له يومئذ الرايه و اللواء، فهما إلى اليوم فى بنى هاشم (٣).

ص: ١٥٠

١ - ١ شرح التجريد للقوشجى ص ٤٨٦ و كشف المراد فى شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الزنجانى) ص ٤٠٨ و سفينه النجاه للتكابنى ص ٣٦٧.

٢ - ٢ اللآلى المصنوعه ج ١ ص ٣٦٥ و الكامل لابن عمى ج ٥ ص ٢٦٠ و الموضوعات لابن الجوزى ج ١ ص ٣٨١ و بشاره المصطفى ص ٢٨٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢١ ص ١٣٢ و ج ٣٢ ص ٣٤٣.

٣ - ٣ الإرشاد للمفيد ص ٤٨ و (ط دار المفيد) ص ٧٩ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٧٧ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٠ و راجع ج ٤٢ ص ٥٩-

و يظهر أن هذا هو مراد القوشجى من كلامه الآنف.

و نقول:

لا فرق بين اللواء و الرايه على الظاهر، و ما ذكر آنفا ينافى ما تقدم عن ابن عباس، و جابر، و قتاده، من أنه «عليه السلام» كان صاحب لوائه «صلى الله عليه و آله» فى كل زحف.

و قد دلت النصوص المتقدمه على أن عليا «عليه السلام» هو صاحب لواء رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و هو أيضا صاحب رايته فى المشاهد كلها.

و قد نصّ بعض أهل اللغة على عدم الفرق بين اللواء و الرايه (١)، فإن كلا منهما عبارته عما يجعله القائد من الأقمشه فى طرف رمح أو نحوه.

و نجد فى كلامهم وصف اللواء بالأعظم تارة (٢)، و وصف الرايه

(٣)

و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٣٧ و راجع: مناقب آل أبى طالب ج ٣ ص ٨٥ و المجالس الفاخره للسيد شرف الدين ص ٢٨٠.

ص: ١٥١

-
- ١- (١) السيره الحلبيه ج ٢ ص ١٤٧ و ١٤٨ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٣٤٨ و ٣٨٢ و ٧٣٦ و ج ٣ ص ١٣٧ و راجع: فتح البارى ج ٦ ص ٩٠ و عمدته القارى ج ١٤ ص ٢٣٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ٧ ص ٣٧٣
- ٢- (٢) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٣٥ و إمتاع الأسماع ج ٧ ص ١٦٦ و حياه الصحابه ج ١ ص ٤٣١ و تاريخ ابن عساكر ترجمه على «عليه السلام» (بتحقيق المحمودى) ج ١ ص ١١٠ و المنتقى.

إلا- أن يقال: إن مصعب بن عمير كان صاحب لواء المهاجرين، فلما استشهد في أحد صغار لوائهم إلى علي، فعلى «عليه السلام» صاحب رايه و لواء رسول الله، وهو أيضا صاحب لواء المهاجرين. و لعل هذا هو الأظهر.

و حتى لو كان هناك فرق بين اللواء و الرايه، فلما ذال- يكونان معا مع علي «عليه السلام»، و تكون النصوص جميعها متوافقه، و صحيحه و مقبوله، و لذلك قال المفيد عن أحد: كانت رايه رسول الله «صلى الله عليه و آله» بيد أمير المؤمنين «عليه السلام» فيها، كما كانت بيده يوم بدر، فصار اللواء إليه يومئذ، ففاز بالرايه و اللواء جميعا، أى بعد أن كان اللواء فى بنى

ص: ١٥٢

١-١) راجع: الإحتجاج للطبرسى ج ١ ص ١٣٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٣٣ و ج ٢٩ ص ١٤٤ و تفسير القمى ج ٢ ص ١٨٩ و الأصفى ج ٢ ص ٩٨٩ و الصافى ج ٤ ص ١٨٢ و ج ٦ ص ٣٤ و نور الثقلين ج ٤ ص ٢٦١ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ٢ ص ٣٠. و فى قول ابن أبى الحديد المعتزلى عن هزيمة الشيخين فى خيبر: و للرايه العظمى و قد ذهب بها ملايس ذل فوقها و جلايب راجع: الروضه المختاره (شرح القوائد العلويات السبع) للمعتزلى ص ٩٢ و الغدير ج ٧ ص ٢٠٠ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمدانى ص ٣٧٧.

رايتكم بأيدى شجعانكم

وقد روى: أن علياً عليه السلام «خطب جيشه فى صفين، فكان مما قال: «و رايتكم فلا تميلوها، ولا تخلوها، ولا تجعلوها إلا بأيدى شجعانكم، و المانعين الذمار (٢) منكم، فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم، و يكتفون حفايفها (٣)، و راءها و أمامها، و لا يتأخرون عنها فيسلموها، و لا يتقدمون عليها فيفردوها..» (٤).

ص: ١٥٣

-
- ١-١) الإرشاد ج ١ ص ٧٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٩ و مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٢٩٩ و كفاية الطالب ص ٣٣٥ و المستجاد من الإرشاد (المجموعه) ص ٦٥ و إعلام الورى ص ١٣٩ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٤.
- ٢-٢) الذمار: ما يجب على الرجل أن يحميه، و سمي ذماراً، لأنه يوجب على أهله التذمر، أى الغضب له.
- ٣-٣) الحقائق: الشدائد حفايفها: جانبها.
- ٤-٤) نهج البلاغه (بشرح عبده) الخطبه رقم ١٢٤ ج ٢ ص ٢ و صفين للمنقرى ص ٢٣٥ و وسائل الشيعة (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٥ ص ٦٠ و ٩٦ و (ط دار الإسلاميه) ج ١١ ص ٤٤ و ٧١ و الكافى ج ٥ ص ٣٩ و الفتوح ج ٣ ص ٧٣ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٤٥٥ و ج ٣٢ ص ٥٦٣ و ٣٦٧ و ج ٩٧ ص ٤٠ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٦٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٣ ص ١٢٣ و ١٢٧ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٧ ص ١٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٨ ص ٣.

و فى نص آخر عنه «عليه السلام»: «فإن المانع للذمار عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ، الذين يحفون براياتهم، و يضربون حفافها و أمامها» (١).

و نقول:

١- من الواضح: أن الرايه العظمى، و اللواء الأعظم نقطه الإرتكاز، و عنوان الثبات و رمز الاستمرار، و محط الأنظار، و منتهى همم الأعداء، و عليها تأتلف قلوب الأولياء.

من أجل ذلك.. جاء التوجيه القوى و الحاسم، و الدقيق و الحازم، أن الرايه لا يحملها إلا الشجعان، و لكن لا لمجرد الشجاعه، فإنها وحدها لا تكفى، بل لا بد أن تنطلق من خصوصيه فى الروح، و فى القناعه و الوعى، و فى المشاعر و الأحاسيس، و هى أن يكون هذا الشجاع ممن يحمى الذمار، بمعنى: أن رصيده ليس مجرد إقدامه على المخاطر، حتى لو كان ذلك ينشأ عن انقياد أعمى، و من دون وعى.

بل هو نتيجة الإيمان بقضيه يرى أنه لا مجال للسماح بالمساس بها..

فتكون تضحيته، و إقدامه و إحجامة بها، و من أجلها و من خلالها.

و هذا هو ما عناه «عليه السلام» بقوله: إن حامل الرايه لا- بد أن يكون من المانعين للذمار، و لا يكفى مجرد الشجاعه و خوض المخاطر، و لو من

ص: ١٥٤

١- ١) الكافى ج ٥ ص ٤١ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٥٦٤ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ١٥ ص ٩٦ و جامع أحاديث الشيعه ج ١٣ ص ١٢٤ و نهج السعاده ج ٨ ص ٣٤٤ و تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٤ ص ١١.

دون هدف، أو من دون وعى.

٢- ثم بين «عليه السلام» طريقه التعاطى مع هذه الرايه.. إذ لا يكفى أن يحملها أحد الشجعان، و حماه الذمار، و انتهى الأمر، بل هناك مسؤوليه تترتب على الآخرين تجاه هذه الرايه، و هو أن يحفوا بها من جميع الجهات، لصيانتها ليس فقط من مجرد السقوط، بل صيانتها من أن تهتز، لأن إهترازها سوف يهز قلوب الأولياء خوفا و رعبا، و سيدعوهم ذلك للإحساس بالضعف، و ربما يؤدي إلى التردد أو التباطؤ فى بذل الجهد، و سيهز قلوب الأعداء فرحا و إستبشارا و توثبا، و سيعطيهم جرعه من الشجاعه و الإقدام، و الإمعان فى التشدد فى مواجهه أهل الإيمان..

٣- من أجل ذلك كان لا بد أن تتوفر فى هؤلاء الحماه صفات و ميزات خاصه، تؤهلهم للقيام بهذا الواجب، و هو أن يكونوا من الصابرين على نزول الحقائق، و حلول الشدائد، لأن محيط هذه الرايه لا بد أن يكون مستهدفا بشده من قبل الأعداء، و سيكون الوصول إليها، و الإخلال بها هو منتهى همهم، و غايه جهدهم.. و سوف تتوالى حملاتهم عليها، فتتمس الحاجه إلى الصبر و التحمل للمشقات فى طول الزمان..

و قد قلنا آنفا: إن المطلوب فى حامل الرايه هو الشجاعه، و حمايه الذمار..

و الشجاعه هى الإقدام على المخاطر و الأهوال.. لكن صبر الشجاع قد ينفد، فيندفع للتخلص مما هو فيه إلى إيجاد وضع جديد.

أما الذين يحمون هذه الرايه فهم بحاجه إلى أمرين:

أحدهما: الصبر على الشدائد مهما طال الأمر.

ص: ١٥٥

الثانى: أن ينطلق هذا الصبر من مواجهه الحقائق، وإدراكها، و شعورهم بلزوم تحمل المسؤوليه تجاهها..

و لأجل ذلك جاء التعبير عن الشدائد بكلمه الحقائق، ليشير إلى أن هذه الشدائد هى الوضع الطبيعى لمن يكون لديه قضيه يريد أن يقوم بواجباته تجاهها، و عليه مسؤوليه لا بد له من القيام بها..

٤- ثم بين «عليه السلام» مواقع وجود هؤلاء الحماء، فذكر أنهم لا- بد أن يحفظوا رايتهم من جميع الجهات، بصوره عمليه و فعليه، فيكونون أمامها و وراءها، و فى كل جانب من جوانبها، بل و على كل حافه يمكن أن تكون لها..

و لا يكفى تقدير أن يأتيهم العدو من جهه بعينها، و هى الجهه التى يرونه موجودا فيها.. إذ قد يأتيهم من جهه لم تخطر لهم على بال، إذ من مأمنه يؤتى الحذر.

٥- و آخر ما نشير إليه هنا: أنه «عليه السلام» قد بين موضع الرايه أيضا، فذكر أنها يجب أن تكون فى قلب هذا الحضور العسكرى الكثيف، و أن عليهم أن لا يتأخروا عنها، فيبادرها العدو بالضربه القاضيه، قبل أن يتمكن حماتها من الوصول إليها..

كما أن عليهم أن لا- يتقدموا عليها، فقد ينقض عليها كمين للأعداء، أو يلحق بها لا- حق منهم، فيستغل انفرادها، و يورد بها ضربته، قبل أن يعرف المتقدمون عليها ما جرى لها، و قبل أن يتمكنوا من اتخاذ مواقع قتاليه تمكنهم من استنقاذها، أو إبعاد الخطر عنها..

علما بأن مجرد تعرضها لأى إهتزاز أو ضعف أو خطر ممنوع، كما قلنا فى البدايه.

الفصل الثاني

اشاره

الحرب..و الهزيمة:نصوص و آثار..

ص: ١٥٧

لقد سارت قريش إلى حرب أحد بحدها وجدها، وأحايشها و من تابعها،و كانوا ثلاثه آلاف مقاتل،و قيل خمسه آلاف،و منهم سبعمائه دارع، و معهم مئتا فرس،و كانوا بقيادة أبى سفيان..

و كان معهم وحشى غلام جبير بن مطعم،الذى وعده سيده جبير بالحرية،إن هو قتل محمدا،أو عليا،أو حمزه بعمه طعيمة بن عدى (١).

ص: ١٥٩

١- ١) السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢١٧ و(ط دار المعرفه)ج ٢ ص ٤٨٨ و السيره النبويه لدحلان (مطبوع بهامش الحلبيه)ج ٢ ص ٢٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٩٦ و عمدته القارى ج ١٧ ص ٧٨ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٨٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٢٤٣ و أسباب نزول الآيات ص ١٩٣ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٢١ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ١٧٤ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٨٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٤٩ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٢ ص ١٦٩ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ١٢ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٣٠٢ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٥٨٢ و إعلام الورى ج ١ ص ١٨٠ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٠٦ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٢٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٨٣.

كما أن هنداً زوجه أبى سفيان حرضته على قتل واحد من هؤلاء الثلاثة، فقال وحشى: أما محمد فلن يسلمه أصحابه، وأما حمزه فلو وجدته نائماً لما أيقظه من هيئته، وأما على فإنه حذر مرس، كثير الإلتفات (١).. ثم اختار أن يقتل حمزه «رحمه الله» فقتله بحربته المشؤومه..

وقد أظهر ما جرى لحمزه: أنه ليس للمحارب أن يعتمد على الشجاعه وحدها، أو على هيئته و خوف الناس منه، فقد يستغل بعض الجبناء غفلته، و يوقع به.

بل لا بد من الحذر الشديد، و التنبه المتواصل، و كثره الإلتفات، ليقى على علم بمحيطه الذى هو فيه، و ليتمكن من معرفه المكان، و ما تختبئه له الثغرات المختلفه من حوله.. ثم ما يستجد عليها باستمرار..

هزيمه المسلمين فى أحد

و كان النبى «صلى الله عليه و آله» قد جعل فى أحد على ثغره فى الجبل جماعه من الرماه، يحفظونها حتى لا ينفذ العدو منها، فلما نصر الله المسلمين فى الجوله الأولى، و شرعوا بأخذ الغنائم ترك الرماه مواقعهم و التحقوا بهم. و لم يبق على تلك الثغره سوى عشره أشخاص..

فاغتنمها خالد بن الوليد فهاجمهم و قتلهم، ثم أوقع المشركون بالمسلمين،

ص: ١٦٠

١- (١) راجع: المغازى للواقدي ج ٢ ص ٢٨٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ٢٤٣ و ج ١٥ ص ١١ و الدرجات الرفيعه ص ٦٧ و أعيان الشيعة ج ٦ ص ٢٤٦ و المجالس الفاخره ص ٢٨٧.

و قتل أحد المشركين مصعب بن عمير، ظنا منه أنه هو النبي «صلى الله عليه و آله» و كان معه لواء، فأعطاه النبي «صلى الله عليه و آله» عليا و هو غير لواء الجيش الذي كان مع علي «عليه السلام» أيضا.

و نادى قاتل مصعب: إن محمدا قد قتل، فازداد المشركون جرأه، و هزم المسلمون، و لم يبق مع النبي «صلى الله عليه و آله» غير علي «عليه السلام» يدافع عنه..

قاتل أصحاب اللواء

و قالوا: إن أبا سفيان حرّض بنى عبد الدار، و هم حملة لواء المشركين علي الحرب و طلب طلحة بن أبي طلحة، حامل لواء المشركين البراز، فبرز إليه علي «عليه السلام» فقتله. فسر رسول الله «صلى الله عليه و آله» بذلك، و كبر تكبيرا عاليا.

و يقال: إن طلحة سأل عليا «عليه السلام»: من هو؟!

فأخبره، فقال: قد علمت يا قضم: أنه لا يجسر علي أحد غيرك.

و قد ضربه علي «عليه السلام» على رأسه، ففلق هامته إلى موضع لحيته، و انصرف «عليه السلام» عنه، فقيل له: هلا ذفت عليه؟!

قال: إنه لما صرع استقبلني بعورته؛ فعطفتني عليه الرحم. و قد علمت أن الله سيقتله، و هو كبش الكتيبه (١).

ص: ١٦١

و فى روايه اخرى: أنه صلوات الله و سلامه عليه قال: إنه ناشدنى الله و الرحم؛ فاستحييت. و عرفت أن الله قد قتله (١).

و هذه الروايه هى الاولى بالقبول، فإن علياً «عليه السلام» ينساق وراء مبادئه، و واجباته، و لا يتصرف بدوافع عاطفيه، أو عصبيات قبلية حين يجب عليه أن لا يوليها أى إعتبار.

و قيل: إن ذلك قد حصل لعلى «عليه السلام» مع أبى سعيد بن أبى طلحه. و ثمه كلام آخر فى المقام لا أهميه له.

(١)

و راجع: البدايه و النهايه ج ٤ ص ٢٣ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٥ و ٣٨٦ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٥٩٣ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٩ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ٢ ص ١١٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٤ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٩٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٩ و ٨٢ و ج ٢٣ ص ٥٥٢ و ج ٣٠ ص ١٤٩ و ج ٣٢ ص ٣٥٢ و ٣٥٦.

ص: ١٦٢

١-١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٤ و الكامل فى التاريخ ج ١ ص ١٥٢ و وفاء الوفاء ج ١ ص ٢٩٣ و الأغانى ج ١٤ ص ١٦ و النص و الإجتهد ص ٣٤٢ و جامع البيان ج ٤ ص ١٦٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٨٦ و راجع: الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٨٦ و مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ٣٨١ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٥ و ج ٤١ ص ٥٠ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٩٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣٦٣ و ٦٦١ و ج ١٨ ص ٨٤ و ج ٣٢ ص ٣٥٤ و ٣٦٠.

وقال ابن هشام: «لما اشتد القتال يوم أحد، جلس رسول الله «صلى الله عليه وآله» تحت رايه الأنصار، وأرسل إلى علي «عليه السلام»: أن قدم الرايه، فتقدم علي، وقال: أنا أبو القصم (و الصحيح: أبو القضم)؛ فطلب أبو سعيد بن أبي طلحه - وكان صاحب لواء المشركين - منه البراز، فبرز إليه علي «عليه السلام»، فضربه، فصرعه». ثم ذكر قصه انكشاف عورته حسبما تقدم (١).

واقتل الناس، وحميت الحرب. و حارب المسلمون دفاعا عن دينهم، و عن أنفسهم و ديارهم فنه حاقده، تريد أن تتأثر لقتلاها في بدر، و هي أكثر منهم عددا، و أحسن عده.

ثم شد أصحاب رسول الله «صلى الله عليه وآله» على كتائب المشركين، فجعلوا يضربون وجوههم، حتى انتقضت صفوفهم، ثم حمل اللواء عثمان بن أبي طلحه، أخو طلحه السابق، فقتل، ثم أبو سعيد أخوهما، ثم مسافع؛ ثم كلاب بن طلحه بن أبي طلحه، ثم أخوه الجلاس، ثم أرطأه بن

ص: ١٦٣

١-١) السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٥٩٣ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٧ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٢٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٩ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ٢ ص ١١٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٨ ص ٢٩ و ٨٢ و ج ٢٣ ص ٥٥٢ و ج ٣٠ ص ١٤٩ و ج ٣٢ ص ٣٥٦.

شر حبيل، ثم شريح بن قانط، ثم صواب، فقتلوا جميعا.

و بقى لوائهم مطروحا على الأرض، و هزموا، حتى أخذته إحدى نساءهم، و هى عمره بنت علقمه الحارثيه، فرفعته، فتراجعت قريش إلى لوائها، و فيها يقول حسان:

و لو لا لواء الحارثيه أصبحوا

يباعون فى الأسواق بالثمن البخس

و يقال: إن أصحاب اللواء بلغوا أحد عشر رجلا (١).

قال الصادق «عليه السلام»، بعد ذكره قتل أمير المؤمنين «عليه السلام» لأصحاب اللواء: «و انهزم القوم، و طارت مخزوم، فضحها على «عليه السلام» يومئذ» (٢).

و قالوا أيضا: فأمعن فى الناس حمزه و على، و أبو دجانة، فى رجال من المسلمين، حتى هزم الله المشركين (٣).

ص: ١٦٤

١- ١) راجع: تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٣٦ و راجع: إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٤١ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٩٨.

٢- ٢) الإرشاد للمفيد ص ٥٢ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٨٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٧ عنه، و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٦ و ٣٨٧.

٣- ٣) راجع: الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٣ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٧ و النص و الإجهاد ص ٣٤٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٣٦٠.

لا ريب فى أن عليا«عليه السلام» هو الذى قتل الذين حملوا لواء جيش المشركين فى أحد، و كانوا أحد عشر رجلا.. فلا يصغى لما يدعى بعضهم حول أن فلانا قتل هذا، و فلانا الآخر قتل ذاك.. و الدليل على ما نقول بالإضافه إلى النصوص المتقدمه، ما يلى:

١- قولهم: كان الذى قتل أصحاب اللواء على«عليه السلام»، قاله أبو رافع، ثم تستمر الروايه بذكر التفاصيل، إلى أن تذكر مناداه جبريل«عليه السلام»:

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على (١)

٢- قد صرح عدد من المؤرخين و غيرهم: بأنه«عليه السلام» قد قتل أصحاب اللواء (٢).

ص: ١٦٥

١- ١) تقدمت مصادر هذا الحديث..

٢- ٢) راجع: الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٤ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٣ ص ٢٩٣ عن الإسكافى، و ليراجع: آخر العثمانيه للجاحظ ص ٣٤٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٤٤ و ج ٣٨ ص ٣٢٥ و مناقب أهل البيت«عليهم السلام» للشيروانى ص ١١٧ و النص و الإجتهد ص ٣٤٢ و أعيان الشيعه ج ١ ص ٢٥٦ و ٣٨٦ و العمده لابن البطريق ص ٢٠٠ و الطرائف لابن طاووس ص ٦٥ و ذخائر العقبى ص ٦٨ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ٥٨ و الغدير ج ٢ ص ٥٩ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٣١٨ و نظم درر-

٣- عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن آبائه «عليهم السلام»، قال: كان أصحاب اللواء يوم أحد تسعه، قتلهم على بن أبي طالب، عن آخرهم (١).

و قد علم: أنه «عليه السلام» قد قتل نصف قتلى المشركين في أحد كما تقدم (٢).

الذي يجاحش على السلب

و ذكروا: أن سعد بن أبي وقاص قتل بطلا في حرب أحد، رماه بسهم، ثم أخذ يسلبه درعه، فنهض إليه نفر فمنعوه سلبه، و كان أجود سلب

(٢)

-السمطين ص ١٢٠ و كنز العمال ج ١٣ ص ١٤٣ و قاموس الرجال للتستري ج ٩ ص ٤٠٢ و نهج الإيمان ص ١٧٧ و ٤٨٢ و جواهر المطالب لابن الدمشقي ج ١ ص ٩١ و نهج الحق ص ٢١٨ و غايه المرام ج ٥ ص ٢٧ و ٣٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٥ ص ٨٤ و ٢٨٤ و ج ٧ ص ٤٤٣ و ج ١٦ ص ١٥٥ و ١٦٤ و ٤١٩ و ج ٢١ ص ١٣٣ و ج ٢٢ ص ١٦٢ و ٥٨١ و ج ٣٢ ص ٣٥٨ و ٣٦١.

ص: ١٦٦

١- (١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٨٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٧ عنه، و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٤ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٦ و ٣٨٧ و راجع: شجره طوبى ج ٢ ص ٢٧٨.

٢- (٢) راجع: الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٩٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٨ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٥ و المستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ٦٦ و راجع: أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٩٠ و مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٢ و راجع: سيره مغلطاي ص ٥٠ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٧ و السيره الحلبيه و راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٥٤.

لمشرك، درع فضفاضه، مغفر، و سيف جيد، يقول سعد: و لكن حيل بيني و بينه (١).

قال المعتزلى: «قلت: شتان بين على و سعد، هذا يجاحش (٢) على السلب، و يتأسف على فواته، و ذاك يقتل عمرو بن عبد و دّ يوم الخندق، و هو فارس قريش، و صنديدها، فيقول: كرهت أن أبز السبى ثيابه.

فكأن حبيبا (يعنى أبا تمام الطائى رحمه الله) عناه بقوله:

إن الأسود أسود الغاب همتها

يوم الكريهه فى المسلوب لا السلب (٣)

على عليه السلام و كتائب المشركين

و حين انهزم الناس عن النبى فى أحد غضب «صلى الله عليه و آله»، و نظر إلى جنبه، فإذا على «عليه السلام»؛ فقال: ما لك لم تلحق بينى أبيك؟!!

فقال «عليه السلام»: يا رسول الله، أكفر بعد إيمان؟! إن لى بك أسوه (٤).

قال أبو رافع: كان على هو الذى قتل أصحاب اللواء، و صارت تحمل

ص: ١٦٧

١-١) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٣٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٥.

٢-٢) جاحش: دافع و قاتل.

٣-٣) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٣٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٥.

٤-٤) إعلام الورى ج ١ ص ١٧٧ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٩٥ و ١٠٧ و الكافى ج ٨ ص ١١٠ و قصص الأنبياء للراوندى ص

٣٣٩ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ١١ ص ١١٤.

كتائب المشركين على رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فيقول: يا على، اكفنى هذه؛ فيحمل عليهم، فيفرقهم، و يقتل فيهم.

حتى قصده كتيبه من بنى كنانه، فيها بنو سفيان بن عوف الأربعة، فقال له «صلى الله عليه و آله»: اكفنى هذه الكتيبه، فيحمل عليها، و إنها لتقارب خمسين فارسا، و هو «عليه السلام» راجل، فما زال يضربها بالسيف حتى تتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بنى سفيان بن عوف الأربعة و تمام العشره منها، ممن لا يعرف بأسمائهم، فقال جبريل «عليه السلام»: يا محمد، إن هذه المواساه، لقد عجبت الملائكه من مواساه هذا الفتى!

فقال «صلى الله عليه و آله»: و ما يمنع، و هو منى و أنا منه؟!

فقال جبريل: و أنا منكما. ثم سمع مناد من السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

فستل «صلى الله عليه و آله» عنه؛ فقال: هذا جبريل (١).

ص: ١٦٨

١- (١) النص المتقدم فى أكثره للمعتزلى فى شرح نهج البلاغه ج ١٤ ص ٢٥٠ و ٢٥١ و ج ١٠ ص ١٨٢ و راجع ج ١٣ ص ٢٩٣ عن الزاهد اللغوى غلام ثعلب، و عن محمد بن حبيب فى أماليه، و راجع الروايه فى الأغانى (ط ساسى) ج ١٤ ص ١٨ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٧ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٤ و فرائد السمطين، الباب الخمسون ج ١ ص ٢٥٧ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١١٤ و ١٢٢ عن البزار و عن الطبرانى، و كنز العمال ج ١٥ ص ١٢٦ و البدايه و النهايه ج ٦ ص ٥ و اللآلى المصنوعه ج ١ ص ٣٦٥ و تفسير القمى ج ١ ص ١١٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٥٤ و ٩٥-

قال المعتزلى: «قلت: وقد روى هذا الخبر جماعه من المحدثين، و هو من الأخبار المشهوره، و وقفت عليه فى بعض نسخ مغازى محمد بن إسحاق، و رأيت بعضها خاليا منها، و سألت شيخى عبد الوهاب بن سكينه «رحمه الله» عن هذا الخبر، فقال: هذا الخبر صحيح الخ.» (١).

و بعد أن صد أمير المؤمنين «عليه السلام» تلك الكتائب، لم يعد منهم أحد (٢).

(١)

- و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٢ عن القمى، و علل الشرايع ص ٧ باب ٧ و الإرشاد ص ٤٦ و إعلام الورى، و تفسير فرات ص ٢٤ و ٢٦ و الكافى ج ٨ ص ١١٠ و عيون أخبار الرضا ج ١ و حياه الصحابه ج ١ ص ٥٥٩ و ربيع الأبرار ج ١ ص ٨٣٣ و المناقب للخوارزمى ص ١٠٣ إلا أن فيه: أن ذلك كان فى بدر. و الغدير ج ٢ ص ٥٩-٦١ عن العديد من المصادر، و السيره النبويه لابن هشام ج ٢ ص ١٠٦ و تاريخ ابن عساكر ترجمه على «عليه السلام» (بتحقيق المحمودى) ج ١ ص ١٤٨ و ١٤٩ و ١٥٠ و فى هامشه عن الفضائل لاحمد بن حنبل الحديث رقم ٢٤١ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ٣١٨ و غايه المرام ص ٤٥٧ و فضائل الخمسه من الصحاح الستة ج ١ ص ٣٤٣ و الرياض النضره المجلد الثانى ج ٣ ص ١٣١ و عن على بن سلطان فى مرقاته ج ٥ ص ٥٦٨ عن أحمد فى المناقب، و المجالس الفاخره للسيد شرف الدين ص ٢٨٤.

ص: ١٦٩

١-١ شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٥١.

٢-٢ الإرشاد للمفيد ص ٥٣ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٨٩ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٨ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٨٩ و الدر النظيم ص ١٦١.

و أصيب أمير المؤمنين «عليه السلام» بجراح كثيره، كما سندكره فى الفصل التالى إن شاء الله.

حرب أحد فى مناشدات على عليه السلام

و قد ذكر على «عليه السلام» بعض ما جرى فى أحد فى مناشدته لأهل الشورى:

١- روى الصدوق بإسناده عن عامر بن وائله فى خبر الشورى، قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: نشدتكم بالله هل فىكم من قال له جبرئيل: يا محمد ترى هذه المواساه من على؟!!

فقال رسول الله «صلى الله عليه و آله»: إنه منى و أنا منه.

فقال جبرئيل: «و أنا منكما» غيرى؟!!

قالوا: اللهم لا.

قال: نشدتكم بالله، هل فىكم أحد قتل من بنى عبد الدار تسعه مبارزه، كلهم يأخذ اللواء، ثم جاء صواب الحبشى مولاهم و هو يقول:

و الله لا- أقتل بسادتى إلا- محمدا، قد أزيد شداقه، و احمرت عيناه، فاتقيتموه و حدثم عنه، و خرجت إليه، فلما أقبل كأنه قبه مبنيه، فاختلفت أنا و هو ضربتين فقطعته بنصفين، و بقيت رجلاه و عجزه و فخذه قائمه على الأرض، تنظر إليه المسلمون، و يضحكون منه؟!!

ص: ١٧٠

قالوا: اللهم لا (١).

٢- عن أبي جعفر «عليه السلام» في خبر الشورى قال: قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقفتم الملائكة معه يوم أحد حين ذهب الناس غيري؟! قالوا: لا.

قال: نشدتكم بالله هل فيكم أحد سقى رسول الله «صلى الله عليه و آله» من المهراس غيري؟! قالوا: لا (٢).

المهراس: صخره منقوره تسع كثيرا من الماء، وقد يعمل منه حياض للماء، وقيل: المهراس في هذا الحديث اسم ماء بأحد.

تكبير رسول الله صلى الله عليه و آله

تقدم: أن النبي «صلى الله عليه و آله»، كبر تكبيرا عاليا، حين قتل على

ص: ١٧١

١- (١) الخصال ج ٢ ص ١٢١-١٢٤ و (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٥٦٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٦٩ و ج ٣١ ص ٣٢٤ عنه.
٢- (٢) الإحتجاج ص ٧٣ و ٧٤ و (ط دار النعمان) ج ١ ص ١٩٩-٢٠٣ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٦٩ و ج ٣١ ص ٣٣٧ و ٣٨٠ عنه، و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٣ ص ٢١٧-٢٢١ و غايه المرام ج ٢ ص ١٢٩-١٣٢ و ٣٣٠ و الأمالى للطوسى ص ٥٥١.

«عليه السلام» حامل لواء المشركين، طلحه بن أبي طلحه..ربما ليلفت نظر المشركين و المسلمين على حد سواء إلى هذا الإنجاز الذى لا بد أن يفت فى عضد المشركين، و يكسر من حده اندفاعهم، و يقوى من عزيمه المؤمنين، و يثبتهم، و يثير لديهم الطموح بتحقيق إنجازات أكثر و أكبر، و يعرف هؤلاء و أولئك أن مصير الحرب لا تحدده كثره العدد، و لا حسن العده، بل تحدد الإراده و العزيمه و الإيمان..

إنه منى، و أنا منه

إن قول النبى «صلى الله عليه و آله» عن على «عليه السلام»: إنه منى و أنا منه، لا بد أن نتدبر معناه و مغزاه.

و هو قريب من قوله «صلى الله عليه و آله»: حسين منى و أنا من حسين.

أى أنهم نور واحد، بعضهم من بعض.

أمير المؤمنين «عليه السلام» من شجره النبى، و سائر الناس من شجر شتى، هذه الشجره التى أصلها ثابت و فرعها فى السماء. و هو «عليه السلام» من طينه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، لحمه لحمه، و دمه دمه.

و هو من النبى «صلى الله عليه و آله» سلوكا، و عقيدته، و مبدأ، و نضالا، و أدبا، و خلوصا، و صفاء، الخ..

كما أن النبى «صلى الله عليه و آله» هو الذى صنع عليا، و علمه، و رباه، و أدبه.

و من الجبهه الأخرى، فإن النبى «صلى الله عليه و آله» أيضا من على، حيث إن الوجود الحقيقى للنبى الأكرم «صلى الله عليه و آله» إنما هو بوجود

دينه، و مبدئه، و فكره، و عقيدته، و سلوكه، و مواقفه، و رسالته؛ فهذا النبي بما له من صفه النبوه المتضمنه لحمل الرساله هو من على، و على «عليه السلام» هو الذي سوف يبعثه من جديد من خلال إحيائه لمبادئه، و فضائله، و آدابه، و علومه، و غير ذلك. و هكذا كان؛ فلولا على «عليه السلام» لم يبق الإسلام، و لا حفظ الدين.

حتى إننا نجد أحدهم يصلى خلف على «عليه السلام» مره؛ فيقول: إنه ذكره بصلاه رسول الله «صلى الله عليه و آله» (1).

ص: ١٧٣

١-١) راجع: صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ١ ص ١٩١ و ٢٠٠ و صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٢ ص ٨ و أنساب الأشراف (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ١٨٠ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٢ ص ٦٨ و ١٣٤ و السنن الكبرى للنسائي ج ١ ص ٢٢٧ و ٣٥٢ و كنز العمال ج ٨ ص ١٤٣ عن عبد الرزاق، و ابن أبي شيبه، و المعجم الكبير للطبراني ج ١٨ ص ١٢٦ و الجامع لأحكام القرآن ج ١ ص ١٧٢ و المصنف للصنعاني ج ٢ ص ٦٣ و المجموع للنووي ج ٣ ص ٣٩٨ و مسند أبي داود ص ١١١ و مسند أبي عوانه ج ٢ ص ١٠٥ و الإستذكار لابن عبد البر ج ١ ص ٤١٤ و مسند أحمد ج ٤ ص ٤٢٨ و ٤٢٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٤ و ٤٠٠ و ٤١٥ و ٣٩٢ في موضعين و ٤٣٢ و الغدير ج ١٠ ص ٢٠٢ و ٢٠٣ و كشف الأستار عن مسند البزار ج ١ ص ٢٦٠ و البحر الزخار ج ٢ ص ٢٥٤ و سنن النسائي (ط دار الفكر) ج ٣ ص ٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٨ ص ١١٣ و التمهيد لابن عبد البر ج ٩-

هذه الصلاة التي لم يبق منها إلا الأذان، وحتى الأذان غيره (١).

و يلاحظ هنا: أنه «صلى الله عليه و آله» قدم قوله: (إنه منى)، تماما كما قدم قوله: «حسين منى»، لأن صناعه النبي «صلى الله عليه و آله» لهم سابقه على إحيائهم لدينه. فعقائد، و نهج، و فكر، و نفسه، و دين، و خصائص، و آداب النبي «صلى الله عليه و آله»، لسوف يبعثها على و الحسين «عليهما السلام»؛ و هكذا العكس.

و من هنا صح للنبي «صلى الله عليه و آله» أن يقول: أنا و أنت يا علي أبوا هذه الأمة (٢).

(١)

- ص ١٧٦ و عمده القارى ج ٦ ص ٥٩ و ١٠٠ و سنن أبي داود ج ١ ص ١٩٢ و عون المعبود ج ٣ ص ٤٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٦٠٣.

ص: ١٧٤

١- ١) شرح الموطأ للزرقانى ج ١ ص ٢٢١ و تنوير الحوالك ج ١ ص ٩٣-٩٤ عن الباجى، و راجع مصادر ذلك فى الجزء الأول من كتابنا الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله».

٢- ٢) راجع: تفسير البرهان ج ١ ص ٣٦٩ و معانى الأخبار ٥٢ و ١١٨ و عيون أخبار الرضا ج ٢ ص ٨٥ و (ط مؤسسه الأعلمى) ج ١ ص ٩١ و علل الشرائع ص ١٢٧ و كمال الدين ص ٢٦١ و الأمالى للصدوق ص ٦٥ و ٤١١ و ٧٥٥ و الميزان ج ٤ ص ٣٥٧ و بحار الأنوار ج ١٦ ص ٩٥ و ٣٦٤ و ج ٢٣ ص ١٢٨ و ٢٥٩ و ج ٢٦ ص ٢٦٤ و ٣٤٢ و ج ٣٦ ص ٦ و ٩ و ١١ و ١٤ و ٢٥٥ و ج ٣٨ ص ٩٢ و ١٥٢ و ج ٣٩ ص ٩٣ و ج ٤٠ ص ٤٥ و ج ٦٦ ص ٣٤٣ و كتاب الأربعين للماحوزى ص ٢٣٨ و المراجعات-

-ص ٢٨٦ و جامع أحاديث الشيعة ج ١ ص ١٤٩ و ج ١٨ ص ٣١١ و ٣١٢ و مستدرک سفینه البحار ج ٩ ص ٢٦٤ و ج ١٠ ص ٤٥٥ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣٠٠ و روضه الواعظين ص ٣٢٢ و خاتمه المستدرک ج ٥ ص ١٤ و الغارات للثقفى ج ٢ ص ٧١٧ و ٧٤٥ و كنز الفوائد للكراچكى ص ١٨٦ و العمده لابن البطريق ص ٣٤٥ و الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ١٣٣ و سعد السعود ص ٢٧٥ و العقد النضيد و الدر الفريد ص ٧٠ و المحتضر للحلى ص ٧٣ و الصراط المستقيم ج ١ ص ٢٤٢ و ٢٤٣ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ٤٧ و ٧٤ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» للهمداني ص ٧٦ و ٧٨٧ و مسند الإمام الرضا «عليه السلام» للعطاردى ج ١ ص ٨٠ و ٢٢١ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٧ ص ٢٤٣ و تفسير أبى حمزه الثمالى ص ١٥٩ و التفسير المنسوب للإمام العسكرى «عليه السلام» ص ٣٣٠ و الصافى ج ١ ص ١٥٠ و ج ٤ ص ١٦٥ و ١٦٦ و ج ٥ ص ٥٢ و ج ٦ ص ١٢ و ١٣ و ٥٢٠ و نور الثقلين ج ٤ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ و كنز الدقائق ج ١ ص ٢٨٦ و ج ٢ ص ٤٤٠ و مفردات غريب القرآن للراغب ص ٧ و تفسير الآلوسى ج ٢٢ ص ٣١ و بشاره المصطفى ص ٩٧ و ٢٥٤ و نهج الإيمان ص ٦٢٥ و ٦٢٩ و تأويل الآيات لشرف الدين الحسينى ج ١ ص ٧٤ و ١٢٨ و ينابيع الموده ج ١ ص ٣٧٠ و اللمعه البيضاء ص ٨١ و ١٢٣ و مشارق أنوار اليقين ص ٤٣ و ٢٨٩ و غايه المرام ج ١ ص ١٧٧ و ٢٥٠ و ج ٢ ص ١٧٩ و ٢١١ و ج ٣ ص ٧٠ و ج ٥ ص ١١٨ و ١٢٢ و ٢٩٩ و ٣٠١ و ٣٠٣ و ج ٦ ص ٦٦ و ١٥٥ و ١٦٦ و ١٦٧ و ج ٧ ص ١٢٨ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ١٠٠ و ٢٢٧ و ٣٦٦ و ج ٥-

كما أنه ليس من البعيد أن يكون جبرئيل «عليه السلام» كان يستفيد و يتعلم من النبي «صلى الله عليه و آله» و من على «عليه السلام»، و لأجل ذلك قال: و أنا منكما.

و قد ناشدهم أمير المؤمنين بهذه القضية بالذات في الشورى (١)، و ذلك يؤكد مغزاها العميق، و مدلولها الهام.

مخزوم و على عليه السلام

إن ما روى عن الإمام الصادق «عليه السلام» من أنه قال: «و طارت مخزوم، فضحها على «عليه السلام» يومئذ..» قد يوضح لنا بعض السبب في حقد خالد بن الوليد المخزومي، الذي كان على ميمنه جيش المشركين في أحد على أمير المؤمنين «عليه السلام» الذي قتل عددا من فراعنتهم (٢).

(٢)

- ص ٩٥ و ج ٧ ص ٢١٦ و ج ١٣ ص ٧٧ و ج ١٥ ص ٥١٨ و ٥١٩ و ج ٢٠ ص ٢٣٠ و ج ٢٢ ص ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٣٤٦ و ج ٢٣ ص ٥٨٠ و ٦٢١.

ص: ١٧٦

١-١) تقدمت مصادر ذلك.

٢-٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٣٥ و ج ١٥ ص ٨٤ و عمدته القارى ج ١٧ ص ١٣٩ و التفسير الكبير للرازى ج ٩ ص ٢٠ و جامع البيان ج ٤ ص ١٦٨ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٠٩ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٢٥ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٢ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ١٦٦ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ١٧ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٢٥ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٣٠٥ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣-

و رووا عن النبي «صلى الله عليه و آله» أنه قال: «إن أهل بيتي سيلقون من بعدى من أمتي قتلا، و تشريدا، و إن أشد قومنا لنا بغضا بنو أمية، و بنو المغيرة، و بنو مخزوم» (١).

أين هو علي عليه السلام!؟

و تحاول بعض الروايات أن تتجاهل عليا «عليه السلام» في أحد، فتقول: إن الزبير و المقداد كانا على الخيل، و حمزه بالجيش بين يدي النبي «صلى الله عليه و آله»..

و أقبل خالد و هو على يمينه المشركين، و عكرمه، و هو على يسرتهم، فهزمهم الزبير و المقداد، و حمل النبي «صلى الله عليه و آله» فهزم أبا سفيان (٢).

و هي روايه مكذوبه لما يلي:

(٢)

-ص ٥٨٦ و عيون الأثر ج ١ ص ٤١٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩١ و المجالس الفاخره ص ٢٨٠.

ص: ١٧٧

١- (١) المستدرک للحاکم ج ٤ ص ٤٨٧ و الملاحم و الفتن لابن طاووس ص ٨٣ و الصوارم المهرقه ص ٧٤ و ١٩٨ و ٢٩٠ و الغدير ج ٨ ص ٢٥٠ و كنز العمال ج ١١ ص ١٦٩ و كتاب الفتن لابن حماد المروزي ص ٧٣ و إمتاع الأسماع ج ١٢ ص ٣٠١ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ١٥٢ و شرح إحقاق الحق ج ٢ ص ٣٨١ و فلك النجاه لفتح الدين الحنفى ص ٥٥.

٢- (٢) الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٣ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٣ و جامع البيان ج ٤ ص ١٦٧ و الدر المنثور ج ٢ ص ٨٣.

أولاً: لم يكن مع المسلمين فرس (١).

وقيل: كان مع النبي «صلى الله عليه وآله» فرسه، و فرس لأبي بردة بن نيار (٢).

وقيل: كان معهم فرس واحد (٣).

ص: ١٧٨

-
- ١-١) وفاء الوفاء ج ١ ص ٢٨٤ و ٢٨٥ عن ابن عقبة، وسبل الهدى والرشاد ج ٤ ص ١٨٩ و ٢٤٩ وعمده القارى ج ١٠ ص ٢٤٦
و ج ١٧ ص ١٣٩ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ١٥ و عيون الأثر ج ١ ص ٤١٢ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٢٦ و السيره
الحلبيه ج ٢ ص ٢٢١ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٩٥ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ١٨٦ و فتح البارى ج ٧ ص ٢٦٩.
- ٢-٢) تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ١٩٠ و ٤٢١ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥١ و ٣١٤ و الطبقات
الكبرى لابن سعد (ط دار صادر) ج ١ ص ٤٨٩ و ج ٢ ص ٣٩ و إمتاع الأسماع ج ٧ ص ١٩٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤ ص ٢٢٨
و فتح البارى ج ٧ ص ٢٦٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٨٩ و ٢٤٩ و ج ٧ ص ٣٩٦ و أسد الغابه ج ٥ ص ١٤٦ و أعيان
الشيعة ج ١ ص ٢٥٣ و ج ١٠ ص ٢٦١ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٢١ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٩٥ و عيون الأثر ج ١ ص ٤١٢
و ٤١٣ و ج ٢ ص ٤٠٩ و عمده القارى ج ١٠ ص ٢٤٦ و ج ١٤ ص ٢٨٢ و ج ١٧ ص ١٣٩ و تركه النبى لابن زيد البغدادى ص
٩٦ و الإستيعاب ج ٤ ص ١٦٠٩.
- ٣-٣) المعجم الأوسط ج ٨ ص ١٦٤ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١١٧ عن الطبرانى، و الإستذكار لابن عبد البر ج ٥ ص ٢١ و
إمتاع الأسماع ج ١ ص ٣٤٠ و حياه-

أما العشرة أفراس التي غنمها المسلمون في بدر، فلعلها نفقت أو بيعت، أو أن أصحابها لم يشاركوا في حرب أحد لأسباب تخصهم، من مرض أو سفر و نحوه، أو أنهم ممن رجع مع عبد الله بن أبي..

ثانيا: لا ندرى أين كان علي بن أبي طالب الذي قتل جميع أصحاب اللواء، و أبناء سفيان بن عوف الأربعة، و غيرهم.. و هزم الله المشركين على يديه، و قد قتل نصف قتلى المشركين في أحد أيضا..

علي عليه السلام لم يقتل كبش كتيبه المشركين

و قولهم: إن عليا «عليه السلام» لم يقتل كبش كتيبه المشركين، لأن الرحم عطفته عليه.. لا يصح.

و الصحيح هو: أنه استحيا حين ظهرت عورته، بعد أن ناشده الرحم، فلاحظ:

أولا: إنه «عليه السلام» لم يكن ليرحم من حادّ الله و رسوله..

خصوصا إذا كان كبش كتيبه المشركين، لأن ذلك يكون أدعى لقتله، و لعل الصحيح هو أنه قيل له: ألا- أجزت (أى أجهزت) عليه!؟

فقال: ناشدني الله و الرحم، و و الله لا عاش بعدها أبدا» (١)..

(٣)

-الصحابه ج ٣ ص ٧٦٩ و كنز العمال ج ٣ ص ١٣٥ و (ط مؤسسه الرساله) ج ٥ ص ٦٣٠ عن الطيالسي.

ص: ١٧٩

١- (١) الإرشاد للمفيد (ط دار المفيد) ج ١ ص ٨٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٦ عنه.

و ربما يقال: إن انصرافه عنه ليس لأجل عطفه عليه، بل لأجل أن يعرفه أن الإسلام لا يقطع الأرحام، بل يراعاها و يراعيها، ليكون ذلك زياده فى حسره ذلك الخبيث الذى أصبح بحكم الميت..

ثانيا: إنه إذا كان سيف على «عليه السلام» قد بلغ من ذلك المشرك موضع لحيته، فإنه لن يكون قادرا على مناشده على «عليه السلام» و لا غيره.. إلا إن كانت المناشده قد حصلت قبل ذلك..

ثالثا: إن الروايه تذكر أنه استقبله بعورته فانصرف عنه، فيكون انصرافه عنه تكرما و نبلا، و طاعه لله تعالى.. بعد أن أصبح فى غنى عن «التدفيف» عليه، و لو أراد ذلك فسيشاهد منه، ما لا يحسن مشاهدته..

و قد ابتلى «عليه السلام» بمثل هذا البلاء مره أخرى مع عمرو بن العاص فى حرب صفين، الذى توصل بإظهار عورته للنجاه بنفسه، لأنه يعلم أن عليا «عليه السلام» يربأ بنفسه عن مثل ذلك (١)..

أكثر بعد إيمان! لى بك أسوه

إن الفرار من الزحف ليس من المفردات التى يكفر الناس بسببها، و إن كان من عظام الذنوب، فما معنى ما تقدم من أنه حين فر المسلمون قال رسول الله «صلى الله عليه و آله» لعلى «عليه السلام»: ما لك لم تلحق بنى أبيك؟!!

ص: ١٨٠

فقال «عليه السلام»: يا رسول الله، أكفر بعد إيمان؟! إن لي بك أسوه (١).

و عند المفيد: أنه «صلى الله عليه و آله» قال له: مالك لا تذهب مع القوم!؟

فقال «عليه السلام»: أذهب و أدعك يا رسول الله؟! و الله لا برحت حتى أقتل، أو ينجز الله لك ما وعدك من النصر.

فقال له النبي «صلى الله عليه و آله»: أبشر يا علي، فإن الله منجز وعده، و لن ينالوا منا مثلها أبدا (٢).

ثم ذكر رده «عليه السلام» للكاتب عنه «صلى الله عليه و آله».

و فى نص آخر قال له: أ أرجع كافرا بعد إسلامي؟! (٣).

و نحن نرى: أن الصحيح هو أنه قال: أكفر بعد إيمان؟!.. لأن قوله:

ص: ١٨١

١- ١) إعلام الورى ج ١ ص ١٧٧ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٩٥ و ١٠٧ و الكافى ج ٨ ص ١١٠ و قصص الأنبياء للراوندى ص

٣٣٩ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ١١ ص ١١٤.

٢- ٢) الإرشاد ج ١ ص ٨٩ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٧ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٣١ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٨٨ و كشف

الغمه ج ١ ص ١٩٤.

٣- ٣) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٨٥ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٥ و مستدرک الوسائل ج ١١ ص ٧٢ و شرح الأخبار ج ١ ص ٤٧٦

و جامع أحاديث الشيعة ج ١٣ ص ١٦٨ و الدر النظيم ص ١٦٠ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٣.

أ أرجع كافرا بعد إسلامي؟! قد يوحى بأنه كان كافرا و أسلم. و هذا غير صحيح..

و فى نص آخر: أنه لما سأل النبي «صلى الله عليه و آله» ما صنع الناس؟!!

قال «عليه السلام»: كفروا يا رسول الله، و ولوا الدبر، و أسلموك (١).

لكن بعض الروايات ذكرت: أن هذه الحادثة قد جرت مع أبى دجانه (٢).

و السؤال هنا هو: هل صحيح أن الذين فروا عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» لهم أحكام الكفر؟!!

و نجيب بما يلى:

١- إن أخذنا بروايه علل الشرايع التى تقول: إن هذه القضية قد حصلت مع أبى دجانه سقط الإشكال من أساسه.

لكن هذه الروايه غير سليمه، فإن النصوص تؤكد على أن عليا «عليه السلام» قد ثبت وحده.. إلا أن يكون أبو دجانه قد فر أولا ثم عاد، فجرت

ص: ١٨٢

١- ١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٨٦ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣١٥ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٣٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٦ و ج ٤١ ص ٨٣ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٧٨ و الدر النظيم ص ١٦١ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٤.

٢- ٢) علل الشرايع ص ١٤ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ٧ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٠ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٣٣ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٨ ص ٣٤٢.

هذه القصة له بعد عودته، أو أن فراره قد حصل بعد ذلك و حيث تأزمت الأوضاع.

و يبقى السؤال و هو: أنه إذا كان قد حصل ذلك بالفعل، و كان على و أبا دجانه معا قد ثبتا، فلما ذا لم يسأل النبي «صلى الله عليه و آله» عليا «عليه السلام» و أبا دجانه معا، إلا إن كان «صلى الله عليه و آله» يعامل عليا معاملة نفسه، فوجه السؤال لأبي دجانه على هذا الأساس.

٢- إن قوله «صلى الله عليه و آله» لعلي: لم لا تلحق بيني أبيك، يدل على مدى تغيظه من ذلك الفعل الشنيع الذى صدر منهم!!

٣- إنه يريد أن يبين فضل علي «عليه السلام» على من سواه، من حيث ثباته فى الأهوال و إقتحامه المخاطر.

ثم من حيث ما يملكه من وعى و إيمان، و يقين و بصيره فى دينه، و ثبات على مبادئه..

و هذا الثبات ليس نتيجة شجاعه متهوره، بل هو نتيجة فكر و قناعه، و إعتقاده، و رؤيه واضحه.

٤- إنه «صلى الله عليه و آله» حسب النص الذى ذكرناه أولا- لم يقل له: لم لا تلحق بإخوانك، أو رفقاءك، أو نحو ذلك، بل أشار إلى الجبهه النسيبه..

ليأتيه الجواب من علي «عليه السلام»: أن المعيار عنده ليس هو النسب، و العشيره، و القوم، و إنما هو الإيمان، و مقتضياته، و دواعيه، و مسؤولياته..

٥- إن الفرار من الزحف حين يكون مع الإلتفات إلى وجود رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و إلى أن هذا الفرار من شأنه أن يعرض حياه النبي

«صلى الله عليه وآله» للخطر، وهو يحمل معه الدلالة على عدم الإهتمام للدفع و الدفاع عنه «صلى الله عليه وآله»، فإنه يكون من موجبات الكفر، و الخروج من الدين..

أما حين يكون هذا الفرار بسبب الإندهاش الذى يفقد الإنسان القدره على وعى الأمور، و يصرفه عن الإلتفات إلى ما ينبغى الإلتفات إليه، و يسلب منه الحرص على ما يجب الحرص عليه، فلا يوجب الكفر بعد الإيمان..

من أجل ذلك نقول:

إن الكثيرين من الذين فروا كانوا يعرفون أنهم يفرون عن رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و قد أهتمهم أنفسهم، و لم يهتموا له، و ذلك تفريط منهم به، و من دلائل ضعف إيمانهم، و شدة تعلقهم بالدنيا..

٦- اللاف هنا: أن عمر بن الخطاب قال للنبي «صلى الله عليه وآله»:

يا رسول الله، لأنت أحب إلى من كل شىء إلا من نفسى.

فقال النبي «صلى الله عليه وآله» له: لا و الذى نفسى بيده، حتى أكون أحب إليك من نفسك.

فقال عمر: فإنه الآن و الله لأنت أحب إلى من نفسى.

فقال «صلى الله عليه وآله»: الآن يا عمر؟! (١).

ص: ١٨٤

١- ١) راجع: مسند أحمد ج ٤ ص ٢٣٣ و ٣٣٦ و ج ٥ ص ٢٩٣ و صحيح البخارى ج ٤ ص ٩٢ و (ط محمد على صبيح بمصر) ج ٨ ص ١٦١ و (ط دار الفكر) ج ٧ ص ٢١٨ و عمدته القارى ج ١ ص ١٤٤ و ج ٢٣ ص ١٦٩ و المعجم الأوسط ج ١-

وقوله «صلى الله عليه وآله»: «الآن يا عمر! لقد جاء-فيما يظهر-على سبيل الإستفهام الإنكارى.. إذ لا يعقل أن يتحول فى نفس اللحظة من النقيض إلى النقيض مما كان عليه..»

وقد قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (١).

(١)

-ص ١٠٢ و كثر العمال ج ١٢ ص ٦٠٠ و تفسير القرآن العظيم ج ٢ ص ٣٥٦ و ج ٣ ص ٤٧٦ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٩ ص ٨٧ و فتح البارى ج ١ ص ٥٦ و إمتاع الأسماع ج ١٣ ص ١٧٣ و خلاصه عبقات الأنوار ج ٩ ص ٦٣ و الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ٢ ص ١٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ١٠ ص ٤٧٦ و ج ١١ ص ٤٣٠ و سيرتنا و سنتنا للأمينى ص ٢٦ و راجع: المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٤٥٦ و الدر المنثور ج ٣ ص ٢٢٣.

ص: ١٨٥

(١ - ١) الآية ٢٤ من سورة التوبة.

الفصل الثالث

اشاره

الثابتون و المنهزمون فى أحد..

ص: ١٨٧

وقد تضاربت الروايات في عدد الذين ثبتوا مع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، في أحد و تبدأ من واحد..حتى تصل إلى ثلاثين رجلا..

والصحيح: أن عليا «عليه السلام» هو الذي ثبت وحده مع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وانهمزم الباقون، ثم صاروا يرجعون إلى القتال واحدا تلو الآخر، فالظاهر: أن كل راجع كان يخبر عمن وجدهم مع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ممن سبقوه إليه، متخيلا أنهم لم يفروا عنه.

ويدل علي أن عليا قد ثبت، وفّر سائرهم:

١- ما روى عن ابن عباس: لعلى أربع خصال: هو أول عربي وعجمي صلى مع رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وهو الذي كان لواؤه معه في كل زحف، وهو الذي صبر يوم المهراس (يعني يوم أحد)، انهزم الناس كلهم غيره، وهو الذي غسله وأدخله قبره (١).

ص: ١٨٩

١-١) المناقب للخوارزمي ص ٢١ و ٢٢ و (ط مركز النشر الإسلامي) ص ٥٨ و الإرشاد للمفيد ص ٤٨ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٧٩ و تيسير المطالب ص ٤٩ و ذخائر العقبى ص ٨٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨١ و ج ٣٨ ص ٢٤٠ و ٢٥٦ و مناقب-

٢- وقال القوشجي: «فانهزم الناس عنه سوى على إلخ» (١).

٣- وقالوا: كان الفتح يوم أحد بصبر على «عليه السلام» (٢). فلو كان معه غيره لذكر معه.

(١)

- أهل البيت «عليهم السلام» للشيرازي ص ٣٩ والإستيعاب ج ٣ ص ٢٧ و(ط دار الجيل) ج ٣ ص ١٠٩٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ١١٧ و نظم درر السمطين ص ١٣٤ و شواهد التنزيل ج ١ ص ١١٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٧٢ و كشف الغمه ج ١ ص ٧٩ و ١٩٠ و راجع: المستدرک للحاكم ج ٣ ص ١١١ و تلخيصه للذهبي بهامشه، و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٤ ص ٤٥٤ و ٤٥٥ و ج ١٥ ص ٤٣٠ و ٤٥٤ و ج ٢٠ ص ٤٥٧ و ج ٢٢ ص ١٤٦ و ج ٢٣ ص ٥٠٩ و ج ٣١ ص ٢٩٦ و ٦٠٤ و تهذيب الكمال ج ٢٠ ص ٤٨٠ و الوافى بالوفيات ج ٢١ ص ١٧٨ و العدد القويه ص ٢٤٤ و بناء مقاله الفاطميه ص ١٣٣ و منهاج الكرامه ص ٩٥ و غايه المرام ج ٥ ص ١٧٥ و راجع: و الخصال ج ١ ص ٢١٠ و ٣٣ و كفايه الطالب ص ٣٣٦.

ص: ١٩٠:

١ - ١) شرح التجريد للقوشجي ص ٤٨٦ و دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٨٧ و كشف المراد فى شرح تجريد الإعتقاد (تحقيق الأملى) ص ٥٢١ و (تحقيق الزنجاني) ص ٤٠٨ و سفينه النجاه للتكابنى ص ٣٦٧.

٢ - ٢) راجع: شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣٦٤ و ج ١٨ ص ٨٤ عن الشبلنجى فى نور الأبصار (ط مصر) ص ٨٠ و عن باكثر الحضرمى فى وسيله المآل (نسخه المكتبه الظاهرية بدمشق) ص ١٤٨.

٤- إن من يذكرون أنهم ثبتوا في أحد، قد ورد التصريح بفرارهم فيها، فراجع في ذلك الجزء السابع من كتابنا: الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» في فصل: نصر و هزيمة، من ص ١٧٣ حتى ص ١٩٠.

٥- قال زيد بن وهب لابن مسعود: انهزم الناس عن رسول الله حتى لم يبق معه إلا على بن أبي طالب «عليه السلام»، و أبو دجانة، و سهل بن حنيف؟!

قال: انهزم الناس إلا على بن أبي طالب وحده، و تاب إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله» نفر، و كان أولهم عاصم بن ثابت، أبو دجانة، و سهل بن حنيف، و لحقهم طلحة بن عبيد الله.

قلت: فأين كان أبو بكر و عمر؟!

قال: كانا ممن تنحى.

قلت: فأين كان عثمان؟!

قال: جاء بعد ثلاثه أيام من الواقعة، فقال له رسول الله «صلى الله عليه وآله»: لقد ذهبت فيها عريضه.

قال: فقلت له: فأين كنت أنت؟!

قال: كنت في من تنحى.

قال: فقلت له: فمن حدثك بهذا؟!

قال: عاصم، و سهل بن حنيف.

قال: قلت له: إن ثبوت على في ذلك المقام لعجب.

ص: ١٩١

فقال: إن تعجبت من ذلك، لقد تعجبت منه الملائكة، أما علمت أن جبرئيل قال في ذلك اليوم وهو يعرج إلى السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

فقلت له: فمن أين علم ذلك من جبرئيل!؟

فقال: سمع الناس صائحا يصيح في السماء بذلك، فسألوا النبي «صلى الله عليه و آله» عنه، فقال: «ذاك جبرئيل» (١).

٦- عن سعيد بن المسيب، قال: لو رأيت مقام على يوم أحد لوجدته قائما على ميمنه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، يذب عنه بالسيف، وقد ولي غيره الأدبار (٢).

٧- عن أبي جعفر «عليه السلام» في مناشدات على لأهل الشورى:

نشدتكم بالله، هل فيكم أحد وقفت الملائكة معه يوم أحد حين ذهب الناس غيري!؟

ص: ١٩٢

١- (١) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٨٣-٨٥ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨١-٨٥ و ٧٢ و راجع ج ٤١ ص ٨٢ و الدر المنظم ص ١٥٩-١٦٠ و نقلت فقرات من هذا الحديث في مصباح الأنوار ص ٣١٤ و إرشاد القلوب ص ٢٤١ و مناقب آل أبي طالب ج ٢ ص ٣١٥ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٣.

٢- (٢) الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٨٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٩٠.

قالوا: لا (١).

٨- وقال «عليه السلام» لبعض اليهود عن حرب أحد: «و بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله»، ومضى المهاجرون والأنصار إلى منازلهم من المدينة» (٢).

٩- وعن أنس: أن الذين ثبتوا في أحدهم واحد من المهاجرين، وسبعة من الأنصار. وقتل هؤلاء السبعة كلهم (٣).

ص: ١٩٣

١- (١) الإحتجاج ج ١ ص ١٩٩ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٦٩ و ج ٣١ ص ٣٣٣ و غايه المرام ج ٢ ص ١٢٩ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٣ ص ٢١٧.

٢- (٢) الخصال (ط مركز النشر الإسلامى) ص ٣٦٨ و الإختصاص للمفيد ص ١٦٧ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٦٩ و ج ٣٨ ص ١٧٠ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٣٦٣.

٣- (٣) البدايه و النهايه ج ٤ ص ٢٦ و (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٢٩ و صحيح ابن حبان ج ١١ ص ١٨ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٥١ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٠٣ و حياه الصحابه ج ١ ص ٥٣٣. و ذكر اثنين من المهاجرين، بدل واحد فى: صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٧٨ و مسند أحمد ج ١ ص ٤٦٣ و ج ٣ ص ٢٨٦ و ذخائر العقبى ص ١٨١ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٠٩ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٩ ص ٤٤ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ١٩٦ و مسند أبى يعلى ج ٦ ص ٦٧ و ٦٨ و الجامع لأحكام القرآن ج ٢ ص ٣٦٤ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٢١ و ٤٢٤ و الدر المنثور ج ٢ ص ٨٤ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٢ ص ١٧٥ و البدايه و النهايه (ط دار-

و من الواضح: أن هذا المهاجرى ليس إلا- على بن أبى طالب «عليه السلام»، كما أن الروايه دلت على أن بعض المهاجرين و الأنصار حين فروا فى أحد ذهبوا إلى منازلهم، و ليس كلهم.

لا سيف إلا ذو الفقار

و إن مناداه جبرئيل ب«لا- سيف إلا ذو الفقار الخ..» لها مغزى عميق أيضا، فإنها تأتي تماما فى مقابل ما فعله أولئك المهاجرين الذين فروا، و جلسوا يتآمرون- هل يرسلون ابن أبى سفيان ليتوسط لهم عنده؟

أم أن أبا سفيان لا يحتاج إلى وسيط، إذ إن شافعهم عنده كونهم من قومه، و بنى عمه.

أم أنهم يرجعون إلى دينهم الأول؟!!

فتداول الأمور بهذا النحو يدل على أن سيفهم لم يكن خالصا لله، بل كان ذو الفقار سيف على أمير المؤمنين «عليه السلام» و حده خالصا لله، و لا سيف خالصا لله سواه.

(٣)

- إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٤٦ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٨٠ و ينابيع الموده ج ٢ ص ٢١٥ و شرح مسلم للنووى ج ١٢ ص ١٤٧ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٤٩١ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٤٧٤. و من الواضح: أن عاصم بن ثابت أبا دجانه لم يكن مهاجريا أيضا، و فى سح السحابه: أن الأنصار قتلوا جميعا كما فى تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٤٦.

ص: ١٩٤

و هذا السيف هو الذى قال عنه أمير المؤمنين «عليه السلام» فى رسالته إلى بعض عماله، يتهدده على تلاعبه بأموال الأئمه: «و لأضربنك بسيفى الذى ما ضربت به أحدا إلا دخل النار» (١). لأنه لا يقتل به إلا مستحقها، و لأجل هذا صار لهذا السيف شرف و مجد، و تفرد من بين سائر السيوف بأنه فى يد على الذى هو نفس النبى «صلى الله عليه و آله».

كما أن أمير المؤمنين «عليه السلام» هو الذى كان الله و رسوله، و جهاد فى سبيله، أحب إليه من كل شىء حتى من نفسه؛ و جراحه الكثيره جدا شاهد صدق على ذلك.

أما غير على «عليه السلام»، فقد كانت نفسه - بدرجات متفاوتة طبعاً - أحب إليه من الله و رسوله، و جهاد فى سبيله. و لأجل ذلك تخلوا عن ذلك كله، حينما رأوا أنفسهم فى خطر. بل لقد هم بعضهم بأن يتخلى حتى عن دينه، حيث قال: «إرجعوا إلى دينكم الأول»!

بل نجد بعضهم كانت عشيرته الكافره أحب إليه من الله و رسوله، و جهاد فى سبيله، و من دينه؛ فراه يقول: «نلقى إليهم بأيدينا، فإنهم قومنا»

ص: ١٩٥

١ - ١) نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ٣ ص ٦٦ الكتاب رقم ٤١ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٥٠٠ و ج ٤٢ ص ١٨٢ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٦ ص ١٦٨ و الإمام على بن أبى طالب «عليه السلام» اللهمدانى ص ٧٨٢ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ٦ ص ٢١٩.

و بنو عمنا» (١).

و يلاحظ: أن ذلك الكلام كان من المهاجرين على وجه العموم!!

كما أن أولئك كلهم لا فتوه لهم، ولا رجوله عندهم، و على «عليه السلام» وحده هو الفتى، لأنه هو الذى يملك نفسه، و لا تملكه نفسه، أما هم، فإن نفوسهم تملكهم؛ فتهلكهم.

السيف لأبى دجانه

و ذكروا: أنه «صلى الله عليه و آله» أخذ سيفاً، و قال: من يأخذ هذا السيف بحقه، فطلبه الزبير، و غيره، و فى نصوص أخرى: طلبه أبو بكر و عمر، و تضيف روايه الينايع: عليا «عليه السلام».. فلم يعطهم إياه.

فسأله أبو دجانه: ما حقه؟!

ص: ١٩٦

١- ١) راجع: السيره النبويه لدحلان (مطبوع بهامش السيره الحلبيه) ج ٢ ص ٣٣ و راجع: السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٢٧ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٠٤ و المغازى للواقدى ج ١ ص ٢٨٠ و البحر المحيط ج ٣ ص ٧٤ و راجع: بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٧ و النص و الإجتهد ص ٣٢٧ و جوامع الجامع ج ١ ص ٣٣٣ و مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥ و الميزان ج ٤ ص ٦٧ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ١٧٦ و تفسير البغوى ج ١ ص ٣٥٨ و ال تفسير الكبير للرازى ج ٩ ص ٢٠ و تفسير ابن عربى ج ١ ص ١٤٨ و تفسير البيضاوى ج ٢ ص ٩٨ و العجائب فى بيان الأسباب ج ٢ ص ٧٦٣ و تفسير الآلوسى ج ٤ ص ٧٢ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٦ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٦.

فقال: أن تضرب به العدو حتى ينحنى.

فطلبه منه، فأعطاه إياه، فجعل يتبخر بين الصفين.. إلخ.. (١).

و نقول:

نحن لا ننكر وجود شجعان في جيش المسلمين الذين حضروا حرب أحد و غيرها، ولكننا نشك كثيرا في صحة هذه الروايه عن أبي دجانة،

ص: ١٩٧

١- ١) راجع نصوص هذه الروايه المختلفه فى: لباب الآداب ص ١٧٦ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٤ و ٤٢٥ و شرح الأخبار ج ١ ص ٢٧٣ و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٢٣٠ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٢٥ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٥ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٢ و أسد الغابه ج ٥ ص ١٨٤ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٤٤ و الإصابه ج ٧ ص ١٠٠ و المعارف لابن قتيبه ص ١٥٩ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٠٩ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٩٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٥٧ و كنز العمال (ط مؤسسسه الرساله) ج ١٠ ص ٤٣٠ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٥٩ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٣٠٥ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٥٨٧ و عيون الأثر ج ١ ص ٤١٣ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٢ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ١٧١ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ١٦ و ١٧ و فيهما ذكر عمر و الزبير، و مغازى الواقدى ج ١ ص ٢٥٩ و حياه الصحابه ج ١ ص ٥٧٥-٥٧٧ عن غير واحد، و يتابع الموده، إلى غير ذلك من المصادر الكثيره التى لا مجال لتعدادها.

لأكثر من سبب:

أولاً: إن الطريقة التي تدعى هذه الرواية أن النبي «صلى الله عليه وآله» إتبعها في هذه القضية غير مفهومه لنا..فإن قوله: من يأخذ هذا السيف بحقه، يقتضى أن يعطيه لأول شخص يطلبه. إلا إذا كان فراراً في المواطن، وقد أثبتت المواقف المختلفه جنبه و أنه ليس من أهله، ولا يأخذه بحقه.

و لكن الطريقة المنسوبة للنبي «صلى الله عليه وآله» لم تكن كذلك، بل يبدو أنه قد أراد أن يعطى ذلك السيف لشخص أو لأشخاص، كان قد عينه و اختاره، أو عينهم و اختارهم لها مسبقاً..

ثانياً: لو صح أنه «صلى الله عليه وآله» منعهم ذلك السيف لجاز لهم الاعتراض «صلى الله عليه وآله» بالقول: بأى حق توجه إلينا هذه الإهانة، و نحن لم نقترف ذنباً؟! ولماذا تستدرجنا إلى هذا الإمتحان غير المنصف الذى أدنتنا و أسقطتنا و أهنتنا فيه قبل أن تعطينا الفرصه للتصرف، لترى كيف تكون حالنا فيه؟!

فما هذه المفارقة الغريبه، و ما هذا التصرف غير المنصف، الذى نسبوه إلى النبي المعصوم، و هو أشرف الخلق، و أكرم البشر على الله سبحانه؟!

ثالثاً: إن ذكر على «عليه السلام» فى هذه الروايه لا مبرر له، لأن النصر الذى تحقق فى حرب أحد- كما فى حرب بدر- إنما تحقق على يد على «عليه السلام».. كان ما جرى فى بدر يكفى لإعطاء الإنطباع الواضح عما لعلى «عليه السلام» أن يفعله فى ذلك السيف، و عن أنه هو الوحيد القادر على أن يأخذه بحقه، دون كل أحد.. فلما ذا يمنعه و قد طلبه منه؟!

ص: ١٩٨

فالمطلوب من حشر إسم علي «عليه السلام» بين هؤلاء هو التغطيه على فرار الزعماء الذين تمكنوا من استلاب الخلافة من صاحبها الشرعى بعد إستشهاد رسول الله «صلى الله عليه و آله».

فلو فرض أن لهذه القضية أصلا، فلا بد:

أولا: أن يكون قد أعطاه لأبى دجانه مباشرة، أى من دون أن يقول:

من يأخذ هذا السيف بحقه.. أى أنه «صلى الله عليه و آله» أخذه و أعطاه إياه و شرط عليه أن يؤدى حقه..

ثانيا: لا بد أن نستبعد عليا «عليه السلام» عنها، لأنه «عليه السلام» كان يعلم أنه ليس هو المقصود للنبي «صلى الله عليه و آله».. و أن ندرك أن حشر إسمه الشريف هنا إنما هو لأجل التغطيه على غيره..

و هناك تفاصيل و مناقشات أخرى لهذه الروايه المزعومه، ذكرناها فى كتابنا الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله» (الطبعه الخامسه) ج ٥ ص ١٢٦-١٢٩. فمن شاء فاليرجع إليه.

ذو الفقار جريده نخل يابس

عن علي «عليه السلام» قال: انقطع سيفى يوم أحد، فرجعت إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فقلت: إن المرء يقاتل بسيفه، و قد انقطع سيفى.

فنظر إلى جريده نخل عتيقه يابس، مطروحه، فأخذها بيده، ثم هزها،

ص: ١٩٩

فصارت سيفه ذا الفقار، فناولنيه، فما ضربت به أحدا إلا وقده بنصفين (١).

و فى نص آخر: أنه لما شكى على «عليه السلام» انقطاع سيفه، دفع إليه رسول الله «صلى الله عليه وآله» سيفه ذا الفقار، فقال: قاتل بهذا. و لم يكن يحمل على رسول الله «صلى الله عليه وآله» أحد إلا استقبله أمير المؤمنين «عليه السلام»، فإذا رأوه رجعوا.

فانحاز رسول الله «صلى الله عليه وآله» إلى ناحيه أحد، فوقف، و كان القتال من وجه واحد، و قد انهزم أصحابه، فلم يزل أمير المؤمنين «عليه السلام» يقاتلهم حتى أصابه فى وجهه، و صدره و بطنه، و يديه و رجله تسعون جراحه، فتحاموه، و سمعوا مناديا من السماء:

لا سيف إلا ذو الفقار

و لا فتى إلا على

فتزل جبرئيل على رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فقال: يا محمد، هذه و الله المواساه إلخ (٢)..

و نقول:

لا بأس بالتذكير هنا بالأمور التاليه:

ذو الفقار فى بدر أيضا

يظهر من الروايات المتقدمه أن عليا «عليه السلام» حصل على ذى

ص: ٢٠٠

١-١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٨ عنه.

٢-٢) تفسير القمى ج ١ ص ١١٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٥٤.

الفقار فى أحد..مع أن الروايات تقول بمنادات جبرائيل: لا سيف إلا ذو الفقار، و لا فتى إلا على فى بدر قبل أحد..فلعل الروايه قصرت فى بيان المراد، و أن ما جرى فى أحد هو إعادته لسيف ذو الفقار إليه بمعجزه إلهيه..

على النحو الذى ذكرته الروايه..و تكرمه ربانيه.

عرجون بن جحش

إن هذا الذى ذكرناه يضع علامه استفهام حول صحه ما يذكر، من أن سيف عبد الله بن جحش انقطع، فناوله «صلى الله عليه و آله» عرجونا (و هو أصل العذق الذى يعوج، و تقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا (١)) فعاد سيفاً، حيث يبدو لنا: أن المقصود بوضع هذا النص هو التخفيف من وهج سيف ذى الفقار، الذى يقال إنه كان فى الأصل جريده نخل عتيقه يابسه، فصارت سيفاً، هو ذو الفقار، فإن القضييه هى نفسها تلك، و لكن بدلت الأسماء فيها، لتضيع الحقيقه فلا يعرف صاحب القصبه الحقيقى، هل هو على «عليه السلام» أو عبد الله بن جحش..

و قد عودنا شائئوا على «عليه السلام» على أن يغيروا باستمرار على فضائله و كراماته، ثم يمنحونها لهذا أو ذاك..

ص: ٢٠١

١- ١) راجع: أقرب الموارد، ماده عرجون. و الصحاح للجوهري ج ٦ ص ٢١٦٤ و لسان العرب ج ١٣ ص ٢٨٤ و مختار الصحاح لمحمد بن عبد القادر ص ٢٢٣ و الجامع لأحكام القرآن ج ١٥ ص ٣١ و فتح القدير ج ٤ ص ٣٧٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٥٢.

يزيد شكنا بقصه عرجون بن جحش: أنهم تاره يذكرون أن أهل عبد الله بن جحش ما زالوا يتوارثون هذا السيف، و يسمى (العرجون)، حتى بيع لبغا التركي بماء تى دينار، و أخرى يذكرون: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» ولى تركه عبد الله بن جحش، و اشترى منها سيفه العرجون، فاشترى لأمه مالا بخبير.

و يزيد الأمر إشكالا: أن قصه العرجون كما تذكر لعبد الله بن جحش، فإنها تذكر أيضا لعكاشه بن محصن فى واقعه بدر (1).

فأى ذلك هو الصحيح؟!.

الجهاد فى ظل الكرامه الإلهيه

إن انقطاع سيف على «عليه السلام» فى بدر أو فى أحد، فناوله النبى «صلى الله عليه و آله» جريده صارت ذا الفقار، معناه: أن ظهور الكرامه و التدخل إنما كان فى خارج دائره الإختيار، و فى منأى عن الجهد الحربى، الذى يفترض أنه فى عهد المقاتلين، فبقى على «عليه السلام» هو المطالب بإقتحام المهالك، و مقارعه الأبطال..

ص: ٢٠٢

١-١) راجع ما تقدم فى: تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٤ و المغازى للواقدى ج ١ ص ٢١٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ١٨ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ٨٧٩ و أسد الغابه ج ٣ ص ١٣٢ و الإصابه ج ٤ ص ٣٢ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٢ ص ١٨٥ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٢٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٤٠ و ج ١٠ ص ٩.

و هذا يجعلنا نفهم الكرامه هنا على أنها جذوه إيمانيه متوجهه، تتفاعل معها روح الإنسان المجاهد..و زياده بصيره، و يقين، و بلوره للوعى العقائدى لديه، ثم هى إيدان بالرعايه الإلهيه و إعلان الرضا الربانى.

ذو الفقار نزل من السماء

و قد تحدثت الروايات: عن أن ذا الفقار هو سيف هبط به جبرئيل من السماء، و كانت حليته من فضه (١).

و هذا لا ينافى حديث الجريده التى تناولها الرسول، فصارت ذا الفقار.

فلعل جبرئيل قد أتى بهذه الجريده بالذات لتظهر فيها هذه الكرامه الإلهيه، لتؤثر الأثر الذى يتوخاه الله و رسوله منها.

ص: ٢٠٣

١- ١) بصائر الدرجات ص ٥١ و(منشورات الأعلمی سنه ١٤٠٤ هـ) ص ٢٠٩ و الكافى ج ١ ص ٢٣٤ و الأمالى للصدوق ص ٣٦٤ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٣ ص ٥١٢ و(ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ١٠٨٨ و روضه الواعظین ص ٢٢٩ و شرح أصول الكافى ج ٥ ص ٣٢٧ و مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣١٠ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٦٥ و ٦٧ و ٥٧ و ج ٦٣ ص ٥٣٧ و جامع أحاديث الشيعه ج ١٦ ص ٨٠٦ و ٨٠٧ و مسند الإمام الرضا «عليه السلام» ج ١ ص ٩٤ و ٩٥ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ و(ط المكتبه الحيدريه) ج ٣ ص ٨١ و مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ٢٨٠ و عن علل الشرايع ص ٦٤ و عن معانى الأخبار ص ٦٣ و عيون أخبار الرضا ص ٢١٤ و(ط مؤسسه الأعلمی) ج ١ ص ٥٥.

و عن ابن عباس فى تفسير قوله تعالى: (وَ أَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ) (١) قال: أنزل الله آدم من الجنة، و معه ذو الفقار، خلق من ورق آس الجنة (فيه بأس شديد) فكان يحارب به آدم أعداءه من الجن و الشياطين، و كان عليه مكتوبا: لا يزال انبيائى يحاربون به، نبي بعد نبي، و صديق بعد صديق إلخ (٢)..

قال ابن شهر آشوب: و قد روى كاهه أصحابنا أن المراد بهذه الآية ذو الفقار (٣).

ذو الفقار.. من اليمن

روى عن على «عليه السلام»: أن جبرئيل «عليه السلام» أخبر النبى «صلى الله عليه و آله» أن باليمن صنما من حجاره، مقعّد فى حديد، فبعث عليا «عليه السلام» إلى اليمن فجاء بالحديد، فدفعه إلى عمر الصقيل،

ص: ٢٠٤

١- (١) الآية ٢٥ من سوره الحديد.

٢- (٢) مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٣ ص ٨١ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٥٧ و مستدرک سفينه البحار ج ٨ ص ٢٨٠ و الكنى و الألقاب ج ١ ص ١٠٤ و غايه المرام ج ٤ ص ٢٦٧.

٣- (٣) راجع: مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٦٩ و ٧٠ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٣ ص ٨١ و مستدرک الوسائل ج ٣ ص ٣٠٩ و بحار الأنوار ج ٤٢ ص ٥٧ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٦ ص ٨٠٦ و مستدرک سفينه البحار ج ٨ ص ٢٨٠ و الكنى و الألقاب ج ١ ص ١٠٤ و غايه المرام ج ٤ ص ٢٦٧.

فضرب منه سيفين: ذا الفقار، والمخزم (١).

و هذا لا يصح، لأن عليا إنما ذهب إلى اليمن في أواخر حياه رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و قد نادى جبرئيل بذى الفقار، و بعلي، في بدر و في أحد، أى قبل ذهابه «عليه السلام» إلى اليمن بعده سنوات.

إلا إن كان علي «عليه السلام» قد سافر بصوره غير معلنه، فقام بمهمه خاصه و رجع.

لأنتم أولى بالقتل!!

و يحدثنا عمر عن رعبه الدائم من علي بن أبي طالب «عليه السلام»، لأنه رأى عليا «عليه السلام» في حرب أحد كالليث يتقى الذر، إذ حمل كفا من حصى، فرماه في وجوهنا ثم قال: شاهت الوجوه، و قطت، و بطت، (أى قطعت و شقت) و لطت، إلى أين تفرون؟! إلى الناس!.

فلم نرجع.

ثم كر علينا الثانيه، و بيده صفحه يقطر منها الموت، فقال: بايعتم ثم نكثتم؟! فو الله، لأنتم أولى بالقتل ممن أقتل.

فنظرت إلى عينيه كأنهما سليطان يتوقدان نارا، أو كالقدحين المملوئين

ص: ٢٠٥

١ - ١) بصائر الدرجات ص ٢٠٦ و بحار الأنوار ج ٢٦ ص ٢١١ و مستدرک سفینه البحار ج ٨ ص ٢٨١ و راجع: نظم درر السمطين ص ١٢١ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٣٢٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٢١ و ج ١٦ ص ٤٢١.

دما،فما ظننت إلا- و يأتي علينا كلنا،فبادرت إليه من بين أصحابي،فقلت:يا أبا الحسن،الله،الله،فإن العرب تفر و تكرر،و إن الكره تنفى الفره،فكأنه استحيا،فولى بوجهه عنى (١).

و قد ذكرنا هذه الروايه بتمامها فيما يأتي حين الحديث عن على«عليه السلام»فى خلافه عمر..و علقنا عليها هناك بما لعل من المفيد الرجوع إليه، فإلى هناك.

على عليه السلام بروى بطولات سعد!!

و يزعمون:أن سعد بن أبى وقاص كان راميا،و قد رمى فى أحد بين يدى رسول الله«صلى الله عليه و آله»حتى اندقت سيه قوسه،و كان«صلى الله عليه و آله»يناوله النبل،و يقول:إرم فداك أبى و أمى (٢).

ص: ٢٠٦

١-١) راجع:بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٥٣ و تفسير القمى ج ١ ص ١١٤ و ١١٥ و مستدرک سفینه البحار ج ٥ ص ٣٧٠.
١-٢) راجع:المغازى للواقدى ج ١ ص ٢٤١ و السيره الحلييه ج ٢ ص ٢٢٩ و(ط دار المعرفه)ج ٢ ص ٥٠٦ و تفسير البغوى ج ١ ص ٣٥٧ و تفسير الآلوسى ج ٤ ص ٧٢ و إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٧١ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٠٠ و راجع:تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٣٣ و مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٥ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ١٧٥ و المجموع للنووى ج ١٩ ص ٢٨٨ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٣٠٧ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٦٠٠ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٢٦ و ج ٢ ص ٩٦ و مكارم الأخلاق لابن أبى الدنيا ص ٦٣-

و رووا عن علي «عليه السلام» أنه قال: ما سمعت النبي «صلى الله عليه و آله» جمع أبويه لأحد إلا لسعد (١).

(٢)

و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١١٣ و تفسير البغوى ج ١ ص ٣٥٧ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٢٤ و الدر المنثور ج ٣ ص ١٩٣ و عيون الأثر ج ١ ص ٤١٩ و عمدته القارى ج ١٧ ص ١٤٨ و ١٤٩ و ج ٢٢ ص ٢٠٤ و ج ١٤ ص ١٨٥ و مسند أبى يعلى ج ٢ ص ١٣٩ و ٩٦ و ١٤٥ و ج ١ ص ٣٣٤ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ٤ ص ٢٣٥ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ١٤٣ و كنز العمال ج ١٣ ص ٤١٥ و ج ١٠ ص ٤٤٠ و ج ١١ ص ٦٨٩ و ٦٩٠ و ج ١٣ ص ٢١٢ و ٢١٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣١٣ و تهذيب الكمال ج ١٥ ص ٢٠٧ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٩٩ و تاريخ الأعمم و الملوك ج ٢ ص ١٩٨ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٥ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ٣٠.

ص: ٢٠٧

١-١) السيره الحلييه ج ٢ ص ٢٢٩ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٠٧ عن المشكاه، و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٠١ و ٢٤٥ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٥ ص ٣٣ و ج ٧ ص ١١٦ و السنن الكبرى لليهقى ج ٩ ص ١٦٢ و صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٧ ص ١٢٥ و عمدته القارى ج ١٧ ص ١٤٩ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ٥ ص ٣٨٢ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٤٧ و سنن الترمذى ج ٤ ص ٢١١ و ج ٥ ص ٣١٤ و فضائل الصحابه للنسائى ص ٣٤ و فتح البارى ج ٧ ص ٦٦ و ج ١٠ ص ٤٦٩ و مسند أبى داود ص ١٧ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٥٠٧ و ج ٨ ص ٤٨٥ و الأدب المفرد للبخارى ص ١٧٣ و كتاب السنه لابن -

و نقول:

إننا لا نرتاب في كذب هذه المزاعم، وقد تحدثنا عن ذلك في الجزء السابع من كتاب الصحيح من سيره النبي الأعظم، في فصل في موقع الحسم.. غير أننا نشير هنا إلى ما يلي:

١-لما ذا صبر المشركون كل هذا الوقت الذي استغرقه سعد في رميه حتى اندقت سيه قوسه، و لم تكن لهم رده فعل او هجمه تدفع عنهم غائله سهامه؟!

أم أن سهامه لم تكن تصل إليهم؟!

أم أنها وصلت إليهم و لم تصبهم؟!

أم أنهم ابتعدوا عن مداها، حتى لم تعد إصابتها ذات تأثير يعتد به؟!

فإن كان كذلك فلما ذا واصل الرمي، و فرط في سهامه؟!

و أين كان رماه المشركين الذين كانوا أضعاف عدد رماه المسلمين عن المقابله بالمثل؟!

(١)

-أبي عاصم ص ٦٠٠ و السنن الكبرى للنسائي ج ٦ ص ٥٦ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٤٧ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٤١ و الكامل لابن عدى ج ١ ص ٢٤٩ و كنز العمال ج ١٣ ص ٢١٣ و ٤١٦ و تهذيب الكمال ج ١٠ ص ٣١٠ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٥٢ و علل الدارقطني ج ٣ ص ٢١٧ و ٢١٨ و التعديل و التجريح للباقي ج ٣ ص ١٢٤٣ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٠ ص ٣١٢ و ٣١٧.

ص: ٢٠٨

أم أن المشركين لم يحملوا معهم أقواسا و لا سهاماً، فانفرد بهم سعد؟!!

و لماذا لم يسم لنا التاريخ أيا من الذين أصابتهم سهام سعد، و لا ذكرت لنا عدد من قتل أو جرح بها؟!!

٢- إن أمير المؤمنين إن كان قد قال ذلك عن سعد، فإنما قاله ليثبت له فضيله به ليست لاحد سواه.. و هذا يفرض عليه أن يتحقق من كون النبي «صلى الله عليه و آله» قد فدا أحدا بأبويه غير سعد. و لا- يكتفى بالاخبار عن عدم سماعه منه ذلك فإن عدم سماعه «عليه السلام» لا يدل على عدم صدور ذلك من النبي «صلى الله عليه و آله»، فلماذا لم يسأل الصحابه الآخرين، إن كانوا سمعوا شيئا من ذلك قد قاله النبي «صلى الله عليه و آله» لغير سعد، لكي يخبروه بأنه «صلى الله عليه و آله»- كما يزعم ابن الزبير- قد قال للزبير يوم قريظه: فداك أبى و أمى؟! (١).

ص: ٢٠٩

١- (١) راجع: فضائل الصحابه للنسائي ص ٣٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٣١٣ و السيره الحلييه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٠٨ و تحفه الأ-حوذى ج ٨ ص ٩٦ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٥١٠ و ج ٨ ص ٥٠٣ و راجع ص ٥٠١ و كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ٥٩٦ و السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٦١ و راجع ج ٦ ص ٥٨ و الإستيعاب لابن عبد البر ج ٢ ص ٥١٣ و شرح العقيد الطحاويه ص ٥٥٠ و تاريخ ابن معين ج ٢ ص ٥٦ و عمد القارى ج ١٦ ص ٢٢٥ و راجع ج ٢٢ ص ٢٠٤ و ج ١٤ ص ١٤٢ و كنز العمال ج ١٣ ص ٢١٠ و ٢١١ و راجع ص ٢٠٦ و ٢٠٨ و ٤٧٤-.

و إن كنا نحن لا- نصدق ذلك أيضا، لأن ما فعله الزبير، و هو أنه أخبر النبي «صلى الله عليه و آله» بأمر بني قريظه، لا يستدعى أن يقول له النبي «صلى الله عليه و آله» فداك أبى و أمى..

و لعلك تقول: قضيه سعد سابقه على قضيه الزبير، فلعله «صلى الله عليه و آله» قد قال ذلك لسعد و لم يكن قال ذلك لأحد غيره قبل حرب أحد..

و نجيب: بأن هنا الحديث أنما صدر بعد مرور سنوات على واقعه أحد، فهو يخبر عن أنه لم يسمع النبي «صلى الله عليه و آله» فدا أبويه لأجل أحد قبل أحد و بعدها.

٣- إن سعد بن أبى وقاص لم يكن يستحق هذه الفضيله، و لا غيرها من الأوسمه التى منحوه إياها، فإنه كان من المناوئين لأمير المؤمنين «عليه السلام»، حتى لقد كتب «عليه السلام» لوالى المدينه: أن لا يعطى سعدا من

(١)

و فى جمع النبي أبويه للزبير فى الخندق راجع: تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٥٠٢ و صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٧ ص ١٢٨ و الأنساب للسمعاني ج ١ ص ١٣٩ و الإصابه ج ٢ ص ٤٥٩ و فتح البارى ج ١٠ ص ٤٦٩ و مسند أبى يعلى ج ٢ ص ٣٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٠٦ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ١٨ ص ٣٨٠ و تهذيب الكمال ج ٢٨ ص ٥٠٦ و المعجم الأوسط للطبراني ج ٣ ص ٢٨٨.

ص: ٢١٠

الفىء شيئا (١).

و حينما دخل عليه سعد يطالبه بعطائه رده بعد كلام طويل، و لم يعطه شيئا (٢).

و حينما دعاه عمار إلى بيعه سيد الوصيين، أظهر سعد الكلام القبيح (٣).

و أيضا: فقد صارمه عمار المعروف بجلاله مقامه و علو شأنه (٤).

و فى عهد عمر أخذ من بيت المال مالا و لم يؤده، و عزله عمر عن العراق، و قاسمه ماله (٥).

ص: ٢١١

-
- ١- ١) إختيار معرفه الرجال ص ٣٩ و (ط مؤسسه آل البيت) ج ١ ص ١٩٧ و قاموس الرجال ج ٤ ص ٤١٢ و ٤١٣ و مستدرك الوسائل ج ١٦ ص ٧٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٩ ص ٥٢٤ و مستدرك سفينه البحار ج ١ ص ١٣٦ و رجال ابن داود (ط المكتبه الحيدريه) ص ٤٧ و التحرير الطاووسى ص ٧٤ و نقد الرجال للتفرشى ج ٢ ص ٣٠٤ و جامع الرواه للأردبيلى ج ١ ص ٣٥٣ و الدرجات الرفيعه ص ٤٤٥ و طرائف المقال ج ٢ ص ١٣٧ و الكنى و الألقاب ج ١ ص ٣٠٧.
- ٢- ٢) صفين ص ٥٥١ و ٥٥٢ و قاموس الرجال ج ٤ ص ٣١٣ عنه، و أعيان الشيعة ج ١ ص ٥١٧.
- ٣- ٣) الإمامه و السياسه (تحقيق الزينى) ج ١ ص ٥٢ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ٧٣.
- ٤- ٤) عيون الأخبار لابن قتيبه ج ٣ ص ١١١ و قاموس الرجال ج ٤ ص ٣١٣ و ٣١٤ عنه، و راجع: الفتوح لابن أعثم ج ٢ ص ٤٤٢.
- ٥- ٥) راجع: قاموس الرجال ج ٤ ص ٤١٤ عن الأغانى، و عن أنساب السمعانى.-

و كان ممن قعد عن علي «عليه السلام» و أبي أن يبايعه، فأعرض عنه «عليه السلام»، و قال: (و لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ) (١) «(٢)».

و سعد هو أحد الستة الذين جعل عمر الأمر شورى بينهم، فوهب حقه لابن عمه عبد الرحمن بن عوف (٣).

و شكأ أهل الكوفة سعدا إلى عمر بأنه لا يحسن يصلى (٤).

(٥)

و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ١٤٩ و راجع ص ٣٠٧ و راجع: كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ٤ ص ٤٧٧.

ص: ٢١٢

(١-١) الآية ٢٣ من سوره الأنفال.

(٢-٢) راجع: قاموس الرجال ج ٤ ص ٣١٥ و ٣١٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٩ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٤٤.

(٣-٣) راجع على سبيل المثال: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١ ص ١٨٨ و كتاب الأربعين للشيرازى ص ١٦٩ و ٥٦٩ و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٣٩٩ و الإمام على بن أبى طالب للهمداني ص ٧١٥ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٣٧ و مستدركات علم رجال الحديث ج ٤ ص ٢٤ و البدايه و النهايه ج ٧ ص ١٦٤.

(٤-٤) تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ١٥٥ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٧ ص ١٢٠ و ج ٨ ص ٨٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٢٠٢ و الأوائل ج ١ ص ٣١٠ و (ط مؤسسه الرساله) ص ٥٣ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ٥٦٩ و فتح البارى ج ١١ ص ٢٤٨ و المصنف للصنعانى ج ٢ ص ٣٦٠ و فى هامشه عن-

إذا، فلعل انحراف سعد عن علي «عليه السلام»، و ممالأته لأعدائه هو الذي جعل له هذا المقام، و رزقه هذه الفضائل و الكرامات.

الله أعلى و أجل

و حين نادى أبو سفيان بعد انتهاء حرب أحد: أعل هبل.. أمر النبي «صلى الله عليه و آله» علياً بأن يجيبه بقوله: الله أعلى و أجل..

فقال: يا علي، إنه قد أنعم علينا.

فقال علي «عليه السلام»: بل الله أنعم علينا..

ثم قال: يا علي، أسألك بالللات و العزى، هل قتل محمد؟!!

فقال علي «عليه السلام»: لعنك الله و لعن اللات و العزى، و الله ما قتل، و هو يسمع كلامك إلخ..

و فى نص آخر: إن أبا سفيان قال: إن ميعادنا بيننا و بينكم موسم بدر فى قابل هذا الشهر.

فقال رسول الله «صلى الله عليه و آله»: قل: نعم.

(٤)

-البخارى عن أبى عوانه، و العقد الفريد ج ٦ ص ٢٤٩ و الثقات لابن حبان ج ٢ ص ٢٢٠ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ٦ ص ٢٠٨ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٥٥ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ١٠ ص ١٨٤ و مسند أبى يعلى ج ٢ ص ٨٩ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ١ ص ١٨٣ و ج ٤ ص ٢١٢ و مسند أحمد ج ١ ص ١٧٩ و ١٨٠ و الأذكار النوويه ص ٢٧٩.

ص: ٢١٣

فقال: نعم.

و في نص آخر: إن أبا سفيان قال: أنعمت.

فقال: إن الحرب سجال، يوم بيوم بدر.

فقال علي «عليه السلام»: لا سواء، قتلنا في الجنة، و قتلناكم في النار (١).

و قيل: إنه «صلى الله عليه و آله» أمر عمر بأن يجيب بذلك، و علمه ما يقول (٢).

و لعل كلا الأمرين قد حصل، أى أنه «صلى الله عليه و آله» أمر عليا بأن يبلغ عنه، فبادر عمر أيضا إلى الإجابة من عند نفسه..

و لعل روايه أبي هلال العسكري، تشير إلى ذلك، حيث ذكرت: أن عمر أجاب أبا سفيان، و لم تذكر أن النبي «صلى الله عليه و آله» أمره بذلك،

ص: ٢١٤

١- ١) راجع: تفسير القمى ج ١ ص ١١٧ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٥٦ و ٩٧ و ٢٣ و ٤٤ و إعلام الورى (ط ١) ص ٢٥ و ٥٥ و ٩٠ و ٩٦ و (ط مؤسسه آل البيت) ج ١ ص ١٨١ و راجع: قصص الأنبياء للراوندى ص ٣٣٩ و التبيان للشيخ الطوسى ج ٣ ص ٣١٤ و راجع: مجمع البيان ج ٢ ص ٣٩٩ و ج ٣ ص ١٨٠ و جامع البيان للطبرى ج ٤ ص ١٤٠ و تفسير ابن أبى حاتم ج ٣ ص ٧٧١ و تفسير السمعانى ج ٥ ص ١٧٢ و الجامع لأحكام القرآن ج ١٦ ص ٢٣٠.

٢- ٢) راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٣١ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٢١ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٣١ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٢٤ و العثمانيه للجاحظ ص ٧١.

غير أن الظاهر هو: أن أبا سفيان بعد أن سمع جواب علي «عليه السلام»: لا سواء، قتلانا في الجنة و قتلاكم في النار.. عدل عن توجيه

ص: ٢١٥

١-١) الأوائل للعسكري ج ١ ص ١٨٤ و ١٨٥ و راجع: مسند أحمد ج ١ ص ٢٨٨ و المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٢٩٧ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١١١ و فتح الباری ج ٧ ص ٢٧٢ و المعجم الكبير للطبرانی ج ١٠ ص ٣٠٢ و تخريج الأحاديث والآثار ج ١ ص ٢٢٨ و تنزيل الآيات على الشواهد من الآيات ص ٤٣٩ و جامع البيان ج ٤ ص ١٨٣ و ج ٥ ص ٣٥٧ و تفسير ابن أبي حاتم ج ٣ ص ٧٨٧ و تفسير الثعلبي ج ٣ ص ١٧٣ و تفسير البغوي ج ١ ص ٣٥٦ و التفسير الكبير للرازي ج ٩ ص ١٥ و الدر المنثور ج ٢ ص ٨٤ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٣١ و أسد الغابه ج ٤ ص ٥٩ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ٢٨ و ٤٣ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٧١ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٥١٣ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٦٠٩ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٤٨ و ٧٥ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٢٠٦ و راجع: تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤١٣ و (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٤٢١ و ٤٢٢ و ٤٢٤ و ج ٤ ص ١٨٨ و صحيح البخارى (ط سنه ١٣٠٩ هـ) ج ٣ ص ١٣ و (ط دار الفكر) ج ٤ ص ٢٧ و ج ٥ ص ٣٠ و عمده القارى ج ١٤ ص ٢٨٢ و ج ١٧ ص ١٤٢ و مسند أبى داود ص ٩٩ و السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ١٩٠ و ج ٦ ص ٣١٦ و صحيح ابن حبان ج ١١ ص ٤١ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٣ ص ٤٤٤ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٦٠.

الخطاب لعلى ليووجهه إلى عمر، مصرحا باسمه، فقال حسب روايه العسكري: إنها قد أنعمت يا ابن الخطاب.

فقال: إنها (١).

و هي إجابته لا يمكن قبولها من عمر، حيث إن ظاهرها أنه يوافق أبا سفيان على ما قال.

و إجابته على «عليه السلام» بتعليم من النبي «صلى الله عليه و آله» هي الحق و الصواب بعينه، لتضمنها تقويض اعتزاز أبي سفيان بنتائج الحرب، و لأنها أوضحت: أن المعيار في الفلاح و النجاح ليس هو النتائج التي تحصل في الدنيا، بل المعيار في الوقوف على قيمه ما حصل في الدنيا هو آثاره في الآخرة..

و هي هنا عكس ما يتمناه أبو سفيان و المشركون، فإن قتلى المسلمين في الجنة، فلا خوف عليهم، و قتلى المشركين في النار، فهم الخاسرون الحقيقيون.

الوصول إلى المهراس فضيله

و عن أبي جعفر «عليه السلام» في حديث مناشده على «عليه السلام» لأهل الشورى قال «عليه السلام»: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد سقى رسول الله «صلى الله عليه و آله» من المهراس غيري؟!

ص: ٢١٤

(١-١) راجع الهامش السابق.

قالوا: لا (١).

و هذا يدل على عدم صحه قول ابن الأثير و ابن إسحاق فى الحديث: «إنه «صلى الله عليه و آله» عطش يوم أحد، فجاء على بماء من المهراس، فعافه، و غسل به الدم عن وجهه» (٢).

و لعل الأوضح و الأقرب إلى الإعتبار هو ما روى عن أبى عبد الله «عليه السلام»، من أن النبى «صلى الله عليه و آله» قال: يا على أين كنت؟!

ص: ٢١٧

١- ١) الإحتجاج ص ٧٣ و ٧٤ و (ط دار النعمان) ج ١ ص ١٩٩-٢٠٣ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٦٩ و ج ٣١ ص ٣٣٧ و ٣٨٠ عنه، و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ٣ ص ٢١٧-٢٢١ و غايه المرام ج ٢ ص ١٢٩-١٣٢ و ٣٣٠ و الأمالى للطوسى ص ٥٥١.
٢- ٢) النهايه لابن الأثير (ط مؤسسه إسماعيليان) ج ٥ ص ٢٥٩ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٦٩ و ٧٤ و راجع ج ٤٠ ص ٨ و راجع: السنن الكبرى لليهقى ج ١ ص ٢٦٩ و صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٤٣٦ و الدرر لابن عبد البر ص ١٥٠ و موارد الظمان ج ٧ ص ١٥٢ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٣٠ و معجم البلدان ج ٥ ص ٢٣٢ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٢٠٠ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ٤٠ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٣١٠ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٦٠٢ و الدر النظيم ص ١٦١ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٢٠ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٧٠ و مستدرک سفينه البحار ج ١٠ ص ٥٣١ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢١٠ و لسان العرب ج ٦ ص ٢٤٨ و ج ٩ ص ٣٨.

قال: يا رسول الله، لزقت بالأرض (أى لم أفر، ولم أتحرك من مكاني).

فقال: ذلك الظن بك.

فقال: يا علي، ائتني بماء أغسل عني.

فأتاه في صحفه (و لعل الصحيح: جحفه)، فإذا رسول الله «صلى الله عليه و آله» قد عافه، و قال: ائتني في يدك.

فأتاه بماء في كفه، فغسل رسول الله «صلى الله عليه و آله» عن لحيته (١).

و معنى ذلك: أنه «عليه السلام» قد أتى بالماء من المهراس مرتين:

إحداهما: ليشرب رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و الأخرى: ليغسل النبي «صلى الله عليه و آله» وجهه.

و حين جاءه بالماء ليغسل وجهه عاف الماء الذى كان فى الجحفه أو الصحفه، و طلب منه أن يأتيه بماء آخر فى كفه. فأتاه به.

و لكن يبقى أن نشير إلى أن المجيء بالماء من المهراس، لا بد أن تكون له خصوصيه تجعل منه أمرا يكون التفرد به فضيله يمكن المناشده بها، و من حيث إمتناع الآخرين عن المجيء بالماء من المهراس، ربما لخوفهم من وجود كمين للمشركين، و كان على «عليه السلام» وحده هو المستجيب له دونهم.

ص: ٢١٨

(١-١) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٩١ و ٩٢ و تفسير العياشى ج ١ ص ٢٠١ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٦١٠ و ٦١١.

الفصل الرابع

اشاره

جراح على عليه السلام..

ص: ٢١٩

١- في مجمع البيان، و تفسير على بن إبراهيم، و أبان بن عثمان: أنه أصاب علياً «عليه السلام» يوم أحد، ستون جراحه (١).

٢- في تفسير القشيري، قال أنس بن مالك: إنه أتى رسول الله «صلى الله عليه و آله» بعلي، و عليه نيف و ستون جراحه (٢). فجعل رسول الله «صلى الله عليه و آله» يمسحها، و هي تلتئم بإذن الله كأن لم تكن (٣).

ص: ٢٢١

-
- ١- ١) مناقب آل أبي طالب (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ١١٩ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ١ ص ٣٨٥ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٣ و ج ١٠٩ ص ٤٣ و تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٤٠٩ و تفسير كنز الدقائق ج ٢ ص ٢٥٢ و تفسير الميزان ج ٤ ص ٦٧.
- ٢- ٢) مناقب آل أبي طالب (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ١١٩ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ١ ص ٣٨٥ و عين العبرة في غبن العترة ص ٣٦ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٢٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٣ و ج ٤١ ص ٣ و تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٣٩٩ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ٢١٩ و راجع: عمده القارى ج ١٧ ص ١٤٠.
- ٣- ٣) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٣ و تفسير الثعلبي ج ٣ ص ١٧٣ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ٢١٩ و مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٩ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢-.

٣- قيل: أصابت علياً «عليه السلام» في أحد أربعون جراحه، فأخذ «صلى الله عليه وآله» الماء على فمه فرشاه على الجراحات كلها، فكانها لم تكن من وقتها (١).

٤- قال أبان: أمر النبي «صلى الله عليه وآله» أم سليم و أم عطية أن تداوياه، فقالتا: قد خفنا عليه.

فدخل النبي «صلى الله عليه وآله» والمسلمون يعودونه و هو قرحه واحده، فجعل النبي «صلى الله عليه وآله» يمسحه بيده و يقول: إن رجلاً لقي هذا في الله لقد أبلى و أعذر. فكان يلتئم.

فقال علي «عليه السلام»: الحمد لله الذي لم أفر و لم أول الدبر. فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن، و هو قوله تعالى: (وَ سَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) (٢) و (وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) (٣) (٤).

(٣)

ص- ٣٩٩ و عمده القارى ج ١٧ ص ١٤٠ و عين العبره فى غبن العتره ص ٣٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٣.

ص: ٢٢٢

١- ١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٨ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٤٧.

٢- ٢) الآيه ١٤٥ من سوره آل عمران.

٣- ٣) الآيه ١٤٤ من سوره آل عمران.

٤- ٤) مناقب آل أبى طالب (ط دار الأضواء) ج ٢ ص ١١٩ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ٣٨٥ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٢٨ و بحار الأنوار ج ٤١ ص ٣ و تفسير مجمع -

٥- قيل: كان بعلي «عليه السلام» نيف و سبعون (١).

و في روايه: أنه أصابته «عليه السلام» في أحد في وجهه و رأسه، و صدره و بطنه و يديه و رجله تسعون جراحه (٢).

٦- عن الشعبي: انصرف علي بن أبي طالب «عليه السلام» من وقعه «أحد» و به ثمانون جراحه، تدخل فيها الفتائل. فدخل عليه رسول الله «صلى الله عليه و آله» و هو على نطح، فلما رآه بكى، و قال: إن رجلا يصيبه هذا في سبيل الله لحق على الله ان يفعل به و يفعل. فقال علي «عليه السلام» مجيبا له، و بكى: بأبي و أمي أنت يا رسول الله، الحمد الذي لم يرني و ليت عنك، و لا فررت، بأبي و أمي كيف حرمت الشهاده!؟

فقال له «صلى الله عليه و آله»: إنها من ورائك إن شاء الله.

(٤)

- البيان ج ٢ ص ٤٠٩ و تفسير كنز الدقائق ج ٢ ص ٢٥٢ و التفسير الصافي ج ١ ص ٣٩٠ و تفسير الميزان ج ٤ ص ٦٧.

ص: ٢٢٣

١- ١) تفسير الثعلبي ج ٣ ص ١٧٣ و راجع: شجره طوبى ج ٢ ص ٢٧٩.
٢- ٢) راجع الروايه و الأقوال المشار إليها في: بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٣ و ٥٤ و ٧٠ و ٧٨ و ج ٤١ ص ٣ و ج ٤٠ ص ١١٤ و ١١٥ و ج ٩ ص ٥٠٨ و ٤٥٤ و ج ١٠٨ ص ٢٧٩ و تفسير مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٩ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٤٧ و ٤٨ و ج ٧ ص ٥٧٣ و تفسير القمى ج ١ ص ١١٦ و الخصال ج ١ ص ٣٦٨ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٧٩ و عن الخرائج و الجرائح.

ثم قال له النبي «صلى الله عليه وآله»: إن أبا سفيان قد أرسل يوعدنا ويقول: ما بيننا وبينكم حمراء الأسد.

فقال علي «عليه السلام»: لا، بأبي أنت و أمي يا رسول الله لا أرجع عنهم و لو حملت على أيدي الرجال.

فأنزل الله عز و جل: (وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ) (١).

و نزلت الآية فيه قبلها: (وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ) (٢).

ثم ترك الشكايه في ألم الجراحه، فشكت المرأتان إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله» ما يلقي و قالتا: يا رسول الله، قد خشينا عليه مما تدخل الفتائل في موضع الجراحات من موضع إلى موضع. و كتماناه ما يجد من الألم.

قال: فعد ما به من أثر الجراحات عند خروجه من الدنيا، فكانت ألف جراحه من قرنه إلى قدمه «صلوات الله عليه» (٣).

ص: ٢٢٤

١- ١) الآية ١٤٦ من سوره آل عمران.

٢- ٢) الآية ١٤٥ من سوره آل عمران.

٣- ٣) الإختصاص ص ١٥٨ و بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٦ و ج ٤٠ ص ١١٤ و سعد السعود لابن طاووس ص ١١٢ عن ما نزل من القرآن في أهل البيت، و راجع: حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٣٤ و مستدرک سفينه البحار ج ٢ ص ٤٧ و تأويل الآيات ج ١ ص ١٢٣.

هل هذا تصحيف!؟

لعل تصحيفا وقع فى كلمتى سبعين و تسعين، بسبب التشابه بالرسم بينهما، مع عدم وجود النقط فى السابق. و ربما وقع التصحيف بين الستة و السبعة و التسعة، فإنها متقاربه فى رسم الخط أيضا.

كثرة جراح على عليه السلام

إن تعرض على «عليه السلام» للجراح بهذه الكثرة و بهذا النحو، حتى أصبح، مثل المضغ، و هو قرحه واحده يدل:

ألف: على ضراوه المعركه و شدتها.. و على كثرة الرجال الذين واجههم «عليه السلام»، و كأنه كان قد استفرد بين الأعداء.. بعد فرار جميع المسلمين من ساحه القتال إلى الجبال.

ب: يدل على أنه «عليه السلام» لم يكن يلبس درعا يحميه من سيوف و رماح أعدائه..

ج: على أن بعد صيته فى الشجاعه بين أعدائه بسبب حرب بدر و غيرها.. لم يمنعهم من مهاجمته اعتمادا على كثرتهم.

د: يدل على عدم صحه ما زعموه من أنه «عليه السلام» لم يجرح قط.

على عليه السلام أبلى و أعذر

لا شك فى أن لهذه الجراح آلامها و آثارها فى ضعف من تصيبه عن الحركه بسبب النزف الكثير الذى ينشأ عنها..

و هذا يؤكد على أن صموده «عليه السلام» بالرغم من ذلك يعد من أعظم الكرامات له.. فضلا عن أن غير علي «عليه السلام» لو واجه مثل هذا الموقف، فلا شك أن كثره العدو، والشعور بالوحده في المواجهه سوف تزيده ضعفا، إذ يجتمع الضعف الروحي و الضعف الجسدى، فصموده في وجه الأعداء في هذه الحال يعتبر إنجازا فريدا، و موقفا مجيدا..

و هذا يفسر لنا قوله «صلى الله عليه و آله»: «إن رجلا لقي هذا في الله لقد أبلى و أعذر».

الحمد لله لم أفر

و ما ذكرناه آنفا: يفسر أيضا قول علي «عليه السلام»: «الحمد لله الذى لم يرني أفر، و لم أول الدبر». فإن الناس قد فروا من دون أن يجرى عليهم ما جرى على علي «عليه السلام»، فلم تتكاثر الرجال عليهم، و لم يروا أنفسهم فى وحده و لا - وحشه. كما أنهم لم يصابوا بجراح تعد بالعشرات، حتى يصير الواحد منهم كالمضغ، أو كالقرحه الواحد. و لم يتعرض أى منهم لألم الجراح، و لا لتزف الدماء، فمن جرى عليه الذى جرى على علي «عليه السلام»، لا بد أن يحمد الله تعالى على صموده، و عدم فراره.

و كان لا بد أن يعرض «عليه السلام» بالفارين، الذين أهمتهم أنفسهم، و لم يهتموا لنيبهم، و لا لدينهم، و لا لشرفهم و كرامتهم، مع أن دعاواهم عريضة، و طموحاتهم كبيرة..

امرأتان تداويان جراح علي عليه السلام

و قد ذكرت روايه أبان: أن أم سليم، و أم عطيه كانتا تداويان جراح

على «عليه السلام»، بأمر رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و أشارت إلى ذلك روايه الشعبي أيضا. وقد كان يمكن أن تتولى فاطمه الزهراء «عليها السلام» أو صفيه، أو غيرها من المحارم مداواته..

و لكن لعل المداواه قد حصلت فى ظروف معينه تمنع من حضورهن و مداواتهن له..

و يجاب:

بأن ظاهر الروايه: هو أن هذه المداواه قد حصلت فى داخل المدينه، لأنها صرحت بعياده المسلمين له.. و لا شىء يمنع من مداواه محارمه له فى هذه الحال.

إلا- إذا كان «صلى الله عليه و آله» لا يريد أن يؤذى مشاعر الأرحام برؤيه حاله الصعبه جدا التى كان على «عليه السلام» يعانى منها، حتى ان جسمه كان قرحه واحده، علما بأن هذه الأوضاع الصعبه لا تسمح بيقظه المشاعر الريبه الجنسيه، و لا سيما إذا كان النساء الموكليتن بالمداواه كنّ ممن تقدمت بهن السنّ و تجاوزن هذه المراحل.

و لكن نفس أمر رسول الله «صلى الله عليه و آله» لهاتين المرأتين بمداواه على «عليه السلام» يدل على أن مداواه المرأه للرجل مأذون بها فى ظروف معينه.. مع الأخذ بنظر الإعتبار احتمال أن لا تكون هاتان المرأتان فى سن الشباب. و مع ملاحظه: أن الإذن بالمداواه لا يعنى السماح باللمس المباشر، حيث تمكن المداواه بدونه، كما لا يعنى السماح بالنظر إلى المواضع التى يحظر نظر الأجنبيه إليها..

ص: ٢٢٧

فلا بد من الإقتصار على القدر المتيقن، والأخذ بالإحتياط فى كل مورد، يحتمل مدخليته فى الجواز.

مداواه المرأه للرجل

و عدا عن ذلك..فإننا يمكن أن ندعى: أن السيره كانت قائمه فى زمن النبى «صلى الله عليه و آله» و بعده على تولى النساء معالجه و تمرىض الرجال..

فقد كان لرفيده خيمه فى المسجد تعالج فيها المرضى، و تداوى الجرحى، و لما جرح سعد بن معاذ أمر النبى «صلى الله عليه و آله» أن يجعل فى خيمتها حتى يعود، و كان «صلى الله عليه و آله» يعود فى الصباح و المساء (١)..

ص: ٢٢٨

١-١) السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٢٥٠ و (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٧٢٠ و الإصابه ج ٤ ص ٣٠٢ و ٣٠٣ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ١٣٦ عن ابن إسحاق، و عن البخارى فى الأذب المفرد، و فى التاريخ بسند صحيح، و أورده المستغفرى من طريق البخارى، و أبو موسى من طريق المستغفرى، و الترايب الإداريه ج ٢ ص ١١٣ و ج ١ ص ٤٦٢ و ٤٥٣-٤٥٤ عن تقدم، و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٤ ص ٣١١ و المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٨ ص ٣٨٧ عن الإصابه، و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٤٢٧ و تاريخ الأعمم و الملوك ج ٢ ص ٢٤٨ و ٢٤٩ و عيون الأثر ج ٢ ص ٥٣ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ٣٢٤ و فتح البارى ج ٧ ص ٣١٧-

كما أنها كانت تداوى جرحى المسلمين يوم بنى قريضة (١).

وقيل: أن كعبه بنت سعيد الأسلميه كانت لها خيمه فى المسجد لمداواه المرضى و الجرحى، و كان سعد بن معاذ عندها تداوى جرحه حتى مات.

و هى أخت رفيده (٢) و لعل خيمتهما واحده.

و كانت كل من: ليلي الغفاريه، و أم كبشه القضايعه، و أم سلمه، و معاذه الغفاريه، و أم كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط، و أم سليم، و ربيع بنت

(١)

و الأدب المفرد للبخارى ص ٢٤٠ و جامع البيان ج ٢١ ص ١٨٤ و تفسير الثعلبي ج ٨ ص ٢٧ و تفسير البغوى ج ٣ ص ٥٢٣ و تفسير آلوسى ج ٢١ ص ١٧٧ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٨٧ و راجع: تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ١٧٤ و تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٣٦٩ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ١٣٩ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٤٨ و ج ٩ ص ٢٥٤ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٢٣٣ و السيره الحلييه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٦٦٥.

ص: ٢٢٩

١- (١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ج ٨ ص ٣٨٧ عن نهايه الإرب ج ١٧ ص ١٩١.
٢- (٢) الإصابه ج ٤ ص ٣٩٦ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٢٩٧ و التراتيب الإداريه ج ٢ ص ١١٣ و ج ١ ص ٤٥٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ٥ ص ١٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢٩١ و الثقات لابن حبان ج ٣ ص ٣٥٨ و تهذيب التهذيب ج ١٢ ص ٣٦٩ و كتاب المحبر للبغدادي ص ٤١٠ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٤٨.

معوذ، و أم زياد الأشجعيه فى ست نسوه، و أم أيمن، و أم سنان الأسلميه، و أم عطيه الأنصاريه (١) كن كلهن يخرجن معه «صلى الله عليه و آله» فى الغزوات لمداواه الجرحى، و معالجه المرضى.. بل إن أم عطيه قد خرجت معه «صلى الله عليه و آله» فى سبع غزوات من أجل ذلك (٢) و امرأه أخرى

ص: ٢٣٠

١-١) راجع فيما تقدم، كلا أو بعضا: التراتيب الإداريه ج ٢ ص ١١٣-١١٦ و مسند أحمد ج ٥ ص ٢٧١ و ٨٤ و ج ٦ ص ٤٠٧ و فى ج ٦ ص ٣٥٨ عن امرأه غفاريه: أنها خرجت معه «صلى الله عليه و آله» لذلك، و قاموس الرجال ج ١١ ص ٣٣ و ٤٨ و سنن البيهقى ج ٩ ص ٣٠ و نوادر المخطوطات ج ١ ص ٦١ كتاب المردفات من قریش للمدائنى، و الإصابه ج ٤ ص ٤٠٢ و ٣٠١ و ٤٣٣ و ٤٨٧ و ٤٥٤ و فيها عن أبى داود و النسائى، و ابن أبى عاصم، و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٤ ص ٣١١ و ٤٧٢ و ٤٠٤ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٤٣ و ٤٥١ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٢١٤ و ١٧٦ ترجمه أم سنان الأسلميه، و صحيح البخارى (ط سنه ١٣٠٩ هـ) ج ٢ ص ٩٧ و سنن الدارمى ج ٢ ص ٢١٠ و سائر المصادر التى فى الهوامش التالى، و فى تراجم المذكورات فى كتب الرجال، و المعجم الصغير ج ١ ص ١١٧ و لسان الميزان ج ٦ ص ١٢٧ و ٢٠٩ و ٢٣٢ و راجع: الكافى ج ١ ص ٤٥ و سنن أبى داود ج ٣ ص ١٨ و كنز العمال ج ٤ ص ٣٤٥.

٢-٢) صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٩٩ و مسند أحمد ج ٥ ص ٨٤ و ج ٦ ص ٤٠٧ و نيل الأوطار ج ٨ ص ٦٣ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٩٥٢ و تحفه -

خرجت معه في ست غزوات من أجل ذلك أيضا (١).

و عن أنس، قال: كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» يغزو بأمر سليم و نسوه معها من الأنصار، يسقين الماء و يداوين الجرحى (٢).

(٢)

-الأحوذى ج ٥ ص ١٦٣ و المصنف لابن أبي شيبة ج ٧ ص ٧٢٧ و مسند ابن راهويه ج ٥ ص ٢١١ و ٢١٢ و السنن الكبرى للنسائي ج ٥ ص ٢٧٨ و المعجم الكبير للطبراني ج ٢٥ ص ٥٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٨ ص ٤٥٥ و شرح السير الكبير للسرخسي ج ١ ص ٢٠١ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٥ ص ٢٩٠.

ص: ٢٣١

١-١) مسند الحميدي ج ١ ص ١٧٥ و البخاري (ط سنة ١٣٠٩هـ) ج ١ ص ١١٥ و (ط دار الفكر) ج ١ ص ٨٣ و ج ٢ ص ٩ و ١٧٢ و مسند أحمد ج ٥ ص ٨٤ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٣ ص ٣٠٦ و فتح الباري (المقدمة) ص ٢٥٢ و عمده القاري ج ٣ ص ٣٠٢ و ج ٩ ص ٢٩٤ و عون المعبود ج ٣ ص ٣٤٤ و صحيح ابن خزيمة ج ٢ ص ٣٦٠.

٢-٢) صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٩٦ و سنن أبي داود ج ١ ص ٥٦٩ و سنن الترمذي ج ٣ ص ٦٨ و نيل الأوطار ج ٨ ص ٦٣ و الشرح الكبير لابن قدامة ج ١٠ ص ٤٢٧ و المجموع للنووي ج ١٩ ص ٢٧٣ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٣٠ و السنن الكبرى للنسائي ج ٤ ص ٣٦٩ و مسند أبي يعلى ج ٦ ص ٥٠ و الإستذكار لابن عبد البر ج ١ ص ٣٠٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٩ ص ١١٢ و المنتقى لابن تيمية ج ٢ ص ٧٦٨ عن مستدرک الحاكم، و أحمد، و مسلم.

و عن ربيع بنت معوذ: كنا مع النبي «صلى الله عليه و آله» نسقى و نداوى الجرحى، و نرد القتلى (١).

و عن حشرج بن زياد الأشجعي، عن جدته أم أبيه، أنها قالت: إنها خرجت في خير مع خمس نسوة أخريات لأجل مداواه الجرحى و غير ذلك، فأسهم لهن «صلى الله عليه و آله» تمرا (٢).

ص: ٢٣٢

١- ١) صحيح البخارى (هامش فتح البارى) ج ٦ ص ٦٠ و (ط دار الفكر) ج ٣ ص ٢٢٢ و ج ٧ ص ١٢ و فتح البارى ج ١٠ ص ١١٥ و عمده القارى ج ١٤ ص ١٦٩ و ج ٢١ ص ٢٣٠ و الأعلام للزركلى ج ٣ ص ١٥ و نيل الأوطار ج ٨ ص ٦٣ و مسند أحمد ج ٦ ص ٣٥٨ و تحفه الأ-حوذى ج ٥ ص ١٦٣ و السنن الكبرى للنسائى ج ٥ ص ٢٧٨ و المعجم الكبير ج ٢٤ ص ٢٧٦ و أسد الغابه ج ٥ ص ٤٥١ و الإصابه ج ٤ ص ٣٠١ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ١٣٣ و سبل الهدى و الرشاد ج ٩ ص ١١٢.

٢- ٢) راجع: مسند أحمد ج ٥ ص ٢٧١ و ج ٦ ص ٣٧١ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٧ ص ٧٢٨ و ج ٨ ص ٥٢٣ و الآحاد و المثنى ج ٦ ص ٨١ و المعجم الكبير ج ٢٥ ص ١٣٧ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ٤ ص ٥٣٨ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥٨٤ و ٦٣١ و تهذيب الكمال ج ٦ ص ٥٠٥ و الإصابه (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٣٩٦ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٢٣٣ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٣٨٨ و التراتيب الإداريه ج ٢ ص ١١٥ عن أبى داود، و فيه: حينئذ، بدل خير، و هما تكتبان فى القديم على نحو واحد، و بلا نقط، و هو سبب الإشتباه.

و عن الزهري: كانت النساء تشهدن مع النبي «صلى الله عليه و آله» المشاهد، و يسقين الماء (المقاتله) و يداوين الجرحى (١)، و مثل ذلك عن مالك في العتبه (٢).

و عن العشبي، عن عبد الله قال: كن النساء يوم أحد يجهزن على الجرحى، و يسقين الماء، و يداوين الجرحى (٣).

و عن ابن عمر قال: كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه أثلاثا فمن أصابته القرعه أخرج بهن معه، فكان يخرجن يسقين الماء و يداوين الجرحى (٤).

و سئل إبراهيم عن جهاد المرأة، فقال: كن يشهدن مع رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فيداوين الجرحى، و يسقين المقاتله (٥).

و كتب ابن عباس في جواب نجده الحروري: كتبت إلى تسألني: هل كان رسول الله «صلى الله عليه و آله» يغزو بالنساء؟! و قد كان يغزو بهن،

ص: ٢٣٣

١-١) التراتيب الإداريه ج ٢ ص ١١٥ عن الصنعاني، و فتح الباري ج ٦ ص ٥٨.

٢-٢) التراتيب الإداريه ج ٢ ص ١١٦.

٣-٣) المصنف لابن أبي شيبه ج ٨ ص ٤٨٩.

٤-٤) المعجم الكبير للطبراني ج ٢٣ ص ١٢٥ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٣٧.

٥-٥) المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٢٩٨ و في هامشه عن الشيخين بمعناه، عن أنس، و مسلم، عن ابن عباس. و المنتقى ج ٢ ص ٧٦٨ و سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٩٥٢.

و عن يوم عماس يقول المسعودى وغيره: «و أقبل المسلمون على قتلاهم، فأحرزوهم، وجعلوهم وراء ظهورهم، وكانت النساء و الصبيان يدفنون الشهيد، و يحملون الرثيث إلى النساء، و يعالجونهم من كلومهم الخ...» (٢).

فكل ذلك يكون مؤيدا لجريان السيره على تمرىض النساء للرجال، كما دل عليه خبر على بن أبى حمزه، و على بن جعفر..

هذا.. و لكننا نجد فى مقابل ذلك:

١- ما رواه الطبرانى عن أم كبشه-امراه من عذره- أنها قالت: يا رسول الله، إئذن لى أن أخرج فى جيش كذا و كذا.

ص: ٢٣٤

١- ١) الأيم للشافعى ج ٤ ص ٨٨ و (ط دار الفكر) ج ٤ ص ٢٧٢ و ج ٧ ص ٣٦١ و كتاب المسند للشافعى ص ٣١٩ و صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٥ ص ١٩٧ و السنن الكبرى للبيهقى ج ٦ ص ٣٣٢ و ج ٩ ص ٢٢ و ٣٠ و المعجم الكبير ج ١٠ ص ٣٣٦ و معرفه السنن و الآثار ج ٦ ص ٤٩٩ و نصب الرايه ج ٤ ص ٢٨٤ و مسند أحمد ج ١ ص ٢٢٤ و ٣٠٨ و الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ١٧ و أضواء البيان ج ٢ ص ٩٨ و المنتقى من السنن المسنده ج ٢ ص ٧٦٨ عن أحمد، و مسلم، و ابن ماجه، و سنن الترمذى ج ٤ ص ١٢٦ و حليه الأولياء ج ٣ ص ٢٠٥.

٢- ٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٣١٧ و راجع: الفتوحات الإسلاميه لدحلان ج ١ ص ١١٤ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٣ ص ٥٨ و الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ٤٧٧ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ قسم ٢ ص ٩٧ و ٩٨.

قال: لا.

قالت: يا رسول الله، إنه ليس أريد أن أقاتل، إنما أريد أن أداوى الجرحى، وأسقى المرضى.

قال: لو لا أن تكون سنه، ويقال: فلانه خرجت لأذنت لك، ولكن اجلسي (١).

٢- كما أنه «صلى الله عليه وآله» لم يأذن لأُم ورقة الأنصاريه بالغزو معه، لمداواه الجرحى، وتمرير مرضى (٢).

ص: ٢٣٥

١- ١) مجمع الزوائد ج ٥ ص ٣٢٣ وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجالهما رجال الصحيح، والآحاد والمثاني ج ٦ ص ٢٤٢ والمعجم الكبير ج ٢٥ ص ١٧٦ وأسد الغابه ج ٥ ص ٦١٠ والإصابه ج ٤ ص ٤٨٧ و(ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٤٥٥ وسبل الهدى والرشاد ج ٩ ص ١١٢ وحياه الصحابه ج ١ ص ٦١٨ عن المجمع.

٢- ٢) سنن أبي داود كتاب الصلاه ص ٦١ و(ط دار الفكر) ج ١ ص ١٤٢ و نصب الرايه ج ٢ ص ٣٩ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٦ ص ٢٢٥ و إمتاع الأسماع ج ١٣ ص ١٨٩ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٣٧٥ و سبل الهدى والرشاد ج ٩ ص ٣٧٤ والإصابه ج ٤ ص ٥٠٥ والاستيعاب (بهامش الإصابه) نفس الجلد و الصفحه، والتراتب الإداريه ج ١ ص ٤٧ عن الطبقات الكبرى لابن سعد، وعن السيوطى فى المجمع، وعزاه لابن راهويه، وأبى نعيم فى الحليه، و البيهقى، قال: وروى أبو داود بعضه، و مسند أحمد ج ٦ ص ٦٠٥.

و لكن الحقيقه هي: أن هذا لا يضر في دلاله كل ما سبق، بل هو مؤيد له، لأنه قد علل منعه لها في الأولى بأنه: لا يجب أن يكون ذلك سنه، فهو لا يجب أن تجرى العاده على إخراجهن في الغزو كذلك، و لو لا ذلك لأذن لهن.

و أما بالنسبه لأم ورقه، فإنه لم يظهر لنا الوجه في منعها، و لعله لخصوصيه ترتبط بها، لا لأجل ان ذلك غير جائز للنساء مطلقا.

و هكذا.. يتضح: أنه يمكن دعوى: أن السيره كانت جاريه في زمن الرسول على تمريض النساء للرجال..

إلا أن يقال: أن السيره هذه لم تثبت إلا من طرق غير الشيعه، فلا حجيه فيها و هو كما ترى.

أو يدعى: إعراض المشهور عن خبري ابن أبي حمزه، و علي بن جعفر، و هو موجب-عند البعض-لضعف سندهما، و من ثم عدم الإقدام على الإفتاء بمضمونهما.. أو حملهما على صوره الضروره، و حمل ما تقدم نقله كله على هذه الصوره أيضا (1).

و لعل لأجل هذا نجد: أهل الفتوى لا- يفرقون-عموما-بين الرجل و المرأه في هذه المسأله كما سيأتي.. كما أن الحمل على الضروره أو غيرها و ملا-حظه ما يرمى إليه الشارع في تحديدهاته للعلاقات بين الرجل و المرأه يستدعي الاقتصار على العجائز منهن.

ص: ٢٣٦

١ - ١) فقد حمل البعض الروايات المتقدمه عن الصحايبات على ذلك راجع: الترايب الإداريه ج ٢ ص ١١٦ عن ابن زكريا و القرطبي.

إن التيام جراحات علي «عليه السلام» بملامسه رسول الله «صلى الله عليه و آله» لها.. قد حصل بعد العجز عن مداواته، و خوف أم سليم و أم عطيه على سلامته من تلك الجراح. فراجع روايه أبان في ذلك.. كما أن شفاءها بالماء تاره، و بالمسح عليها تاره أخرى، لا يمنع من تكرر ذلك في واقعه أحد.

كيف حرمت الشهاده!؟

و قد عبر علي «عليه السلام» عن حسرته، لأنه حرم الشهاده، فكيف نوفق بين هذا و بين جعل النبي «صلى الله عليه و آله» إياه وصيا له من بعده.

و نجيب:

أولاً: إن من الجائز أن يكون مراده «عليه السلام» بقوله: «كيف حرمت الشهاده»؟! هو إظهار أن الجراح التي نالته من شأنها أن تودي به إلى الموت. فهو يتعجب من بقاءه حيا، و قد أصابته كل هذه الجراح المميته!!

و كأن ذلك يعني: أن الله سبحانه قد أناله ثواب الشهاده مرات و مرات، لأن ما يتعرض له من آلام الجراح يفوق ما يتعرض له الذين يستشهدون أضعافا مضاعفه.

ثانياً: قد يحلو للبعض أن يجيب، و إن كنا لا نوافق على ذلك، لعدم قيام دليل صالح عليه، بل قد نجد شواهد عديده على خلافه: بأن قانون البداء جار في الأمور، فإن لم يجر في الإمامه نفسها، باعتبارها من الميعاد، و الله لا يخلف الميعاد.. فلعله يجرى في شخص الإمام، فإن صح هذا، فما الذي يمنع

من أن يتعامل على «عليه السلام» مع إمامه نفسه، وبقائه بعد رسول الله «صلى الله عليه وآله» على أساس الخضوع لقانون البدء، الذي تجرى عليه حركة البشر وحياتهم، و يكون نفس حفظه للدين، و كسر شوكة أهل الشرك و الكفر بهذا المقدار كاف في نيته «عليه السلام» لمقامات القرب و الزلفى عند الله تعالى؟!!

و لا دليل على أن رسول الله «صلى الله عليه وآله» كان قد أخبره بما فى اللوح المحفوظ المطابق لعلمه تعالى، من حتميه بقائه إلى ما بعد وفاه الرسول..

فلعل الله تعالى أراد أن يحجب هذه المعرفة عنه فى خصوص هذا المورد، لينيله ثواب الجهاد، و حب الإستشهاد بأسمى معانيه و أسنائه و أغلائه..

و ربما تكون هناك مصالح أخرى هامه و عظيمه أخرى، لا تنالها أو هامنا تقضى بحجب المعرفة بخصوص هذا الأمر!!

حرص على عليه السلام على الجهاد

و إذا كان الناس الأصحاء يفرون من الحرب و القتال، و يسلمون نبيهم إلى الأخطار، و يعرضونه للمهالك، حبا منهم بالسلامه.. و إذا كانت الجراح عذرا عند الناس، و عند الله تعالى للتخلف عن مناجزه العدو، فكيف إذا كانت الجراح قد كثرت و تعمقت حتى أصبح الجريح كالمضغ، أو كالقرحه الواحد؟! و كانت من العمق بحيث أصبحت الفتائل تدخل من موضع، و تخرج من آخر.

هذا بالإضافة إلى ما يستتبع ذلك من نزع مضم، و آلام مبرحه..

فهل يظن أحد، أو يحتمل أن تكون ثمة رغبه من هذا الجريح الطريح فى القتال و النزال؟! و لا سيما مع استعداد العدو و تأهبه، و ظهور رغبته فى الهجوم الذى لن يكون سهلا و لا عاديا، لأنه يريد ان يثار لكل النوازل التى حلت به، و كلها كانت على يد نفس هذا الجريح النازف، و الذى جعلته الجراح كالمضغه، أو كالقرحه الواحد؟!!

و لكن ها نحن نشهد عليا«عليه السلام» نفسه يقسم بالله أن لا يتخلف عن هذه المعركة، التى سيكون هو المستهدف فيها، و هو المحور لكل هجمات الأعداء، التى لن يتهاونوا فى جعلها ساحقه و ماحقه..

إنه سيحضرها و لو محمولا على أيدي الرجال، لا ليتفرج على قتال غيره لهم، بل ليكون هو فى مقدمه المقاتلين و المجاهدين..

فأين هذه الروحيه من روحيه أولئك الذين تركوا نبيهم بين سيوف الأعداء و رماحهم المشرعه إلى صدره؟!!

على عليه السلام يكتم آلام الجراح

إن للأوجاع فائده يحسن لفت النظر إليها، و هى: أنها تنذر المريض بالمرض، و تدل الطبيب على مواضع الخلل، و حالاته، و مدى جدوى العلاج الذى اختاره، و طبيعه الآثار التى تركها.. و ما إلى ذلك..

و لأجل ذلك شكّت المرأتان المعالجتان من كتمان على«عليه السلام» لأوجاعه، فإنهما تخوفتا أن يؤثر هذا الكتمان فى تعميهِ الأمور عليهما، و عدم تمكنهما من تقديم ما يلزم فى الوقت المناسب..

و لعل سبب كتمانہ «عليه السلام» لتلك الآلام: أنه لم ير ضروره للإخبار بها، لعلمه بعدم تأثيره في العلاج المطلوب، فقد بذلنا أقصى ما عندهما.. كما أنه كان يريد أن يفوز بثواب كتمان آلامه، فقد روى عن النبي «صلى الله عليه و آله» قوله: من مرض يوماً و ليله، فلم يشك إلى عواده. بعثه الله يوم القيامة مع إبراهيم خليل الرحمان، حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع (١).

و عن علي «عليه السلام» نفسه: من كتم وجعا أصابه ثلاثه أيام من الناس، و شكى إلى الله عز و جل، كان حقا على الله أن يعافيه منه (٢).

ص: ٢٤٠

١-١) بحار الأنوار ج ٧٣ ص ٣٣٥ و ج ٧٨ ص ١٧٧ و ٢٠٣ و أمالي الصدوق ص ٢٥٨ و (ط مؤسسه البعثه) ص ٥١٧ و من لا يحضره الفقيه ج ٤ ص ١٦ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ٤٠٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٦٢٨ و مكارم الأخلاق للطبرسي ص ٤٣١ و جامع أحاديث الشيعه ج ٣ ص ٩٩ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٣٦ و ج ٩ ص ٣٧٢.

٢-٢) بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٠٨ ج ٧٨ ص ٢٠٣ و ٢١١ عن جامع الأخبار، و الخصال ج ٢ ص ١٦٦ و (ط مؤسسه النشر الإسلامی) ص ٦٣٠ و وسائل الشيعه (ط مؤسسه آل البيت) ج ٢ ص ٤٠٧ و (ط دار الإسلاميه) ج ٢ ص ٦٢٨ و جامع أحاديث الشيعه ج ٣ ص ٩٨ و تحف العقول ص ١٢٠ و مستدرک سفينه البحار ج ٦ ص ٣٦ و ج ١٠ ص ٢٥٢ و مصباح البلاغه ج ١ ص ٢٥٤ و راجع: مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٦٩ و مكارم الأخلاق للطبرسي ص ٣٨٩.

و قد مدح «عليه السلام» رجلا بقوله: و كان لا يشكو وجعا إلا عند برئه (١).

و جعل رسول الله «صلى الله عليه و آله» - في حديث - كتمان المرض (الوجع) من كنوز الجنة (٢).

الجراح كلها من الإمام!!

و قد دلت الروايه المتقدمه المتضمنه لإصابه على «عليه السلام» بتسعين جراحه: أنها كلها جاءت من الأمام، فهي في وجهه، و رأسه، و صدره و بطنه، و يديه و رجله، فلم تذكر أنه أصيب في ظهره بشيء!!

ص: ٢٤١

١-١) نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ٤ ص ٧٠ الحكمه رقم ٢٨٩ و بحار الأنوار ج ٧٨ ص ٢٠٤ و ٢٠٥ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٦٩ و عيون الحكم و المواعظ للواسطى ص ٣٩٨ و مستدرک سفینه البحار ج ٦ ص ٣٦ و مشكاه الأنوار للطبرسى ص ٤٢٢ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ١٠٠ و ج ١٣ ص ٤٨٨ و ج ١٤ ص ٤٢٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٩ ص ١٨٣ و أعلام الدين للديلمى ص ١١٣ و ١٤٧.

٢-٢) و بحار الأنوار ج ٧٥ ص ١٧٥ و ج ٧٨ ص ٢٠٨ و ج ٧٩ ص ١٠٣ عن أمالى المفيد، و الدعوات للراوندى ص ١٦٤ و مستدرک الوسائل ج ٢ ص ٦٨ و معدن الجواهر للكرجكى ص ٣٩ و جامع أحاديث الشيعة ج ٣ ص ٩٧ و تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٩٢ و تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١٠.

و علي «عليه السلام» هو الذي كانت درعه صدرا لا ظهر لها، فلما سئل عن ذلك قال: إن مكنت عدوى من ظهري فلا أبقى الله عليه إن أبقى علي (١).

جراحات علي عليه السلام و إصباح طلحه

إشارة

تقدم: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» كان يصد كتائب المشركين عن رسول الله «صلى الله عليه و آله» حتى أصيب بجراحات كثيرة..

قال أنس: أتى رسول الله «صلى الله عليه و آله» بعلي «عليه السلام» يومئذ و فيه في وجهه و رأسه، و صدره، و بطنه، و يديه، و رجله نيف و ستون جراحه، من طعنه، و ضربه، و رميه، فجعل رسول الله «صلى الله عليه و آله» يمسحها، و هي تلتئم بإذن الله تعالى كأن لم تكن (٢).

ص: ٢٤٢

١-١) تاريخ مدينة دمشق ج ٤٢ ص ٣٤٠ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣٢٥ و ج ١٨ ص ٧٩ و ج ٣٢ ص ٣٣٩ عن: المستطرف (ط القاهرة) ج ١ ص ١٩٩ و عن الأخبار الموفقيات (ط العاني - بغداد) ص ٣٤٣ و عن المجالسه و جواهر العلم (ط معهد العلوم العربيه - فرانكفورت سنه ١٤٠٧) ص ١٩٣.

٢-٢) راجع: بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٣ و ج ٤١ ص ٣ و مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٩ و (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٣٩٩ و تفسير القمي ج ١ ص ١١٤-١١٧ و عمده القارى ج ١٧ ص ١٤٠ و تفسير الثعلبي ج ٣ ص ١٧٣ و عين العبره في غبن العتره ص ٣٦ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ٢١٩ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٢٨ و راجع: مناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٣٨٥.

و قيل: نيفا و أربعين (١).

و قيل: نيفا و سبعين (٢).

و فى روايه: تسعين (٣).

و لعل فى الكلام تصحيفا بين كلمه: ستين و سبعين و تسعين لتقارب رسمها.

و ذكرت روايه الراوندى: أنه «صلى الله عليه و آله» أخذ الماء فى فمه، فرشاه على الجراحات، فكأنها لم تكن من وقتها (٤).

و نقول:

هذه هى الحقيقه الناصعه، و لكن حساد على «عليه السلام» استولوا

ص: ٢٤٣

١-١) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٨ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٤٧.
٢-٢) تفسير الثعلبى ج ٣ ص ١٧٣ و راجع: شجره طوبى ج ٢ ص ٢٧٩ و مجمع البيان (ط مؤسسہ الأعلمی) ج ٢ ص ٣٧٩ و الأصفى ج ١ ص ١٧٠ و الصافى ج ١ ص ٣٧٧ و نور الثقلين ج ١ ص ٣٨٧ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٢١٥ و الميزان ج ٤ ص ١٢.
٣-٣) مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٤٨ و ج ٧ ص ٥٧٣ و تفسير القمى ج ١ ص ١١٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٥٤ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٧٩.

٤-٤) الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٤٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٨ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٤٧.

على هذه الفضيله و منحوها لغير على، فرعموا: أن طلحه قد جرح فى واقعه أحد بجراحات، فمسح «صلى الله عليه و آله» على جسده، و دعا له بالشفاء و القوه (١).

و نقول:

١- إن عليا «عليه السلام» قد صد كتائب أهل الشرك عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و كان طلحه مع الفارين، فبأى شىء استحق هذه الكرامه دون سائر الجرحى من أمثاله، الذين اختارهم النبى «صلى الله عليه و آله» للحاق بقريش بعد أحد فلحقوها إلى حمراء الأسد؟!

٢- لماذا بقيت يده أو إصبغه شلاء، و لم تشف إلى أن مات (٢) و هى إنما

ص: ٢٤٤

١- ١) راجع: دلائل الصدق ج ٣ ص ٢٥٩: المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٢٧ و فتح البارى ج ٧ ص ٦٦ و عمدته القارى ج ١ ص ٢٦٥ و ج ١٦ ص ٢٧٧ و تحفه الأحوذى ج ٥ ص ٢٧٨ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢١٧ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٣٢ و تاريخ الإسلام للذهبى ج ٣ ص ٥٢٤ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٥٢ و شرح مسند أبى حنيفه ص ٢١٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٥ ص ٧٩.

٢- ٢) راجع: تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٣١ و راجع: مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٣٧٥ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٣٤ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٢ ص ٧٦٥ و كشف الغمه ج ١ ص ٧٧ و جواهر المطالب لابن الدمشقى ج ١ ص ٢٩٤ و ج ٢ ص ٥ و ج ٤ ص ٧٢.

أصيبت في غزوه أحد؟! ولماذا أبرأ له النبي «صلى الله عليه وآله» سائر جراحاته و استثنى إصبعه؟! قد عظموا أمر شلل إصبعه، و أشاعوه بما لا مزيد عليه، و كأن أحدا لم يصب بيدنه في عهد رسول الله «صلى الله عليه وآله» سواه!!!..

طلحه مره أخرى

و لم يكتفوا بما سطره لطلحه الفار في حرب أحد بما ذكرناه آنفا، بل أضافوا إلى ذلك مزعمه أخرى مفادها: أن النبي «صلى الله عليه وآله» وقع في إحدى الحفر، التي حفرها له أبو عامر الفاسق مكيدة، فرفعه طلحه، و أخذ بيده علي «عليه السلام»!!!

زاد في الإكتفاء: فقال «صلى الله عليه وآله»: من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض فلينظر إلى طلحه (١)!!!

ص: ٢٤٥

١-١) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٣٠ و السيره الحلييه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٠٠ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٢ ص ٧٦٦ و أسد الغابه ج ٣ ص ٦٠ و تهذيب الكمال ج ١٣ ص ٩٨ و تذكره الحفاظ ج ١ ص ٣٦٦ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٢٦ و راجع ص ٢٩ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣ ص ٥٢٤ و الوافي بالوفيات ج ١٦ ص ٢٧٣ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٧ ص ٢٧٦ و السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد علي صبيح) ج ٣ ص ٥٩٨ و عيون الأ-شرح ج ١ ص ٤١٨ و سنن الترمذى ج ٥ ص ٣٠٧ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٣٧٦ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٤٩ و ١٤٨ و كتاب السنه لابن أبى عاصم-

١- إذا فرض صحه هذه الروايه، فلا بد أن تكون بعد عوده الفارين إلى ساحه القتال، و لذلك نقول:

هل يمكن لأبى عامر أن يحفر حفيره فى ذلك الجو الحافل بتردد الفرسان، و جولان الخيول، و لم يره أحد من المسلمين الذين كانوا يحفون برسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!؟

٢- كيف عرف أبو عامر أن النبى «صلى الله عليه و آله» سيمر على خصوص هذا الموضع، و سيطأ برجله فوق هذه الحفره؟!؟

٣- لماذا لم يقع فى تلك الحفره أى من المقاتلين الآخرين، الذين كانوا يحفون برسول الله «صلى الله عليه و آله»، و يحوطونه من جميع الجهات

(١)

-ص ٦٠٠ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١ ص ١١٧ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ٣ ص ١٠٠ و الجامع الصغير ج ٢ ص ٥٥٤ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ١١ ص ٦٩٦ و فيض القدير ج ٦ ص ٤٣ و تفسير الثعلبى ج ٨ ص ٢٤ و تفسير أبى السعود ج ٧ ص ٩٩ و تفسير الآلوسى ج ٢١ ص ١٧٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢٤ ص ١٩٦ و ج ٢٥ ص ٨٦ و ٨٧ و راجع ص ٧٧ و ٨٤ و راجع: شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ٢٥٣ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢١٦ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٥٧ و مسند أبى يعلى ج ٨ ص ٣٠٢ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ٩ ص ١٤٩ و الدر المنثور ج ٥ ص ١٩١ و فتح القدير ج ٤ ص ٢٧٣ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ ص ٢١٨ و ٢١٩.

ص: ٢٤٦

و يرمون على الحفر قبله!؟

٤-الذى رأى أبا عامر و أخبر عنه،لماذا لم يخبر رسول الله«صلى الله عليه و آله»بالأمر!؟

٥-مع غض النظر عن ذلك كله..إذا كان على قد أخذ بيد النبي «صلى الله عليه و آله»أيضا،و أعانه،فلماذا خص طلحه بالتقريظ و الثناء دونه!؟

٦-هل صحيح أن طلحه هذا الذى ينكث بيعه إمام زمانه،و يخرج عليه و يحاربه،فيقتل بسيف ذلك الإمام المعصوم بنص القرآن،و يقتل بسببه المئات و الألوف من المسلمين-هل صحيح أنه-شهير يمشى على وجه الأرض!؟

٧-هل صحيح أن طلحه الفار من الزحف،و الذى لم يدافع عن نبيه أصبح شهيدا يمشى على وجه الأرض،و قد محيت عنه تلك السيئه التى قال عنها على«عليه السلام»:إنها توجب الكفر كما تقدم،و لم يعترض عليه النبي«صلى الله عليه و آله»فى ذلك!؟(١).

هذه هي الحقيقة

عن سعيد بن المسيب،قال:أصاب عليا«عليه السلام»يوم أحد ست

ص: ٢٤٧

(١- ١) راجع: كتابنا الصحيح من سيره النبي الأعظم«صلى الله عليه و آله»(الطبعة الخامسة)ج ٧ ص ٢٢٠ و ٢٢١.

عشره ضربه (١)، وهو بين يدي رسول الله «صلى الله عليه وآله» يذب عنه، كل ضربه يسقط إلى الأرض، فإذا سقط رفعه جبرئيل «عليه السلام» (٢).

عن قيس بن سعد، عن أبيه قال: قال علي «عليه السلام»: أصابني يوم أحد ست عشره ضربه سقطت إلى الأرض في أربع منهن، فأتاني رجل حسن الوجه، حسن اللمة، طيب الريح، فأخذ بضبعي (٣)، فأقامني.

ثم قال: أقبل عليهم، فإنك في طاعة الله و طاعة رسول الله، وهما عنك راضيان.

قال علي «عليه السلام»: فأتيت النبي «صلى الله عليه وآله» فأخبرته فقال: يا علي أقر الله عينك ذاك جبرئيل «عليه السلام» (٤).

ص: ٢٤٨

١- ١) في المصدر: أصاب عليا «عليه السلام» يوم أحد ستة عشر ضربه.

٢- ٢) أسد الغابه ج ٤ ص ٢٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٩٣ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٤١٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣٦٦ و مدينه المعاجز ج ٢ ص ٣٠٨.

٣- ٣) الضبع: العضد.

٤- ٤) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٩٣ و مناقب آل أبي طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ٧٨ و ٧٩ و الفصول المهمه لابن الصباغ ج ١ ص ٣٣٣ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥١٧ و منهاج الكرامه ص ١٦٦ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٦ ص ٨٤ و ج ١٧ ص ٣٣ و ج ١٨ ص ١٩٦ و مدينه المعاجز ج ٢ ص ٣٠٨ و الغدير ج ٢ ص ٩٦ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٦.

الفصل الخامس

اشاره

نهايات أحد..

ص: ٢٤٩

ثم إن النبي «صلى الله عليه و آله» أرسل علياً «عليه السلام» ليأتيه بخبر المشركين، فإن كانوا قد ركبوا الإبل، و جنبوا الخيل، فهم يريدون مكة، و إن كان العكس، فهم يريدون المدينة، فلا بد من مناجزتهم.

فذهب «عليه السلام»، و عاد فأخبره بأنهم جنبوا الخيل، و امتطوا الإبل (١).

و فى الكافى قال: انهزم المشركون، فقال النبي «صلى الله عليه و آله» لعلى

ص: ٢٥١

١-١) راجع: الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٦٠ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٩٦-١٠٠ و (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٦٠٩ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٣١ و بحار الأنوار ج ٣٨ ص ٣٠٢ و شرح الأخبار ج ١ ص ٢٨٠ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٤٣ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٥١٣ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٢٥ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٧٦ و مناقب آل أبى طالب ج ٢ ص ٩٣ و (ط المكتبه الحيدريه) ج ٢ ص ٦٥ و عين العبره فى غبن العتره ص ٥٢ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ١٤٢ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٣٢ و تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمى) ج ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٠.

«عليه السلام»: يا علي، إمض بسيفك حتى تعارضهم، فإن رأيتهم قد ركبوا القلاص، و جنبوا الخيل فإنهم يريدون مكة، وإن رأيتهم قد ركبوا الخيل، و هم يجنبون القلاص، فإنهم يريدون المدينة، فأتاهم علي «عليه السلام»، فكانوا على القلاص.

فقال أبو سفيان لعلي «عليه السلام»: يا علي، ما تريد؟ هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة، فانصرف إلى صاحبك (١).

و يروى لنا القمي «رحمه الله» ذلك كما يلي:

«و تأمرت قريش على أن يرجعوا و يغيروا على المدينة، فقال رسول الله «صلى الله عليه و آله»: أي رجل يأتينا بخبر القوم؟!

فلم يجبه أحد، فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: أنا آتيكم بخبرهم.

قال: إذ ذهب، فإن كانوا ركبوا الخيل، و جنبوا الإبل، فهم يريدون المدينة، و الله، لئن أرادوا المدينة لأنازلن الله فيهم، و إن كانوا ركبوا الإبل، و جنبوا الخيل، فإنهم يريدون مكة.

فمضى أمير المؤمنين «عليه السلام» على ما به من الألم و الجراحات، حتى كان قريبا من القوم، فرآهم قد ركبوا الإبل، و جنبوا الخيل، فرجع إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» فأخبره.

ص: ٢٥٢

١ - ١) الكافي ج ٨ ص ٣٢١ الحديث رقم ٥٠٢ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٠٨ و الصافي ج ١ ص ٣٨٨ و نور الثقلين ج ١ ص ٣٩٨ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٢٤٥ و شرح أصول الكافي ج ١٢ ص ٤٤٨.

فقال «صلى الله عليه وآله»: «أرادوا مكة (١)».

و زعموا: أن علياً «عليه السلام» أخبر النبي «صلى الله عليه وآله» بخبر القوم رافعا صوته، مع أن النبي «صلى الله عليه وآله» كان قد أوصاه بخلاف ذلك (٢).

و بعد انتهاء الحرب أرسل علياً «عليه السلام» إلى المدينة ليبشر أهلها بأن النبي «صلى الله عليه وآله» حي سالم (٣).
و نقول:

هنا عدة أمور تحتاج إلى توضيح، أو تصحيح، فلاحظ ما يلي:

لأنازلن الله فيهم

و يلاحظ أنه «صلى الله عليه وآله» قد توعد المشركين إن أرادوا المدينة بقوله: «لأنازلن الله فيهم»، و لم يقل: «لأنازلنهم فيها» مثلاً، و ذلك ليدلنا على أنه يريد أن يطلب من الله تعالى، و يلح عليه بأن ينزل عليهم العذاب..

ص: ٢٥٣

-
- ١-١) تفسير القمي ج ١ ص ١٢٤ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٦٤ و مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٧ و تأويل الآيات ج ١ ص ١٢٥.
٢-٢) تاريخ الأمم و الملوك (ط الإستقامة) و (ط الإعلمي) ج ٢ ص ٢٠٦ و ٢٠٧ و الكامل لابن الأثير ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١ و تفسير الثعلبي ج ٣ ص ١٤٢ و ١٤٣ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٥١٣.
٣-٣) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٠.

و لعله «صلى الله عليه و آله» أراد بذلك أن يطمئن أصحابه المهزومين نفسيا إلى أنه يريد أن ينصر نبيه على كل حال، و لا يتوقف هذا النصر على أحد منهم، بل الله تعالى هو الذى يتولى دفعهم عنهم..

و من شأن هذا أن يعيدهم إلى الله تبارك و تعالى، و يفهمهم أنه معهم، و أن ما هم فيه من خوف و رعب لا مبرر له..

سعد هو الذى أتى بخبر القوم

تقدم إجماع المسلمين عن الإستجابة لطلب رسول الله «صلى الله عليه و آله»، أن يأتيه أحدهم بخبر المشركين، و استجابه خصوص على «عليه السلام».. و ذلك يضع علامه استفهام كبيره حول صحه قولهم: إن سعدا هو الذى أتاه بخبرهم..

و يؤيد قوه و اتساع علامه الإستفهام هذه: أن النبى «صلى الله عليه و آله» طلب منهم أن يأتوه بماء من المهراس ليغسل وجهه، فلم يقم أحد سوى على «عليه السلام».

و قد قلنا: إننا لا نجد تفسيراً لذلك إلا أنهم كانوا لا يزالون خائفين من أن يكون المشركون فى ذلك المحيط.

فهل نتصور بعد هذا سعدا يتبرع بالذهاب وحده إلى المشركين، و الإقتراب منهم ليأتى بخبرهم؟!!

و يؤيد ذلك أيضا: أن سعدا كان من الفارين فى أحد، و كان على الصخره فى الجبل، و لم يرجع إلى القتال كما رجع غيره- كما سنشير إليه عن

قريب.

فلعل الحقيقة: هي أن علياً «عليه السلام» حين أتى بخبر القوم، سمعه سعد و هو يخبر النبي «صلى الله عليه و آله» بالأمر، فأخذته الفرحة حتى خرج عن طوره فأعاد الخبر رافعا به صوته ليسمعه الناس، فنهاه «صلى الله عليه و آله» عن ذلك، و جعل يشير إليه: أن خفض صوتك، فإن الحرب خدعه إلخ..

و يقول الواقدي: إنه «صلى الله عليه و آله» قال لسعد: إنه إن رأى القوم يريدون المدينة فليخبره فيما بينه و بينه، و لا يفت في أعضاء المسلمين (١).

و نقول:

إنه كلام يفتقر إلى الدقة، فهو و إن أصاب، في ذكر الوصية، و لكنه أخطأ في الموصى، فإنه أمير المؤمنين «عليه السلام» و ليس سعدا..

و لكن سعدا أخرجه ابتهاجه بالخبر عن طوره فجهر به، فقال له «صلى الله عليه و آله»: «خفض صوتك، فإن الحرب خدعه، فلا ترى الناس مثل هذا الفرح بانصرافهم، وإنما ردهم الله تعالى» (٢).

على عليه السلام لم يرفع صوته

قولهم: إن علياً «عليه السلام» قد رفع صوته بالخبر، رغم أن النبي

ص: ٢٥٥

١-١) المغازي للواقدي ج ١ ص ٢٩٨ و ٢٩٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٣٢.

٢-٢) راجع: شرح نهج البلاغه ج ١٥ ص ٣٢.

«صلى الله عليه وآله» كان قد أوصاه بخلاف ذلك، لا يمكن قبوله..

فإننا نجل علياً «عليه السلام» الذى كان يتبع النبى «صلى الله عليه وآله» اتباع الفصيل إثر أمه -على حد تعبير على «عليه السلام» نفسه- عن أن يرتكب مثل هذه المخالفه لأمر نبوى صريح.

و مما يدل على كذب هذا الإدعاء، و يؤكد طاعته «عليه السلام» المطلقه لرسول الله «صلى الله عليه وآله» أنه حين قال له النبى «صلى الله عليه وآله» فى خير: اذهب و لا تلتفت حتى يفتح الله عليك. مشى هنيهة، ثم قام، و لم يلتفت للعزمه، ثم قال: على ما أقاتل إلخ (١)..

و لعله لأنه «عليه السلام» ملتزم بالدقه فى تنفيذ أوامر النبى «صلى الله عليه وآله» بادر «عليه السلام» فى قصه مأبور فى حديث الإفك إلى سؤال رسول الله «صلى الله عليه وآله»: تأمرنى بالأمر أكون فيه كالسكه المحماه؟! أم الحاضر يرى ما لا يراه الغائب؟! (٢).

ص: ٢٥٦

-
- ١- ١) راجع: صحيح ابن حبان ج ١٥ ص ٣٨٠ و تاريخ مدينه دمشق ج ٤٢ ص ٨٤ و ٨٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٢٢ ص ٦٥٨ و مناقب الإمام أمير المؤمنين «عليه السلام» للكوفى ج ٢ ص ٥٠٣.
- ٢- ٢) أسد الغابه ج ٥ ص ٥٤٣ و الإحكام لابن حزم ج ٣ ص ٢٦٨ و البدايه و النهايه ج ٣ ص ٣٠٤ و (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٥ ص ٣٢٥ و السيره النبويه لابن كثير ج ٤ ص ٦٠٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٢١٩ و مسند أحمد ج ١ ص ٨٣ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٤ ص ١٩١٢ و كنز العمال ج ٥ ص ٤٥٤-

و لعله لأجل هذه الإنضباطيه الدقيقه و المطلقه فى تنفيذه أوامر رسول الله «صلى الله عليه و آله»، نهى «صلى الله عليه و آله» المقداد حين أرسله إليه، حيث كان فى مهمه قتاليه- أن يناديه من خلفه (١).

فمقصود هؤلاء المحرفين هو: إظهار على «عليه السلام» بصوره من يخالف أوامر رسول الله «صلى الله عليه و آله»، كما يخالفها غيره.. فلا معنى للقول: بأنه يتميز عن غيره فى طاعته له «صلى الله عليه و آله».. لا سيما إذا

(٢)

- و ٧٧٣ و ٨٠٣ و كشف الخفاء ج ٢ ص ٣ و فيض القدير ج ٤ ص ٢٢٦ و شرح نهج للمعتزلى ج ١٠ ص ٢٦٢ و الأمالى للمرتضى ج ١ ص ٧٧ و (ط مكتبه المرعشى) ج ١ ص ٥٤ و ٥٥ و الأمالى للطوسى ص ٣٣٨ و بحار الأنوار ج ٢١ ص ٧٠ و ج ٢٢ ص ٥٣ و ١٦٧ و ج ٣٨ ص ٣٠١ و ج ٤٢ ص ١٨٦ و مكارم الأخلاق ص ٢٥٢ و الكافى ج ٨ ص ٣٤٩ و من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٢٩٧ و الوسائل (ط مؤسسه آل البيت) ج ١١ ص ٤٤١ و (ط دار الإسلاميه) ج ٨ ص ٣٢٤ و دلائل الإمامه للطبرى ص ٣٨٧ و صفه الصفوه ج ٢ ص ٧٨ و ٧٩ و كشف الأستار عن مسند البزار ج ٢ ص ١٨٨ و ١٨٩ و مجمع الزوائد ج ٤ ص ٣٢٩ و رساله حول خبر ماريه للمفيد ص ١٦ و مدينه المعاجز ج ٧ ص ٢٧٠ و مجمع البيان ج ٩ ص ٢٢٠ و التاريخ الكبير للبخارى ج ١ ص ١٧٧ و تاريخ مدينه دمشق ج ٥٤ ص ٤١٦ و فضائل أمير المؤمنين لابن عقده ص ٧٩.

ص: ٢٥٧

١- ١) قرب الإسناد ص ٧٦ و (ط مؤسسه آل البيت) ص ١٢١ و بحار الأنوار ج ٧٣ ص ٢٢٣ و ٣٢٥ و راجع: المصنف للصنعانى ج ٥ ص ٢١٧.

كان الصحابه كلهم يحجمون عن الإستجابه لطلبه «صلى الله عليه و آله» أن يذهب أحدهم لاستعلام خبر المشركين، كما أحجموا عن عمرو بن عبدود فى حرب الخندق، و فى قصه الإتيان بالماء من المهراس.

المعالجه النفسيه

لقد مثل ما جرى فى أحد ضربه روحيه هائله لأولئك الفارين عن رسول الله «صلى الله عليه و آله»، حيث لم يبق معه سوى على «عليه السلام»، ثم إن ما جرى للمشركين على يد على «عليه السلام» قد مكن ثله من المسلمين من العوده للقتال، فكان ذلك بمثابة مسكن للأوجاع، أو مهدئ للروح، و من موجبات إستعاده الأنفاس، فعادت إلى القتال ثله من أولئك الفارين.

و لكن جمعا من المسلمين، إنتهى بهم فرارهم إلى المدينه، و بعضهم لم يرجع إلا بعد ثلاثه أيام، و بقى قسم معتصما بالجبل، و لم يجرؤ على العوده إلى ساحات القتال و النزال..

و كان همّ النبي «صلى الله عليه و آله» منصبا على محاوله معالجه حال هؤلاء، و إعاده الثقه لهم بأنفسهم.

و قد تأكدت الحاجه إلى هذه المعالجه حين طلب منهم أن يأتيه أحدهم بالماء من المهراس، و كذلك حين أراد أن يتعرف خبر المشركين بواسطه أحدهم أيضا، فامتنعوا كلهم عن الإستجابه لهذا الطلب و ذاك..

فاضطر إلى إرسال على «عليه السلام» فى هاتين المهمتين رغم جراحه، و ما يعانيه من آلامها.

و لعل هذا هو السبب فى إرساله علياً «عليه السلام» إلى المدينة ليبشر أهلها، فإنه لو أراد إرسال غيره فلربما لا يجد من يستجيب له أيضاً..

و لأجل هذه الهزيمة الروحية طلب «صلى الله عليه و آله» من على «عليه السلام» أن لا يخبرهم بأمر جيش المشركين إلا بنحو لا يترك أثراً سلبياً على روحه القوم، فإن نفس سرورهم بإنكشاف عدوهم عنهم ناشئ عن رعبهم منه، و حجم هذا السرور يدل على حجم ذلك الرعب.. و هو لا يريد لهم أن يتمثلوا موجبات الرعب الذى ينتج لهم سرورا كهذا..

ألم تبرأ جراحات على عليه السلام!؟

و لعلك تقول: تقدم: أن النبى «صلى الله عليه و آله» مسح على جراحات على «عليه السلام» فبرئت، و حديث مجيء على «عليه السلام» بخبر القوم، رغم آلام الجراح، يدل على أن هذه الجراحات لم تبرأ..

و نجيب: بأن الجراحات التى برئت ربما تكون هى تلك التى أصابته فى المرحلة الأولى من الحرب، و لكن الحرب لم تنته بعد شفائه من تلك الجراح، بل استمر «عليه السلام» يقاتل أعداء الله حتى رد الله كيدهم، و اضطرهم إلى مغادره ساحه الحرب، و بدأوا يتهبأون للرجوع إلى مكه.

فلا- تكاذب بين الروايات، إذ ربما يكون الرواه قد توهموا أن إبراء جراحاته قد حصل بعد إنتهاء الحرب، فأجروا الحديث بما يتوافق مع توهمهم هذا..

و ربما يكون «صلى الله عليه و آله» قد مسح جراحات على «عليه السلام» أكثر مره، فبرئت..

خطاب أبي سفيان لعلّي «عليه السلام»: ما تريد؟! هو ذا نحن ذاهبون إلى مكة، فانصرف إلى صاحبك، يدل على أن أبا سفيان كان ممثلاً رعباً من علي «عليه السلام»، وأنه يريد التخلص منه.

كما أن قوله له: ما تريد؟! يشير إلى أنه أدرك أنه «عليه السلام» جاء يستطلع أخبارهم، وعرف أنه مصمم على العوده إلى القتال، إن كان المشركون ليسوا بصدد المغادره، فبادر إلى طمأنته إلى أنهم مغادرون، و إلى أنه لا مبرر لاستئناف الحرب..

و اللافت: أن أبا سفيان يواجه علياً هنا بهذه الطريقه، و لا يجرؤ على مهاجمته بمن معه، و هم يعدون بالألوف، رغم أنه يراه وحده. و هو يطلبه بثارات هائله، و لو أمكنته الفرصه منه لقطعه إرباً إرباً.. هذا على الرغم من التعب، و من الجراحات الكثيره التي كان يعاني منها علي «عليه السلام» في تلك اللحظه..

و أيضاً فإن اللافت هنا: أن النبي «صلى الله عليه و آله» قد أمر علياً «عليه السلام» بأن يعارض المشركين بسيفه.. أى بصفه المحارب المستعد، و لم يأمره بالتخفى و الرصد الخفى لهم.

و قد فعل «عليه السلام» ما أمر به النبي «صلى الله عليه و آله» بدون زياده و لا نقيصه.

إيحاءات حاقده

و تزعم بعض رواياتهم: أن كعب بن مالك لما رأى النبي «صلى الله عليه

و آله» نادى يبشر الناس بسلامته «صلى الله عليه و آله»، فنهض إليه الصحابه الذين كانوا على الجبل، عند صخره هناك، و فيهم: أبو بكر، و عمر و علي، و الزبير، و سعد، و الحارث بن الصمه (١).

و فى نص آخر: انه «صلى الله عليه و آله» لما رأى أصحاب الصخره فرح بهم و فرحوا به، لأنه رأى من يمتنع به.

و يبدو أنهم لم يعرفوه فى البدايه، فوضع أحدهم سهمًا فى قوسه، و أراد أن يرميه، فقال «صلى الله عليه و آله»: أنا رسول الله (٢).

ص: ٢٤١

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٢٠٠ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٥٧ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٣٩ و إمتاع الأسماع ج ١٣ ص ٢٥٤ و السيره النبويه لابن إسحاق ج ٣ ص ٣٠٩ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٢٠ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٦٨ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٢٩ و كتاب الأوائل للطبرانى ص ٧٥ و الدرر لابن عبد البر ص ١٥٠ و جامع البيان ج ٤ ص ١٨٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٠٧ و ٢٠٨ و راجع: بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٨ و الفصول المهمه فى تأليف الأمة ص ١١٩ و النص و الإجتهد ص ٣٤٣ و تفسير السمرقندى ج ١ ص ٢٧٦ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ١٧٧ و تفسير البغوى ج ١ ص ٣٥٨ و تفسير الآلوسى ج ٤ ص ٧٣ و ٩١.

٢- ٢) راجع: السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥١٨ و جامع البيان ج ٤ ص ١٤٩ و ١٨١ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ١٨٦ و تفسير البغوى ج ١ ص ٣٦٣ و الدر المنثور ج ٢ ص ٨٧ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٢٦-

و نقول:

١- إن ذكر علي «عليه السلام» إن لم يكن غلطا و لا- عفويا، بل هو تزوير عمدى حاقدا، يريد أن يوحي بأنه «عليه السلام» كان مع الفارين إلى الجبل، و أصدوا فيه حتى بلغوا الصخره.

مع أن الحقيقه: هي أنه كان مع رسول الله «صلى الله عليه و آله» لحظه بلحظه، و هو الذى دفع عنه كتائب المشركين، و قتل فراغتهم، و اضطرهم إلى الإنكفاء، و الإنسحاب من المعركه.

٢- لا- معنى لقولهم: إن النبي «صلى الله عليه و آله» فرح بهم حين وجدهم، لأنه رأى من يمتنع به، فإنهم لم يمنعوه قبل ذلك، و اعتصموا بالجبل، و فروا عنه و أسلموه إلى الأخطار..

٣- إن وجود هؤلاء فوق الصخره إلى هذا الوقت، الذى وصلت فيه المعركه مع العدو إلى نهاياتها، يشهد على أنهم لم يرجعوا إلى القتال كما رجع غيرهم.

العباس فى أحد

و زعموا: أن العباس عم النبي «صلى الله عليه و آله» كان ممسكا بعنان فرس رسول الله «صلى الله عليه و آله» يقوده، و علي «عليه السلام» مع أنه مجروح مكسور اليد هاجم الكفار فهزمهم، فجاء جبرئيل و قال: يا محمد،

(٢)

و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٤٥ و فتح البارى ج ٧ ص ٢٧١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٢٠٢.

ص: ٢٦٢

من الذى بارز الكفار آنفا، فإن الله باهى به الملائكة؟!

قال: هو على.

فانحازوا بالنبي «صلى الله عليه و آله» إلى أحد، فنزل عن الفرس معتمدا على منكب على «عليه السلام»، و صعدا. ثم سأل عليا عن العباس، فأخبره على «عليه السلام» بما وقع، فبكى النبي «صلى الله عليه و آله» هو و الأصحاب (١).

و نقول:

فى هذه الروايه بعض الهنات.

فأولا: إن العباس عم النبي «صلى الله عليه و آله» لم يحضر حرب أحد، و تعلق على قريش بما جرى عليه فى بدر.

ثانيا: لو كان العباس قد جاء إلى أحد، فلا- يمكن أن يكون مع النبي «صلى الله عليه و آله» ممسكا بزمام فرسه، إذ لو حصل ذلك، فلا يمكن أن تسكت عنه قريش، و لن تتركه يعيش معها فى مكة بعد ذلك عدّه سنوات..

كما أن ما جرى ليس فيه أية إشارة للعباس توجب حزن رسول الله «صلى الله عليه و آله» و الأصحاب عليه فهو لم يقتل و لم يجرح.

فالصحيح: أن المقصود هو العباس بن عباد بن نضله، و هو الذى بكى عليه رسول الله «صلى الله عليه و آله» و الأصحاب، لأنه استشهد فى

ص: ٢٦٣

١- ١) راجع: تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٣٦ و ٤٣٧ عن الينابيع، و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٦ ص ٤٧٤.

حرب أحد..

ثالثا: صرح الواقدي: بأن المسلمين -أى المقاتلين كما يظهر (١)- لم يصعدوا الجبل، و كانوا فى سفحه، لم يجاوزوه إلى غيره، و كان فيه النبى «صلى الله عليه و آله» (٢).

و لا- بد أن يكون مقصوده بالمسلمين هم الذين عادوا إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» و قاتلوا معه، و بقوا معه بعد فرار المشركين و هذا يعنى أنه «صلى الله عليه و آله» لم يصعد إلى الصخره أيضا.. و لا يقصد الذين فروا إلى الجبل و وصلوا إلى الصخره..

رابعا: روى: أن الصباح بن سيابه سأل الإمام الصادق «عليه السلام»، عما يذكرونه من صعود النبى «صلى الله عليه و آله» إلى الجبل، حتى بلغ الغار، فقال ابن سيابه: «..قلت: فالغار فى أحد، الذى يزعمون: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» صار إليه؟!». قال: و الله ما برح مكانه» (٣).

فلا مجال لتصديق من يدعى: أنه «صلى الله عليه و آله» غادر مكانه فى سفح الجبل، و صعد إلى أى موضع فيه.

و لكن السؤال هنا هو:

ص: ٢٦٤

١- ١) بدليل: أن الفارين قد صعدوا الجبل، و كان فريق منهم على الصخره.

٢- ٢) راجع: المغازى للواقدي ج ٢ ص ٢٧٨.

٣- ٣) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٩٦ و إعلام الورى ج ١ ص ١٧٩.

لماذا يراد إيهاهم الناس بأن النبي «صلى الله عليه و آله» صعد الجبل؟!

هل المطلوب هو أن يشاركهم في الإنحياز إلى الجبل، ليصبح من الفارين، و يلحقه بذلك رذاذ من عار هزيمتهم؟!.. (كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا) (١).

أو أن توضع علامه استفهام على قوله لعلي «عليه السلام»: لم تلحق بقومك؟! أو نحو ذلك.

فأجابه على «عليه السلام»: أكره بعد إيمان؟! لأنه هو نفسه «صلى الله عليه و آله» قد لحق بهم.. معاذ الله..

صفيه عند القتلى

و بعد إنتهاء حرب أحد أقبلت صفيه بنت عبد المطلب لتتنظر أباها حمزه، فالتقت بعلي «عليه السلام» فقال: ارجعي يا عمه، فإن في الناس تكشفا.

فسألته عن الرسول «صلى الله عليه و آله»، فقال: صالح.

قالت: أدللتني عليه، حتى أراه.

فأشار إليه إشارة خفيه من المشركين - حيث يبدو أنهم كانوا لا يزالون قرييين من هناك، و يخشى كرتهم، لو علموا أن عليا بعيد عن النبي «صلى الله عليه و آله»..

ص: ٢٦٥

(١- ١) الآية ٥ من سورة الكهف.

فأقبلت إليه، فأمر «صلى الله عليه وآله» الزبير ابنها بإرجاعها، حتى لا ترى ما بأخيها.

فقال للزبير: ولم؟! وقد بلغنى أنه قد مثل بأخى، وذلك فى الله قليل؟! فما أرضانا بما كان من ذلك إلخ..

فسمح لها النبى «صلى الله عليه وآله» برؤيته (١).

و نقول:

١- لقد أشار على «عليه السلام» إلى موضع وجود رسول الله «صلى الله عليه وآله» بصوره خفيه، حفاظا منه على حياته «صلى الله عليه وآله».

و لكن عمر لم يتكتم على حياه رسول الله «صلى الله عليه وآله»، و لا على مكانه، حينما سأله عنه أبو سفيان، رغم أن النبى «صلى الله عليه وآله» طلب منه أن لا يخبره عنه بشيء (٢).

٢- إن عليا «عليه السلام» كان يعلم أن معرفه المشركين بمكان النبى «صلى الله عليه وآله» تشكل خطرا على النبى لعلم المشركين بأن أصحابه قد

ص: ٢٦٦

-
- ١- (١) المغازى ج ١ ص ٣٨٩ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ١٦ و راجع: ذخائر العقبى ص ١٨١ و مسكن الفؤاد ص ٧١ و تعزیه المسلم عن أخيه ص ٢٥ و السيره النبويه لابن هشام ج ٣ ص ٦١٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٢٤.
- ٢- (٢) تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٠، و وفاء الوفاء ج ١ ص ٢٩٤، و السيره الحلبيه ج ١ ص ٢٤٤ و ٢٤٥، و تاريخ الطبرى ج ٢ ص ٢٠٥، و الكامل ج ٢ ص ١٦٠، و الثقات ج ١ ص ٢٣٢، و راجع: تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤١٤ و ٤١٥.

تفرقوا عنه، و ذهب قسم منهم إلى أهاليهم في المدينة، وبقى قسم منهم على الجبل خائفين، و كان النبي في ثله قليله، ثم صار الهاربون يعودون إليه، حتى أصبحوا ثلاثين رجلا أو نحو ذلك.

و لكن عليا «عليه السلام» يعلم ان المشركين و إن لم يجرؤا على مواصلة الحرب، و أعلنوا انسحابهم منها، فإنه «عليه السلام» كان يخاف على رسول الله «صلى الله عليه و آله» منهم؟! إن علموا أنه «صلى الله عليه و آله» أصبح وحده، من حيث إن عليا «عليه السلام» قد ابتعد عنه، فيتنهزها المشركون فرصه للإيقضاض عليه، لعلمهم بأن من معه من المسلمين لن يغنوا عنه شيئا، كما لم يغن عنه المئات قبل ذلك و هربوا، و هذا يدل على حجم رعبهم من علي «عليه السلام» دون سواه..

٣- و قد لوحظ: أنه «عليه السلام» قد أرجع صفيه لكي لا ترى تلك الفجائع بطريقه بيان الحكم الشرعى لها، أى أنه لم يكن يريد أن يمنعها من البكاء على الشهداء، و التفجع لهم، فإن ذلك من موجبات المثوبه لها.

و لكنه حين رأى أن ذلك الأمر الإستجابى يتعارض مع حكم إلزامى، و هو عدم جواز رؤيه المرأه للرجال فى حالات التكشف أخبرها بما يلزمها به الشرع الشريف، و اكتفى به عما وراءه..

أكثر القتلى فى أحد من على عليه السلام

و ما جرى فى بدر جرى فى أحد أيضا، فقد كان أكثر قتلى المشركين من على «عليه السلام»، فلا حظ ما يلى:

١- يروى البعض: أن أمير المؤمنين «عليه السلام» قد قتل فى أحد اثنى

و نعتقد: أنه «عليه السلام» قد قتل أكثر من ذلك، لأنه قد قتل أصحاب اللواء بلا شك كما تقدم بيانه، وهم تسعة أو أحد عشر (٢) يضاف إليهم صواب الذي قتل بيده «عليه السلام»، فيصير المجموع إثني عشر.

و المسلمون انهزموا إلى الجبل، و بقي على «عليه السلام» يقاتل وحده..

و كان أصحاب الألوية التسعة قد قتلوا في بدايه المعركه.. و استمرت المعركه، حتى صار المسلمون يرجعون للمشاركة فيها، و كان النبي «صلى الله عليه و آله» يأمر عليا «عليه السلام» كلما هاجمته كتبه أن يبادر لدفعها..

ص: ٢٦٨

١- ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٥٤ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٣٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٩٠.
٢- ٢) الإرشاد للمفيد ص ٥٢ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٨٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٧ عنه، و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٦ و ٣٨٧ و شجره طوبى ج ٢ ص ٢٧٨ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٣١ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٤ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٢٧ و راجع: مسند أحمد ج ١ ص ٢٨٨ و المستدرک للحاكم ج ٢ ص ٢٩٦ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١١٠ و فتح البارى ج ٧ ص ٢٧٠ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١٠ ص ٣٠١ و تفسير ابن أبى حاتم ج ٣ ص ٧٨٧ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ٢٣٨ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٢١ و الدر المنثور ج ٢ ص ٨٤ و تاريخ الإسلام ج ٢ ص ١٩٦ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ٢٧ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٤٧.

فهل لم يقتل في كل هذه المعركة سوى من ذكرت أسماؤهم؟!

و لو كان المقتولون على يد علي «عليه السلام» هم الاثنا عشر فقط، فهؤلاء قد قتلوا في أوائل المعركة، فلماذا انهزم المشركون إذن؟! أليس لأن عليا «عليه السلام» قد فتك فيهم إلى حد نادى فيه جبرئيل بين السماء و الأرض: لا فتى إلا علي، و لا سيف إلا ذو الفقار؟!

و يبدو: أن زعماء المشركين هم الذين خافوا على أنفسهم من سيف علي «عليه السلام»، بعد قتله حملة اللواء.. و هم كبارهم.. فأثروا الفرار على القرار، حتى لا يعود المسلمون لمعاونه علي «عليه السلام»، و تكون المصيبة عليهم أعظم.

٢- يذكر المعتزلي: أن كتائب المشركين صارت تحمل على النبي «صلى الله عليه و آله».. و قد قتل من كتبه بني كنانة أبناء سفيان بن عوف الأربعة. و تمام العشرة منها، ممن لا يعرف بأسمائهم.

و قال: إن ذلك قد رواه جماعه من المحدثين، و يوجد في بعض نسخ ابن إسحاق، و أنه خبر صحيح فراجع كلامه (١).

ص: ٢٦٩

١ - ١) شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٤ ص ٢٥٠ و ٢٥١ و في ج ١٥ ص ٥٤: أن في بعض كتب المدائني: أن عليا «عليه السلام» قتل بني سفيان بن عوف، و روى له شعرا في ذلك، و راجع: بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٢٨ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيرواني ص ١١٨ و المجالس الفاخره للسيد شرف الدين ص ٢٨٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٨ ص ٣٥٩.

٣- قال القوشجى: و كان أكثر المقتولين منه (١) (أى من أمير المؤمنين «عليه السلام»).

٤- وقال الشيخ المفيد «رحمه الله»: و قد ذكر أهل السير قتلى أحد من المشركين، و كان جمهورهم قتلى أمير المؤمنين «عليه السلام».

ثم ذكر أسماء اثني عشر من الأبطال المعروفين ممن قتلهم «عليه السلام» (٢).

٥- و لسوف يأتى إن شاء الله: أن قريشا قد عجلت بالمسير عن حمراء الأسد حينما علمت أن عليا «عليه السلام» قادم إليها.

٦- و يقول الحجاج بن علاط فى وصف قتله «عليه السلام» لكبش الكتيبه، طلحه بن أبى طلحه، و حملاته «عليه السلام» فى أحد:

لله أى مذيب عن حزبه

أعنى ابن فاطمه المعمر المخولا

جادت يداك له بعاجل طعنه

تركت طليحه للجيين مجدلا

و شدت شده باسل فكشفتهم

بالسفع إذ يهوون أسفل أسفلا

ص: ٢٧٠

١- ١) شرح التجريد للقوشجى ص ٤٨٦ و دلائل الصدق ج ٢ ص ٣٥٧ عنه، و كشف المراد (تحقيق الآملى) ص ٥٢٢ و (تحقيق

الزنجانى) ص ٤٠٨ و سفينه النجاه للتكاينى ص ٣٦٧.

٢- ٢) الإرشاد ص ٥٤ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٩٠ و المستجد من الإرشاد (المجموعه) ص ٦٦ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٨ و

٨٩ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٥.

و عللت سيفك بالدماء و لم تكن

لترده حران حتى ينهالا (١)

و مما يدل على مقدار ما فعله أمير المؤمنين «عليه السلام» بقريش في أحد: أن النص التاريخي يؤكد على أن قريشا كانت-بعد ذلك- و إلى عشرات السنين تحقد على علي «عليه السلام»، و على أهل بيته لذلك..

و كانوا إذا واجهوه في حرب يوصى بعضهم إلى بعض.

بشير المدينة على عليه السلام

ذكرنا في الفصول السابقة: أن رعب الناس قد بلغ حدا لم يجد النبي «صلى الله عليه و آله» من يأتيه بالماء من المهراس، الذي كان بالقرب منه، و لا من يرسله ليأتيه بخبر المشركين.. فيضطر إلى إرسال علي «عليه السلام» إلى هنا و هناك رغم جراحه و آلامه..

ص: ٢٧١

١-١) الإرشاد للمفيد ص ٥٤ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٩١ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٩ و كشف الغممة ج ١ ص ١٩٦ و الفصول المهمة لابن الصباغ ج ١ ص ٣٣٢ و رسائل المرتضى ج ٤ ص ١٢٠ و مناقب آل أبي طالب (ط المكتبة الحيدرية) ج ٢ ص ٣١٦ و تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ص ١١٠ و ج ٤٢ ص ٧٥ و معجم البلدان ج ٢ ص ١٢٥ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٧ ص ٣٧٢ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٤٢ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٩٠ و ج ٤ ص ٥٦٦ و السير النبويه لابن هشام (ط مكتبة محمد على صبيح) ج ٣ ص ٦٥٥ و الدر النظيم ص ٣٩٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ١٩٤ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٠ ص ٢٢٢.

فمن الطبيعي بعد هذا أن لا يجد «صلى الله عليه وآله» من يرسله إلى المدينة ليشر الناس ويطمئنهم، ويزيل قلقهم سوى علي «عليه السلام»..

و كان أهل المدينة قد عرفوا ما صنعه علي «عليه السلام» في بدر، وربما يكون قد بلغهم ما فعله «عليه السلام» بأصحاب اللواء و غيرهم في أحد..

و هذا من شأنه أن يسهل عليهم التصديق بما يخبرهم به علي «عليه السلام»، و يطمئنهم إلى صحته، كما أن رؤيه علي «عليه السلام» بينهم تزيد في إحساسهم بالأمن، و تدفع عنهم الوسوس و التوهّمات، فإذا كان «عليه السلام» بينهم، فلا خوف عليهم من المفاجآت، مهما كانت، فهو حامى الذمار، و مبيد الكفار، و مذل الفجار بسيفه البتار، الموسوم بذي الفقار..

عوده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة

قالوا: «و رحل رسول الله صلى الله عليه وآله» و الرايه مع علي «عليه السلام» و هو بين يديه نحو المدينة، فلما أن أشرف بالرايه من العقبه و رآه الناس نادى علي «عليه السلام»: أيها الناس، هذا محمد لم يمت و لم يقتل.

فقال صاحب الكلام الذي قال: «الآن يسخر بنا و قد هزمتنا؟!»: هذا علي، و الرايه بيده..

فبينما هم كذلك إذ هجم عليهم النبي «صلى الله عليه وآله»، و نساء الأنصار في أفئنتهم على أبواب دورهم، و خرج الرجال إليه يلوذون به» (١).

ص: ٢٧٢

(١-١) الكافي ج ٨ ص ٣٢١ الحديث رقم ٥٠٢ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٠٩ و شرح-

فترى: أن علياً «عليه السلام»، وإن كان قد جاء أهل المدينة بالبشاره بسلامه رسول الله «صلى الله عليه وآله»، لكنهم -فيما يظهر- لم يصدقوه بعضهم، بل قال بعضهم: الآن يسخر بنا وقد هزمنا؟!.

ثم لما جاء حاملاً لرايه النبي، وأشرف بالرايه على عقبه و نادى فى الناس بسلامه النبي «صلى الله عليه وآله»، لم يصدقوه ذلك البعض أيضاً..

و لعل ذلك لأنهم يفكرون وفق الحسابات الماديه، التى كانت تشير كلها إلى أن من غير المعقول أن ينتصر الرسول بعد أن فر عنه أصحابه، رجع قسم منهم إلى بيوتهم فى المدينه، و بقوا فيها.. و كان قسم منهم لا يزال متخفياً عن الأنظار، و علم الناس أن سائر أصحابه قد هربوا إلى الجبل أيضاً، و لم يبق معه سوى على «عليه السلام»، ليووجه هو و إياه آلاف من العساكر الحاقده، و المدججه بالسلح.

و لعلمهم حين طلع على «عليه السلام» من عقبه و بشرهم بحياه النبي ظنوا: أن علياً فقط الذى بقى حياً، أما النبي فلا..

و اللاف هنا: أن علياً «عليه السلام» قال لهم: هذا محمد لم يميت و لم يقتل مستعملاً ألفاظ الآيه الكريمه (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ) (١) التى نزلت للتعريض

(١)

-أصول الكافى ج ١٢ ص ٤٤٨ و الصافى ج ١ ص ٣٨٨ و نور الثقلين ج ١ ص ٣٩٨ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٢٤٤.

ص: ٢٧٣

(١ - ١) الآيه ١٤٤ من سوره آل عمران.

بهم حيث صاروا يقولون: مات محمد أو قتل محمد. فاستعمل علي «عليه السلام» نفس تلك الكلمات، و لم يقل هذا النبي أو الرسول إذ قد يتوهم متوهم أنه يتحدث عن مقام النبوه و الرساله، لا عن النبي «صلى الله عليه و آله». فذكر النبي «صلى الله عليه و آله» باسمه، ليزيل أى ريب و شبهه فى ذلك و لكن ذلك لم ينفع حتى طلع عليهم النبي «صلى الله عليه و آله» نفسه.

على عليه السلام يناول فاطمه عليها السلام سيفه

و يقولون: إنه «صلى الله عليه و آله» ناول فاطمه «عليها السلام» سيفه، و قال: اغسلى عن هذا دمه يا بنيه، فو الله، لقد صدقنى اليوم. فجاء على «عليه السلام» فناولها سيفه، و قال مثل ذلك.

فقال «صلى الله عليه و آله»: لئن كنت صدقت القتال، لقد صدق معك سهل بن حنيف، و أبو دجانة (١).

ص: ٢٧٤

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٢١٠ و أسد الغابه ج ٢ ص ٣٥٢ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٤٤ عن ابن إسحاق، و السيره الحلبیه ج ٢ ص ٢٥٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٤٧ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٣١ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٩٤ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٢٩ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربی) ج ٤ ص ٥٤ و السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٦١٤ و راجع: الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٣٥ و المعجم الكبير للطبرانى ج ١١ ص ٢٠٠ و وفاء الوفاء ج ١ ص ٢٩٣ عن الطبرانى، و رجاله رجال الصحيح، و المستدرک للحاکم ج ٣ ص ٢٤-

و لكن ذلك غير صحيح، لما يلي:

١- إن الذى قتل معظم المشركين، و قتل أصحاب الألويه، و ثبت فى أحد، و نادى جبرئيل باسمه، و قتل أبناء سفيان بن عوف الأربعة إلى تمام العشره، هو على «عليه السلام» و ليس أبا دجانه، و لا سهل بن حنيف، و لا غيرهما.

٢- هذه الروايه متناقضه النصوص؛ فعن ابن عقبه لما رأى رسول الله «صلى الله عليه و آله» سيف على «عليه السلام» مخضبا دما قال: إن تكن أحسنت القتال، فقد أحسنه عاصم بن ثابت بن أبى الألقح، و الحرث بن الصمه، و سهل بن حنيف (١). فأى الروايتين هو الصحيح؟! هو الصحيح!

٣- لقد رد ابن تيميه قولهم: بأنه «صلى الله عليه و آله» قد أعطى فاطمه «عليها السلام» سيفه، بأنه «صلى الله عليه و آله» لم يقاتل فى أحد بسيف (٢).

(١)

و تلخيصه للذهبي بهامشه، و صحاحه على شرط البخارى، و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٣٥ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٢٣ و كنز العمال ج ٤ ص ٤٤١.

ص: ٢٧٥

١- (١) السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٥٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٤٧ و المستدرک للحاكم ج ٣ ص ٤١٠ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٢٣ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٦ ص ٧٦ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٣٥ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٥٤ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٥٣ و كشف الغمه ج ١ ص ١٨٨ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٣١ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٩٤.

٢- (٢) السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٥٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٤٧.

و الذى يبدو لنا هو:

أن الصحيح فى القضية هو ما ذكره المفيد «رحمه الله»: من أنه بعد أن ناول على فاطمه «عليهما السلام» سيفه و قال لها: خذى هذا السيف؛ فلقد صدقنى اليوم، و أنشد:

أفطم هاك السيف غير ذميم

فلست بر عديد، و لا بلثيم

لعمرى لقد أعذرت فى نصر أحمد

و طاعه رب بالعباد عليم

أميطى دماء القوم عنه فإنه

سقى آل عبد الدار كأس حميم

قال «صلى الله عليه و آله»: خذيه يا فاطمه؛ فقد أدى بعلك ما عليه، و قد قتل الله بسيفه صناديد قريش (١).

فهذه الروايه هى الأنسب و الأوفق بمسار الأحداث، و بأخلاق و سجايا النبى الأكرم «صلى الله عليه و آله».

ص: ٢٧٤

١ - ١) الإرشاد للشيخ المفيد ص ٥٤ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٩٠ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٨٨ و راجع ص ٧٢ و إعلام الورى ج ١ ص ٣٧٩ و الدر النظيم ص ١٦١ و كشف الغمه ج ١ ص ١٩٥ و حليه الأبرار ج ٢ ص ٤٣٢ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٩.

الفصل السادس

اشاره

بعد أحد..و حمراء الأسد..

ص: ٢٧٧

و بمجرد أن رجع «صلى الله عليه و آله» إلى المدينة من أحد، و قد قتل من المسلمين من قتل، و جرح من جرح، و لم ينله «صلى الله عليه و آله» - حسب الرواية عن أمير المؤمنين «عليه السلام» - القتل و الجرح، أوحى الله تعالى إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، أن اخرج في وقتك هذا لطلب قريش، و لا تخرج معك من أصحابك إلا من كانت به جراحه.

فأعلمهم بذلك، فخرجوا معه على ما كان بهم من الجراح، حتى نزلوا منزلاً يقال له: حمراء الأسد (١) و هو موضع على ثمانية أميال من المدينة (٢)،

ص: ٢٧٩

١- (١) تفسير القمى ج ١ ص ١٢٥ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١١٠ و ١١١ و ٦٤ و ج ٩٠ ص ٢٤ عن تفسير النعماني، و أعيان الشيعة ج ١ ص ٩٣ و راجع: مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٤١٤ و ج ٧ ص ٥٧٣ و مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٧ و الصافى ج ١ ص ٤٠٠ و نور الثقلين ج ١ ص ٤١٠ و كنز الدقائق ج ٢ ص ٢٨٣.

٢- (٢) معجم البلدان ج ٢ ص ٣٠١ و مستدرک سفینه البحار ج ٢ ص ٤١٤ و الدرر لابن عبد البر ص ١٥٨ و التبيان للطوسى ج ٣ ص ٥١ و جوامع الجامع ج ١ ص ٣٥٠ و جامع البيان ج ٤ ص ٢٣٤ و معانى القرآن للنحاس ج ١ ص ٥١٠ و تفسير-

و كانوا ستين (١)، أو سبعين راكبا (٢).

على عليه السلام في حمراء الأسد

و كان على «عليه السلام» حامل لواء النبي «صلى الله عليه و آله» إلى

(٢)

-السمعاني ج ١ ص ٣٨٠ و المحرر الوجيز ج ١ ص ٥٤٢ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ٢٧٧ و تفسير البيضاوي ج ٢ ص ١١٦ و التسهيل لعلوم التنزيل ج ١ ص ١٢٤ و البحر المحيط ج ٣ ص ١٢٢ و تفسير الآلوسي ج ٤ ص ١٢٥ و العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ج ٢ ق ٢ ص ٢٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٩ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٩٧ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٣١٣.

ص: ٢٨٠

١- (١) البدء و التاريخ ج ٤ ص ٢٠٥.

٢- (٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٣٩ و (ط مؤسسه الأعلمي) ج ٢ ص ٤٤٧ و مناقب آل أبي طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ١٦٧ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٣٩ و مستدرک سفينه البحار ج ٢ ص ٤١٤ و تفسير الثعلبي ج ٣ ص ٢٠٨ و تفسير البغوي ج ١ ص ٣٧٣ و تفسير النسفي ج ١ ص ١٩٢ و التفسير الكبير للرازي ج ٩ ص ٩٧ و غايه المرام ج ٤ ص ٢٢٦ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ٥٠ و ٥١ و (ط دار إحياء التراث العربی) ج ٤ ص ٥٨ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٥٧ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٥١ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ١٠١ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٣١٣ و راجع: تفسير السمعاني ج ١ ص ٣٨٠ و الجامع لأحكام القرآن ج ٤ ص ٢٧٧.

حمراء الأسد (١) و مر معبد الخزاعي - و هو مشرك - بالمسلمين، و هو فى طريقه إلى مكه، فلما بلغ أبا سفيان و أصحابه أخبرهم أن محمدا يطلبهم فى جمع لم ير مثله، و أنه قد اجتمع معه من تخلف عنه، و أن هذا على بن أبى طالب قد أقبل على مقدمته فى الناس (٢).

ص: ٢٨١

١-١) راجع: إمتاع الأسماع ج ٧ ص ١٦٧ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٥٧ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٤٩ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٥٧ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٥١ و عيون الأثر ج ٢ ص ٦ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٥٩ و ٣٣٨ و تفسير فرات ص ١٧٤.

٢-٢) بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٤٠ و ٩٩ و إعلام الورى ج ١ ص ١٨٣ و ١٨٤ و شرح الأخبار ج ١ ص ٢٨٣ و فتح البارى ج ٧ ص ٢٨٧ و ج ٨ ص ١٧٢ و الإستيعاب (ط دار الجيل) ج ٣ ص ١٤٢٨ و مجمع البيان ج ٢ ص ٤٤٧ و جامع البيان ج ٤ ص ٢٣٨ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ٢٠٨ و المحرر الوجيز ج ١ ص ٥٢٣ و البحر المحيط ج ٣ ص ٨٣ و تفسير القرآن العظيم ج ١ ص ٤٣٩ و العجائب فى بيان الأسباب ج ٢ ص ٧٩٢ و تفسير الثعالبى ج ٢ ص ١٢١ و تفسير الألوسى ج ٤ ص ١٢٥ و تاريخ خليفه بن خياط ص ٤٢ و الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٣٥ و أسد الغابه ج ٤ ص ٣٩٠ و تاريخ الأعمم و الملوك ج ٢ ص ٢١٢ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٦٤ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٥٧ و السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٦١٦ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ٩٩ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٥٣.

فزاد الرعب في قلوب المشركين، وأسرعوا السير إلى مكة.

قتل أبي عزة الجمحي

و كان أبو عزة قد أسر يوم بدر، ثم منّ عليه النبي «صلى الله عليه و آله» لأجل بناته الخمس، على أن لا يعود لحرب المسلمين، و لا يظاهر عليه أحدا. فنقض العهد، و ألب القبائل، و شارك في معركة أحد.

فلما سارت قريش من حمراء الأسد إلى مكة تركوه نائما، فأدركه المسلمون هناك، و أخذوه، فطلب الإقالة مره أخرى، فلم يقبل «صلى الله عليه و آله» ذلك منه، حتى لا يمسخ عارضيه بمكه، و يقول: سخرت من محمد مرتين، ثم أمر عليا «عليه السلام» - و قيل غيره - فضرب عنقه (١).

ص: ٢٨٢

١- ١) راجع: الخرائج و الجرائح ج ١ ص ١٤٩ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٩ و الفائق في غريب الحديث ج ٣ ص ٢٠٠ و كتاب الأم للشافعي ج ٤ ص ٢٥٢ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٩ ص ٦٥ و شرح نهج البلاغه للمعتزلي ج ١٥ ص ٤٥ و تخريج الأحاديث و الآثار ج ٣ ص ٢٩٥ و ٢٩٦ و نصب الرايه ج ٤ ص ٢٦١ و كشف الخفاء ج ٢ ص ٣٧٥ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٤٣ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ٢٠٦ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٣ ص ٣٨٠-٣٨١ و ج ٤ ص ٥٣ و ٥٩ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٧٢ و ج ١٠ ص ٦ و السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٦١٧ و عيون الأثر ج ١ ص ٤٠٦ و السيره النبويه لابن كثير ج ٢ ص ٤٨٥ و ج ٣ ص ٩٢ و ١٠٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٢٤٢ و ٣١٢.

و كان معاوية بن المغيرة قد انهزم يوم أحد، و دخل المدينة، فأتى منزل ابن عمه عثمان بن عفان..

و كان «صلى الله عليه و آله» قد علم به من طريق الوحي، فأرسل عليا «عليه السلام» ليأتي به من دار عثمان، -فرعموا- أن أم كلثوم زوجة عثمان أشارت إلى الموضع الذى صيره عثمان فيه، فاستخرجوه من تحت حماره لهم، و انطلقوا به إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فشفع فيه عثمان، فقبل منه «صلى الله عليه و آله»، و أجله ثلاثا، و أقسم إن وجده بعدها فى أرض المدينة و ما حولها ليقتلنه، فجهزه عثمان، و اشترى له بعيرا.

و سار «صلى الله عليه و آله» إلى حمراء الأسد، و أقام معاوية هذا إلى اليوم الثالث، ليعرف أخبار النبى «صلى الله عليه و آله»، و يأتى بها قريشا، فلما كان فى اليوم الرابع أخبرهم «صلى الله عليه و آله»: أن معاوية بات قريبا، و أرسل زيدا و عمارا، فقتلاه (١).

ص: ٢٨٣

١- ١) راجع: بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٤٥ و المغازى للواقدي ج ١ ص ٣٣٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٤٦ و ٤٧ عن البلاذرى، و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٥٥ و الغدير ج ٩ ص ٣٢٨ و النزاع و التخاصم ص ٦٠ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٣١١ و الكامل فى التاريخ (ط صادر) ج ٢ ص ١٦٥ و قاموس الرجال ج ١٠ ص ٤٠٧ و ٤٠٨ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٤٥ و البدايه و النهايه ج ٤ ص ٥١ و السيره النبويه لابن هشام (ط محمد على صبيح) ج ٣ ص ٦١٨ و عيون الأثر ج ٢ ص ٦.

و الصحيح: أرسل عليا و عمارا (١).

و قال البلاذرى، عن ابن الكلبي: و يقال: إن عليا «عليه السلام» هو الذى قتل معاويه بن المغيره (٢).

و يذكر هنا: أن عثمان قد انتقم من أم كلثوم، لا تهامه إياها بدلاتها على ابن عمه.

بل يقال: إن ما فعله بها كان سببا فى موتها فى اليوم الرابع، و حيث تلك الليله بات ملتحفا بجاريتها (٣).

و يذكرون هنا: أنه لما ضرب عثمان زوجته متهما إياها بأنها هى التى دلت على مكان معاويه بن المغيره، بعثت إلى النبى «صلى الله عليه و آله» بشكواها ثلاث مرات، فأرسل فى الرابعه عليا «عليه السلام» ليأتى بها، فإن حال بينه و بينها أحد، فليحطمه بالسيف.

و أقبل النبى «صلى الله عليه و آله» كالواله إلى دار عثمان، فأخرجها على

ص: ٢٨٤

١-١) راجع: أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ١٩٩ و ٢٣٩.

٢-٢) شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٤٧ و راجع ص ٥٤ و راجع: تاريخ يعقوبى ج ٢ ص ٧٨ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٥٥ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٩١ و النزاع و التخاصم ص ٦٠.

٣-٣) الكافى ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٣ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٦٠-١٦١ و قاموس الرجال ج ١٠ ص ٤٠٨ و (ط مركز النشر الإسلامى) ج ١٢ ص ٢١٩.

«عليه السلام»، فلما نظرت إلى النبي «صلى الله عليه وآله» رفعت صوتها بالبكاء، وبكى النبي «صلى الله عليه وآله»، وأخذها إلى منزله، وأرتهم ما بظهرها.

و بات عثمان ملتحفا بجاريتها، وماتت في اليوم الرابع..

و قد منعه النبي «صلى الله عليه وآله» من حضور جنازتها (١).

و نقول:

قد تحدثنا عن بعض ما يرتبط بغزوه حمراء الأسد، في كتابنا: الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه وآله»، و ليس من نيتنا أن نكرر هنا ما ذكرناه هناك، غير أننا نشير بإيجاز إلى بضعة نقاط، هي التالية:

١- بالنسبة لمعاوية بن المغيرة نقول:

إن الرواية و إن قالت: إنه قتل على يد علي «عليه السلام» و عمار، و زيد، أو على يد علي «عليه السلام» و عمار، كما تقدم، و لكننا نجد في المقابل: أن البلاذري و غيره قد جزموا بأن عليا «عليه السلام» هو الذي قتله (٢).

ص: ٢٨٥

١- ١) راجع: الكافي ج ٣ ص ٢٥١ و ٢٥٣ و قاموس الرجال ج ١٠ ص ٤٠٨ و ٤٠٩ و الخرائج و الجرائح ج ١ ص ٩٤-٩٦ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ١٥٨-١٥٩ و ١٦٠-١٦٢ و ج ٣٠ ص ١٩٩-٢٠١ و ج ٧٨ ص ٣٩١-٣٩٢ و شجرة طوبى ج ٢ ص ٢٤٢-٢٤٤ و راجع: الإستيعاب ج ٤ ص ٣٠١ و الإصابه ج ٤ ص ٣٠٤.

٢- ٢) أنساب الأشراف ج ٥ ص ١٦٤ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٥ ص ٤٧ و ٢٣٩ و ١٩٩ عن الجاحظ، و راجع: تاريخ اليعقوبى ج ٢ ص ٧٨ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٥٥ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٣٩١ و النزاع و التخاصم ص ٦٠.

٢- لقد ألفنا أربعة كتب لإثبات أنه لم يكن للنبي «صلى الله عليه و آله» بنات غير الزهراء «عليها السلام»، و قلنا: إن نسبه غيرها إليه «صلى الله عليه و آله» يمكن أن تكون بسبب أنهم تربيين في بيته، فراجع كتابنا: بنات النبي «صلى الله عليه و آله» أم ربائبه، و كتابنا: البنات ربائب، و كتابنا: القول الصائب، و غير ذلك..

٣- إن قصه قتل معاوية بن المغيرة، و قتل أم كلثوم يدل على أن أم كلثوم لم تعش إلى أواخر حياة النبي «صلى الله عليه و آله»، بل قتلت على يد زوجها في وقت مبكر أى بعد غزوه أحد مباشرة.

و لعل تأخير الرواه و فاتها عده سنوات يهدف إلى تضييع هذه الحقيقه، و التشكيك بها.

٤- قد يقال: إن بعض التهافت يظهر فى السياقات التقريرية لهذه الغزوه، من حيث إن معبد الخزاعى أخبر قريشا بأن النبي «صلى الله عليه و آله» قد لحقهم بجموع كبيره، و أنه قد انضوى إليه من لم يكن معه.

فإذا تبين للمشركين أن ذلك غير صحيح، و أن المجروحين فقط هم الذين خرجوا فى أثرهم، فإن ذلك سيظهر معبدا على أنه يتعمد الكذب عليهم، و أن قريشا كانت قادره على ضرب هؤلاء و التخلص منهم و هذا يشكل خطرا على معبد نفسه أيضا.

و نجيب: بأن ما أخبر به معبد الخزاعى قريشا قد تحمله على أنه حدس و تخمين منه، و أنه قد رأى طليعه الجيش، فقدّر أن الجيش آت فى أثرها، و لا يكون ذلك إلا بمزيد من الحشد و الإستعداد.

يضاف إلى ذلك: أن قريشا سوف تنساق إلى نفس ما كان يرمى إليه النبي «صلى الله عليه و آله»، فإنه «صلى الله عليه و آله» كان يريد أن يظهر لهم أن الجرحى هم الذين يريدون الانتقام منهم.. بأشد ما يكون، مع علم قريش بأن هؤلاء هم الذين قاتلوها، وأنهم أصبحوا أشد حرصا على كيل الصاع صاعين لها.. ولا بد أن يربح هذا قريشا، فقد رأت من خصوص واحد من هؤلاء الأعاجيب، التي اضطرتها للهرب.. فكيف إذا اجتمعوا عليها!!

و لم تعد تأمل بأن يكون وجود غيرهم معهم، سوف يكرر المشهد الأول الذي استفادت منه في أحد، حيث إن فرار أولئك أدى إلى فرار غيرهم، حتى وصلت النوبة إلى فرار حتى هؤلاء المجروحين أنفسهم، باستثناء واحد منهم فقط، كان النصر على يديه، و هو الذي أفسح المجال لبعض الآخرين أن يعودوا إلى القتال، فلحقت بهم بعض الجراحات قبل فرارهم و بعده..

فإذا لم يكن هناك من يتوقع منه الفرار، فالحرب ستكون أشد و أصعب على جموع قريش..

يضاف إلى ذلك: أنه «صلى الله عليه و آله» يريد أن يعطى درسا قاسيا لأولئك الفارين، الذين لم يجرؤا حتى على الإتيان له بالماء ليغسل وجهه، و لم يجرؤا على رفع رؤوسهم لمراقبه حركه العدو من بعيد.

يريد أن يقول لهم: إن في هؤلاء القلة القليلة غنى عنهم - حتى لو كانوا في غايه الضعف بسبب جراحهم، و حتى لو كانوا قد هزموا قبل ذلك..

كما أنه يريد أن يعرفهم حجم رعب عدوهم، حتى لا تستحكم عقده

الخوف فيهم..من جهه،و أن يؤكد هذه العقده نفسها فى قلوب أعدائهم، حتى لا يظنوا بأنفسهم أنه كان يمكنهم أن يفعلوا شيئاً ذا بال،وليتأكد لديهم أن ما جرى من نكسه للمسلمين لن يتكرر بعد الآن،و إنما كان أمراً عارضاً لا يصح أن يقاس عليه..

٥-إن التعبير الذى أوردناه عن بحار الأنوار عن تفسير النعمانى،قد دل على:أن النبى «صلى الله عليه و آله»خرج من حرب أحد سليماً معافى،لم ينله قتل و لا- جرح،و هذا يؤكد ما روى عن الإمام الصادق«عليه السلام»أنه قال:إنه لا صحه لما يقال من أن رباعيته«صلى الله عليه و آله»قد كسرت يوم أحد (١).

٦-إن علياً«عليه السلام»هو الذى ضرب عنق أبى عزه الجمحى بأمر من رسول الله«صلى الله عليه و آله»..ثم كان هو الذى قتل معاويه بن المغيرة بن أبى العاص.

و هو الذى قتل حملة اللواء التسعه،أو الأحد عشر (٢)..و قتل..و قتل..

و لم يكن «صلى الله عليه و آله»يريد لأى كان من الناس أن يقوم بهذا الأمر، لأن قبيله المقتول لن تترك ذلك القاتل دون أن تلحق به الأذى،و تأخذ بثارها منه،و لو فى بعض من يمت إليه بصله قربى.

ص: ٢٨٨

١-١) راجع:بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٧٣ و ٩٦ و إعلام الورى ص ٨٣ و(ط مؤسسه آل البيت)ج ١ ص ١٧٩ و معانى الأخبار ص ٤٠٦.

٢-٢) و نظن:أن حملة اللواء كانوا تسعه،ثم ألحق بهم«عليه السلام»اثنين آخرين لعلهما أرادا أخذ اللواء،فلم يمكنهما من ذلك.

فكان «صلى الله عليه وآله» يؤثر أن لا- تتسع الشارات بين القبائل، وأن يحصر الأمور في فئه بعينها، وهم أهل بيته، وفي شخص بعينه، وهو علي «عليه السلام»، فتحمل هو وأهل بيته ثقل هذه المسئولية، وهدفوا نحورهم للعرب دون كل أحد..

ولو لا- هذا لم يمكن أن ينتظم للمسلمين أمر، بل سوف تشيع الأحقاد بين القبائل، وتسعى كل قبيله للشأر لقتيلها من القبيله الأخرى، وسيختلط الحابل بالنابل، وتمزق أوصال مجتمع أهل الإسلام، ويتسع الخرق على الراقع..

٧- ثم إنه «صلى الله عليه وآله» أمر علياً «عليه السلام» بأن يأتيه بزوجه عثمان، لأنه كان يعلم أن عثمان لا- يجرؤ على مواجهه علي «عليه السلام»..

٨- والأهم من ذلك كله.. تلك الأوامر الصارمه لعلي «عليه السلام»:

أنه إن حال بينه وبينها أحد فليحطمه بالسيف..

وذلك لأن الذي يفعل ذلك إنما يرد و يتمرد على الله و رسوله، ويريد أن يكون جباراً في الأرض، ويمارس الظلم و البغى على من لا ناصر له..

و لنفترض صحه الروايه التي تقول: إن زوجه عثمان دلت على ذلك الكافر المحارب، فإنها تكون بذلك قد عملت بواجبها الشرعى، و زوجها هو الذي خالف حكم الله، بإيوائه العدو المحارب لله، و لرسوله..

على أنه لم يكن لدى عثمان أى دليل يدينها به، بل هى مجرد ظنون و أوهام، لا ندرى كيف سوغت له هذا الظلم الفاحش، الذى وصل به إلى حد قتلها، و هى مسلمه.. بذلك الكافر، كما أنها قد تربت فى بيت النبى

«صلى الله عليه وآله» بل يدعى اتباع عثمان أنها بنت النبي «صلى الله عليه وآله» على الحقيقة؟!

٩- واللافت هنا: أننا لم نسمع لعمر بن الخطاب حسا، حتى كأنه لم يحضر هذه الوقائع، فأين كان عنها يا ترى، ولما ذا لم نسمع له هديرا و زئيرا على عثمان..

و لم نجده يقول و يلح في القول: دعنى اقتله يا رسول الله!! تماما كما قال ذلك في قصه حاطب بن أبى بلتعه، و الحكم بن كيسان، و أبى سفیان، و ذى الخويصره، و ذى الثديه، و ابن أبى، و شيبه بن عثمان، و أعرابى من بنى سليم، و غيرهم..

غضب على عليه السلام من طلحه

و من آثار حرب أحد على بعض الناس الذين تسطر لهم الفضائل، ما ذكره السدى في تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (١) من أنه لما أصيب النبي «صلى الله عليه وآله» بأحد.. قال عثمان: لألحقن بالشام، فإن لى به صديقا من اليهود، فلأخذن منه أمانا، فإنى أخاف أن يدال علينا اليهود.

و قال طلحه بن عبيد الله: لأخرجن إلى الشام، فإن لى به صديقا من النصارى، فلأخذن منه أمانا، فإنى أخاف أن يدال علينا النصارى.

قال السدى: فأراد أحدهما أن يتهود، و الآخر أن يتنصر.

ص : ٢٩٠

(١- ١) الآية ٥١ من سورة المائدة.

قال: فأقبل طلحه إلى النبي «صلى الله عليه وآله»، وعنده علي «عليه السلام»، فأستأذنه طلحه في المسير إلى الشام، وقال: إن لي بهما [بها] مالا، آخذه ثم أنصرف.

فقال له النبي «صلى الله عليه وآله»: عن مثلها من حال تخذلنا؟! و تخرج، و تدعنا!! فأكثر على النبي «صلى الله عليه وآله» من الإستئذان، فغضب علي «عليه السلام»، وقال: يا رسول الله، إئذن لابن الحضرميه، فو الله لا عزّ من نصره، و لا ذل من خذله.

فكف طلحه عن الإستئذان عند ذلك؛ فأنزل الله تعالى فيهم: (أَهْوَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ) (١)، يعني أولئك.

يقول: إنه يحلف لكم أنه مؤمن معكم، فقد حبط عمله بما دخل فيه من أمر الإسلام حتى نافق فيه (٢).

و نقول:

إن لنا مع هذا النص وقفات عديده، نشير إليها ضمن العناوين التاليه:

لماذا اليهود؟! و لماذا النصارى!؟

أول ما لفت نظرنا هنا: أن عثمان و طلحه لم يذكرا المشركين بشيء!! بل اقتصرا على ذكر اليهود و النصارى، كجماعتين يمكن أن تعود لهما الغلبه على

ص: ٢٩١

١- (١) الآية ٥٣ من سوره المائده.

٢- (٢) نهج الحق (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ٢٠٤.

بلاد الحجاز. في حين أن الضربه التي تلقاها المسلمون في أحد كانت من المشركين، و لا تزال قوتهم هي المهيمنة على أكثر البلاد و العباد في تلك المنطقه، فكأن عثمان و طلحه كانا أمام احتمالات و أمور يرون أنه لا بدّ من مراعاتها:

أولها: أن صورته الشرك في المنطقه قد اهترت، و فقدت تأثيرها إلى حدّ كبير، بسبب ما جرى في بدر، بل في أحد نفسها، حيث اضطروا فيها إلى الفرار تحت تأثير ضربات على «عليه السلام».

و لو كانوا منتصرين لأكملوا مهمتهم، و توجوا نصرهم بالتخلص من النبي «صلى الله عليه و آله» و من الذين معه بصوره نهائيه، و لو حصل ذلك.

فهو غايه أمانهم، و أعلى منجزاتهم، و أعظمها و أجلها خطرا و أثرا بنظرهم!!

الثاني: إن هيبه النصراري لا تزال قائمه، و لم يحدث بعد أي احتكاك بينهم و بين المسلمين، ليتمكن تكوين تصور عن مسار الأمور بين الفريقين.

و ما جرى في مؤته لم يشهده كثير من الناس، و لا عرفوا تفاصيله، بعد أن ضيع خالد على المسلمين النصر فيه.. و لكن مؤته لم تكن قد حصلت بعد، لأنها كانت في السنه الثامنه للهجره، و إنما كانت أحد في الثالثه.

الثالث: إن اليهود، و إن تعرضت بعض جماعاتهم لنكسه قويه، و لكن ذلك لا يعنى أن تسير الأمور بنفس الإتجاه الذي سارت فيه مع تلك الجماعه، لأن عمده قوتهم لا تزال على حالها. و إنما ترك اليهود نصره تلك الجماعه بسبب تحاسدهم فيما بينهم، و لأنهم كانوا لا يزالون يأملون بأن

تكفيهم قوى الشرك المتواجده فى المنطقه، و التى تقودها قريش أمر محمد و صحبه، و تنتهى الأمور إلى ما يشبه الغنيمه البارده بالنسبه إليهم.

و قد آثر عثمان: أن يحتفظ بعلاقته مع اليهود، لأنه لاحظ حضورهم المباشر فى المنطقه. و لعل إدعاءاتهم، و إخباراتهم الغيبية عن أنفسهم، و عن دورهم، و عما تؤول إليه الأمور قد خدعت طلحه و سواه، و مناهم أمرا ظهرت بوادره فى حرب الجمل.. و لعل هذا الأمر الذى أطمعهم به قد فهمه اليهود من إخبارات النبى «صلى الله عليه و آله» للزبير: بأنه يقاتل عليا و هو له ظالم. و هذا الأمر بالذات هو الذى جعل طلحه و غيره يبحثون عن صداقات و علاقات، و ربما تحالفات مع اليهود، أو مع النصارى..

و لعل طلحه قد لاحظ أيضا: أن مسار الأحداث لا يطمئنه إلى تمكن اليهود و المشركين من حسم الأمر لصالحهم، فأثر اللجوء إلى القوه الأعظم، و التى يشعر معها بالأمن أكثر، بسبب بعدها عن مناطق القتال من جهه، و لأجل أنه توهم أن انقضاضها على المنطقه بعد ضعف القوى المتحاربه فيها سينتهى بحسم الأمور لصالحها.

إشتباه الأمر على السدى

ثم إننا لا- نوافق السدى على قوله: فأراد أحدهما أن يتهود، و أراد الآخر أن يتنصر، فإن اللجوء إلى صديق من اليهود أو النصارى، لأخذ الأمان منه، لو كانت لليهود، أو للنصارى دوله.. لا يعنى الدخول فى دينه.

إلا أن يكون السدى قد أخذ هذا الأمر من نص آخر، صرح بعزمهما على التنصر و التهود.

ثم إن ما جعله طلحه ذريعه للحصول على الأذن بالسفر إلى الشام و هو أن له بها مالا، قد كان في غايه السخافه.. و قد أسقطه «صلى الله عليه و آله» عن الاعتبار بكلمه واحده. فإن من البديهي:

أولاً: أن المال لا يفوته بالتأجيل، و لا سيما إذا كان لمدته يسيره، كشهريه و شهريين.

ثانياً: حتى لو فات ذلك المال، لأجل ما هو أهم، مما يرتبط بالمصير للدين و أهله، فما هي المشكله في ذلك؟! أليس من الأحكام العقلية الظاهره تقديم الأهم على المهم؟!

و كل عاقل يرى: أن حفظ الدين، و الذود عن حياض الإسلام، و تأمين سلامه المسلمين أهم من المال.. بل قد يجب بذل النفس في هذا السبيل، فكيف بالمال؟!

ثالثاً: هناك شكوك لا بدّ من أن تراود الخاطر حول مدى صحه هذا الإدعاء الذي أطلقه طلحه حول أصل وجود مال له بالشام!! و عند من؟! و كيف حصل ذلك؟!

رابعاً: إنه «صلى الله عليه و آله» اكتفى بإيكال الأمر إلى وجدان و عقل و إدراك الطرف الآخر، حين قال له: «عن مثلها من حال تخذلنا؟! فإنه «صلى الله عليه و آله» قد عرض له الواقع، و أحضرها أمامه، ليكون هو بما يملكك من عقل و تمييز، و وجدان الذي يحكم على قراره هذا.

و قد ضمّن النبي «صلى الله عليه و آله» كلامه هذا تطبيق مفهوم الخاذل

على من يرى هذا الواقع و تلك الحال، ثم يعرض عنه لينشغل بأمور شخصيه و دنيويه لا قيمه لها.

و لكن طلحه تعامى عن رؤيه ذلك، و أصرَّ على ممارسه ذلك الخذلان، و إن كان ثمن ذلك وقوع الكارثه، حتى بالنبي «صلى الله عليه و آله» نفسه، و بدينه، و بالمؤمنين.

إئذن لابن الحضرميه

و رغم وضوح الأمر إلى حد كبير، و مع تصريح النبي «صلى الله عليه و آله» لطلحه: بأن فعله هذا يدخل فى دائره الخذلان، فإن طلحه، واصل إصراره و إلحاحه على رسول الله «صلى الله عليه و آله» حتى لم يعد أمام رسول الله «صلى الله عليه و آله» أى سبيل لردع هذا الرجل عن موقفه الذى لا بدَّ من ردعه عنه.. لأن التصريح النبوى بالإذن له، و خروجه بالفعل من المدينه إلى الشام سوف يترك أثرا بالغ السلبيه على معنويات الناس. و سيهز ثباتهم من الأعماق، فإحتاج إلى تدخل شخص آخر يساعد على كسر هذا الإصرار، ليتمكن ردع هذا الرجل، بطريقه مثيره له، تظهر للناس حجمه الواقعى من جهه، و تعرفهم بتصميمه على خذلان النبي «صلى الله عليه و آله» من جهه أخرى حين قال للنبي «صلى الله عليه و آله»: ائذن لابن الحضرميه، فو الله لا عز من نصره، و لا ذل من خذله.

أى أنه «عليه السلام» بكلمته هذه قد حل المشكل، و حقق مراد رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فهو «عليه السلام» لم يقدم بين يدي الله و رسوله، بل أكد ما يريد رسول الله «صلى الله عليه و آله» و قد تضمن كلامه:

ألف: إظهار الإستهانته بمن يحرص على خذلان رسول الله «صلى الله عليه وآله»، ويستهيئ بالدين وأهله، طمعا منه بالدنيا، فطلب منه أن يأذن له، وأن لا يكثرث لغيابه لكي لا يظن بنفسه أن وجوده هو الذى يحفظ الدين وأهله.

ب: إنّه قد نسب طلحه إلى أمه الحضرميه، ربما لأنّه أراد أن يبعده عن قريش، وعمّا تفخر به على سائر العرب من خلال و ماآثر، وما لها من قداسه فيهم، بسبب سدانه البيت، وغير ذلك..

ج: إنّه قد صرح له -و كان المطلوب التصريح-: بأنّه بموقفه هذا سببه أنه يتعمد خذلان الإسلام وأهله، وأن هذا هو مقصوده الحقيقى من استئذانه، ولذلك قال له «عليه السلام»: لا عز من نصره، ولا ذل من خذله.

و أفهمه بذلك: أن محاولته هذه مكشوفه و معروفه، وذلك يعنى: أن طلحه سوف يتحمل مسؤوليه إصراره هذا، وسيبقى ذلك و صمه عار على جبينه، وعلى ذريته، فى حياته، و بعد مماته.

«فكف طلحه عن الإستئذان عند ذلك».

حبط أعمالهم

و قد صرحت الآية التى نزلت فى هذه المناسبه بحبط أعمال هذا الفريق الذى يقسم: إنّه مع المسلمين، ثم يظهر أنّه على خلاف ذلك.

و من المعلوم: أن الكفر هو الذى يحبط الأعمال، فدل ذلك على أن

هؤلاء قد تورطوا في أمر عظيم، لا بدّ لهم من الخروج منه، وقد نبهتهم الآية القرآنية إلى لزوم المبادرة إلى ذلك.

العزّه لله و لرسوله و للمؤمنين

وقد بات واضحاً: أن طلحه كان يريد أن يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين، و أنه يطلب بذلك العزّه، و قد قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَبِئْتَهُمْ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا) (١).

فبينت له الآية: أنه مخطئ في هذا التفكير، و أن عليه أن يتراجع عنه.

مناقشات..وردود

إشاره

و قد حاول بعضهم رد الروايه المذكوره، فذكر أموراً عديده لا تصلح كلها لذلك، فلا حظ ما يلي:

١- الآيه نزلت في ابن أبي

قال ابن رزبهان ما ملخصه: اتفق جميع أهل التفسير على أن الآيه نزلت في عباده بن الصامت، و عبد الله بن أبي، حين قال عباده: إنني تركت كل موده و موالاه كانت لي مع اليهود، و نبذت كل عهد لي كان معهم.

و قال عبد الله بن أبي: لا أترك موده اليهود، و مولاتهم، و عهدهم

ص: ٢٩٧

إلخ..فتزلت آيه النهى عن اتخاذ اليهود و النصارى أولياء (١).

و يجاب:

أولاً- قد يقال: إن كلام ابن أبى إنما هو فى ابقاء مودته لليهود، و حفظ عهوده معهم، و الآيه تنهى عن المبادره إلى اتخاذ اليهود و النصارى أولياء،

فكأنها تنهى عن إحداث ذلك بعد أن لم يكن.

و يمكن أن يجاب عن هذا: بأن الآيه ضربت القاعده، و جاءت بحكم كلى، ينطبق على المورد المذكور و على غيره.

غير أننا نقول:

الآيه لا تنطبق على قصه عباده من جهتين:

إحديهما: أنها تحدثت عن خصوص اتخاذ اليهود و النصارى أولياء، و لم تذكر موضوع حفظ العهد معهم و نبذه.

الثانيه: إن الآيه تحدثت عن اليهود و النصارى، و حديث عباده إنما ذكر اليهود دون غيرهم.

و لو كان المراد ضرب القاعده فى اليهود و النصارى أيضا لكان اللازم التعميم إلى المجوس، و إلى غيرهم من الكفار أيضا.

ثانيا: لم يتفق المفسرون على نزول الآيه فى عباده بن الصامت، و ابن أبى، فعن عكرمه فى تفسير الآيه قال: كان طلحه و الزبير يكاتبان النصارى،

ص: ٢٩٨

و أهل الشام إلخ.. (١).

و روى عن السدى ما تقدم (٢).

قال الشيخ محمد حسن المظفر «رحمه الله»: «و بالجمله: طلحه فى قول عكرمه و السدى، ممن نزلت فيه الآيه، و اختلفا فى الآخر، فقال عكرمه هو الزبير، و قال السدى: هو عثمان» (٣).

٢- طلحه برىء

زعم بعضهم: أن ما ذكرته هذه الروايه مكذوب على طلحه، لأنه فى أحد حمى وجه رسول الله «صلى الله عليه و آله» من السيف بيده، و قطعت يده، و من المقررات أنه ابتلى يوم أحد بما لم يتل به أحد من المسلمين (٤).

و نقول:

أولاً: لم يذكر أحد أن يد طلحه قطعت فى أحد، و لا فى غيرها، بل ذكروا: أن أصبعه شلت.

ثانياً: دلت النصوص على فرار طلحه فى أحد، فراجع.

ص: ٢٩٩

١-١) الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩١ عن ابن جرير، و ابن المنذر.

٢-٢) و راجع: الدر المنثور، عن ابن جرير، و ابن أبى حاتم، و لكنه لم يسم الرجلين الذين خافا أن يدال اليهود و النصارى.

٣-٣) دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٢٠٢.

٤-٤) راجع: كنز العمال للهندي ج ١٣ ص ٢٠١ و إحقاق الحق (الأصل) ص ٢٦٠.

ثالثا: قال العلامة الشيخ محمد حسن المظفر «رحمه الله» عن وقايه طلحه وجه النبي «صلى الله عليه وآله» بالسيف: «لم أجد في أخبارهم ذكر السيف، وإنما رووا عنه أنه وقاه بالسهم» (١).

رابعا: قولهم: إن طلحه قد ابتلى بما لم يبتل به أحد من المسلمين، غير ظاهر الوجه، ولا سيما مع ما ذكرناه من فراره في ذلك اليوم، بالإضافة إلى ما جرى على حمزه رضوان الله تعالى عليه وعلى سائر الشهداء، والجرحى وما أكثرهم فقد كانوا ستين أو سبعين كما ظهر في غزوه حمراء الأسد.

هذا ما جرى على أمير المؤمنين «عليه السلام»، الذي يقول عنه أنس بن مالك كما تقدم:

«أتى رسول الله «صلى الله عليه وآله» بعلى «عليه السلام» يومئذ، وفيه نيف و سبعون جراحه، من طعنه و ضربه، و رميه، فجعل رسول الله «صلى الله عليه وآله» يمسحها، و هى تلتئم بإذن الله تعالى كأن لم تكن» (٢).

٣- براءة عثمان

وقد استدل بعضهم على عدم صحة الرواية التي نتحدث عنها: بأن عثمان كان قد تزوج بنت رسول الله «صلى الله عليه وآله» فكيف يتركها، و يغض النظر عن سوابقه في الإسلام، و يتهود هربا من إداله اليهود؟!!

ص: ٣٠٠

١- (١) دلائل الصدق ج ٣ ق ١ ص ٢٠٧.

٢- (٢) مجمع البيان ج ٢ ص ٥٠٩ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ٢٣.

و أى ملك كان يهوديا فى الشام، و يمكن أن يستولى على الحجاز؟!

و لم لم يرجع إلى أبى سفيان ليأخذ الأمان منه، و هو ابن عمه؟ و رئيس قريش (١).

و نجيب:

أولاً: قد أثبتنا: أن عثمان لم يتزوج بنات الرسول «صلى الله عليه و آله»، بل تزوج بنتين ربيتا فى بيت رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و لا أقل من وجود الشك فى ذلك.

ثانياً: إن زواجه هذا- لو صح- فهو لا يمنعه من التوسل بما يرى أنه يحفظ له حياته، كما دلّ عليه فراره فى أحد، فإنه لم يعد إلا بعد ثلاثة أيام.

ثالثاً: إن المطلوب: هو أن يلجأ إلى يهودى ذى نفوذ، و يأخذ منه أماناً يرضاه منه يهود الحجاز لو ظهروا على الحجاز، و لا يجب أن يكون هذا اليهودى ملكاً فى الشام، أو فى غيرها.

رابعاً: إن رجوعه إلى أبى سفيان غير مأمون العواقب، لأن رجوعه هذا لا بدّ أن يظهر و يشتهر، و هو لم يكن مطمئناً إلى نجاح أبى سفيان فى معاركه مع المسلمين، و إذا انتصر النبى «صلى الله عليه و آله» فستحل بالذى يمالئ أبى سفيان الكارثة.

أما بالنسبة للشام، فيمكنه أن يتستر بالتجاره، ثم يفعل ما يشاء من دون حسيب أو رقيب!

ص: ٣٠١

(١-١) إبطال الباطل لابن روزبهان (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ٢٠٣.

الفصل السابع

إشاره

إلى بنى النصير..

ص: ٣٠٣

و يذكر هنا الكتاب الذي كتبه النبي «صلى الله عليه و آله» في مفاداه سلمان من عثمان بن الأشهل، فإن النبي «صلى الله عليه و آله» أملاه و علي «عليه السلام» كتبه، و كان من الشهود عليه، و هو مؤرخ بالسنة الأولى للهجرة..

و في هذا الكتاب بعض المآخذ ذكرناها في كتابنا: الصحيح من سيره النبي «صلى الله عليه و آله» غير أننا نذكر بما يلي:

١- إن الكتاب، يصرح بأن النبي «صلى الله عليه و آله» هو الذي كاتب عثمان بن الأشهل، فالمفروض أن يكون الدافع للفداء هو النبي «صلى الله عليه و آله»، و هذا هو صريح الكتاب.. و هو ما حصل بالفعل.

٢- إنه «صلى الله عليه و آله» جعل ولاءه لنفسه و أهل بيته، و لم يدع أحد من زوجات النبي أن لها نصيباً من ولاء سلمان، أفلا يعتبر هذا إشارته إختصاص أهل البيت بغير الزوجات أيضاً؟!

تأديه المال لأصحابه

و تذكر الروايات: أنه «صلى الله عليه و آله» هو الذي أدى فداء سلمان، في اتجاهين:

أحدهما: في غرس النخل المطلوب في الفداء.

فإن النبي «صلى الله عليه وآله» باشر غرس النوى بنفسه، وكان على «عليه السلام» يعينه.

وكان «صلى الله عليه وآله» قد أمر سلمان بأن يفقر لها، ولا يضع منها شيئاً، حتى يكون النبي «صلى الله عليه وآله» هو الذي يضعها بيده، فغرسها «صلى الله عليه وآله»، فحملت من عامها (١).

ص: ٣٠٦

١- (١) راجع: الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٥٦ و ٢٥٧ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٦٨ و حليه الأولياء ج ١ ص ١٩٥ و تاريخ بغداد ج ١ ص ١٦٩ و راجع ١٦٣ و ١٦٤ و طبقات المحدثين بأصبهان ج ١ ص ٢٠٩-٢٢٣ و دلائل النبوه لأبي نعيم (ط ليدن) ص ٢١٣-٢١٩ و السيره النبويه لابن هشام ج ١ ص ٢٢٨-٢٣٦ و أسد الغابه ج ٢ ص ٣٣٠ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ١٩٧-١٩٩ عن أبي يعلى، و المصنف للصنعاني ج ٨ ص ٤١٨ و ٤٢٠ و تهذيب الأسماء ج ١ ص ٢٢٧ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٤٠ و قاموس الرجال ج ٤ ص ٤٢٧ و ٤٢٨ و أنساب الأشراف (سيره النبي «صلى الله عليه وآله») ج ١ ص ٤٨٦ و ٤٨٧ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٢٦٥ و ٣٦٧ و ٣٩٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٨ ص ٣٥ و ٣٩ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٥٧ و صفه الصفوه ج ١ ص ٣٥٢ و ٥٣٣ عن أحمد، و فى هامشه عن ابن هشام، و عن الطبرانى فى الكبير، و عن الخصائص للسيوطى ج ١ ص ٤٨ عن دلائل البيهقى، و نفس الرحمن ص ٢-٦ عن قصص الأنبياء للراوندى، و عن المنتقى للكازرونى و عن السيره الحليه،-

الثانى: تهيئه الذهب المطلوب، فقد جاءه «صلى الله عليه وآله» بعض أصحابه بمثل البيضه من ذهب، فدعى سلمان، وأعطاه إياها لىفى بها مال الكتابه، فأخذها فوزن منها أربعين أوقيه، فوفى بها مال كتابته، وبقى منها مثل ما أعطاهم (١).

و ذكروا أيضا: أن عمر بن الخطاب حين رأى النبى «صلى الله عليه وآله» يغرس النوى، و يعينه على «عليه السلام» بادر إلى غرس نخله، فلم تعش، فانترعها النبى «صلى الله عليه وآله» و غرسها بيده فحملت (٢).

(١)

و عن السيره النبويه لابن هشام، و راجع: مسند أحمد ج ٥ ص ٤٣٨ و ٤٣٩ و ٤٤٠ و ٤٤١ و ٤٤٤.

ص: ٣٠٧

١- ١) راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ١٨٥ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥١١ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٢ ص ٣٨٣ و الدرجات الرفيعه ص ٢٠٤ و مسند أحمد ج ٥ ص ٤٤٣ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٣٦ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٦ ص ٢٢٦ و دلائل النبوه للأصبهانى ج ١ ص ٣٦٣ و نصب الرايه ج ٦ ص ١٨٨ و السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ١ ص ١٤٥ و الشفا بتعريف حقوق المصطفى ج ١ ص ٣٣٢ و عيون الأثر ج ١ ص ٩١ و السيره النبويه لابن كثير ج ١ ص ٣٠٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ١٠٩ و ج ٩ ص ٥٠٤ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٣١١ و نفس الرحمن فى فضائل سلمان ص ٧٨.

٢- ٢) مسند أحمد ج ٥ ص ٣٥٤ و مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣٣٧ عن أحمد، و البزار، -

و نقول:

هناك الكثير من النقاط التي يحتاج الإنسان إلى تسليط الضوء عليها نقتصر منها على ما يلي:

غرس عمر، أم غرس سلمان!؟

تقدم: أن النبي «صلى الله عليه وآله» قد تولى هو غرس النخل، مستعينا بعلي «عليه السلام». وقد نهى سلمان عن التدخل في هذا الأمر، فلا يمكن

(٢)

و رجاله رجال الصحيح، و نصب الرايه ج ٦ ص ١٨٧ و السنن الكبرى للبيهقي ج ١٠ ص ٣٢١ و الشمائل المحمديه للترمذى ص ٢٨ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢١ ص ٣٩٥ و ٤٠٣ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ٣٥٧ و إمتاع الأسماع ج ٥ ص ١٨٣ و ج ٦ ص ٣٣٨ و عيون الأثر ج ١ ص ٩١ و سبل الهدى و الرشاد ج ١ ص ١٠٩ و ج ٩ ص ٥٠٢ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٦٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٨ ص ٣٥ و الإستيعاب (بهامش الإصابه) ج ٢ ص ٥٨ و (ط دار الجيل) ج ٢ ص ٦٣٥ و التمهيد لابن عبد البر ج ٣ ص ٩٨ و قاموس الرجال ج ٤ ص ٢٢٧ و تهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ١٩٨ و ١٩٩ و شرح الشفاء لملا على القارى ج ١ ص ٣٨٤ و مزيل الخفاء فى شرح ألفاظ الشفاء (مطبوع بهامش الشفاء نفسه) ج ١ ص ٣٣٢ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٩٠ و الدرجات الرفيعه ص ٢٠٥ و نفس الرحمن ص ١٦ و مناقب أهل البيت «عليهم السلام» للشيروانى ص ٣٢٦ و المستدرک لحاكم ج ص ١٦ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ١ ص ٣١٢.

ص: ٣٠٨

أن نصدق الروايه التي تدعى: أن سلمان قد غرس واحده منها فلم تعش، فإن سيره سلمان تدلنا على أنه لا يقدم على مخالفه أمر رسول الله «صلى الله عليه و آله».

و لو فرضنا: أن سلمان قد فعل ذلك متوهما أنه هو صاحب العلاقه، و أنه يسوغ له أن يغرس و لو واحده منها، لتكون بمثابة الذكرى، فإننا لا نجد مبررا لمبادره عمر إلى فعل شيء من ذلك دون سائر الصحابه.. إلا إن كان يريد أن يجرب حظه، فلعل المعجزه تظهر على يده كما ظهرت على يد الرسول «صلى الله عليه و آله»، لكي يصح قوله: «أنا زميل محمد» (1).

و لكن شاءت الإراده الإلهيه أن يحفظ ناموس النبوه، فأثمر النخل كله، إلا- النخله التي غرسها عمر بن الخطاب، حتى عاد النبي «صلى الله عليه و آله»، فغرسها بيده الشريفه، فظهرت البركات، و تجلت بها الألفاف و الكرامات، و الدلائل و الآيات..

انتزعها ثم غرسها

و قد لوحظ: أن النبي «صلى الله عليه و آله»، لم يجر الكرامه على تلك النخله التي غرسها عمر، بأن يلمسها و هي في موضعها، و يدعو لها بالحياه

ص: ٣٠٩

١- ١) تاريخ الأمم و الملوك (ط مؤسسه الأعلمی و ط الإستقامه) ج ٣ ص ٢٩٠ و ٢٩١ و الفايق في غريب الحديث ج ١ ص ٤٠٠ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٢ ص ١٢١ و الجواهر ج ٣٠ ص ١٤٦ و الغدير ج ٦ ص ٢١٢ و الميزان ج ٤ ص ٢٩٨ و غريب الحديث لابن قتيبه ج ١ ص ٢٦٣.

و الإخضرار..و لو أنه فعل ذلك لاستجاب الله تعالى له..

و لكنه أزال فعل عمر من أساسه، بأن انتزعها، ثم أعاد غرسها، ربما ليرمز لنا إلى بوار نفس الفعل الذى صدر عن عمر، فلا يصلح حتى للبناء عليه، لأنه ليس قابلا للإصلاح أصلا..فإن معنى قابليته للإصلاح هو أن الفساد قد نال بعض الجهات فيه دون بعض، و هو ليس كذلك إذ لم يكن فيه أى شىء صالحا ليصح ضم الجزء الآخر إليه بعد إصلاحه..

يضاف إلى ذلك: أنه لو ابقاها ثم لمسها و دعا، فعادت لها الحياه، فقد يتوهم متوهم، أو يدعى مدع: أنها كانت مغروسه، و كان فيها قابليه الحياه، فعاشت لأجل ذلك، لا لفعل رسول الله «صلى الله عليه و آله».

سلمان منا أهل البيت

قال المبرد: كان «صلى الله عليه و آله» أدى إلى بنى قريظه مكاتبه سلمان، فكان سلمان مولى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فقال على بن أبى طالب «عليه السلام»: سلمان منا أهل البيت (١).

و نحن لا ننكر أن يكون على «عليه السلام» قد قال هذه الكلمه، و لكنه إنما قالها تبعا لرسول الله «صلى الله عليه و آله»، فإن الكل يعلم، أن كلمه: «سلمان منا أهل البيت» هى من كلام النبى «صلى الله عليه و آله»، جاءت ردا على عمر بن الخطاب، حين دخل فوجد سلمان فى المجلس، فقال: من هذا العجمى المتصدر بين العرب؟! فصعد «صلى الله عليه و آله» المنبر، فخطب..

ص: ٣١٠

أو أنه «صلى الله عليه وآله» قال فيه هذه الكلمه حينما تنافس فيه الأنصار و المهاجرون، أو في مناسبة أخرى (٢).

ص: ٣١١

١-١) الغارات للثقفى ج ٢ ص ٨٢٣ و الإختصاص ص ٣٤١ و بحار الأنوار ج ٢٢ ص ٣٤٨ و نفس الرحمن ص ١٢٧ و ١٢٨ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» للنجفى ج ١ ص ٣٧٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٤ ص ٧٥.
٢-٢) راجع: المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٥٩٨ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٣٠ و المعجم الكبير للطبرانى ج ٦ ص ٢١٣ و الدرر لابن عبد البر ص ١٧٠ و مجمع البيان ج ٢ ص ٢٦٩ و ج ٨ ص ١٢٦ و الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٤ ص ٨٢ و ج ٧ ص ٣١٩ و تاريخ مدينه دمشق ج ٢١ ص ٤٠٨ و أسد الغابه ج ٢ ص ٣٣١ و تهذيب الكمال ج ١١ ص ٢٥٠ و سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٥٣٩ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ٢٣٥ و ذكر أخبار إصبهان ج ١ ص ٥٤ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٧٩ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ١١٤ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ٢٢٦ و ج ١٣ ص ٢٩١ و السيره النبويه لابن هشام (ط مكتبه محمد على صبيح) ج ٣ ص ٧٠٨ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ١٩٢ و السيره الحلبيه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٦٣٤ و الميزان ج ١٦ ص ٢٩٢ و جامع البيان ج ٢١ ص ١٦٢ و تفسير الثعلبى ج ٣ ص ٤٠ و تفسير البغوى ج ٣ ص ٥١٠ و الجامع لأحكام القرآن ج ١٤ ص ١٢٩ و مناقب آل أبى طالب (ط المكتبه الحيدريه) ج ١ ص ٧٥ و بحار الأنوار ج ١٠ ص ١٢٣ و ج ١٧ ص ١٧٠ و ج ١٨-

فهل يريد المبرد أن يبعد رسول الله «صلى الله عليه وآله» عن أن يكون قد قال هذه الكلمة؟!

النبى صلى الله عليه وآله..و غرس النخل

وقد رأينا: أن النبى «صلى الله عليه وآله» أراد أن يغرس النوى بنفسه، بمساعدة أمير المؤمنين «عليه السلام»، ولم يسمح حتى لسلمان نفسه أن يتدخل فى ذلك، ولو فى واحده منها.

وعدا عن أن ذلك يدل على اهتمام النبى «صلى الله عليه وآله» بسلمان، و يعد تكريما له، فإنه تضمن إظهار معجزه له «صلى الله عليه وآله»، عضدتها معجزه أخرى تلمسها سلمان فى الذهب الذى وزن منه أربعين أوقيه (١)، وبقى منه بقدر ما كان، مع أنه كان بقدر البيضة..

فقد كان الله تعالى يريد أن يظهر هذه الكرامه، أو المعجزه لرسوله، فى هذه المناسبه، و فى هذا الوقت بالذات، لأن الناس كانوا بأمس الحاجه إليها، و لا سيما فى ذلك المحيط الذى يحاول اليهود أن يثيروا فيه الشبهات حول النبوه و النبى «صلى الله عليه وآله»..فإن الإنتصار فى الحروب، و إن كان

(٢)

-ص ١٩ و ج ٢٠ ص ١٨٩ و ١٩٨ و ج ٢٢ ص ٣٢٩ و ج ٢٢ ص ٣٧٣ و دلائل الإمامه ص ١٤٠ و الإحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٣٨٧ و مستدرک سفینه البحار ج ٥ ص ١٢٨ و ١٣٣ و إختيار معرفه الرجال للطوسى ج ١ ص ٥٩ و الدرجات الرفيعه ص ٢١٠ و ٢١٨ و طرائف المقال ج ٢ ص ٦٠٢.

ص: ٣١٢

(١ - ١) الأوقيه: وزن أربعين درهما.

يحمل معه لمحات الإعجاز، ويزخر بدلائل الرعايه الإلهيه، إلا- أن ما تتركه تلك الحروب من آثار، و أثقال، و هموم و مشكلات، قد يجد فيه البعض منافذ للوسوسه، و توظيف آثاره على الناس فى زرع بذور الفتنة، و إثارة النعرات، و العصبيات و الأحقاد..

شراكه على عليه السلام

و قد لو حظ: أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» قد حرص على إشراك على «عليه السلام» فى التحضير لظهور هذه الكرامه الإلهيه.. دون كل أحد سواه، فى إشاره منه إلى موقع على «عليه السلام» منه، و لا نريد أن نقول أكثر من ذلك.

إذا سمعت بشيء قد جاءنى فأتنى

و لو حظ أيضا: أنه «صلى الله عليه و آله» لم يبادر إلى صنع المعجزه فى المذهب، بأن يأخذ حجرا أو ترابا، فيصير ذهباً، ثم يعطيه إياه، كما رأيناه فى حالات أخرى، إذ قد يحاول الأعداء اتهامه بالسحر، إن هو قد فعل ذلك..

بل طلب من سلمان أن ينتظر مجيء شيء إليه، فلما جاءه الذهب أرسل هو إلى سلمان فحضر، فأعطاه الذهب، الذى أهدى إليه، و الذى لا يمكن ادعاء السحر، أو التمويه فيه، لأنه حقيقه ملموسه للآخرين معروفه لهم، و قد تمثلت الكرامه و المعجزه بظهور البركه فيها.. و هذا أدعى للتصديق، و أبعد عن التهمه.

و مما حدث بعد الهجره، و بالذات بعد زواج على بفاطمه «عليه السلام» و إن كان لا يمكننا تحديد تاريخ ذلك، قول على «عليه السلام» لأمه، فاطمه بنت أسد «رضوان الله تعالى عليها»: «إكف فاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه و آله» سقايه الماء، و تكفيك الداخل: الطحن و العجن (١)».

و روى عن على «عليه السلام»، أنه قال: أهدى إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله» حله استبرق، فقال: اجعلها خمرا بين الفواطم..

فشقتها أربعة أخمره: خمرا لفاطمه بنت رسول الله «صلى الله عليه و آله»، و خمرا لفاطمه بنت أسد، و خمرا لفاطمه بنت حمزه، و لم يذكر الرابعه، قال ابن حجر: قلت: و لعلها امرأه عقيل الآتيه (٢).

ص: ٣١٤

١- ١) راجع: مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٥٦ و المعجم الكبير للطبراني ج ٢٤ ص ٣٥٣ و أنساب الأشراف (ط مؤسسه الأعلمی) ص ٣٧ و المصنف لابن أبي شيبه ج ٨ ص ١٥٦ و أسد الغابه ج ٥ ص ٥١٧ و الإصابه ج ٤ ص ٣٨٠ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٢٦٨ و الإستيعاب (مطبوع مع الإصابه) ج ٤ ص ٣٨٢ و (ط دار الجيل) ج ٤ ص ١٨٩٤ و إمتاع الأسماع ج ٥ ص ٣٥٢ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٦٨ و الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٣٥٨ و تهذيب الكمال ج ٣٥ ص ٢٤٨ و سير أعلام النبلاء ج ٢ ص ١٢٥ و تاريخ الإسلام ج ٣ ص ٦٢١ و سبل الهدى و الرشاد ج ١١ ص ٤٧ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٠ ص ١٣٤.

٢- ٢) راجع: الإصابه ج ٤ ص ٣٨١ و (ط دار الكتب العلميه) ج ٨ ص ٢٧١ و أسد-

و لعلها فاطمه التي اصطحبها «عليه السلام» حين الهجره.

و نشير هنا إلى ما يلي:

١- إن عليا «عليه السلام» لم يفرض على زوجته خدمه أمه، ولا فرض على أمه خدمه زوجته، بل هو طلب أن يتوزعا المهمات فيما بينهما.. كل منهما بحسب ما يناسب حاله..

٢- إنه «عليه السلام» تكلم بطريقه تفيد: أن ما طلبه من هذه كان مطلوبا من تلك، والعكس صحيح، وذلك لسببين:

أولهما: ليدل على أن أحدا ليس مكلفا بخدمه أحد، بل كل إنسان مكلف بالطحن و العجن، و السقى لنفسه، فإذا كفاه أحد الناس شيئا من ذلك، فإن مكافأته له بأن يكفيه هو شيئا آخر تصبح طبيعیه..

و لو أنه «عليه السلام» فرض الأمر فرضا عليهما بأن قال: عليك السقى، و عليها الطحن و العجن، لم يشعر أى من الطرفين بإحسان و جميل الطرف الآخر، و لم تتبلور لديه رغبه فى مساعدته، لو وجده مغلوبا فى الذى يتولاه..

الثانى: هذه الطريقه فى البيان تعطى: أن العامل سوف يشعر بأنه مدين

(٢)

- الغابه ج ٥ ص ٥١٩ و عمدہ القارى ج ٢٢ ص ١٧ و ١٨ و الآحاد و المثنى ج ١ ص ١٤٢ و ج ٥ ص ٤٦٩ و شرح معانى الآثار ج ٤ ص ٢٥٤ و التمهيد لابن عبد البر ج ١٤ ص ٢٥١ و السيره الحلييه (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٢٠٥ و سبل السلام للكحلانى ج ٢ ص ٨٦ و شرح مسلم للنووى ج ١٤ ص ٥٠ و عون المعبود ج ١١ ص ٦٢ و عيون الأثر ج ٢ ص ٣٧١.

ص: ٣١٥

للطرف الآخر..و يشعره بمحبته و مودته،و صفاء نيته تجاهه،و يبعد عنه أية حساسيه معه.

٣- ثمه عنايه خاصه من النبي «صلى الله عليه و آله» بهؤلاء الفواطم، فهو قد أوصى علياً أن يستصحبهنّ في الهجره،و هو يهتم بتهيئته موجبات الستر التام،و الصون لهن،فهياً لهن الخمر الساتره،لا الثياب الفاخره.

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْقَنُ الْأَمْوَاتِ الْإِمَامَهُ

روى الكليني: أنه حين توفيت فاطمه بنت أسد حمل النبي «صلى الله عليه و آله» جنازتها على عاتقه، فلم يزل حتى أوردتها قبرها، و أخذها على يديه، و وضعها فيه، و انكب عليها طويلاً يناجيها، و لقنها ما تسأل عنه حتى إمامه ولدها «عليه السلام».

و حينما سئل عن ذلك قال: اليوم فقدت بر أبي طالب، إن كانت لتكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها، و ولدها.. إلى آخر ما قال «صلى الله عليه و آله» (١).

ص: ٣١٦

١- ١) الكافي ج ١ ص ٤٥٣ و قاموس الرجال (الطبعة الأولى) ج ١١ ص ٦ و (ط مركز النشر الإسلامي) ج ١٢ ص ٣١٠ و خصائص الأئمه ص ٦٤ و الروضه فى فضائل أمير المؤمنين ص ٤٠ و الفضائل لشاذان ص ١٠٢ و الاعتقادات فى دين الإماميه للصدوق ص ٥٨ و شرح أصول الكافي ج ٧ ص ١٩٧ و بحار الأنوار ج ٦ ص ٢٧٩ و ج ٣٥ ص ١٨٠ و كشف اليقين ص ١٩٣ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٩ ص ٢٢١-٢٢٣ و موسوعه أحاديث أهل البيت «عليهم السلام» -

و نقول:

١- بالنسبه للروايه الأولى نلاحظ ما يلي:

أنه «صلى الله عليه و آله» يلقن الأموات الإمامه، و هذا يدلنا على أمور، هي:

ألف: إن الأموات يسمعون، و يفهمون، و يحفظون هذا التلقين، و قد تأكدت هذه الحقيقه فى حرب بدر حين كلم رسول الله «صلى الله عليه و آله» قتلى المشركين، و هم فى القلب، فلما سئل عن ذلك، قال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، و لكنهم لا يستطيعون أن يجيبونى (١).

(١)

-للنجفى ج ٩ ص ٢٥ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ١٥ ص ٧٦ عن در بحر المناقب لابن حسنويه (مخطوط) ص ١٥ و راجع: وفاء الوفاء المجلد الثانى ص ٨٩٨.

ص: ٣١٧

١- ١) راجع: فتح البارى ج ٧ ص ٢٣٤ و ٢٣٥ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٣٨٦ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٨٢ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٤٣١ و حياه الصحابه ج ٢ ص ٣٣٣ و ٣٣٤ و بحار الأنوار ج ١٩ ص ٣٤٦ و مستدرك سفينه البحار ج ١ ص ٣٠٠ و مسند أبى يعلى ج ٦ ص ٤٣٣ و صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٤٥٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ١٤ ص ١٧٩ و إمتاع الأسماع ج ١٢ ص ١٤٣ و ١٦٠ و عيون الأثر ج ١ ص ٣٤٥ و الميزان ج ٩ ص ٣١ و تاريخ الأمم و الملوك ج ٢ ص ١٥٦ و الكامل فى التاريخ ج ٢ ص ١٢٩ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ١ ص ١٥٨ ج ٣ ص ٣٥٧ و السيره النبويه لابن هشام (ط-)

كما أن علياً عليه السلام «قد كلم قتلى أعدائه في حرب الجمل» (١).

ب: إن هذا التلقين لا يزال سنه جاريه، يمارسها أهل الإيمان مع الأموات منهم.

(١)

-مكتبه محمد على صبيح و أولاده) ج ٢ ص ٤٦٦ و السيره النبويه لابن كثير ج ٢ ص ٤٤٩ و ٤٥٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٥٥ و قصص الأنبياء لابن كثير ج ١ ص ١٦٢ و إعانه الطالبين ج ٢ ص ١٦٠ و مسند أحمد ج ١ ص ٢٧ و ج ٣ ص ١٠٤ و ٢٢٠ و ٢٦٢ و صحيح البخارى (ط دار الفكر) ج ٢ ص ١٠١ و صحيح مسلم (ط دار الفكر) ج ٨ ص ١٦٣ و ١٦٤ و كتاب السنه لابن أبى عاصم ص ٤١١ و السنن الكبرى للنسائى ج ١ ص ٦٦٥ و مسند أبى يعلى ج ١ ص ١٣٠ و ج ٦ ص ٧٢ و ٤٣٣ و ٤٦٠ و صحيح ابن حبان ج ١٤ ص ٤٢٤ و ٤٥٨ و المعجم الصغير للطبرانى ج ٢ ص ١١٣ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ١٠ ص ٣٧٧ و ٣٩٢ و تاريخ مدينه دمشق ج ٣٨ ص ٢٦٠ و تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢ ص ٦٣ و ٨٣ و المعجم الأوسط للطبرانى ج ٨ ص ٢١٩ و المصنف لابن أبى شيبه ج ٨ ص ٤٨٠ و منتخب مسند عبد بن حميد ص ٣٦٤ و سنن النسائى ج ٤ ص ١١٠ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ٩١ و مسند أبى داود ص ٩ و الديباج على مسلم ج ٦ ص ٢٠٥ و عمدته القارى ج ٨ ص ٢٠١.

ص: ٣١٨

١- (١) الجمل للشيخ المفيد ص ٣٩١ و (ط مكتبه الداورى - قم) ص ٢٠٩ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٥٤ و الجمل لابن شذقم ص ١٥٣ و بحار الأنوار ج ٣٢ ص ٢٠٧ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٦١.

ج: إن السؤال في القبر عن أمور بعينها ثابت و واقع، فلا بد من إعداد الجواب.

د: إن إمامه على «عليه السلام» هي مما يسأل عنه الأموات أيضا..

ه: إن السؤال عن الإمامه يشير إلى أنها ليست مجرد حكومه و خلافه، بل هي معنى أوسع و أكبر يجعلها أمرا عقائديا أيضا، بالإضافة إلى أبعد أخرى كامنه فيها..

و: إن سؤال فاطمه بنت أسد عن الإمامه بعد موتها كان في حال حياه النبي «صلى الله عليه و آله»، و قبل أن يكون لخلافه غير النبي و حاكميته الفعلية مورد..

٢- بالنسبه للروايه الثانيه نلاحظ أيضا:

ألف: إن قول النبي «صلى الله عليه و آله»: اليوم فقدت برّ أبي طالب يشير إلى أن فاطمه بنت أسد، قد واصلت برها به، الذي تعلمته من أبي طالب «عليه السلام»، حتى كأنه «صلى الله عليه و آله» كان يشعر بحياه أبي طالب إلى تلك اللحظه.

ب: أى برّ هذا الذى يتواصل كل هذه السنوات؟! و كيف شعر «صلى الله عليه و آله» بفقد ذلك البرّ فى اليوم الأول؟! إن ذلك يحتاج إلى التفسير.

ص: ٣١٩

على عليه السلام فى بنى النضير..

ص: ٣٢١

لقد فاجأت نتائج حرب بدر اليهود، وقام كعب بن الأشرف بتحريك واسع ضد المسلمين، حتى لقد ذهب إلى مكة ليحرضهم على حرب رسول الله «صلى الله عليه وآله»، وهجا النبي «صلى الله عليه وآله»، و صار يشيب بنساء المسلمين في شعره، حتى آذاهم..

فانتدب النبي «صلى الله عليه وآله» إليه من قتله، فخافت اليهود خوفا شديدا، و ذهبوا إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، فدعاهم إلى أن يكتب بينه وبينهم صلحا..

قالوا: فذلك الكتاب مع علي (١).

و نقول:

ألف: قتل كعب بن الأشرف فلا يعد فتكا، لأنه كان كافرا معلنا

ص: ٣٢٣

١ - ١) المصنف للصنعاني ج ٥ ص ٢٠٤ و مجمع الزوائد ج ٦ ص ١٩٥ و تفسير القرآن للصنعاني ج ١ ص ١٤٢ و جامع البيان ج ٤ ص ٢٦٧ و راجع الحديث أيضا في: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٢٣ و دلائل النبوه للبيهقي (ط دار الكتب العلميه) ج ٣ ص ١٩٨ و راجع: المغازي للواقدي ج ١ ص ١٩٢.

بعداوته، ومحاربا، والمحارب تترصّد غفلته و يقتل، وليس له أن يدعى أنه آمن، وأن قتله من الفتك الممنوع، فإن الفتك الممنوع هو قتل من لم يعلن الحرب.

و لذلك لم يقتل مسلم بن عقيل عبید الله بن زياد، الذي كان يتظاهر بالإسلام. وقال: الإسلام قيد الفتك.

ب: وقد يتساءل البعض هنا عن سر كون هذا الكتاب مع علي «عليه السلام»، فهل يشير ذلك إلى خصوصية له «عليه السلام» فيما يرتبط بالمجال السياسي المتعلق برسول الله «صلى الله عليه وآله»، أو حتى فيما يرتبط بموقعه «عليه السلام» من بعده؟!

بنو النضير ينقضون العهد

و يذكر المؤرخون هنا غزوه النبي «صلى الله عليه وآله» لبني النضير، و سببها: أنه كان هناك عهد بين بني النضير و بين النبي «صلى الله عليه وآله»، و بالإستناد إلى ذلك العهد، فجاءهم النبي «صلى الله عليه وآله» في أقل من عشرة أشخاص من أصحابه يستعينهم في ديه قتلين من بني عامر كان عمرو بن أمية الضمري قتلها دون أن يشعر بوجود عهد بين قبيلتهما و بين النبي «صلى الله عليه وآله»، و حلف و عهد آخر كان بين بني عامر و بين بني النضير أيضا..

فرحب به بنو النضير، و لكنهم حين رأوه في قله من أصحابه تأمروا على قتله، بإسقاط رحي عليه من سطح المنزل الذي كان «صلى الله عليه وآله» يجلس مع بعض أصحابه إلى جواره..

فأخبر جبرئيل رسول الله «صلى الله عليه و آله» بأمرهم، فخرج «صلى الله عليه و آله» راجعا إلى المدينة، ثم دعا عليا «عليه السلام»، و قال: لا تبرح مقامك، فمن خرج عليك من أصحابي، فسألك عنى، فقل: توجه إلى المدينة.

ففعل ذلك على، حتى انصبوا إليه، ثم تبعوا النبي «صلى الله عليه و آله» و لحقوا به.

و أرسل «صلى الله عليه و آله» إلى بنى النضير يأمرهم بالجلء، لأنهم نقضوا العهد، فرفضوا ذلك استنادا إلى و عود المنافقين لهم بنصرتهم.. فقدم النبي «صلى الله عليه و آله» لحصارهم، و قال لعلي «عليه السلام»: تقدم إلى بنى النضير.

فأخذ «عليه السلام» الرايه و تقدم، و أحاط بحصنهم.

و قال الواقدي: استعمل عليا «عليه السلام» على العسكر، و قيل: أبا بكر، و قاتلهم إلى الليل حتى أظلموا (١).

ص: ٣٢٥

١- (١) المغازى للواقدي ج ١ ص ٣٧١ و راجع: السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٦٥ و تفسير القمى ج ٢ ص ٣٥٩ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٦٤ و ١٦٨ و تفسير الثعلبي ج ٤ ص ٣٥ و تفسير البغوى ج ٢ ص ١٩ و الأصفى ج ٢ ص ١٢٨١ و الصافى ج ٥ ص ١٥٣ و ج ٧ ص ١٤٨ و عمدته القارى ج ١٧ ص ١٢٥ و الميزان ج ٩ ص ١٢٧ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٦٠ و شرح بهجه المحافل ج ١ ص ٢١٤ و راجع: الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ٥٧.

و ضرب قبته «صلى الله عليه و آله» فى أقصى بنى خطمه من البطحاء.

فلما أقبل الليل رماه رجل من بنى النضير بسهم، فأصاب القبه، فأمر النبي «صلى الله عليه و آله» أن تحول قبته إلى السفح، و أحاط بها المهاجرون و الأنصار. (و عند الواقدي: أنها حولت إلى مسجد الفضيخ).

فلما اختلط الظلام فقدوا أمير المؤمنين «عليه السلام»؛ فقال الناس: يا رسول الله، لا نرى عليا.

فقال «صلى الله عليه و آله»: أراه (1) فى بعض ما يصلح شأنكم.

فلم يلبث أن جاء برأس اليهودى الذى رمى النبي «صلى الله عليه و آله» - و كان يقال له: عزورا - فطرحه بين يدي النبي «صلى الله عليه و آله».

فقال له النبي «صلى الله عليه و آله»: كيف صنعت؟!

فقال: إنى رأيت هذا الخيث جريًا شجاعا؛ فكمنت له، و قلت: ما أجرأه أن يخرج إذا اختلط الليل، يطلب منا غره.

فأقبل مصلتا بسيفه، فى تسعه نفر من اليهود؛ فشدت عليه، و قتلته، فأفلت أصحابه، و لم يبرحوا قريبا؛ فابعث معى نفرا فإنى أرجو أن أظفر بهم.

فبعث رسول الله «صلى الله عليه و آله» معه عشره، فيهم أبو دجانة

ص: ٣٢٦

١- ١) فى مغازى الواقدي، و السيره الحلبيه: دعوه فإنه فى بعض شأنكم.

سماك بن خرشه، وسهل بن حنيف؛ فأدركوهم قبل أن يلجوا الحصن؛ فقتلوهم، و جاؤوا برؤوسهم إلى النبي «صلى الله عليه و آله» فأمر أن تطرح في بعض آبار بني خطمه.

و كان ذلك سبب فتح حصون بني النضير.

و في ذلك يقول حسان بن ثابت:

لله أى كريهه أبليتها

ببني قريظه و النفوس تطلع

أردى رئيسهم و آب بتسعه

طورا يشلهم (١) و طورا يدفع

إلى أن تقول الرواية: فيئسوا من نصرهم (أى من نصر المنافقين لهم)، فقالوا: نحن نخرج من بلادك الخ.. (٢).

قال ابن إسحاق: و قال على بن أبى طالب، و قال ابن هشام: قالها رجل من المسلمين، و لم أر أحدا يعرفها لعلى:

ص: ٣٢٧

١- ١) يشلهم بالسيف: يضربهم و يطردهم.

٢- ٢) راجع ما تقدم فى المصادر التالية: الإرشاد للمفيد ص ٤٩-٥٠ و (ط دار المفيد) ج ١ ص ٩٢-٩٣ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٧٢ و ١٧٣ و مناقب آل أبى طالب ج ١ ص ١٩٦ و ١٩٧ و (ط المكتبة الحيدرية) ج ١ ص ١٦٩ و ١٧٠ و المغازى للواقدي ج ١ ص ٣٧١ و ٣٧٢ و كشف الغمه للأزبلى ج ١ ص ٢٠٠ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٦٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٦٢ و السيره النبويه لدحلان ج ١ ص ٢٦٢ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٣٢٢ و شرح إحقاق الحق (الملحقات) ج ٣٢ ص ٣٤٠.

عرفت و من يعتدل يعرف
و أيقنت حقا و لم أصدف
عن الكلم المحكم اللاء من
لدى الله ذى الرأفة الأراف
رسائل تدرس فى المؤمنين
بهن اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزا
عزيز المقامه و الموقف
فيا أيها الموعده سفاهها
و لم يأت جورا و لم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب
و ما آمن الله كالأخوف
و أن تصرعوا تحت أسيافه
كمصرع كعب أبى الأشرف
غداه رأى الله طغيانه
و أعرض كالجمال الأجنف
فأنزل جبريل فى قتله
بوحي إلى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له
بأبيض ذى هبه مرهف

فباتت عيون له معولات
متى ينع كعب لها تذرف
و قلن لأحمد ذرنا قليلا
فإننا من النوح لم نششف
فخلاهم ثم قال اظعنوا
دحورا على رغم الآنف
و أجلى النضير إلى غربه
و كانوا بدار ذوى أخرف
إلى أذرعات ردافا وهم
على كل ذى دمر أعجف
و نقول:

أبو بكر قائد العسكر

ما زعمه الواقدي من أن ثمه من قال: بأن النبي «صلى الله عليه و آله»

ص: ٣٢٨

جعل أبا بكر على العسكر، لا يمكن أن يكون صحيحا، وذلك لما يلي:

أولاً: ما تقدم في غزوه أحد، من أن علياً «عليه السلام» كان حامل لواء رسول الله «صلى الله عليه وآله» في بدر وفي كل مشهد..

ثانياً: إن ما ذكره الواقدي لم يعرف قائله، ولا مستنده، في حين أن الكثيرين صرحوا: بأن القيادة ورايه العسكر في بني النضير - بالتحديد، كانت لعلي «عليه السلام» (١).

ثالثاً: صرحوا أيضاً بأن رسول الله «صلى الله عليه وآله» لم يؤمر على علي «عليه السلام» أحداً (٢).

ص: ٣٢٩

١ - ١) الثقات لابن حبان ج ١ ص ٢٤٢ والطبقات الكبرى لابن سعد (ط مؤسسه الأعلمی) ج ٢ ص ٥٨ و ج ٢ ص ١٢٣ و وفاء الوفاء ص ٦٨٩ و تاريخ الخميس ج ١ ص ٤٦١ و عيون الأثر ج ٢ ص ٢٥ و بحار الأنوار ج ٢٠ ص ١٦٥ و ١٦٩ عن الكازروني وغيره، و راجع: الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٧٤ و تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٥٥٥ و زاد المعاد ج ١ ص ٧١ و حبيب السير ج ١ ص ٣٥٥ و السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٦٤ و ٢٦٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٦٢ و إمتاع الأسماع ج ١ ص ١٨٩ و سبل الهدى و الرشاد ج ٤ ص ٣٢٢ و السيره النبويه لدحلان ج ١ ص ٢٦١ و تفسير القمي ج ٢ ص ٣٥٩ و الصافي ج ٥ ص ١٥٤ و ج ٧ ص ١٤٨ و نور الثقلين ج ٥ ص ٢٧٢ و الأصفى ج ٢ ص ١٢٨٢ و شرح الأخبار ج ١ ص ٣٢١ و الميزان ج ١٩ ص ٢٠٨.

٢ - ٢) راجع: مناقب آل أبي طالب ج ٤ ص ٢٢٣ و (ط المكتبة الحيدريه) ج ٣ ص ٣٥١ -

رابعاً: لم يكن أبو بكر معروفاً بشجاعته و بسالته، وهو بالأمر قد فر في أحد، ويبدو أنه بقي معتصماً بالجبل مع طائفته من الفارين إلى أن عاد المشركون إلى بلادهم، كما أنه في بدر نأى بنفسه عن الحرب، وبقي في العريش محتتماً برسول الله، و متترساً به.

خامساً: إن النبي «صلى الله عليه و آله» كان يريد أن يلقي الرعب في قلوب الأعداء، فيسقط بذلك مقاومتهم، و لا يريد أن يعرض أرواح المؤمنين للخطر، فإن كان و لا بد من خسائر، فالمطلوب هو أن تكون في أدنى مستوى ممكن..

(٢)

- و ٤٠٤ و كتاب سليم بن قيس (بتحقيق الأنصاري) ص ٤١٨ و دلائل الإمامة ص ٢٦١ و شرح الأخبار ج ١ ص ٣٢٠ و نوادر المعجزات ص ١٤٤ و مدينة المعاجز ج ٥ ص ٤٣٤ و الطرائف لابن طاووس ص ٢٧٧ و بحار الأنوار ج ٣٧ ص ٣٣٥ و ج ٣٨ ص ٧٩ و ١٨٨ و ج ٤٧ ص ١٢٧ و ج ٤٩ ص ٢٠٩ و خلاصه عباة الأنوار ج ٧ ص ١٢١ و النص و الإجتهد ص ٣٣٨ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٤ ص ٩٦ و الغدير ج ١ ص ٢١٢ و أبو هريره للسيد شرف الدين ص ١٢٣ و ١٣٥ و قاموس الرجال للتستري ج ١٢ ص ١٥١ و نهج الإيمان ص ٤٦٧ و مسند الإمام الرضا للعطاردى ج ١ ص ١١٤ و تنبيه الغافلين لابن كرامه ص ١٩ و إعلام الورى ج ١ ص ٣١٥ و الدر النظيم ص ٢٤٨ و فصل الحاكم فى النزاع و التخاصم ص ٢١٥ و غايه المرام ج ٢ ص ٣١٦ و الصراط المستقيم ج ٢ ص ٩ و ٣٠٤ و الشافى فى الإمامه ج ٢ ص ٦٥.

ص : ٣٣٠

و هو يعرف أن ما فعله على «عليه السلام» في بدر و في أحد، ثم لحاقه بالمشركين إلى حمراء الأسد، و فرارهم من مواجهته، قد أصبح على كل شفاه و لسان، و أصبح اسمه مرعباً، لا سيما لليهود الذين هم أحرص الناس على حياهم (أى مهما كانت تافهه، و حقيره، و ذليله).. فهل يترك علياً و الحال هذه، و يجعل قياده جيشه لمن عرف الناس بهزيمته هنا و تحاشيه للحرب هناك؟!.

الشعور بالمسؤولية

لا- شك في أن ثمة قواعد عامه، من شأنها أن تساعد الإنسان على بلوغ أهدافه، و أن تصونه عن المزالق، و تحفظه من المهالك، شرط أن يعيها الإنسان، و يعرف قيمتها، و يحسن الإستفاده منها، من خلال دقه معرفته بمواردها و مصادرها، و منطباتها، و هي تغنيه عن التلقين المستمر، و الذى يصبح تكراراً مملاً حين تتشابه الموارد، و تتشابه معالجاتها..

فضلاً عن أن هذا التلقين قد لا- يتوفر له، إذ قد يواجه بعض العوائق فى الحصول عليه، أو يعرض الخلل فى وسائل الوصول إليه، الأمر الذى يؤدى إلى الإخلال بمستوى الطمأنينه لهذا التلقين، أو الإعتماد عليه بسبب الشوائب التى لحقت به..

و أمير المؤمنين «عليه السلام» كان يعرف واجبه و ما هو المطلوب منه لمواجهه خطر اليهود، فكان يندفع لإنجاز ذلك الواجب، معتمداً على الله تعالى، من دون الحاجه إلى إصدار الأوامر له، حين لا يكون لهذه الأوامر أثر فى الإعلام بالمطلوب، لأنه عارف به، واقف عليه، فيتمحض تأثيرها فى إيجاد الدافع، الذى لا ريب فى وجوده لديه أيضاً، فى أفضل حالاته و أقصى

درجاته..فيكون تسجيل الأمر في مورده من باب تحصيل الحاصل أيضا.

و هذا الشعور بالمسؤولية، و الإندفاع لانجاز المهمات، لم نجده عند سائر الصحابه الذين كانوا حاضرين مع النبي «صلى الله عليه و آله»، و شهدوا ما شهد على، و عاينوا ما عاينه، و عرفوا ما عرف..

لا أخفى عنكم سرا إلا في حرب

و قد رأينا أن أمير المؤمنين «عليه السلام» انطلق للقيام بواجبه، مراعيًا عنصر السريه التامه، على قاعده: استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان..

و على قاعده: إن لكم عليّ أن لا أحتجز عنكم سرا إلا في حرب (١).

و قد كانت المهمه عسكريه حريه هنا، ثم رأينا كيف راعى النبي «صلى الله عليه و آله» خصوصيه السريه فيها أيضا، حين سئل عن علي «عليه السلام» فأشار إلى أنه في مهمه، و لكنه لم يفصح لهم عن طبيعتها، بل هو لم يشر إلى طابعها: هل هو عسكري، أو استطلاعي، أو تمويني، أو غير ذلك.

و لو أن النبي أو عليا «صلوات الله و سلامه عليهما و على آلهما» أفصحا

ص: ٣٣٢

١-١) نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ٣ ص ٧٩ و الأمالى للطوسى ج ١ ص ٢٢١ و (ط دار الثقافه) ص ٢١٧ و بحار الأنوار ج ٣٣ ص ٧٦ و ٤٦٩ و ج ٧٢ ص ٣٥٤ و ميزان الحكمه للريشهري ج ١ ص ١٢٤ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٤٦٣ و المعيار و الموازنه ص ١٠٤ و شرح النهج للمعتزلى ج ١٧ ص ١٦ صفين للمنقرى ص ١٠٧ و نهج السعاده ج ٤ ص ٢٢٩.

عن شىء من ذلك، فإن المنافقين قد يوصلون الخبر إلى بنى النضير، وربما يتمكن بنو النضير من إفشال المهمه، أو على الأقل يتمكنون من تقليل مستويات النجاح فيها، و لو من خلال إنجاد سرّيتهم العامله، أو مساعدتها على الفرار و النجاه، أو الإختفاء فى الأمكنه المناسبه.

دراسه شخصيه العدو

و قد قال أمير المؤمنين «عليه السلام»: «إنى رأيت هذا الخبيث جريا شجاعا، فكمنت له، و قلت: ما أجرأه أن يخرج إذا اختلط الليل فيطلب مناغره».

و هذا يعطينا أمرين:

الأول: أنه لا بد من دراسه شخصيه العدو، و حالاته، و خصائصه.

الثانى: أن تكون لدينا القدره على توقع ما يمكن أن يقدم عليه ذلك العدو، من خلال فهمنا لحالاته، و طبيعه تفكيره..

الثالث: المبادره إلى تفويت الفرصه عليه، و ضربه قبل أن يتمكن من فعل أى شىء، و عدم الإنتظار لما يصدر منه و عنه، فلا تكون حركتنا مجرد ردات فعل لما يكون منه.

و هذه المعرفه بالعدو، ثم توقع طبيعه تصرفاته، ثم الإقدام على توجيه الضربات المناسبه له، تجعل فى الحرب حيويه، و تعطيها معنى جديدا فى اسلوبها و فى حركتها، ثم فى نتائجها. و بذلك يفقد العدو القدره على التركيز، و يقع فى حاله من الإرباك و الضياع..

و هذا هو الذى يقرر مصير الحرب.

إختيار القيادات

و بناء على ما ذكرناه آنفا:تمس الحاجة إلى قيادات ذات قدرات و كفاءات فكريه و تحليليه،و معرفه بأحوال العدو أفرادا و جماعات،و دراسه حالاتهم و شخصياتهم..كما لا بد من جمع المعلومات المختلفه عن العناصر المؤثره فى جيشه.

كما أن ذلك يشير إلى ضروره الإلمام بعلوم أخرى غير العلوم العسكريه مما له مساس بالحرب،و ليعطى المزيد من القدره على التنبؤ بما يمكن أن يفكر فيه العدو،أو يخطط له..

و لا بد من طرح كافه الخيارات،و بحث مختلف الإفتراضات،و كل ما هو معقول،أو غير معقول،مما يمكن أن يلجأ إليه العدو.فلا يتمكن العدو من أن يفاجئنا بأى إجراء أو تصرف،يجعلنا نتصرف معه من موقع العفويه، و الإرتجال،أو الإنفعال..

العمليات الوقائيه و مفاجأه العدو

ثم إن هذه المبادره من أمير المؤمنين«عليه السلام»تؤذن بضروره القيام بضربات وقائيه،تهدف إلى إفشال المخططات المحتمله للعدو..

كما أنها تتضمن الإستفاده من عنصر المفاجأه الذى يصرف اهتمامات العدو إلى التفكير بحفظ نفسه،عوضا عن وضع الخطط لمهاجمه غيره..

و العنصر الثالث:هو أن هذه الضربه كانت فى مواقع العدو،التي

يشعر فيه بالأمن، وحرية الحركة، وهذا يمثل ضربه روحية له تكسر من عنفوانه، و تطيح بكبريائه.. فإنه ما غزى قوم في عقر دارهم إلا ذلوا (١).

قاتل العشرة هو على عليه السلام

إن شعر حسان الأنف الذكر يدل على: أن علياً عليه الصلاة والسلام هو الذي آب بالتسعة، وأنه قد قتل بعضهم، و آب بالبعض الآخر أحياء.

ص: ٣٣٥

١ - ١) راجع: نهج البلاغه (بشرح عبده) ج ١ ص ٦٧ والكافي ج ٥ ص ٤ و دعائم الإسلام ج ١ ص ٣٩٠ و مصباح البلاغه (مستدرک نهج البلاغه) ج ١ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ٣ و كتاب سليم بن قيس ص ٢١٣ و الغارات للثقفى ج ٢ ص ٤٧٥ و شرح الأخبار ج ٢ ص ٧٥ و الإرشاد للمفيد ج ١ ص ٢٨١ و الإحتجاج للطبرسى ج ١ ص ٢٥٦ و المبسوط للسرخسى ج ١ ص ١٠ ص ٣٥ و عيون الحكم و المواعظ ص ١١٠ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٤٦٥ و ج ٣٤ ص ٦٤ و ١٣٨ و رياض السالكين ج ١ ص ٥٦٠ و جامع أحاديث الشيعة ج ١٣ ص ٩ و الغدير ج ١١ ص ١٧ و نهج السعادة ج ٢ ص ٥٦١ و ٥٧١ و ج ٥ ص ٣١٣ و شرح نهج البلاغه للمعتزلى ج ٢ ص ٧٤ و ٨٤ و أحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٢٠٦ و الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ٢٩٢ و الأخبار الطوال ص ٢١١ و ٣١٠ و شرح السير الكبير ج ٣ ص ٨٩٤ و أنساب الأشراف ص ٣٨٢ و الجوهره فى نسب الإمام على و آله ص ٧٦ و الإمامه و السياسه (تحقيق الزينى) ج ١ ص ١٣٠ و (تحقيق الشيرى) ج ١ ص ١٧٢.

و لعل دور العشره الذين أرسلهم رسول الله «صلى الله عليه و آله» معه قد اقتصر على أمور ثانويه و هامشيه فى عمله أسر التسعه، أو قتلهم، و إن الدور المصيرى و الأهم إنما كان لأمير المؤمنين «عليه السلام».

و لأجل ذلك لا يصغى إلى ما ذكره الحلبى، من إرسال العشره مع على «عليه السلام» كان لقتل التسعه فقتلوهم، و طرحوهم فى بعض الآبار، قال الحلبى: «..و فى هذا رد على بعض الرافضه حيث ادعى: أن عليا هو القاتل لأولئك العشره» (١).

علي عليه السلام فاتح بنى النضير

و كان من الطبيعى: أن يكون لهذه الضربه تأثير كبير على معنويات بنى النضير، و أن يضج الرعب فى قلوبهم. فإن تصدى رجل واحد من المسلمين لعشره منهم، ثم قتل العشره جميعا، يؤذن بأن المسلمين قادرون على إبادهم، و استئصال شأفتهم بسهولة و يسر.

و إذا كان يمكن اعتبار حرق الأشجار و قطعها تهديدا، و ممارسه لمستوى من الضغط، قد يتم التراجع عنه، حين يؤول الأمر إلى مواجهه خيار سفك الدماء، و إزهاق الأرواح، فإن هذا التراجع قد أصبح الآن غير محتمل على الإطلاق، بعد أن باشر المسلمون عملا عسكريا بهذا المستوى، و بهذه الشده و الصلابه و التصميم.

ص: ٣٣٦

١- (١) السيره الحلبيه ج ٢ ص ٢٦٥ و (ط دار المعرفه) ج ٢ ص ٥٦٢ و أعيان الشيعة ج ١ ص ٢٦٠ و ٣٩٢.

و لقد باشر هذا الأمر رجل هو أقرب الناس إلى رسول الله، و أعرفهم بنواياه و آرائه، و أشدهم اتباعا له. رجل عرفوا بعض مواقفه المرعبه فى بدر، و فى أحد.. و هو على بن أبى طالب «عليه الصلاة و السلام».

إذا.. و بعد أن تخلى عنهم حلفاءهم، و لم يف لهم المنافقون بما وعدوهم به، فإنهم لم يبق لهم إلا هذه الأحجار التى يختبئون خلفها كالفتران. و لكن إلى أى حد يمكن لهذه الحجارة أن تدفع عنهم، و كيف و أنى لهم برد هجوم الجيش الإسلامى عنها حين يصمم على تدميرها؟!

فقد جاءهم ما لم يكن بالحسبان، (فَاتَّأَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَ قَدَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ) (١) و «كان ذلك سبب فتح حصون بنى النضير» كما تقدم فى النص السابق.

هذا كله بالنسبه لبنى النضير، و أما بالنسبه للمسلمين أنفسهم، فإن هذه الضربه الموفقه لا بد أن تقوى من معنوياتهم، و قد حصنتهم من أن الضعف و الوهن لدى المواجهه الأولى مع عدو لا يرون سبيلا إليه، ما دام بالحصون المنيعه، بالإضافة إلى إعتقاد الكثيرين أن لديه قدرات قتاليه عاليه.

و مما ذكرناه: يتضح معنى العبارة المنقوله عن النبى «صلى الله عليه و آله» هنا، حينما سئل عن على «عليه السلام» حيث يقول: «أراه فى بعض ما يصلح شأنكم».

فإن هذه العمليه كان لها أثر كبير فى إصلاح شأن المسلمين - كل

ص: ٣٣٧

(١ - ١) الآية ٢ من سوره الحشر.

المسلمين-و إفساد أمر أعدائهم،و دحرهم و كسر شوكتهم،حيث أتاهم الله من حيث لم يحتسبوا.

قتل قائد المجموعه

و نلاحظ أيضا:أن الهدف العسكرى الذى وضعه على «عليه السلام»، هو قتل قائد المجموعه بالذات.

و هذا العمل يعتبر نموذجيا،و ناجحا من الناحيه العسكريه مائه فى المائه،فإن حدوث فراغ على مستوى القيادة يززع كل الثوابت،و يفقد المجموعه بأسرها كل فاعليتها و حيويتها،و تتحول إلى ركام خاو،و رماد خامد و هامد.

أموال بنى النضير

إن أموال بنى النضير كانت خالصه لرسول الله «صلى الله عليه و آله»، لأن المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل و لا ركاب،بل قذف الله الرعب فى قلوبهم،فرضوا بالجلاء عن منازلهم إلى،خير كما قال عمر بن الخطاب (١).

ص: ٣٣٨

١-١) مسند أحمد ج ١ ص ٢٥ و فتح القدير ج ٥ ص ١٩٩ عن الصحيحين و غيرهما،و مسند أبى عوانه ج ٤ ص ١٣٢ و ١٤٠ و صحيح البخارى ج ٣ ص ١٢٨ و(ط دار الفكر) ج ٣ ص ٢٢٧ و ج ٦ ص ٥٨ و صحيح مسلم(ط دار الفكر)ج ٥ ص ١٥١ و سنن الترمذى ج ٣ ص ١٣١ و تفسير القرآن العظيم ج ٤ ص ٣٣٥ و الجامع لأحكام القرآن ج ٨ ص ١٤ و ج ١٨ ص ١١ و أحكام القرآن للجصاص ج ٣ ص ٤٢٩ و فتوح-

-البلدان ج ١ ص ٢٠ و ٣٤ و الجامع الصحيح ج ٤ ص ٢١٦ و سنن النسائي ج ٧ ص ١٣٢ و التراتيب الإداريه ج ١ ص ٣٩٣ و سنن أبي داود ج ٣ ص ١٤١ و (ط دار الفكر) ج ٢ ص ٢٢ و السنن الكبرى للبيهقي ج ٦ ص ٢٩٦ و نيل الأوطار ج ٨ ص ٢٣٠ و الخراج للقرشي ص ٣٤ و المغنى لابن قدامه ج ٧ ص ٣٠٨ و ٣٠٩ و التبيان ج ٩ ص ٥٦١ و ٥٦٢ و مختصر المزني ص ١٤٨ و كتاب الأم للشافعي ج ٤ ص ١٤٦ و الشرح الكبير لابن قدامه ج ١٠ ص ٥٤٨ و بدايه المجتهد لابن رشد الحفيد ج ١ ص ٣٢٣ و بحار الأنوار ج ٢٩ ص ٣٤٨ و كتاب المسند للشافعي ص ٣٢٢ و شرح مسلم للنووي ج ١٢ ص ٧٠ و فتح الباري ج ٦ ص ٦٩ و ١٤٣ و عمده القارى ج ١٤ ص ١٨٥ و ج ١٩ ص ٢٢٤ و السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٤٦ و ج ٥ ص ٣٧٧ و ج ٦ ص ٤٨٤ و مسند أبي حنيفة ص ٢٥٨ و معرفه السنن و الآثار ج ٥ ص ١١٢ و التمهيد لابن عبد البر ج ٨ ص ١٦٩ و كنز العمال (ط مؤسسه الرساله) ج ٤ ص ٥٢٢ و أحكام القرآن لابن إدريس الشافعي ج ١ ص ١٥٤ و البدايه و النهايه (ط دار إحياء التراث العربى) ج ٤ ص ٩١ و ج ٦ ص ٦١ و إمتاع الأسماع ج ٢ ص ٢٩٤ و ج ١٣ ص ١٤٧ و السيره النبويه لابن كثير ج ٣ ص ١٥٣ و راجع: أحكام القرآن لابن العربى ج ٤ ص ١٧٧٢ و الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٢ عن بعض من تقدم، و عن ابن المنذر، و الأموال ص ١٤ و تاريخ الإسلام للذهبي (المغازى) ص ١٢٣ و تاريخ المدينه لابن شبه ج ١ ص ٢٠٨ و السيره النبويه لدحلان ج ١ ص ٢٦٢ و ٢٦٣ و الإكتفاء ج ٢ ص ١٤٨ و معجم البلدان ج ٥ ص ٢٩٠ و مدارك التنزيل مطبوع بهامش لباب التأويل ج ٤ ص ٢٤٧ لكن ليس فى المصادر الثلاثه الأخيره: أن القائل هو عمر.

هذا إن لم نقل إنها لعلی «عليه السلام» وحده، لأنه هو الفاتح الرابع.. كما اتضح مما سبق.

و علی هذا فإن أعطى النبي «صلى الله عليه و آله» بعض أصحابه شيئاً من أموالهم، فإنما كان ذلك منه «صلى الله عليه و آله» علی سبيل التفضل و الإحسان (١)..

و لكن الهيئته الحاكمه بعد رسول الله «صلى الله عليه و آله» اغتصبت هذه الأموال من أهلها.. و صار أهلها يطالبون بها.

و سنعالج هذا الموضوع إن شاء الله في موضع آخر من هذا الكتاب، حين نتحدث عن مصادره أموال رسول الله «صلى الله عليه و آله» بعد وفاته من قبل الذين أبعدها أمير المؤمنين «عليه السلام» عن مقامه الذي جعله الله تعالى له، و نصبه فيه رسول الله «صلى الله عليه و آله» يوم الغدير..

علي عليه السلام و عثمان في بنى النضير

و ذكر العلامة الحلبي «رحمه الله»: أن السدي روى أن قوله تعالى:

(و يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ)

(٢)

نزل في عثمان.

ص: ٣٤٠

١ - ١) راجع كتابنا الصحيح من سيره النبي الأعظم «صلى الله عليه و آله» (الطبعة الخامسة) ج ٩ فصل: «كى لا- يكون دوله بين الأغنياء».

٢ - ٢) الآية ٤٧ من سورة النور.

قال: لما فتح رسول الله «صلى الله عليه و آله» بنى النضير، فغنم أموالهم قال عثمان لعلی: ائت رسول الله فسله أرض كذا و كذا، فإن أعطاكها فأنا شريكك فيها، و آتیه أنا فأساله إياها، فإن أعطانيها، فأنت شريكي فيها.

فسأله عثمان أولاً، فأعطاه إياها، فقال على أشركني.

فأبى عثمان، فقال: بيني و بينك رسول الله «صلى الله عليه و آله».

فأبى أن يخاصمه إلى النبي.

فقيل له: لم لا تنطلق معه إلى النبي!؟

فقال: هو ابن عمه، فأخاف أن يقضى له.

فنزل قوله تعالى: (وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيُحْكَمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ، وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ، أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) (١).

فلما بلغ عثمان ما أنزل الله فيه أتى النبي «صلى الله عليه و آله»، فأقر لعلی بالحق (٢).

ص: ٣٤١

١- ١) الآيات ٤٨-٥٠ من سورة النور.

٢- ٢) نهج الحق (مطبوع مع دلائل الصدق) ج ٣ ق ١ ص ٢٠٣ و (ط دار الهجرة) ص ٣٠٥ و البرهان (تفسير) ج ٥ ص ٤١٠ عن السدي، و بحار الأنوار ج ٣١ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ و لا بأس بمراجعته ج ٢٢ ص ٩٨ و الطرائف لابن طاووس ص ٤٩٣.

و نقول:

هنا أمور يحسن التوقف عندها، وهي التاليه:

أولاً: إن السدى ليس من الشيعة، بل هو من قدماء مفسرى علماء أهل السنه، وقد روى له أصحاب الصحاح باستثناء البخارى، وقد وثقه أحمد (١).

وقال ابن حجر فى التقريب: صدوق.

وقال العجلي: ثقه عالم بالتفسير، راويه له.

وقال يحيى بن سعيد القطان: ما رأيت أحدا يذكره إلا بخير، وما تركه أحد.

وقال ابن عدى: هو عندى مستقيم الحديث، صدوق (٢).

ثانياً: تضمن هذا الحديث جرأه عظيمه من عثمان على ساحه قدس رسول الله «صلى الله عليه و آله»، حين عبر عن خشيته من أن يكون لدى النبى «صلى الله عليه و آله» هوى و عصبية تؤثر فى قضاائه، فيقضى بغير الحق؛ لصالح ابن عمه، مع أن الله تبارك و تعالى يأمر الأمة بالتسليم لرسول الله «صلى الله عليه و آله» و البخوع لقضائه، فيقول: (فَلَا وَ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَزَجًا مِّمَّا قُضِيَتْ

ص: ٣٤٢

١-١) راجع: رجال الشيعة فى أسانيد السنه للطبسى ص ٥٥ و تهذيب الكمال ج ٣ ص ١٣٤ و الكامل لابن عدى (ط دار الفكر) ج ١ ص ٢٧٨.

٢-٢) راجع: الكامل لابن عدى (ط دار الفكر) ج ١ ص ٢٧٨ و تهذيب الكمال ج ٣ ص ١٣٧ رجال الشيعة فى أسانيد السنه للطبسى ص ٥٥.

و يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (٢).

هذا فضلا عن قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (٣).

ثالثا: إن عثمان هو الذى بادر إلى إعطاء العهد لعلی «عليه السلام»، ثم كان هو الذى نقضه مع أن الله تعالى يقول: (وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) (٤).

رابعا: إن الذى دعا عثمان إلى إبرام العهد أنه أراد أن يحصل على تلك الأرض بكل صورته ممكنه، و لعله قدّر فى نفسه أن رسول الله «صلى الله عليه و آله» قد لا يعطيه إياها، و يرجح له أن يعطيها إلى ابن عمه من منطلق العصبية له.

فلما رأى عمليا أن الأمور تسير على خلاف تقديره، دفعه حب المال إلى جحد حق على «عليه السلام»، و نقض العهد الذى كان هو المقترح له، و الساعى لإبرامه بدافع من حب المال أيضا.

خامسا: إن هذه الحادثة تشير أيضا إلى: أن أراضى بنى النضير كانت ممّا

ص: ٣٤٣

١- ١) الآية ٦٥ من سورة النساء.

٢- ٢) الآية ٥٦ من سورة الأحزاب.

٣- ٣) الآيتان ٣-٤ من سورة النجم.

٤- ٤) الآية ٣٤ من سورة الإسراء.

أفأه الله على رسوله «صلى الله عليه وآله»، فكانت خالصه له «صلى الله عليه وآله»، ولا حق لأحد فيها، ولذلك كان «صلى الله عليه وآله» يتصرف فيها كيف يشاء.

سادسا: إن هذه الحادثة بينت: أن غضب فديك لم يكن هو المره الأولى فى تاريخ العدوان على حقوق أهل البيت «عليهم السلام» فى حياة النبى «صلى الله عليه وآله»، بل سبقتها هذه الحادثة أيضا و سواها ما تدخل فيه الوحي الإلهى الذى حسم الأمر، فإنهم غضبوا بعد وفاه النبى «صلى الله عليه وآله» حق فاطمه «عليها السلام»، أراضى بنى النضير أيضا، وكان عثمان نفسه من المساعدين على ذلك و لكن الوحي كان قد انقطع، و لم يعد يمكن استرداد الحق به، فإننا لله و إنا إليه راجعون.

لعلها وقائع أخرى:

و يذكر فى شأن نزول قوله تعالى فى سورة النور: (وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَ مَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ، وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ، وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ، أَمْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ يَلِي أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ، إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ إِلَى اللَّهِ لِيُحْكَمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (١)).

ص: ٣٤٤

يذكر في شأن نزولها أيضا، عدا روايه السدى المتقدمه ما يلي:

١- عن أبي عبد الله: أنها نزلت في علي و عثمان في منازعه كانت بينهما في حديقته، فقال أمير المؤمنين «عليه السلام»: ترضى برسول الله «صلى الله عليه و آله»؟!!

فقال عبد الرحمن بن عوف له: لا تحاكمه إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله»، فإنه يحكم له عليك، و لكن حاكمه إلى ابن شيبه اليهودي.

فقال عثمان لأمير المؤمنين «عليه السلام»: لا أرضى إلا بابن شيبه.

فقال ابن شيبه: تأتمنون رسول الله على و حى السماء، و تتهمونه فى الأحكام!! فأنزل الله على رسوله: (وَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيُحْكَمْ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ..) (١).

٢- عن ابن عباس: لما قدم النبي «صلى الله عليه و آله» المدينة أعطى عليا «عليه السلام» و عثمان أرضا، أعلاها لعثمان، و أسفلها لعلي «عليه السلام».

فعرض عليه علي «عليه السلام» أن يبيعه، أو أن يشتري منه، فباعه عثمان، فقال له أصحابه: أى شىء صنعت؟ بعت أرضك من علي، و أنت لو أمسكت عنه الماء ما أنبتت أرضه شيئا، حتى يبيعك بحكمك.

فجاء عثمان لعلي «عليه السلام»، فقال له: لا أجزى البيع.

فقال علي «عليه السلام»: بعت و رضيت، و ليس لك ذلك.

ص: ٣٤٥

قال: فاجعل بينى و بينك رجلا.

قال على «عليه السلام»: النبي «صلى الله عليه و آله».

فقال عثمان: هو ابن عمك. و لكن اجعل بينى و بينك رجلا غيره.

فقال على «عليه السلام»: لا أحاكمك إلى غير النبي «صلى الله عليه و آله»، و النبي شاهد علينا.

فأبى ذلك، فأنزل الله تعالى هذه الآيات (١).

٣- عن أبى الجارود: إن هذه الآيات نزلت فى رجل اشترى من على «عليه السلام» أرضا، ثم ندم، و ندمه أصحابه، فقال لعلى «عليه السلام»:

لا حاجة لى فيها.

فقال له: قد اشتريت و رضيت، فانطلق أخاصمك إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله».

فقال له أصحابه: لا تخاصمه إلى رسول الله «صلى الله عليه و آله».

فقال: انطلق أخاصمك إلى أبى بكر و عمر، أيهما شئت كان بينى و بينك.

قال على «عليه السلام»: لا و الله، و لكن رسول الله بينى و بينك، فلا أرضى بغيره.

فأنزل الله عزّ و جلّ هذه الآيات (٢).

ص: ٣٤٦

١- ١) تأويل الآيات ج ١ ص ٣٦٧ و البرهان (تفسير) ج ٥ ص ٤٠٩.

٢- ٢) تأويل الآيات ج ١ ص ٣٦٧ و البرهان ج ٥ ص ٤٠٩-٤١٠.

٤-و عن البلخي: أن علياً «عليه السلام» اشترى من عثمان أرضاً؛ فخرجت فيها أحجار، فأراد ردها بالعيب، فلم يأخذها.

فقال: بيني وبينك رسول الله «صلى الله عليه وآله».

فقال الحكم بن أبي العاص: إن حاكمك إلى ابن عمه حكم له، فلا تحاكمه إليه.

فنزلت الآيات.

و هو المروى عن أبي جعفر «عليه السلام»، أو قريب منه (١).

٥-عن الضحاك: أن النزاع كان بين علي «عليه السلام» والمغيرة بن وائل (٢).

و نلاحظ هنا الأمور التالية:

أولاً: تضمنت هذه الروايات ما يدل على تعدد وقائعها، ففي روايه البلخي ورد ذكر الحكم بن أبي العاص. و هو إنما قدم المدينة بعد الفتح ثم لما ظهرت عداوته لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، و صار يجترئ عليه نفاه «صلى الله عليه وآله» إلى الطائف.

و روايه ابن عباس ذكرت: أن نزول الآيات كان لما قدم الرسول «صلى الله عليه وآله» المدينة، و إقطاعه أرضاً لعلي و عثمان، فإن كان المقصود بقوله:

«لما قدم رسول الله «صلى الله عليه وآله» المدينة أعطى»: دلّ على أن ذلك قد

ص: ٣٤٧

١-١) مجمع البيان ج ٧ ص ٢٦٣ و البرهان ج ٥ ص ٤١٠.

٢-٢) الميزان (طبعه ١٤٢٧ هـ) ج ١٥ ص ١١٥ عن روح المعاني.

حصل فور قدومه إليها و يكون الفاصل بينها و بين التي ذكر فيها الحكم بن أبي العاص حوالى ثمان سنوات.

و روايه السدى المتقدمه ذكرت: أن ذلك كان فى غزوه بنى النضير.

ثانيا: إن اختلاف الشخصيات التي وردت أسماؤها فى هذه الروايات يشير هو الآخر إلى تعدد الواقعه، و إن كان الأمر قد لا يكون كذلك، أحيانا فإن التي ذكرت أبا بكر و عمر، لا تناقض التي ذكرت ابن شيبه اليهودى، أو كعب بن الأشراف، أو عبد الرحمن بن عوف فى هذه الجبهه، فقد يحدث كل ذلك فى واقع واحد بصوره متعاقبه، فى مجلس واحد، أو أكثر، و لكن ذلك لا يمنع من أى يكون هناك تناقض فى جهات أخرى.

ككون المشترى للأرض تاره، هو على، و تاره هو عثمان.

و كون طرف النزاع فى مقابل على «عليه السلام» هو عثمان تاره، و المغيره بن وائل أخرى.

ثالثا: لا مانع من تعدد الواقعه، و تكرر نزول الآيات، و لذلك نظائر يذكرها الرواه و المفسرون.

و لا- مانع من تكرر رفض بعض الناس رفع القضييه المتنازع فيها إلى الرسول ليحكم فيها، ظنا منهم أن نزول الآيه لن يتكرر، أو غفله منهم عن ذلك.

و كانوا- حتى المنافقون- يهتمون كثيرا لنزول آيات الدم فيهم و إفتضاح أمرهم، و فشل خططهم الماكره و سرائرهم الخبيثه.. و التقريع لهم، حتى لو كانوا سيحصلون فى مقابل ذلك على المال الذى يحبون، فقد قال

تعالى: (يَحْذِرُ الْمُنَافِقِينَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ) (١) وقال تعالى: (يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنَّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ) (٢) وقال: (يَخْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ) (٣) وآيات أخرى. أو لأجل أنهم يحسبون أن الأمر قد لا يبلغ إلى النبي «صلى الله عليه وآله»، أو لأن إيمانهم بصحة النبوه كان ضعيفا.

رابعاً: إن دخول علي «عليه السلام» في هذه الشراكة مع عثمان أو مع غيره كان لحكمه بالغه، فقد انتهت بظهور البون الشاسع بين علي «عليه السلام» في علمه، وتقواه، وتوقيره لرسول الله «صلى الله عليه وآله»، ووقوفه عند حدود الله، وبين غيره، خصوصاً وأن الله تعالى هو الذي أظهر هذه الفوارق، وخلصها قرآناً يتلى إلى يوم القيامة.

خامساً: يمكن أن يكون بعض الرواه تلاعب في اسم من رفض التحاكم إلى رسول الله «صلى الله عليه وآله»، للحفاظ على سمعه بعض الناس، والتشكيك بنسبه هذا الأمر الشنيع إليه، فإن عبد الرحمن بن عوف و عثمان كانا ممن يهيم بعض الناس إبعاد آيه شبهه عنهم.

ص: ٣٤٩

١- ١) الآية ٦٤ من سورة التوبه.

٢- ٢) الآية ٦٢ من سورة التوبه.

٣- ٣) الآية ٩٦ من سورة التوبه.

الفهارس

اشاره

١- الفهرس الإجمالي

٢- الفهرس التفصيلي

ص: ٣٥١

١- الفهرس الإجمالى

الفصل الخامس: زواج فاطمه عليها السلام ٤٤-٥

الفصل السادس: ترهات.. و أباطيل ٧٤-٤٥

الفصل السابع: أبناء على و الزهراء عليها السلام: الحسنان و المحسن.. عليهم السلام ٩٨-٧٥

الفصل الثامن: سد الأبواب.. إلا باب على عليه السلام ١٣٢-٩٩

الباب الرابع: حرب أحد.. و حتى الخندق..

الفصل الأول: الألوية.. و الرايات ١٥٦-١٣٥

الفصل الثانى: الحرب.. و الهزيمة.. نصوص.. و آثار ١٨٦-١٥٧

الفصل الثالث: الثابتون و المنهزمون فى أحد ٢١٨-١٨٧

الفصل الرابع: جراح على عليه السلام ٢٤٨-٢١٩

الفصل الخامس: نهايات أحد ٢٧٦-٢٤٩

الفصل السادس: بعد أحد.. و حمراء الأسد ٣٠٢-٢٧٧

الفصل السابع:.. إلى بنى النضير ٣٢٠-٣٠٣

الفصل الثامن: على عليه السلام فى بنى النضير ٣٥٠-٣٢١

الفهارس: ٣٥١-٣٦٣

ص: ٣٥٣

الفصل الخامس: زواج فاطمه عليها السلام

زواج على بفاطمه عليهما السلام: ٧

حديث الزواج: ٨

الزواج المبكر: ١٥

فوارق شاسعه فى السن: ١٧

تحريض على عليه السلام على خطبه فاطمه عليها السلام: ١٨

على عليه السلام كفؤ فاطمه عليها السلام: ٢٠

لست بدجال: ٢١

ترهات أبى حيان: ٢٧

ما يقال عن موقف فاطمه عليها السلام من الزواج: ٢٨

الروايه الصحيحه: ٣١

أسماء و أم سلمه فى زواج فاطمه عليها السلام: ٣٥

حجاب الزهراء عليها السلام: ٣٧

فداها أبوها: ٣٨

ص: ٣٥٥

هذا ضرب الرحمان لعثمان: ٤٠

تزوج ابنتك من أخيك؟! ٤٣

الفصل السادس: ترهات.. و أباطيل..

حمزه يشرب الخمر فى زفاف فاطمه عليها السلام: ٤٧

لا تقربوا الصلاه و أنتم سكارى: ٥٣

خطبه على عليه السلام بنت أبى جهل: ٦١

المناقشه: ٦٥

تلطيف الروايه لتسويقها: ٧٣

الفصل السابع: أبناء على و الزهراء عليهما السلام: الحسنان.. و المحسن.. عليهم السلام

ولاده الإمام الحسن عليه السلام: ٧٧

ألف: ذكر أسماء بنت عميس هنا: ٧٩

ب: الحسن و الحسين عليهما السلام اسمان جديدان: ٨١

ج: إرضاع أم الفضل للحسن عليه السلام: ٨٢

ولاده الإمام الحسين عليه السلام: ٨٣

ألف: ذكر الله فى أذن المولود: ٨٥

ب: العقيقه و التصدق بالفضه: ٨٦

ج: حتى فى مناسبه الميلاد: ٨٧

ولاده المحسن عليه السلام: ٨٧

سماه على عليه السلام حربا: ٨٨

الفصل الثامن: سد الأبواب..إلا باب على عليه السلام..

سد الأبواب الشارعه فى المسجد: ١٠١

رواه الحديث، و مدى اعتباره: ١٠٥

النواصب و حديث سد الأبواب: ١٠٥

تاريخ هذا الحدث: ١٠٧

إعتراض حمزه: ١١٣

الروايه الأقرب إلى القبول: ١١٦

سد الأبواب إلا باب أو خوخته أبى بكر: ١١٨

ابن البطريق و حديث سد الأبواب: ١٢٦

كلام العلامه المظفر: ١٢٨

أبواب المهاجرين فقط: ١٢٩

بيت على عليه السلام أم النبي صلى الله عليه وآله؟! : ١٣٠

خصوصيه على عليه السلام عند الجصاص: ١٣١

الباب الرابع: حرب أحد..و حتى الخندق..

الفصل الأول:الألويه..و الرايات..

بدايه: ١٣٧

على عليه السلام يطيع و لا يقترح: ١٣٧

اللواء مع على عليه السلام فى أحد: ١٣٩

ص: ٣٥٧

اللواء مع على عليه السلام فقط: ١٤١

رايتكم بأيدي شجعانكم: ١٥٣

الفصل الثاني: الحرب.. والهزيمة.. نصوص.. وآثار..

الوعود لوحشى: ١٥٩

هزيمة المسلمين فى أحد: ١٦٠

قاتل أصحاب اللواء: ١٦١

تشكيكات الحاقدين: ١٦٥

الذى يجاحش على السلب: ١٦٦

على عليه السلام وكتائب المشركين: ١٦٧

حرب أحد فى مناشدات على عليه السلام: ١٧٠

تكبير رسول الله صلى الله عليه وآله: ١٧١

إنه منى، و أنا منه: ١٧٢

مخزوم و على عليه السلام: ١٧٦

أين هو على عليه السلام؟! : ١٧٧

على عليه السلام لم يقتل كبش كتبه المشركين: ١٧٩

أكفر بعد إيمان؟ لى بك أسوه: ١٨٠

الفصل الثالث: الثابتون و المنهزمون فى أحد..

لم يثبت غير على عليه السلام: ١٨٩

لا سيف إلا ذو الفقار: ١٩٤

السيف لأبي دجانه: ١٩٦

ذو الفقار جريده نخل يابسه: ١٩٩

ذو الفقار فى بدر أيضا: ٢٠٠

عرجون بن جحش: ٢٠١

الجهاد فى ظل الكرامه الإلهيه: ٢٠٢

ذو الفقار نزل من السماء: ٢٠٣

ذو الفقار..من اليمن: ٢٠٤

لأنتم أولى بالقتل!!: ٢٠٥

على عليه السلام يروى بطولات سعد!!: ٢٠٦

الله أعلى و أجل: ٢١٣

الوصول إلى المهراس فضيله: ٢١٦

الفصل الرابع: جراح على عليه السلام

جراح على عليه السلام فى أحد: ٢٢١

هل هذا تصحيف؟! : ٢٢٥

كثره جراح على عليه السلام: ٢٢٥

على عليه السلام أبلى و أعذر: ٢٢٥

الحمد لله لم أفر: ٢٢٦

امرأتان تداويان جراح على عليه السلام: ٢٢٦

مداواه المرأه للرجل: ٢٢٨

لا منافاه بين الروايات: ٢٣٧

كيف حرمت الشهاده؟! : ٢٣٧

حرص على عليه السلام على الجهاد: ٢٣٨

على عليه السلام يكتم آلام الجراح: ٢٣٩

الجراح كلها من الإمام!! : ٢٤١

جراحات على عليه السلام و إصبع طلحه: ٢٤٢

طلحه مره أخرى: ٢٤٥

هذه هى الحقيقه: ٢٤٧

الفصل الخامس: نهايات أحد..

على عليه السلام هو الذى أتى بخبر المشركين: ٢٥١

لأنزلنّ الله فيهم: ٢٥٣

سعد هو الذى أتى بخبر القوم: ٢٥٤

على عليه السلام لم يرفع صوته: ٢٥٥

المعالجه النفسيه: ٢٥٨

ألم تبرأ جراحات على عليه السلام؟! : ٢٥٩

على عليه السلام.. و أبو سفيان: ٢٦٠

إيحاءات حاقده: ٢٦٠

العباس فى أحد: ٢٦٢

صفيه عند القتلى: ٢٦٥

ص : ٣٦٠

أكثر القتلى في أحد من علي عليه السلام: ٢٦٧

بشير المدينة علي عليه السلام: ٢٧١

عوده رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة: ٢٧٢

علي عليه السلام يتناول فاطمه عليها السلام سيفه: ٢٧٤

الفصل السادس: بعد أحد.. وحمراء الأسد..

المجروحون دون سواهم: ٢٧٩

علي عليه السلام في حمراء الأسد: ٢٨٠

قتل أبي عزة الجمحي: ٢٨٢

قتل معاوية بن المغيرة: ٢٨٣

غضب علي عليه السلام من طلحه: ٢٩٠

لماذا اليهود؟! ولماذا النصارى!?: ٢٩١

إشتباه الأمر على السدي: ٢٩٣

إن لي بها مالا: ٢٩٤

إئذن لابن الحضرمية: ٢٩٥

حبطت أعمالهم: ٢٩٦

العزة لله ورسوله وللمؤمنين: ٢٩٧

مناقشات.. ووردود: ٢٩٧

١- الآيه نزلت في ابن أبي: ٢٩٧

٢- طلحه يرى: ٢٩٩

ص: ٣٦١

الفصل السابع:..إلى بنى النضير..

كتاب مفاده سلمان بخط على عليه السلام:٣٠٥

تأديه المال لأصحابه:٣٠٥

غرس عمر، أم غرس سلمان!?:٣٠٨

انتزعها ثم غرسها:٣٠٩

سلمان منا أهل البيت:٣١٠

النبي صَلَّى الله عليه و آله..و غرس النخل:٣١٢

شراكه على عليه السلام:٣١٣

إذا سمعت بشيء قد جاءني فأتنى:٣١٣

توزيع المهام بين الأحاب:٣١٤

النبي صَلَّى الله عليه و آله يلقين الأموات الإمامه:٣١٦

الفصل الثامن:على عليه السلام فى بنى النضير..

بنو النضير بعد قتل ابن الأشرف:٣٢٣

بنو النضير ينقضون العهد:٣٢٤

الفتح على يد على عليه السلام:٣٢٦

أبو بكر قائد العسكر:٣٢٨

الشعور بالمسؤوليه:٣٣١

لا أخفى عنكم سرا إلا فى حرب:٣٣٢

دراسه شخصيه العدو: ٣٣٣

إختيار القيادات: ٣٣٤

العمليات الوقائيه و مفاجأه العدو: ٣٣٤

قاتل العشره هو على عليه السلام: ٣٣٥

على عليه السلام فاتح بنى النضير: ٣٣٦

قتل قائد المجموعه: ٣٣٨

أموال بنى النضير: ٣٣٨

على عليه السلام و عثمان فى بنى النضير: ٣٤٠

لعلها وقائع أخرى: ٣٤٤

الفهارس:

١- الفهرس الإجمالى ٣٥٣

٢- الفهرس التفصيلى ٣٥٥

ص: ٣٦٣

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند؟

سوره زمر / ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ. ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفاً علمی و به دور از تعصبات و جریان‌های اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب «مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می‌نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱. بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)
۲. تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی
۳. جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه، تبلت ها، رایانه ها و ...
۴. سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو
۵. گسترش فرهنگ عمومی مطالعه
۶. زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱. عمل بر مبنای مجوز های قانونی
۲. ارتباط با مراکز هم سو
۳. پرهیز از موازی کاری

۴. صرفا ارائه محتوای علمی

۵. ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱. چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲. برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳. تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴. تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵. ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶. تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷. راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸. طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹. برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰. برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

در پایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می
نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان - خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آواده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی - پلاک ۱۲۹/۳۴ - طبقه
اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۰۲۱ - ۸۸۳۱۸۷۲۲

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹



مرکز تحقیقات اسلامی

اصفهان

خانه کتاب

WWW

برای داشتن کتابخانه های تخصصی
دیگر به سایت این مرکز به نشانی

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

مراجعه و برای سفارش با ما تماس بگیرید.

۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹